ISSN: 1858-716X
مجلة جامعة دنقلا
للبحث العلمي
مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا
السنة الحادية عشر العدد العشرون يناير ٢٠٢١م
VOL
20

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

رئيس مجلس الإدارة

أ.د بدر الدين خليل أحمد خليل

رئيس هيئة التحرير

د. حسين محمد حسين محمد

نائب رئيس هيئة التحرير

د . عبد الوهاب شمت محمد أحمد

هيئة التحرير

أ.د. الزهور حسن الماهل

د. حاج شريف محمد حسين ابن عوف

أ. مجاهد حامد محمود محمد صالح

أ. عثمان محمد أحمد الأغبش

التدقيق اللغوي

أ. د الزهور حسن الماهل (اللغة العربية)

أ . مجاهد حامد محمود محمد صالح (اللغة الإنجليزية)

سكرتارية التحرير حسن أحمد محمد حسن

مستشارو التحرير

أ.د حسن علي الساعوري

أ.د محمود حسن أحمد

أ.د محمد عثمان أحمد أبو جارة

أ.د سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

أ.د عمر حسن أحمد عربي

أ.د كباشي حسين قسيمة

أ.د سامي محمد طمبل صالح

أ.د عباس سيد أحمد زروق

أ.د. محجوب محمد أدم

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

دنقلا – السودان

مقدمـة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة أن لا تكون الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخرى.

قواعد النشر:

- ترحب المجلة بالبحوث في ثلاث نسخ مطبوعة علي وجه واحد على ورق A4 بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم، على أن لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق. ويكون حجم الحرف (14) وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
- يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (العربية، الإنجليزية). بالإضافة إلى ملخصٍ وافٍ باللغة الإنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخصٍ وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية.
- يكتب في بداية البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد، والكلمات المفتاحية Keywords باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.
- يجب أن يراعى ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة بالحبر الأسود, مع الإيضاح المقابل لكلٍ، على أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- تخضع البحوث المقدّمة للنشر، للتقويم من قبل مختصين في موضوع البحث.

- في حالة البحوث والأوراق المستلة، يجب توضيح الدرجة التي منحت للرسالة وزمانها، والجامعة التي قدمت لها، واللجنة التي قومتها.
- بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD).
- يحق لهيئة التحرير إجراء التغيرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.
- يرجي من الباحثين إرفاق سيرتهم الذاتية.
- يحق لمن ينشر له بحث في المجلة نسختين من العدد المعني.
- المجلة غير ملزمة برد الأوراق التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ترسل الأوراق إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا– ص ب: 47

دنقلا – السودان

تلفون 0241 825947 فاكس 0241 825946

البريد الإلكتروني hstudies.du@gmail.com

موقع المجلة على الإنترنت:http://www.uofd.edu

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

أعزائي قراء مجلة كلية الدارسات العليا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا اجد ما يجيش في خواطري وما اصف به مقدار سعادتي لأضع بين أيدي قراء ومحبي مجلة كلية الدراسات العليا التي تصدرها جامعة دنقلا في عددها العشرين في ظل الاهتمام الإقليمي والعالمي بعملية النشر المقروء والمرئي حيث يحاول فريق هيئة التحرير جاهداً أن يلبس المجلة طابع جديد يتوافق مع عصر التقنية والتقدم العلمي لتحقيق أهداف النشر المنهجي من خلال توسيع المنافذ للوصول لأكبر عدد من الباحثين عن المعرفة والنشر وتبادل الآراء والأفكار لما يخدم مصلحة الباحثين وتقويم وتقييم المجلة مع بعض قريناتها في هذا المجال من خلال تقييم الناشر والقارئ لها وهى حتماً تصب في معين واحد إياً كانت إيجاباً فهي تسعدنا وتثلج صدورنا فاذا كانت سالباً فالمؤمن مرآة أخيه والكل يعزز مسيرة تجويد عملية النشر.

ونحن إذ نضع بين أيديكم العدد العشرين من مجلة جامعة دنقلا وكلنا أمل أن تجد منكم الترحيب والإطراء ولا شك أن تواصلكم مع قراؤنا الكرام وكعهدنا بكم له السبق الأكبر في تجويد مسيرتنا وإسهامنا وإسهامكم في تطوير البحث العلمي لصالح الإنسانية جمعاء، وعسى أن يكون هذا العدد استكمالاً للتطوير وتحفيزاً لمزيد من الإنجاز في مجال العلم والمعرفة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير لأمتنا .

رئيس هيئة التحرير

الفـهرس

الباحث / الباحثون	عنوان البحث	رقم الصفحة
إقبال عبدالله عبدالعزيز حاج محمد	التحليل الإحصائي لإنتاج الكهرباء من سد مروي بالولاية الشمالية في الفترة من (2009 _ 2018م)	*1*
د. ميادة محمد الحسن	ختان الإناث بين الموروث والمشروع	*25*
د. حاتم عبدالماجد الضادق	دراسة تقويمية لبرنامج التربية العملية بكليات التربية جامعة دنقلا	*49*
د. اشراقة ارباب حمد و م. هناء عبدالله مرخلي	أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات	*69*
د . عثمان محمد عثمان الحاج كنة	شخصية الطيب صالح في كتابه بين الجنادرية وأصيلة (مقاربة سردية)	*92*
د. عبد الرحيم محمد النور د. محمود عبدالمعطي هاشم	أثر استخدام الوصف الوظيفي على سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان	*103*
د. أشرف إبراهيم عبدالله و د . عثمان عمر رحمة الله	مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين	*137*
علوية قسم الله السيد تقلاوي و د. الهادي محمد آدم	مدلولات الرثاء عند أصحاب المراثي في جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي (دراسة أدبية تحليلية)	*151*
د .عائشة محمد إبراهيم التوم	عوارض التركيب في جمل الأفعال الناقصة	*182*

Dr. Ezzat Ahmed Hassan	Lithologic Differentiation and Metamorphic Grades Rocks of East and West Nile River at Elsheriek Area – Nile River State – Sudan.	***1***
Dr. Mohamed Osman Abdelaziz	Prevalence of Atherosclerotic Cardiovascular Risk Factors among Diabetic and Non-Diabetic Adult Population of Al-Khannag Village, Northern State, Sudan in 2016	***20***
Dr. Abdelrahim Mohamed Sid Ahmed	Effect of Irrigation Water Regimes on Sunflower Crop (Helianthus annuus L.) and Soil Moisture Under Dongola Area Condition, Sudan	***28***
Adam Elradi Mohamed Ali & Rahma A.elrahman Eltayeb	The socio-economic impacts of megration to Algnaid scheme , gezira state Sudan	***37***

التحليل الإحصائي لإنتاج الكهرباء من سد مروي بالولاية الشمالية في الفترة من (2009- 2018م)

د. إقبال عبد الله عبد العزيز حاج محمد
الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإدارية رومي البكري

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل محددات إنتاج الطاقة الكهربائية بسد مروي بالسودان والوقوف على العوامل المؤثرة على إنتاج الكهرباء من سد مروي بالولاية الشمالية، وكذلك بناء نموذج لإنتاج الكهرباء والتنبؤ بالإنتاج المستقبلي، واستخدام نماذج قياسية وإحصائية لتحديد أهم المتغيرات التي تحدد إنتاج الطاقة الكهربائية والمتمثلة في الانحدار المتعدد والسلاسل الزمنية ونماذج بوكس وجنكيز لنمذجة البيانات والتنبؤ بالإنتاج المستقبلي .

تم التأكد من استقرارية السلسلة وغياب التكامل المشترك ، ونموذج السلسلة الزمنية المستخدمة هو ARMA ولوحظ أن معظم الارتباطات تقع داخل فترة الثقة عدا ثلاثة ارتباطات وهي ارتباط ذاتي واحد وارتباطين جزئيين ، وعليه كان التوصيف الأمثل للنموذج الخاص بإنتاج الطاقة الكهربائية هو نموذج الانحدار الذاتي من الرتبة الأولي AR(1) والمتوسطات المتحركة من الرتبة الأولي MA(1) والرتبة الثانية MA(2) ، وعليه كان النموذج المقترح للتحليل هو ARMA(1.2) ، ووجدت أن جميع معامل النموذج لها القدرة علي تفسير المتغيرات في المتغير التابع أي إنتاج الكهرباء وكانت جميع المعاملات معنوية، ووجد أن النموذج ككل نموذج معنوي ذو دلالة توضيحية للتغيرات لان إحصاءه F تبلغ 46.4، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية لأن قيمة P.value=(0.00) . بلغت قيمة 0.634 R^2= وهذا يشير إلي أن (63%) من التغيرات التي تحدث في كمية الإنتاج سببها متغيرات الدراسة وأن (37%) من التغيرات التي تحدث في كمية الإنتاج سببها المتغيرات العشوائية كما يستمتع النموذج بدرجة المعنوية الكاملة ، حيث أن قيمة F لاختبار جودة النموذج تبلغ 44.128 بدرجة معنوية (0.00).

Abstract

The study aimed to determining the factors that affect the production of electricity from the Merowe dam in the Northern State, as well as building a model for the production of electricity and predicting future production, and the use of econometrics and statistical models to determine the most important variables that determine the production of electric energy which is represented in the multiple regression and time series to model data and predict future production.

It was observed that most of the correlation lies within the confidence interval except for three links, one self-correlation and two partial correlations. Therefore, the optimal characterization of the model for the production of electric energy was

the auto-regression model of the first order AR (1) and MA (1) and MA (2). The proposed model for analysis was ARMA (1.2) and found that all model coefficients have the ability to interpret the variables in the dependent variable which is the electricity production. The coefficients are significant and the model as a whole was significant with attest value of F = 46.4. It is a significant statistical value because the value of P.value = (0.00). The value of R^2 = 0.634 which indicates that (63%) of the changes in the quantity of production were caused by the variables of the study. 37% of the changes in the quantity of production are caused by the random variables. The quality test of the model is 44.128 with a significant value (0.00).

تمهيد

عرف الإنسان القدرة التي تعرف باسم كهرباء منذ أكثر من 2000 سنة لكن أحداً لم يفكر في استغلالها إلا في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وتستخدم الطاقة الكهربائية في المجالات المختلفة سواء كان قوة محركة لإدارة وتشغيل المصانع أم في المزارع كما تستخدم في التبريد والتكييف، والإنارة في الأنشطة المختلفة. ودخول الكهرباء كمصدر جديد للقدرة وللخصائص التي تتميز بها أحدث ثورة في ميدان الصناعة، وإحداث تعديلات بارزة على تركيبها القائم ، فقد ظهرت إلى الوجود صناعات جديدة كثيرة لم يكن من المحتمل ظهورها اعتماداً على الفحم أو البترول . إن أزمة الطاقة الكهربائية ناتجة من الزيادة في النمو الصناعي ، ومن ثم زيادة الاستهلاك ، كذلك التوسع الأفقي في المشاريع الزراعية والزيادة في النمو السكاني والخدمات ، وتعتبر درجة استغلال الكهرباء كطاقة محركة للصناعة حوالي9%.

تعتبر الطاقة من أهم عوامل التنمية ، وتلعب دوراً رئيسياً في التغيير الاجتماعي والاقتصادي ، كما أن هنالك علاقة مباشرة ما بين استهلاك الطاقة ومستوى التنمية وبين التنمية والإنتاج ولتحسين المستوي المعيشي في الدول النامية أشار(Open Shaw) في عام 1987م إلى ضرورة التنمية الاقتصادية ، والتي تقاس بمستوي الدخل القومي الذي يعتمد على زيادة في استهلاك الطاقة والعلاقة بين الطاقة والتنمية الاقتصادية ، واضحة في الدول المتقدمة وخاصة في المدن ، أما في المناطق الريفية خاصة في دول أفريقيا فإن الوضع يختلف، حيث يعتمد السكان على الطاقات المستمدة من الكتلة الحية ، وإذا أخذنا السودان كمثال لتوضيح علاقة الطاقة بالتنمية نجد أن العائد الاقتصادي لكثير من الطاقات الاقتصادية الرئيسية في السودان يعتمد على توفير الطاقة بانتظام . سد مروي كان حلماً أنتظره أهل السودان ردحاً من الدهر بحسبان أنه من مشاريع البنية التحتية التنموية المهمة ، وقد تحول الحلم إلى حقيقة بتمويل عربي صيني وعزيمة أهل السودان وإدراكهم أن الكهرباء هي أساس التنمية البشرية والاقتصادية.

تمتلك شركة كهرباء سد مروي المحدودة محطة توليد كهرباء سد مروي التي تتكون من (10) وحدات كل وحدة تنتج (125) ميقاواط وقد صممت لإنتاج (1250) ميقاواط طاقة إجمالية وبحسب التصميم

نجد أنها قد تميزت بميزات خاصة أهمهما موقعها كجزء أصيل من السد الخرصاني مما يسهل عملية تمرير الطمي أسفل مدخل التوربينات واستخدام التوربينات من نوع فرانسيس يتناسب ووضعية السد ، وتم استخدام المكثفات التزامنية لأول مرة في التوليد المائي لضبط القوة الدافعة الكهربائية في الشبكة القومية . كما يتم استخدام تقنيات حديثة في التوليد مثل المحطة المعزولة بالغاز والتي صممت للحماية والتشغيل في بيئة عرفت بشدة الحرارة والعواصف الترابية .

تبذل الشركة جهوداً كبيرةً لتكون من الشركات والمؤسسات الاقتصادية الكبيرة في العالم التي تهتم بالمجتمعات الإنسانية ولها دور مهم في المعالجات التي تستهدف محاربة الظواهر السالبة (الفقر ، البطالة) وتحسين مستوى معيشة الإنسان وذلك بالتركيز على روح الإنتاج والإبداع والنشاط والفاعلية بين المواطنين.

تحرص الشركة على ديمومة جودة خدماتها وتطورها لتمكين عملائها من الاستفادة الكاملة منها وخلق علاقة جيدة مع العملاء والكيانات الاقتصادية الوطنية والعالمية . ولأهمية الطاقة في التصنيع ستقوم هذه الدراسة للمساعدة في عملية تقدير إنتاج الطاقة الكهربائية بما سيكون عليه الوضع في المستقبل ووضع الخطط المستقبلية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مشكلة البحث :

هي مشكلة النقص الحاد في الكهرباء رغم إنشاء سد مروي بطاقة قصوى تبلغ 1250 ميقاواط و تتدنى هذه الإنتاجية في موسم حصاد المياه لحوالي 850–900 ميقاواط فقط مما يترك فجوة كبيرة في الإمداد الكهربائي تحدث بسببها القطوعات العشوائية أو المنتظمة ، ومن المشاكل أيضاً مشاكل الطمي ونوعية المياه (قيام التوربينات في أنهار مياهها صافية ولا تتعرض للطمي 59% من طاقتها التصميمية)، ومن المشاكل عدم وجود نموذج قياسي لإنتاج الكهرباء بسد مروي ومعرفة العوامل المؤثرة على إنتاج الكهرباء .

أهمية البحث:

تتمتع الطاقة الكهربائية بأهمية عظيمة وميزة فريدة إذ نجد أن نموذج التغير في المنتجات (الإنتاج) عدا الكهرباء يمكن التعبير عنه بمنحني الحرف(S)، فعند بلوغ نقطة الإشباع في صنف معين من الإنتاج، فإن الزيادة في إنتاجه تتوقف على عدد السكان ، أو يهبط الإنتاج بسبب ظهور سلع من الصنف نفسه مع اشتمالها على خصائص استهلاكية متفوقة. أما النمو في توليد الكهرباء فهو على العكس لا يمكن أن يبطئ أو يوقف إلا بالتباطؤ أو الهبوط في نمو مجموع الإنتاج الاجتماعي ، إن توليد الكهرباء يجاوز نسبة النمو في الإنتاج المادي بجملته وسوف يستمر في تجاوزه ، وهذا الاتجاه مهم يتحدد بعدة عوامل ، منها أن الكهرباء تجد دائماً مجالات جديدة للاستعمال في الصناعة وفي

الحياة اليومية ، كما تعد الكهرباء أساساً لإدخال المكائن بدلاً عن العمل ، وجعل الإنتاج على أساس التحرك الذاتي .

وفوق ذلك تمثل الكهرباء وقوداً وقوة محركة في آنٍ واحد ، إضافة إلى أن قوتها المحركة لا يحل محلها مورد آخر للوقود أو القوى المحركة في بعض الصناعات الكيميائية المهمة ، كما أنه لا يوجد بديل كامل للطاقة الكهربائية إذ تظل من بين أنماط الطاقة المختلفة الأجود والأسرع والأنظف والأسهل والأرخص في الاستخدام . مما سبق يتضح لنا أهمية الكهرباء وجدارتها بالإخضاع للبحث العلمي والتخطيط السليم لإنتاجها واستهلاكها .

مما لا شك فيه أن القطاع الصناعي في السودان يمكن أن يكون له دور رائد في تسريع وتأثير النمو الاقتصادي وذلك بإطلاق كل القدرات الكامنة والتأهيل والاهتمام بالصناعات التحويلية وإدخال بعض الصناعات الإستراتيجية الجديدة والارتقاء بالإنتاج ، ومن هنا تأتي أهمية البحث الذي يبرز أهمية الارتقاء بالإنتاج .

أهداف البحث :

1/ يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في بناء نموذج لإنتاج الكهرباء من سد مروي بالولاية الشمالية وتحليله ليساعد في وضع الخطط واتخاذ القرارات.

2/ معرفة العوامل المؤثرة (العمالة ، درجة التشغيل ، درجة الحرارة ، نسبة الرطوبة) علي الكمية المنتجة من الكهرباء .

3/ نمذجة الإنتاج بواسطة السلاسل الزمنية ونماذج بوكس وجنكيير .

4/ التنبؤ بإنتاج الكهرباء من سد مروي .

فروض البحث :

1/ هنالك تأثير معنوي للمتغيرات المستقلة (العمالة ، درجة التشغيل ، درجة الحرارة ونسبة الرطوبة) على دالة إنتاج الكهرباء أي الكمية المنتجة من الكهرباء.

2/ المعالم المقدرة مستقلة ومعنوية وبالتالي يعتبر كل من المتغيرات المستقلة من المحددات الأساسية لدالة إنتاج الكهرباء من سد مروي بالولاية الشمالية .

منهج البحث :

هذه الدراسة ذات طابع وصفي تحليلي حيث ستتبع المنهج الوصفي في توضيح ووصف المتغيرات لإنتاج الكهرباء ومدى مساهمته في التنمية ، كذلك المنهج التحليلي المتمثل في تحليل الانحدار والسلاسل الزمنية ونماذج بوكس وجنكيز.

مصادر البيانات :

هذه الدراسة طبقت علي إنتاج الكهرباء في سد مروي لذلك تم الحصول على البيانات من إدارة البحيرة كميات المياه الواردة من الخزانات ، إدارة التشغيل العمالة ودرجة التشغيل ، وإدارة التوليد وإدارة التحكم الكميات المنتجة من الكهرباء ، ومن إدارة الأرصاد الجوي درجة الحرارة ونسبة الرطوبة وذلك للفترة من 2009 وحتى 2018 .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية :

تقيس الدراسة مدى تحقق اقتصاديات الحجم في الكهرباء في سد مروي بالولاية الشمالية من عدمه باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

الحدود المكانية : شملت الدراسة إنتاج الكهرباء في سد مروي .

الحدود الزمنية : اعتمدت الدراسة البيانات الواردة لدليل سجل إدارة شركة كهرباء سد مروي للفترة 3/2009 - 3/2018 .

خطة الدراسة :

لخدمة أهداف الدراسة فقد تم تقسيمها إلى :

1/ الإطار النظري والدراسات السابقة .

2/ الدراسة الميدانية وتحليل البيانات .

3/ ملخص النتائج والتوصيات .

أولاً : الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة :

نشأة وتطور قطاع الطاقة الكهربائية

(تقرير الهيئة القومية للكهرباء 1995)

مرت صناعة الكهرباء في السودان بعدة مراحل منذ أن عرف السودان الكهرباء عبر الحكم الثنائي إذ شهد العام 1908م إنشاء شركة النور برأس مال أجنبي (قطاع خاص) بمولدات ديزل في منطقة بري وذلك بتركيب مولدات بطاقة 855 كيلووات ، واستمر قطاع الطاقة الكهربائية في التوسع في المدن المتباعدة بالأقاليم وبتيار مستمر ثم رفعت الطاقة إلى 500 كيلوات .

في العام 1962م تم تشغيل أول محطة توليد مائية لتوليد الكهرباء بخزان سنار بسعة 15 ميقاوات حيث بدأت الخطوط الأولى لإنشاء الشبكة القومية للكهرباء بشبكة النيل الأزرق بالخط الناقل 110 كيلو فولت ليربط بين قطاع سنار – مدني والخرطوم . وفي العام 1970م وعلى الضفة الغربية من النيل الأزرق تم أنشاء أكبر محطة توليد مائية بعد بناء خزان الروصيرص فكان دخول أول وحدة وتلي ذلك دخول الوحدتين الأخريين في العام 1971م بسعة 30 ميقاوات في الأعوام 1978م وحتى

1987م دخلت الوحدات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة التشغيل على التوالي بسعة 40 ميقاوات لكل وحدة .

في العام 2010 أكملت وزارة الكهرباء والسدود العمل في مشروع سد مروي والذي تبلغ طاقته التصميمية (1250) ميقاوات أضيفت للشبكة القومية وليساهم ب 60% من جملة أحمال الشبكة القومية ، ويحدث استقراراً في الإمداد الكهربائي وقد عملت الوزارة على تنفيذ مجمع سدي أعالي أتبره وستيت والذي يقع في ولايتي كسلا والقضارف لينتج 320 ميقاوات يتم الاستفادة منها في وقت الذروة. ورغم أن السعة التصميمية للتوليد تقترب حالياً من 30000 ميقاوات ، إلاّ أن الدولة تدرك وتعمل لمزيد من إنتاج الكهرباء وتمديد الشبكة القومية ، وذلك لتحقيق النهضة التنموية في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات ، وزيادة الناتج القومي .

توليد الطاقة المائية في سد مروي

نبذة قصيرةعن شركة كهرباء سد مروى المحدودة: (تقرير شركة كهرباء سد مروي 2014م)

أنشئت شركة كهرباء سد مروي المحدودة الحكومية بموجب قانون الشركات لعام 1925 في يوم 19 من شهر مارس سنة 2009م ، وهى تمتلك وتدير سد مروى المكون من جسم السد ومحطة التوليد والمحطات الفرعية 500 كيلو فولت وال 220 كيلو فولت الملحقة مع محطة التوليد .وقد تم إنشاء هذه الشركة لتحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية تتلخص في :

1/ إدارة بحيرة سد مروى وفق نظم المياه المقررة .

2/ تشغيل السد وصيانته بالكيفية التي تضمن سلامته وطول عمره التشغيلي .

3/ المساهمة في توطين وتطوير التقنية الحديثة في صناعة الكهرباء وترقية الأداء وبناء القدرات الفنية والبشرية .

4/ إنتاج وترويج وبيع وتسويق الكهرباء المنتجة من محطة توليد سد مروى .

5/ زيادة الدخل القومي من خلال زيادة الإنتاج وتحسين الإنتاجية والمحافظة على أعلى مستويات الجودة .

يقع السد على بعد (27) كلم من شمال مدينة كريمة ويبلغ طوله 9,659 متر و يبلغ أقصى ارتفاع له (74) متراً نفذت الأعمال المدنية بواسطة تجمع الشركات الصينية (CCMD) بعد اختيارها عبر منافسة عالميه بأشراف الاستشاري لامير الألمانية .

بدا العمل بتوقيع عقد الأعمال المدنية في 15/6/2003 وامتد ليشمل مراحل مهمة كانت الأولى من نوعها مرحلة التحويل الأول لمجرى النهر في ديسمبر 2003 وفي ديسمبر 2005م تم التحويل الثاني لمجرى النهر ليمر عبر سد المفيض المكتمل جزئيا ليبدأ العمل في السد الركامي ذي النواة الطينية بطول 840 متر في منتصف 2008م ، أنجزت مرحلة التحويل الثالث لمجرى النهر

بعد أن وصلت أجزاء السد إلى ارتفاع يسمح ببدء التخزين في بحيرة سد مروى مع إطلالة عام 2009م بدأت الخطوات المهمة لبدء المرحلة الأخيرة بدخول المياه عبر التوربينات لتبدأ مرحلة التوليد الكهربائي.

نبذة تعريفية عن محطة توليد كهرباء سد مروي :

تمتلك شركة كهرباء سد مروى المحدودة محطة توليد كهرباء سد مروى التي تنتج (1250) ميقاوات طاقة إجمالية وبحسب التصميم نجد أنها قد تميزت بمميزات خاصة أهمها موقعها كجزء أصيل من السد الخراصاني مما يسهل عملية تمرير الطمي أسفل مدخل التوربينات واستخدام التوربينات من نوع فرانسيس يتناسب ووضعية السد من حيث السمك ، وتم استخدام المكثفات التزامنية لأول مرة في التوليد المائي لضبط القوة الدافعة الكهربائية في الشبكة القومية . كما يتم استخدام تقنيات حديثه في التوليد مثل المحطة المعزولة بالغاز والتي صممت للحماية والتشغيل في بيئة عرفت بشدة الحرارة والعواصف الترابية . بدأ العمل منذ نهاية عام 2003 اكتملت مرحلة الاختبارات للوحدتين الأولى والثانية في نهاية عام 2008 وبدأ التشغيل التجريبي في فبراير 2009 وتوالى إدخال الوحدات المتبقية حيث أدخلت آخر وحدتين الخدمة في ديسمبر 2009.

الدراسات السابقة :

الشيخ إدريس الطيب الشيخ إدريس (2007) بعنوان النماذج القياسية الإحصائية لإنتاج الطاقة الكهربائية في السودان .

تناولت الدراسة القياس الإحصائي لإنتاج الطاقة الكهربائية في السودان ، وجاءت أهمية الدراسة من أهمية التحليل والدراسة المستمرة لواقع الطاقة الكهربائية من إنتاج واستهلاك لمختلف القطاعات مما يسهل على مخطط متخذ القرار من توفير احتياجاتهم .

هدفت الدراسة إلي وصف وتحليل إنتاج الطاقة الكهربائية في الشبكة القومية ونمذجة الإنتاج من خلال نماذج إحصائية للتوصل إلي أفضل نموذج إحصائي يساعد في تحليل الظواهر ووضع الخطط المستقبلية .

وقد افترضت الدراسة السلسلة الزمنية لإنتاج الطاقة الكهربائية غير مستقرة . وهنالك تأثير من قبل معامل التحميل ودرجة الحرارة القصوى والرطوبة النسبية على إنتاج الكهرباء والطلب على إنتاج الكهرباء في تزايد مستمر. اتخذت الدراسة المنهج الوصفي الاستدلالي التحليلي القياسي الإحصائي واختبار الفروض الإحصائية .

توصلت الدراسة لأهم النتائج ، وهي : أن الطاقة المنتجة بالشبكة القومية للكهرباء في السودان خلال فترة الدراسة تتأثر معنويا بالزمن . أن نسبة % 83 من التغيرات في إنتاج الكهرباء تعزى للزمن ، وعامل الكهرباء خلال فترة الدراسة يتأثر معنويا بالزمن وان نسية % 94 من التغيرات في معامل

التحميل تعزي للزمن . والرطوبة ودرجة الحرارة تتأثر بالزمن ونسبتهم على التوالي % 64 و 81 %.

توصي الدراسة إلي الزيادة في إنتاج الطاقة الكهربائية لمواجهة الطلب كما توصي بالصيانة المستمرة لماكينات التوليد والاهتمام بالإمداد الكهربائي وانتشاره على كافة مناطق السودان ، والترشيد من استهلاك الكهرباء.

دراسة نصر الدين إدريس مساعد يوسف (2008 م) بعنوان النموذج القياسي للطلب على الكهرباء في السودان

هدفت الدراسة إلى تقدير الطلب على الكهرباء باستخدام نموذج الانحدار الذي يقوم بتفسير الظواهر والعوامل التي تؤثر في الطلب على الكهرباء والتنبؤ به في المستقبل . والتعرف على النماذج القياسية وطريقة صياغتها للاستشراف بها في المستقبل ، واستخدمت الدراسة المنهج الإحصائي الوصفي والتحليل التمثيلي في بناء نموذج قياسي لتقدير دالة الطلب علي الكهرباء .

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أنه كلما زاد الدخل زاد الطلب على الكهرباء أي العلاقة طردية بينهما (الدخل والطلب على الكهرباء.) وان هناك علاقة عكسية بين السعر والطلب على الكهرباء . أما من الناحية الإحصائية فان النموذج متسق وذو معنوية

وتوصلت الدراسة إلي عدد من التوصيات أهمها استخدام النماذج القياسية لتقدير الكميات المطلوبة من الكهرباء لأنها تعتبر طريقة علمية تساعد في التخطيط لإنتاج الطاقة الكهربائية . وعلى الهيئة القومية للكهرباء وضع أسعار أو تعريفة للكهرباء تناسب المستهلك لان السعر يعتبر متغير رئيسي في تحديد الكميات المطلوبة من الكهرباء . وعلى الجهات المسؤولة مراعاة تحديد دخل الفرد مع ما يتماشى مع زيادة أسعار متطلبات الحياة الضرورية ، وتوفير المعلومات الإحصائية وتبويبها وتنظيمها بصورة صحيحة حتى تساعد في رسم التخطيط السليم.

دراسة البله محمد علي إدريس (2015) إنتاج الطاقة الكهربائية في السودان :

تناولت الدراسة معرفة إنتاج الطاقة الكهربائية في السودان ، خلال العشر سنوات (1995-2004) م ، لكل من التوليد المائي والحرارة ومعرفة العلاقة بين التوليد المائي ومنسوب مياه النيل والتوليد الحراري والوقود المستخدم بالطن ، كما هدفت الدراسة إلى تقدير دالة إنتاج الطاقة الكهربائية في السودان خلال العشر سنوات التي تقدمها الهيئة القومية للكهرباء عبر الشبكة القومية .

المنهج المستخدم لتحليل بيانات هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي واختبارات الفروض ، فقد استخدمت الدراسة المتغيرات الآتية (التوليد المائي ، التوليد الحراري ، منسوب النيل ، الوقود بالطن) وقد قارنت الدراسة بين تلك المتغيرات في ظل الإنتاج . وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقة طردية بين منسوب مياه النيل والتوليد المائي ، ووجود

علاقة طردية بين الوقود المستخدم والتوليد الحراري . تضاؤل إنتاج الكهرباء يؤثر على عملية النمو والتقدم .

وتضمنت هذه الدراسة توصيات عديدة متعلقة بهذه النتائج ، تحسين مشاريع الإمداد الكهربائي ضمن خطة التنمية وذلك بإتباع الخطط التنموية الشاملة والتي تهتم بمشاريع التنمية . تشجيع الاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية وذلك بدعوة القطاع الخاص للدخول في هذا المجال . توزيع الطاقة الكهربائية بالتساوي في توزيعها للكهرباء حتى لا تتأثر القطاعات الاقتصادية المختلفة .

الدراسة الميدانية:

تقدير دالة إنتاج الكهرباء (برنامج SPSS)

تقيس تحليل الانحدار العلاقة السببية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة التي تفترض الباحث أنها تؤثر على متغير الدراسة التابع ، حيث أن تحليل الانحدار يعتمد علي إعطاء وزن نسبي تفسيري لنوعية العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة على أساس مجموعة من الإحصاءات تبدأ الإحصاءات الوصفية الخاصة بمتغيرات الدراسة وتتمثل في قياس المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري Sd ويوضح الجدول التالي نتائج الإحصاءات الوصفية.

جدول رقم (1)

المعاملات	المتوسط	الانحراف المعياري
التابع المتغير	478321.7615	151586.25898
العمالة	106.6239	27.53610
التشغيل درجة	.7891	.14628
الاطماء	25900.4495	63687.23554
المياه مناسيب	9260.0000	2782.29787
المياه كميات	7241.9817	7082.69020
الحرارة درجة	30.2018	5.31382
الرطوبة نسبة	25.3945	11.47220
الرياح سرعة	11.4037	3.17432

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

من الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي للمتغير التابع (كمية الإنتاج) يبلغ 478321.8 بانحراف معياري يبلغ 151588.3، والمتوسط الحسابي للعمالة يبلغ 106.6 بانحراف معياري 27.5 ، المتوسط الحسابي لدرجة التشغيل يبلغ 0.7891 بانحراف معياري 0.14628 ، والمتوسط الحسابي لدرجة الحرارة يبلغ 30.2018 بانحراف معياري 5.31382 والمتوسط الحسابي لنسبة الرطوبة 25.3945 بانحراف معياري 11.47220 ، حيث تبلغ درجة التشتت بين المركز والقيمة الخاصة بالمتغير 24% في المتوسط.

جدول رقم (2) الارتباط

معامل الارتباط		التابع المتغير	العمالة	التشغيل درجة	الاطماء	المياه مناسيب	المياه كميات
	التابع المتغير	1.000	.435	.642	.165	-.031	.251
	العمالة	.435	1.000	.150	-.234	.135	-.114
	التشغيل درجة	.642	.150	1.000	.383	-.088	.480
	الاطماء	.165	-.234	.383	1.000	-.042	.586
	المياه مناسيب	-.031	.135	-.088	-.042	1.000	-.038
	المياه كميات	.251	-.114	.480	.586	-.038	1.000
	الحرارة درجة	.491	-.042	.440	.370	-.041	.487
	الرطوبة نسبة	.087	-.169	.378	.608	-.136	.677
	الرياح سرعة	-.059	.193	-.091	-.182	.236	-.296
Sig. (1-tailed)	التابع المتغير	.	.000	.000	.043	.374	.004
	العمالة	.000	.	.060	.007	.081	.119
	التشغيل درجة	.000	.060	.	.000	.182	.000
	الاطماء	.043	.007	.000	.	.331	.000
	المياه مناسيب	.374	.081	.182	.331	.	.348
	المياه كميات	.004	.119	.000	.000	.348	.
	الحرارة درجة	.000	.331	.000	.000	.337	.000
	الرطوبة نسبة	.183	.040	.000	.000	.080	.000
	الرياح سرعة	.272	.022	.174	.029	.007	.001

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

ويوضح الجدول رقم (2) درجة الارتباط بين متغيرات الدراسة حيث نجد أن درجة معامل الارتباط بين المتغير التابع (كمية الإنتاج) والمتغير المفسر (العمالة) 0.435 أي ارتباط طردي متوسط ، وتوجد ارتباط طردي قوي بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة درجة التشغيل ودرجة الحرارة 0.642 و0.491 على التوالي ، بينما توجد ارتباط عكسي بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة مناسيب المياه وسرعة الرياح 0.031- و0.059 – علي التوالي كما توجد ارتباط طردي ضعيف بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة الاطماء ، كميات المياه ونسبة الرطوبة 0.165 و 0.251 و 0.087 على التوالي.

جدول رقم (3) تابع للارتباط

		الحرارة درجة	الرطوبة نسبة	الرياح سرعة
Pearson Correlation	التابع المتغير	.491	.087	-.059
	العمالة	-.042	-.169	.193

	التشغيل درجة	.440	.378	−.091
	الاطماء	.370	.608	−.182
	المياه مناسيب	−.041	−.136	.236
	المياه كميات	.487	.677	−.296
	الحرارة درجة	1.000	.376	−.349
	الرطوبة نسبة	.376	1.000	−.353
	الرياح سرعة	−.349	−.353	1.000
Sig. (1−tailed)	التابع المتغير	.000	.183	.272
	العمالة	.331	.040	.022
	التشغيل درجة	.000	.000	.174
	الاطماء	.000	.000	.029
	المياه مناسيب	.337	.080	.007
	المياه كميات	.000	.000	.001
	الحرارة درجة	.	.000	.000
	الرطوبة نسبة	.000	.	.000
	الرياح سرعة	.000	.000	.

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

جدول رقم (4) ملخص عملية التقدير

			F Change	df1	df2	Sig. F Change	D . W
1	.642a	.412	75.107	1	107	.000	
2	.728b	.530	26.435	1	106	.000	
3	.778c	.606	20.182	1	105	.000	
4	.793d	.629	6.653	1	104	.011	1.228

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

جدول رقم (5) تحليل التباين

Model		Sum of Squares	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1023525069750.279	1023525069750.279	75.107	.000b
	Residual	1458141472807.519	13627490400.070		
	Total	2481666542557.798			
2	Regression	1314579719939.471	657289859969.735	59.698	.000c
	Residual	1167086822618.327	11010253043.569		
	Total	2481666542557.798			
3	Regression	1502735517768.773	500911839256.258	53.728	.000d
	Residual	978931024789.025	9323152617.038		
	Total	2481666542557.798			

4	Regression	1561593597687.242	390398399421.811	44.128	.000e
	Residual	920072944870.555	8846855239.140		
	Total	2481666542557.798			

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

جدول رقم (6) معالم النموذج المتدرج

		B	Std. Error	T	Sig
1	الثابت	−46801.851	61615.722	−.760	.449
	درجة التشغيل	665486.267	76788.785	8.666	.000
2	الثابت	−207586.120	63602.617	−3.264	.001
	درجة التشغيل	611580.576	69813.907	8.760	.000
	العمالة	1906.893	370.884	5.141	.000
3	الثابت	−378496.461	69805.520	−5.422	.000
	التشغيل درجة	465274.875	72026.251	6.460	.000
	العمالة	2095.814	343.869	6.095	.000
	درجة الحرارة	8814.504	1962.097	4.492	.000
4	الثابت	−377663.872	67999.814	−5.554	.000
	درجة التشغيل	521395.044	73458.434	7.098	.000
	العمالة	1896.964	343.727	5.519	.000
	درجة الحرارة	9982.712	1964.249	5.082	.000
	نسبة الرطوبة	−2331.053	903.740	−2.579	.011

المصدر: الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

يوضح الجدول أعلاه إدخال أحداث النموذج حيث تم الاعتماد على طريقة الإدخال المتتالي لاختيار أفضل نموذج ويوضح الجدول الآتي :

1/ أن المتغيرات التي تستطيع تفسير النموذج وتوضح علاقات التأثير هي : أربع متغيرات وهي درجة التشغيل ، العمالة ، درجة الحرارة ونسبة الرطوبة.

2/ النموذج في (Bolk 4) هو أفضل نموذج وذلك لاحتوائه علي أكبر عدد من المتغيرات التي تستطيع تفسير المتغيرات بنسبة 63% وقد استمتع النموذج بدرجة المعنوية الكاملة حيث أن قيمة F لاختبار جودة النموذج تبلغ 44.128 بدرجة معنوية (0.00) .

النموذج النهائي على هذا الشكل :

Elect = −377663.8 + 521395 DM + 1896.9 L + 9982.7 Temp − 2331 Humid

حيث أن Elect يمثل الكمية المنتجة من الكهرباء

DM يمثل درجة التشغيل و L يمثل العمالة

Temp يمثل درجة الحرارة و Humid يمثل نسبة الرطوبة

جدول رقم (7) ملخص عملية التقدير

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					D.WS
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	
1	.796a	.634	.604	95362.18742	.634	21.612	8	100	.000	1.209

جدول رقم (8) جدول تحليل التباين

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1572271863642.936	8	196533982955.367	21.612	.000b
	Residual	909394678914.862	100	9093946789.149		
	Total	2481666542557.798	108			

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

جدول رقم (9) معالم النموذج المباشر

النموذج		المعاملات		T	Sig.
		B	Std. Error		
1	الثابت	−330749.909	94506.053	−3.500	.001
	العمالة	2002.089	363.904	5.502	.000
	التشغيل درجة	510788.920	78871.531	6.476	.000
	الاطماء	.153	.198	.772	.442
	المياه مناسيب	−2.411	3.461	−.697	.488
	المياه كميات	−.336	1.991	−.168	.867
	الحرارة درجة	9754.196	2147.719	4.542	.000
	الرطوبة نسبة	−2750.314	1201.992	−2.288	.024
	الرياح سرعة	−1000.335	3347.883	−.299	.766

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (spss)

يتضح من الجداول السابقة أن نتائج التحليل بالطريقة المباشرة ، الآتي :

1/ أن نسبة المتغيرات المفسرة تبلغ 63% في حين يتمتع النموذج بدرجة معنوية كاملة حيث أن قيمة F لاختبار جودة النموذج تبلغ 21.612 .

2/ النموذج المكون ليست جميع متغيراته يتمتع بدرجة دلالة إحصائية كما أنه يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي حيث أن DW = 1.209 .

النموذج يأخذ الشكل التالي :

$$Xt = -330749.9 + 2002.08L + 510788.9 + 0.153$$

$$T = (-3.500) \quad (5.502) \quad (6.476) \quad (0.772)$$

$$P.vules = (0.001) \quad (0.000) \quad (0.000) \quad (0.442)$$

$$-2.411 - 0.336 + 9754.19 - 2750.31 - 1000.33$$

$$t = (-0.697) \quad (-0.168) \quad (4.542) \quad (-2.288) \quad (-0.299)$$

$$P.Vules(0.488) \quad (0.867) \quad (0.00) \quad (0.024) \quad (0.766)$$

تحليل السلاسل الزمنية (برنامج E.views 10

شكل رقم (1) الإحصاءات الوصفية للمتغير التابع المشاهد

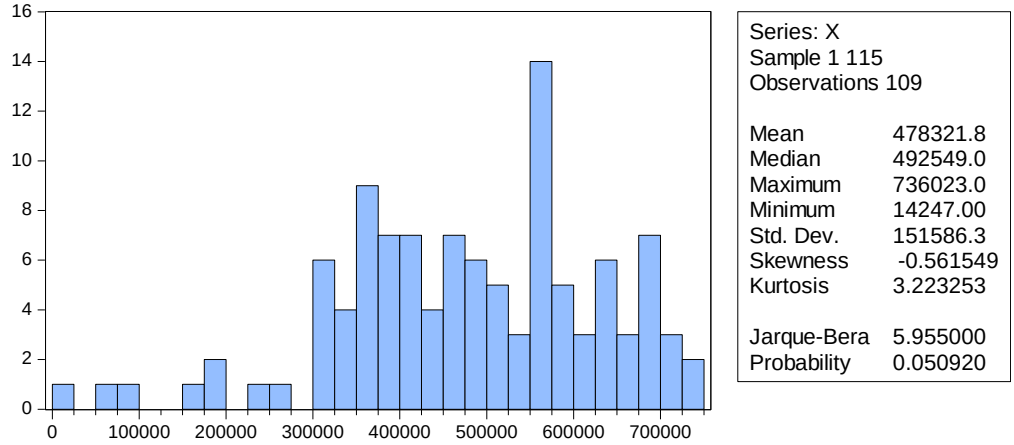

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

عند تحليل السلال الزمنية يتم الاعتماد على نتائج استقرارية السلسلة وذلك برسم السلسلة ودراسة الإحصاءات الوصفية لها ، كما نجد أن أعلى متوسط بلغت 736023 وأقل متوسط بلغ 14247 وأيضاً يظهر معامل التفلطح (3.22) وجود قمة للسلسلة ، ويظهر معامل الإلتواء (0.5615 -) وجود ميل نحو جهة اليمين . وبعد التأكد من استقرارية السلسلة الزمنية باختيارات مشاهدة دالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئي الموضحة بالشكل رقم (2).

الشكل رقم (2) طريقة اختيار النموذج الأمثل

Date: 10/28/18 Time: 09:49
Sample: 1 109
Included observations: 109

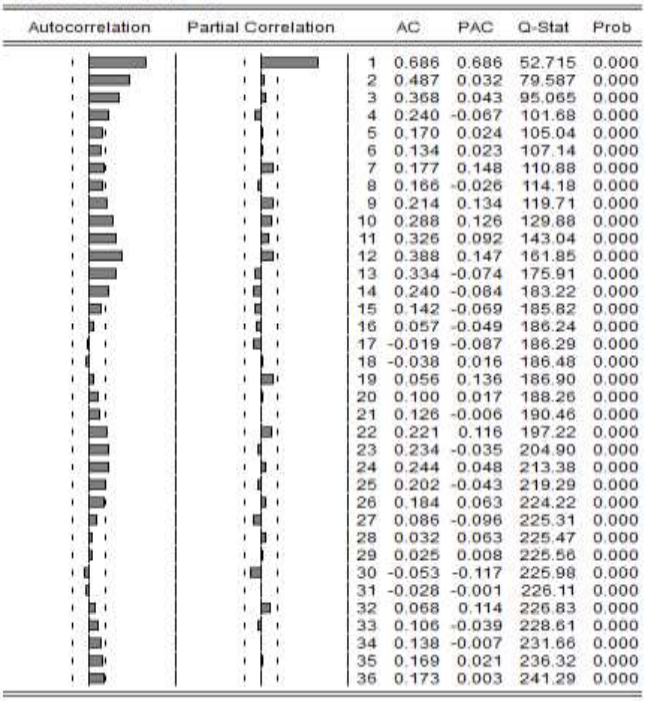

		AC	PAC	Q-Stat	Prob
1		0.686	0.686	52.715	0.000
2		0.487	0.032	79.587	0.000
3		0.368	0.043	95.065	0.000
4		0.240	-0.067	101.68	0.000
5		0.170	0.024	105.04	0.000
6		0.134	0.023	107.14	0.000
7		0.177	0.148	110.88	0.000
8		0.166	-0.026	114.18	0.000
9		0.214	0.134	119.71	0.000
10		0.288	0.126	129.88	0.000
11		0.326	0.092	143.04	0.000
12		0.388	0.147	161.85	0.000
13		0.334	-0.074	175.91	0.000
14		0.240	-0.084	183.22	0.000
15		0.142	-0.069	185.82	0.000
16		0.057	-0.049	186.24	0.000
17		-0.019	-0.087	186.29	0.000
18		-0.038	0.016	186.48	0.000
19		0.056	0.136	186.90	0.000
20		0.100	0.017	188.26	0.000
21		0.126	-0.006	190.46	0.000
22		0.221	0.116	197.22	0.000
23		0.234	-0.035	204.90	0.000
24		0.244	0.048	213.38	0.000
25		0.202	-0.043	219.29	0.000
26		0.184	0.063	224.22	0.000
27		0.086	-0.096	225.31	0.000
28		0.032	0.063	225.47	0.000
29		0.025	0.008	225.56	0.000
30		-0.053	-0.117	225.98	0.000
31		-0.028	-0.001	226.11	0.000
32		0.068	0.114	226.83	0.000
33		0.106	-0.039	228.61	0.000
34		0.138	-0.007	231.66	0.000
35		0.169	0.021	236.32	0.000
36		0.173	0.003	241.29	0.000

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

نلاحظ من الشكل أعلاه أن السلسلة الزمنية مستقرة عند الدرجة (0) وبالتالي لا حاجة لأخذ الفروق أو تحويلها وذلك لأن جميع معاملات الارتباط كانت تتبع لقيمة تناقصية ولها دلالة احتمالية تعطي (Prob =0) وللتأكد على صحة هذه النتائج نستخدم اختبار Dickey – Fuller وتعطي طبيعة الاختبار كما يلي :

$$tc = \frac{\emptyset}{\partial \emptyset}$$

بعد صياغة النماذج المستخدمة في الاختبار وهي :

بدون حد ثابت $Yt = \emptyset\ Yt-1 + \epsilon t$

مع حد ثابت $Yt = \emptyset\ Yt-1 + C + \epsilon t$

مع حد ثابت واتجاه زمني $Yt = \emptyset\ Yt-1 + C + \beta t + \epsilon t$

وتقارن فيه الإحصاءات (tc) مع قيمتها الجدولية لاختبار الفرضيات

الفرضيات

$H0 = \emptyset = 1$

$H1 = \emptyset \neq 1$

نلاحظ من الشكل أن معظم الارتباطات تقع داخل فترة الثقة الخاصة بها عدا ثلاثة ارتباطات وهي ارتباط ذاتي واحد وارتباطين جزئيين الأمر الذي يحدد شكل النموذج من خلال منهجية التعرف

القائمة على الارتباطات تتناقص هندسياً وتتضح رتبة النموذج من الانحدار الذاتي AR والمتوسطات المتحركة MA بناءً عليه ، وعلى ذلك فإن التوصيف الأمثل للنموذج الخاصة بإنتاج الطاقة الكهربائية هو نموذج الانحدار الذاتي من الرتبة الأولي AR(1) والمتوسطات المتحركة من الرتبة الأولي MA(1) والثانية MA(2) ، عليه فإن النموذج المقترح بغرض التحليل هو ARMA(1.2)

جدول رقم (10) النموذج العام

Prob.*	t-Statistic		
0.0001	-4.827470	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.491928	1% level	Test critical values:s
	-2.888411	5% level	
	-2.581176	10% level	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة tc = -4.82 بالتالي يتم قبول الفرضية البديلة الأمر الذي يدل على أن السلسلة مستقرة عند مستويات القياس التي تمت بالتالي تأكد فرضية غياب التكامل المشترك ، عليه فإن نموذج السلسلة الزمنية المستخدم هو ARMA ولدراسة عملية التعرف علي النموذج نستخدم شكل دالة الارتباط الذاتي AFD & PACF الموضح بالشكل رقم (2).

جدول رقم (11) تقدير النموذج

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	34.22001	16449.56	562904.2	C
0.0000	78.56856	0.012163	0.955645	AR(1)
0.0000	-5.955498	0.086406	-0.514591	MA(1)
0.0000	-5.636295	0.086006	-0.484757	MA(2)
482618.8	Mean dependent var		0.572124	R-squared
145470.8	S.D. dependent var		0.559781	Adjusted R-squared
25.82919	Akaike info criterion		96518.42	S.E. of regression
25.92853	Schwarz criterion		9.69E+11	Sum squared resid
25.86947	Hannan-Quinn criter.		-1390.776	Log likelihood
1.895708	Durbin-Watson stat		46.35360	F-statistic
			0.000000	Prob(F-statistic)

Inverted AR Roots	.96	
Inverted MA Roots	1.00	-.48

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى العادية في تقدير النماذج تم التوصل إلي النتائج التالية كما موضح بالجدول رقم (11)

من الجدول نجد أن :

النموذج المفسر يأخذ الصيغة التالية :

Xt = 562904.2+ 0.96 AR(1) − 0.51MA(1) − 0.48 MA(2)

Std E	(16449.6)	(0.01)	(0.09)	(0.09)
t.s	(34.2)	(78.7)	(− 5.9)	(−5.6)
P.Values	(0)	(0)	(0)	(0)

نجد أن جميع معامل النموذج لها القدرة على تفسير المتغيرات في المتغير التابع Xt إنتاج الطاقة الكهربائية ، حيث أن قيمة الظاهرة في الفترات السابقة تؤثر بصورة طردية في قيمة الظاهرة الحالية وذلك لأن معامل AR بالموجب بينما تأثيرات الأخطاء كانت سلبية ويتضح ذلك من معاملات MA.

نجد أن جميع معاملات النموذج كانت معنوية ، وذلك يدل علي أن هذه المعاملات لها تأثير واضح على قيمة المتغير التابع Xt ولها القدرة على تفسير التغيرات التي تحدث في هذا المتغير، ويتضح ذلك جلياً عند دراسة وتحليل قيمة معامل التحديد R^2 حيث أن قيمته تبلغ 57% وذلك يؤكد على أن 57% من التغيرات التي تحدث في المتغير Xt إنتاج الطاقة الكهربائية سببها الأساسي معاملات النموذج المقدر الواضح أن هذه النسبة ولكن ما يؤكد صحة أنها نسبة جيدة جداً قيمة اختبار D.W للكشف عن الارتباط الذاتي حيث نجد أن قيمته 1.90 وهي تشير إلي سلامة النموذج من مشكلات الارتباط الذاتي، وهذا يعكس مصداقية معامل التحديد وسببية النموذج في تفسير التغيرات.

من الجدول (11) كذلك نجد أن النموذج ككل هو نموذج معنوي ذو دلالة توضيحية للتغيرات وذلك عند دراسة نتيجة اختبار F لمعنوية النموذج حيث نجد أن إحصائية F لاختبار صلاحية ومعنوية النموذج تبلغ 46.6 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية لأن قيمة (0.00) P. value

من الجدول (11) لدراسة جودة المطابقة في النتائج والتحليل يتم الاعتماد على معايير Akaike وSchwarz و Hannan حيث يتم اختيار النموذج الذي يوفر أكبر قدر من المعلومات التقديرية بناءً علي أول قيمة لهذه المعايير بين النماذج الأخرى التي يتم تقديرها حيث نجد أن قيم هذه المعايير كانت.

	AR MA (1,2)	AR MA (1,1)
Akaike	25.82919	25.92802
Schwarz	25.92853	26.00253
Hannan	25.86947	25.95823

حيث تمت مقارنة النموذج ARMA(1,2) بالنموذج ARMA(1,1) وهو أقرب نموذج للنموذج المدروس من حيث التعريف نجد أن جميع قيم المعايير للنموذج ARMA(1,2) أقل من النموذج ARMA(1,1) الأمر الذي يدل على جودة المعلومات المتوفرة في النماذج الأخرى وأن النموذج يوفر أكبر قدر من المعلومات بالتالي يُهمل أقل جزء من المعلومات المتوفرة .

شكل رقم (3) الإحصاءات الوصفية للمتغير التابع المتنبأ

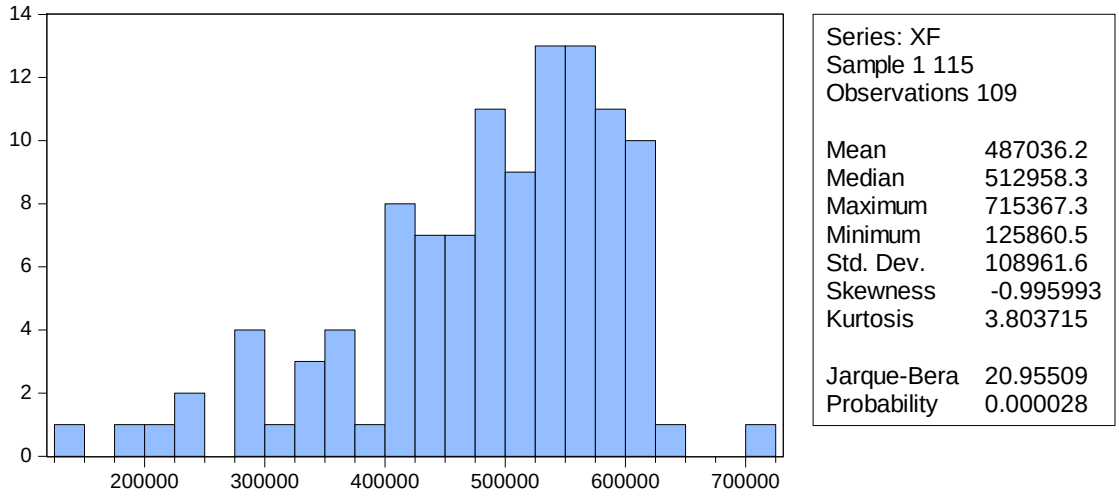

شكل رقم (4) تحليل البواقي

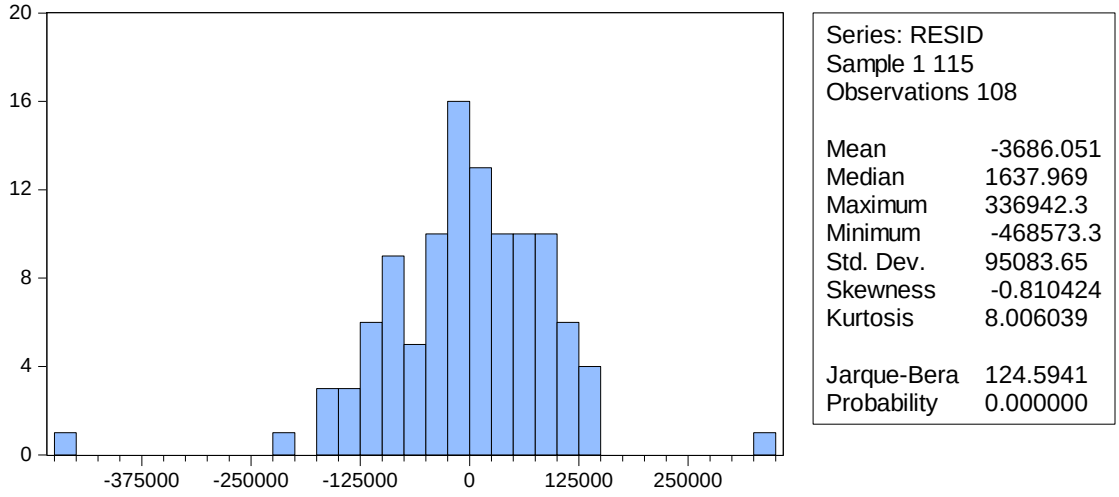

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

عند دراسة مخرجات التحليل والتوزيع الوصفي للمشاهدات والمقدرات والأخطاء في الأشكال (1) ، (3) ، (4) السابقة نجد أن :

	Mean	Std Dev	Jarque-Bera	P.Values
Observations	478321.8	151586.3	5.955	0.05
Estimated	487036.2	108961.6	20.956	0.00
RESID	-3686.05	95083.6	124.594	0.00

الملاحظ من الجدول أعلاه أنه عند مقارنة القيم المشاهدة بالمتنبأ بها فإن الاختلافات لا تكاد تكون موجودة حيث أن متوسط الاختلاف بين المتوسطات بلغ 4357.2 ويشير ذلك إلى الجودة العالية المتوفرة في النموذج لقياس قيم الظاهرة Xt ، نلاحظ كذلك أن جميع قيم المشاهدات والمقدرات والأخطاء يتبع التوزيع الطبيعي بدلالة اختبار Jarque-Bera حيث أن قيمة P.values الخاصة بإحصاءات الاختبار لكل العناصر تبلغ 0.05 أو أقل منها الأمر الذي يدل على اعتدال التوزيع الخاص بها . مما سبق فإن النموذج المقدر ذات مصداقية وفعالية عالية في قياس التغيرات التي تحدث في المتغير Xt .

التنبؤ للفترة 2019م حتى 2024م

يعتبر أحد الأهداف الهامة في الاقتصاد الإحصائي إذ بموجبه يتم التعرف على مسار الظاهرة في المستقبل ليساعد في عملية التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات وهو تنبؤ مشروط بصحة القيم التي تأخذها المتغيرات المفسرة في فترة التنبؤ ، وإضافة أن العلاقة الهيكلية المقدرة بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة يجب أن تبقي ثابتة خلال التنبؤ كما يجب أن نوضح إلي أن مدى دقة التنبؤ تعتمد علي دقة وشمول البيانات المتاحة أمام الباحث ومن هنا يلزم التنبؤ إلى أن النتائج التي سوف يتم التوصل إليها ستكون محكومة في دلالاتها بمدى صدق ودقة ما يتوافر أمامنا من بيانات .

يمكن تعريف التنبؤ بأنه تقدير كمي للقيم المتوقعة للمتغير التابع في المستقبل بناءً علي ما هو متاح لدينا من معلومات عن الماضي والحاضر .

لدراسة فعالية التنبؤ للنموذج ARMA(1,2) تم الاعتماد على الشكل رقم (5) حيث نجد أن شكل السلسلة الزمنية للمقدرات تقع داخل المدى المحدد لفترات الثقة الخاصة لها وتوضح معايير جودة التنبؤ مدى فعالية النموذج، وكذلك تم الاعتماد على مؤشر Theil Inequality Coefficent وهو مؤشر إحصائي يستخدم لقياس عدم المساواة الاقتصادية والظواهر الاقتصادية الأخرى . معامل Theil هو نفس التكرار في نظرية المعلومات وهو أقصى قدر ممكن من الأنتروبيا للبيانات ناقص الأنتروبيا المرصودة . ويمكن اعتباره مقياساً للتكرار ، وعدم التنوع ، وعدم العشوائية . وتعطي صيغة الاختبار كما يلي :

$$Ti = t\alpha-1 = 1/n \sum xi/\mu \ln (xi /\mu)$$

شكل رقم (5) شكل يوضح حدود الثقة لمقدرات النموذج المقدر

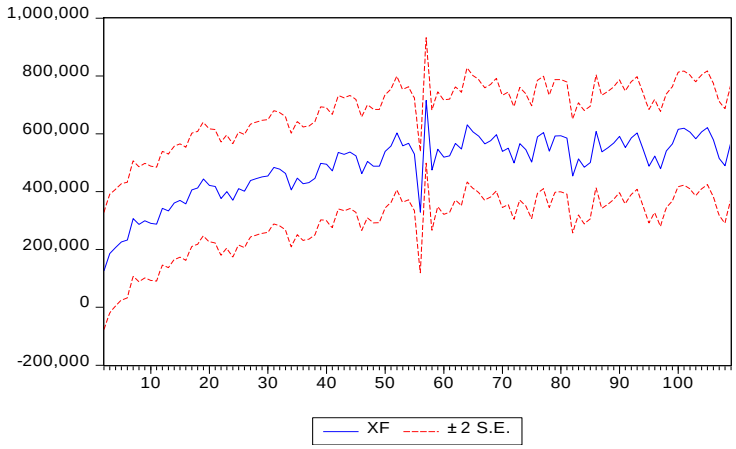

Forecast: XF	
Actual: X	
Forecast sample: 1 109	
Adjusted sample: 2 109	
Included observations: 108	
Root Mean Squared Error	94714.17
Mean Absolute Error	69649.99
Mean Abs. Percent Error	21.70845
Theil Inequality Coefficient	0.094509
Bias Proportion	0.001515
Variance Proportion	0.145289
Covariance Proportion	0.853197
Theil U2 Coefficient	0.577249
Symmetric MAPE	15.49080

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

حيث نجد أن معامل Theil Inequality Coefficent بلغ 0.09 وهي قيمة ممتازة تعبر عن جودة عالية في التنبؤ مقارنة مع بقية النماذج المقدرة كذلك نجد أن معيار الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الأخطاء RMSE بلغ 94714.17 وهي أقل قيمة مقارنة مع بقية النماذج وبذلك يتضح مدى فعالية النموذج في جودة القياس والتنبؤ .

شكل رقم (6) توزيع أخطاء التقدير

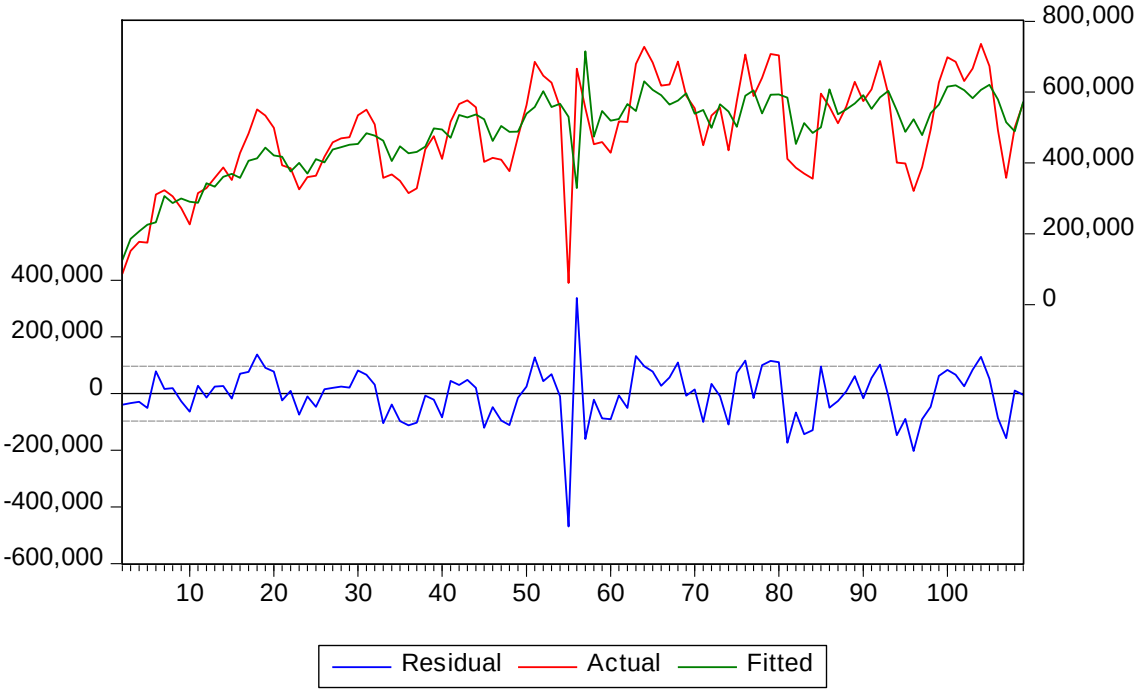

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

جدول رقم (13) يوضح المقدرات لمدة 6 فترات (سنوات)

Upper 95.0% Limit	Lower 95.0% Limit	Forecast	Period
770363.0	357645.0	564004.0	2019

2020	561153.0	314593.0	807713.0
2021	559559.0	295329.0	823789.0
2022	558668.0	284624.0	832711.0
2023	558169.0	277593.0	838746.0
2024	557891.0	272312.0	843469.0

المصدر : الباحثة من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (E.views)

الخلاصة :

خلصت الدراسة إلى أن المتغيرات التي تستطيع تفسير النموذج هي أربعة متغيرات درجة التشغيل ، العمالة ، درجة الحرارة ونسبة الرطوبة . ويعتبر النموذج هنا أفضل نموذج لاحتوائه على أكبر عدد من المتغيرات التي تستطيع تفسير المتغيرات بنسبة 63% . وعند توصيف بيانات السلسلة الزمنية نجد أن السلسلة مستقرة وجميع معاملات الارتباط لها دلالة احتمالية تعطي (Prob = 0) ، كذلك نجد غياب التكامل المشترك لذلك فإن نموذج السلسلة الزمنية المستخدم هو ARMA ، ولدراسة عملية التعرف على النموذج تم استخدام شكل الارتباط ACF و PACF .أوضحت الدراسة أن إنتاج الكهرباء يعتمد على توفر مجاري مائية ذات شروط طبيعية معينة .

واجهت قطاع الطاقة الكهربائية في السودان مشاكل عدة كان لها بالغ الأثر في محدودية استعمالها كطاقة محركة في التصنيع من أهمها طبيعة التوليد المائي الموسمية بالبلاد بالإضافة إلي اعتماد البلاد طوال الفترات السابقة على سياسات الدعم لمستهلكي الطاقة الكهربائية ، وعلي سياسات تحكمية في التعريفة لدواعي وحيثيات اجتماعية واقتصادية بالإضافة إلى تعطل الوحدات الكهربائية ، ووقوفها عن العمل لفترات طويلة . لهذا هدفت الدراسة تقديم الأفضل لهذه المشكلة وخاصة بعد تشييد سد مروي ودمج إنتاجها مع الشبكة القومية للوقوف علي مدي مساهمتها في حل المشكلة ، وتأتي أهمية هذه الأطروحة من أهمية الكهرباء لما لها من مميزات تختلف من مصادر الطاقة الأخرى.

نتائج :

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1/ أن المتغيرات التي تؤثر في النموذج وتوضح علاقات التأثير هي أربع متغيرات درجة التشغيل ، العمالة ، درجة الحرارة ونسبة الرطوبة .

2/ المتغيرات المدروسة تفسر التغيرات بنسبة 63% ويستمتع النموذج بدرجة المعنوية الكاملة حيث أن قيمة F لاختبار جودة النموذج بلغت 44.128 بدرجة معنوية (0.00) .

3/ علاقة إنتاج الكهرباء بالمتغيرات المدروسة علاقة طردية وقوية ومعنوية من خلال القيم الاحتمالي.

4/ بتحليل السلاسل الزمنية تم التأكد من استقرارية السلسلة عند الدرجة I(0) وقيمة tc= −4.82 والتأكد من فرضية غياب التكامل المشترك ، واتضح أن النموذج الأنسب للتحليل هو ARMA .

5/ معظم الإرتباط تقع داخل فترة الثقة الخاصة عدا ثلاثة ارتباطات هي ارتباط ذاتي واحد وارتباطين جزئيين ، واتضح أن رتبة النموذج من الانحدار الذاتي AR والمتوسطات المتحركة MA أي ARMA (1,2) .

6/ من تحليل النموذج تم التوصل إلى أن جميع معامل النموذج لها القدرة علي تفسير المتغيرات في المتغير التابع (إنتاج الكهرباء) وأن قيمة الظاهرة في الفترات السابقة تؤثر بصورة طردية في قيمة الظاهرة الحالية ، لأن معامل AR موجبة وتأثير الأخطاء سلبية ويتضح ذلك من معاملات AM .

7/ جميع معاملات النموذج كانت معنوية عند دراسة وتحليل معامل التحديد (R^2) حيث بلغ قيمته 57% وذلك يؤكد أن 57% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (إنتاج الكهرباء) سببها معاملات النموذج المقدر، هذه النسبة تعتبر جيدة جداً لأن النموذج خالي من مشكلة الارتباط الذاتي لأن قيمة D.W بلغت 1.89 وهذا يعكس مصداقية معامل التحديد وسببية النموذج في تفسير التغيرات .

8/ تم دراسة نتيجة اختبار F لمعنوية النموذج ووجد أن النموذج ككل هو نموذج معنوي ذو دلالة توضيحية للتغيرات ، حيث بلغت إحصائية (F= 46.4) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية لأن قيمة P.value(0.00) .

9/ تم المقارنة بين النموذج AR MA(1,1) والنموذج AR MA (1,2) من حيث التعرف واتضح أن جميع فيم المعايير للنموذج AR MA (1,2) أقل من النموذج AR MA (1,1) الأمر الذي يدل علي جودة المعلومات ، ويوفر أكبر قدر من المعلومات ويُهمل جزءاً قليلاً منها .

10/ تمت مقارنة القيم المشاهدة بالمتنبأ بها ووجد أن الاختلاف لا تكاد تكون موجودة لأن متوسط الاختلاف بين المتوسطات بلغ 4357.2 ويشير ذلك إلى الجودة العالية المتوفرة في النموذج لقياس قيم الظاهرة Xt .

11/ جميع قيم المشاهدات والمقدرات والأخطاء يتبع التوزيع الطبيعي بدلالة اختبار Jarque – Bera حيث أن قيمة P.values الخاصة بإحصاءة الاختبار لكل العناصر بلغت (0.05)

12/ تم دراسة فعالية التنبؤ ووجد أن جميع المقدرات تقع داخل المدى المحدد لفترات الثقة الخاصة لها وأوضحت معايير جودة التنبؤ مدى فعالية النموذج حيث نجد أن معامل Theil Inequality Coeff icent بلغ (0.09) ، كذلك نجد أن معيار الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الأخطاء RMSE بلغ 94714.17 وهي أقل قيمة مقارنة مع بقية النماذج وبذلك أتضح فعالية النموذج في جودة القياس والتنبؤ.

13/ تم التنبؤ لمدة 12 فترة (سنة) كما تم التنبؤ للمشاهدات وهي 109 مشاهدة (شهر) ويلاحظ تناقص و تأرجح الإنتاج بين الصعود والهبوط خاصة بالنسبة للمشاهدات .

التوصيات

1/ بناء نموذج لإنتاج الكهرباء من سد مروي وتحليله التي يساعد في وضع الخطط واتخاذ القرارات .

2/ نمذجة الإنتاج بواسطة السلاسل الزمنية ونماذج بوكس وجنكيز للتنبؤ بالإنتاج المستقبلي.

3/ أتضح من النتائج أن الظروف المناخية تتحكم في الإنتاج والطلب علي الكهرباء لذلك لابد من عمل التحوطات اللازمة لمواجهتها مثل التخزين الكافي للمياه في البحيرة للاستفادة منها في فترة الجفاف . كما يجب دراسة الآثار البيئية .

4/ تعدد الأغراض من إنشاء السدود لذلك لابد من ترتيب الأولويات الطاقة أولاً ثم الماء ثم الزراعة من فائض البحيرة .

5/ يجب علي الدولة الاهتمام بصناعة الكهرباء لأن هنالك فرص مشرقة في البلاد لهذه الصناعة ، كما أن هذه الصناعة تحقق تنمية اقتصادية واجتماعية كبرى ، كما يجب التوسع في الشبكة لأن ذلك يؤدي إلي زيادة الإنتاج .

6/ يجب الاستقرار في الدولة (سياسي – اجتماعي – اقتصادي) وكذلك التعدد في أنواع التوليد للنهوض بالتنمية الإنتاجية والصناعية وكذلك الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة لزيادة الإنتاج وبالتالي المساهمة في الثورة الصناعية والزراعية .

4/ طبيعة الاستهلاك سكني مما يؤدي إلي فائض في الكهرباء وكما هو معلوم الكهرباء لا تخزن لذلك يكون هنالك تحكم من إدارة التحكم المركزية في تحديد الكمية التي تدخل في الشبكة القومية من إنتاج سد مروي ، لذلك نوصي بجذب المستثمرين في المجالات الصناعية للاستفادة من فائض الكهرباء في الصناعة للنهوض بالدولة والخروج بها من خط الفقر

قائمة المراجع

1/ الشيخ إدريس الطيب الشيخ إدريس(2007) النماذج القياسية الإحصائية لإنتاج الطاقة الكهربائية في السودان – ماجستير– قسم الإحصاء – جامعة السودان.

2/ أنمار أمين حاجي ويسري حازم جاسم (2010) تقرير فجوة الطلب علي الطاقة الكهربائية علي القطاع السكني في محافظة نينوي – كلية الاقتصاد والإدارة – جامعة الموصل.

3/ الراوي ، خاشع محمود (1987) . المدخل إلي تحليل الانحدار ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، العراق .

4/احمد محمد بلال فضل (2011) النماذج القياسية ومدى فعاليتها في التخطيط الاقتصادي بالتطبيق علي دالتي الطلب والاستهلاك للطاقة الكهربائية في السودان– دكتوراه – جامعة السودان.

5/سمير مصطفى شعراوي (2005) . مقدمة في التحليل الإحصائي الحديث ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية .

6/ شيخي محمد (2011) . طرق الاقتصاد القياسي، الحامد للنشر، جامعة ورقلة ، الجزائر .

7/ عدنان ماجد عبد الرحمن بري (2002) . طرق التنبؤ الإحصائي ، جامعة الملك سعود ، السعودية .

8/ التقارير السنوية لإنتاج الكهرباء من شركة سد مروي من العام 2009 حتى العام 2018 .

ختان الإناث بين الموروث والمشروع

د. ميادة محمد الحسن

أستاذ الفقه والأصول المشارك في جامعة الملك فيصل في السعودية

المستخلص

راعت الشريعة الإسلامية خمسة مصالح للإنسان هي: الدين ، والنفس، والعقل ، والنسل ، والمال، حيث جاءت الأحكام بإيجادها وحفظها على مستوى الضرورة ثم الحاجة ثم التحسين .

ومسألة (ختان الأنثى) تندرج تحت حفظ مصلحة النسل على وجه السنة والاستحباب، ومدارها على ظهور الحاجة واختلاف أعراف البلدان.

وقد دار البحث حول بيان صورة الختان عند الإناث من الناحية التشريحية، ثم سرد أقوال الفقهاء وبيان أن ختان الإناث مشروع في الجملة، وأن الخلاف وقع بين الفقهاء في حُكمِه هل هو واجب أو سنة و مكرمة، و رجح البحث أن ختان الأنثى سنة، وهو متعلق بأعراف البلدان واحتياجات الناس فيها.

والصورة المسموح بها شرعا هي :أخذ الجلدة التي تغطي البظر فقط، ولا يجوز استئصال أي جزء من البظر، أما الختان الفرعوني، وأي ختان يتم باستئصال الأعضاء التناسلية وإعادة خياطتها محرم شرعاً.

وإذا كان البظر لدى الأنثى ضامراً فلا يسن الختان، ولا يشرع ، بل يحرم.

وعلى ضوء البحث جاءت التوصية بأن ينظم ولاة الأمر في البلدان التي تتوارث فيها عادة ختان الأنثى عملية الختان، فلا يسمح بإجرائها إلا على يد المختصين من الأطباء ومن في حكمهم وفي بيئة معقمة نظيفة بحيث لا تتعرض المختونة للضرر .

الكلمات المفتاحية :

الختان– الأعضاء التناسلية–تشويه –الخفاض

Abstract

The Islamic law always considers five interests for human beings in all its laws, which are: religion, life, mind, reproduction (generation) and finance furthermore, it tries to consider and protect them under the light of necessity then needs then improvement at the best. This research puts the issue of “female circumcision”, which is one of the concepts that goes under the reproduction interest protection, under the spot due to the arising need and the cultural differences.

In this research, female circumcision was explained first from anatomical point of view then jurists' opinions where listed to clarify that female

circumcision is allowed in agreement and the disagreement came from that is it a must or only recommended?.

The researcher concluded that female circumcision is recommended and it depends on cultures and its people needs. In addition, female circumcision must be done ,under Islamic law, by excising only the skin overlying the clitoris thus, excising any genitalia including the clitoris and reshaping it ,which is called "pharaonic circumcision", is forbidden.

Furthermore, the researcher recommends that female circumcision ,in allowed cultures and countries, must be regulated by the government as to be done by specialized surgeons under aseptic techniques to avoid any adverse effects.

Key words:
Circumcision – Female circumcision – Genital organs – Female genital mutilation.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أنزل الشريعة هادية البشر إلى جنات النعيم، وسالكة بهم الطريق القويم ، فحوت ما فيه صلاحهم في الدنيا والدين من خلال شمول الكليات، وتفاصيل الجزئيات .

واتفقت كلمة فقهاء الأمة على أن المصالح الكبرى التي روعيت في شريعتنا الغراء خمس : الدين ، والنفس، والعقل ، والنسل ، والمال، حيث جاءت الأحكام بإيجادها وحفظها على مستوى الضرورة فالحاجة فالتحسين .

ومسألة (ختان الأنثى) تندرج تحت حفظ مصلحة النسل على وجه السنة والاستحباب، ومدارها على ظهور الحاجة واختلاف أعراف البلدان .

وقد ورد أنه كان على عهد رسول الله ﷺ امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ : «لا تَنهكِي فإن ذلك أَحظَى لِلمَرْأَةِ، وأَحَبُّ إلى البَعْلِ» (أخرجه أبو داود) .

ولم يكن (ختان الأنثى) موضع جدل، إذ الفقهاء على مشروعيته من حيث الجملة، حتى خرجت صيحات مناهضة العنف ضد المرأة التي ترتدي رداء المصلحة ، وتخفي في جوانبها حواشي المفسدة.

فرأت منظمة الصحة العالمية أن في الختان تشويهاً للأعضاء التناسلية ، وانبرى عدد من المعاصرين فكتبوا في تحريم ختان الإناث ،وهو ما يتناقض تماماً مع نصوص الفقهاء المستندة إلى نصوص شرعية

وكان منطلق معارضي (ختان الأنثى) ما رأوه من عادات الختان الموروثة التي تستأصل الأعضاء التناسلية ، وقد يكون فيها تعذيب وإيلام شديدان .

من هنا تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع، وذلك لتجلية حقيقة المقصود بختان الأنثى شرعاً، ورسم الصورة الصحيحة له استقاءً من الأدلة، ورفض كل الأشكال التي تحكمها عادة بعض الشعوب الموروثة في الختان مما لم ينزل الله به سلطاناً .

فمشكلة البحث تظهر في بيان وظيفة الختان الشرعي للإناث، وبيان مدى توافق الأعراف الموروثة مع المشروع في ختان الإناث .

أهداف البحث :

1- بيان عناية الإسلام بمصلحة النفس والنسل وجوداً وحفظاً

2- توضيح واقعية الإسلام في تشريعاته التي تهذب الغرائز وتجعلها محمومة للإنسان لا حاكمة عليه

3- بيان أن الأعراف والعادات معتبرة ما لم تناقض نصاً أو مقصداً .

أسئلة البحث: يجيب البحث عن الأسئلة التالية :

1- ما مدى عناية الإسلام بمصلحة النفس والنسل ؟

2- إلى أي حد تتجلى واقعية الإسلام في أحكامه التي تهذب الغرائز ؟

3- ما حدود اعتبار العرف والعادات (ومنها ختان الأنثى) في أحكام الشريعة؟

وقد اتبعت المنهج العلمي القائم على الاستقراء للنصوص والواقع، ثم التحليل، والاستنباط.

ورسمت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وذلك على النحو التالي :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج الدراسة

المبحث الأول : تعريف الختان وأنواعه

المبحث الثاني: التوصيف الشرعي للختان

المبحث الثالث: شبهات حول الختان

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقني لمسالك الصالحين، وأن يكتبني في ركب العاملين، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تعريف الختان وأنواعه

تعريف الختان

أولاً : في اللغة جاء في معجم مقاييس اللغة : «الخاء والتاء والنون: كلمتان، إحداهما : ختن الغلام الذي يعذر، والختان موضع القطع من الذكر، والكلمة الأخرى : الختن ، وهو الصهر، وهو الذي يتزوج في القوم » [1] .

وفي تهذيب اللغة :« الخَتْنُ : فِعلُ الخَاتِنِ الغُلاَمَ . يقال : خَتَنَهُ يختُنُهُ خَتناً ، فهو مَختُونٌ ، والخِتَانَةُ صَنعَتَهُ . والخِتَانُ ذلك الامرُ كلّه وعلاجهُ . والخِتَانُ موضعُ القطع من الذّكَرِ . قلت : وكذلك الخِتَانُ من الأنثى مَوضِعُ الخَفْضِ من نوَاتِها ..... وأصل الْخَتْنِ القَطْع . وأما الْخَتَنُ _ بفتح التاء _ ...: الأَحْماءُ من قبلَ الزّوْج والأَخْتَانُ من قِبلِ المرأة والصّهْرُ يجمعُهما . وقال ابن الأعرابيِّ : الْخَتَنَةُ : أُمُّ امرأة الرّجُل قال : وعلَى هذا الترتيب يقال : أبو بكر وعمر : ختَنَا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم»[2]

وجاء في طرح التثريب: « ويسمى ختان الرجل: إعذاراً بالعين المهملة والغين المعجمة والراء، وختان المرأة :خفضاً بالخاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة أيضا»[3] .

الخفاض يطلق على ختان الإناث، وقد جاء في لسان العرب: « و الخافِضةُ : الخاتِنةُ . و خَفَضَ الجارية يَخْفِضُها خَفْضاً : وهو كالخِتان للغلام وأَخْفَضَتْ هي وقيل : خَفَض الصبيَّ خَفْضاً خَتَنَه فاستعمل في الرجل، والأَعْرَفُ أَن الخَفْضَ للمرأَة، والخِتانَ للصبيّ ،فيقال للجارية: خُفِضَتْ، وللغلامِ خُتِنَ، وقد يقال للخاتن: خافض، وليس بالكثير. وقال النبيّ لأُم عطيَّة : إذا خَفَضْتِ فأَشمِّي أَي خَتَنْتِ الجاريةَ فلا تَسْحَتي الجاريةَ . والخَفْضُ: خِتانُ الجارية» [4]

فعلى هذا يكون لفظ الختان عاماً، والخفاض خاصاً، ولذلك جاء في رد المحتار: « قوله (وختان المرأة) الصواب خفاض، لأنه لا يقال في حق المرأة :ختان، وإنما يقال خفاض»[5]

ثانياً في الاصطلاح:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للختان عند الفقهاء عن المعنى اللغوي وعبارات الفقهاء تؤكد أنه : **قطع مخصوص من عضو مخصوص.**

قال الشوكاني: « الْخِتانُ بِكسْرِ الخاء الْمُعْجمَةِ وتَخْفِيفِ الْمُثَنَّاةِ مصْدَرُ ختَنَ أيْ قطَعَ والْخَتْنُ بِفتْحِ ثمَّ سكُونٍ: **قَطعُ بَعضِ مَخْصوصٍ من عضْوٍ مَخْصوصٍ**»[6].

واتفق الفقهاء في تفسير بعض العضو المبهم في ختان الذكر على أنه : قطع الجلدة التي تغطي الحشفة، قال الشوكاني :« قال الْمَاوَرْديُّ: خِتَانُ الذّكَرِ قَطعُ الْجلْدَةِ التي تغَطِّي الحَشَفَةَ، وَالْمسْتَحَبُّ أَنْ تسْتَوْعَبَ من أَصْلهَا عنْدَ أَوَّلِ الحَشَفَةِ، وأَقَلُّ ما يجْزِئُ أَنْ لا يَبقَى منها ما يتَغَشَّى بهِ، وقال إمامُ

((1)) مقاييس اللغة (2/ 245) .

(2) تهذيب اللغة (7/ 132- 133) , وينظر : لسان العرب (13/137- 138), والنهاية في غريب الأثر)10/2(

(3) طرح التثريب في شرح التقريب (2/ 70) .

(4) لسان العرب (146/7) .

(5) حاشية ابن عابدين (6/ 751) .

(6) نيل الأوطار (137/1)

الحَرَمَيْنِ: الْمسْتَحَقُّ في الرّجَالِ قَطعُ الْقلْفَةِ وَهيَ الْجلْدَةُ التي تغَطِّي الحَشَفَةَ حتى لا يبْقَى من الْجلْدَةِ شيْءٌ يتَدَلَّى»[1].

وختان الأنثى فيه قولان :

1- قطع ما يطلق عليه اسم (الخفاض)، من الجلدة التي كعرف الديك فوق مخرج البول .

2- قطع جلدة تكون على فرج الأنثى، فوق مدخل الذكر كالنواة، أو كعرف الديك، والواجب عند الشافعية : قطع الجلدة المستعلية منه دون استئصالها [2].

أنواع ختان الإناث

أولاً : مكونات الجهاز التناسلي عند المرأة

تتطلب دراسة ختان الإناث توضيح الجهاز التناسلي للمرأة من وجهة نظر التشريح الطبي .

تتكون أعضاء المرأة التناسلية من قسمين : داخلي وخارجي.

القسم الداخلي: ويشمل المبيضين والرحم وقناتي الرحم والمهبل، ويوازي المهبل من الأمام قناة مجرى البول، ومن الخلف المستقيم.

القسم الخارجي :ويشمل فتحة المهبل (الفرج) و يغطيها غشاء البكارة قبل الزواج، و توجد فوقها فتحة قناة مجرى البول، بينما يوجد الشرج تحت فتحة المهبل .

ويوجد الشفران الصغيران والكبيران على جانبي فتحة المهبل وفتحة مجرى البول. ويقع البظر عند التقاء الشفرين الصغيرين فوق فتحة قناة مجري البول.

والبظر عضو انتصابي صغير يقابل القضيب عند الرجل. وطرف (حشفة) البظر حساس جداً للمس كحشفة القضيب، وتغطي حشفة البظر جلدة تسمى (القلفة) تشبه الجلدة التي تغطي حشفة القضيب، وتسمى قلفة البظر (عذرة) أما قلفة القضيب فتسمى (غرلة) [3].

وتوضح الطبيبة "ست البنات خالد " تطور جهاز التناسل الأنثوي وتمايزه عن الذكري فتقول: «إذا رجعنا إلى تكوين الجنين داخل رحم الأم نجد أنه في الفترة قبل(8) أسابيع يكون مصدر تكون الأعضاء التناسلية واحدا في الذكر والأنثى ثم يكون متطابقاً تماماً من(8-10) أسابيع، وبعدها يبدأ تحور جهاز الذكر تحت تأثير بعض هرمونات الحمل وهرمون الذكور، وتستمر الأنثى على نفس الشكل الأولي. وبعد الأسبوع (12) يمكن التمييز الكامل للذكر والأنثى، ولكن هناك تطابق واضح بين الجنسين في الجهاز التناسلي الخارجي» [4]

(1) نيل الأوطار (137/1)

(2) ينظر: نيل الأوطار (137/1)

(3) ينظر: ختان الأنثى في الطب والإسلام (12) و the health of women and children WHO,.

(4) ينظر: ختان الإناث رؤية طبية (6) .

أما القلفة في الإناث فهي :« عبارة عن جلدة تبدأ من الفاصل الموجود بين رأس و جسم البظر مكونة من سطحين وبطانة بينهما الأعلى جلد عادى والجزء الذي يواجه البظر غشاء زهامي يفرز مادة زهامية من غدد تايسون و المادة الزهامية عندما تتجمع تسمى اللخن. يكون اللخن مجال غنى جدا لتكاثر البكتريا والفطريات والفيروسات مما يؤدى إلى حدوث التهابات والتصاقات وحكة وروائح مزعجة . كما إن حجم القلفة و طولها متفاوت بشكل ملحوظ من شخص لآخر. إن قطع القلفة يكشف رأس البظر ولا يفصله عن الشفريين الصغيرين اللذين يلتقيان بالجزء الأسفل من البظر و بالتالي فإن المعاشرة الزوجية لا تتضرر بل تتحسن »[1].

ثانياً : أنواع ختان الأنثى تبعاً للممارسات البشرية

رجحت الدكتورة "مريم هندي" أن ختان الإناث يتم في الواقع بأربع درجات هي :

أ- قطع الجلدة التي فوق البظر .

ب- قطع جزء من البظر وجزء من الشفرين الصغيرين .

ج- قطع كل البظر وكل الشفرين الصغيرين .

د- قطع كل البظر وكل الشفرين الصغيرين والشفرين الكبيرين ، وهو المسمى (الخفاض الفرعوني)[2] وهو الموروث في معظم مدن مصر والسودان .

المطلب الثالث : نبذة تاريخية عن الختان:

لقد وردت في اليهودية ما ينص على مشروعية ختان الذكور والإناث، ففي سفر التكوين :« وختن إبراهيم إسحاق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمر الله »[3].

ولذلك نجدهم يختنون أبناءهم الذكور في اليوم الثامن بعد الولادة.

يذكر "د. أحمد شلبي" :« أن الختان ارتبط عند اليهود بالقربان، فقد كان الإنسان نفسه يقدم قربان من قبل، ثم اكتفت الآلهة بجزء من الإنسان، ذلك الجزء هو ما يقتطع في عملية الختان، وقد كان الختان سنة شائعة عند المصريين الأقدمين، ووجد عندهم للوقاية من الأقذار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية، وقد اقتبسه اليهود من المصريين، وجعلوه مرتبطاً بالقرابين والضحايا التي تقدم لغفران وإرضاء الآلهة، وبمرور الزمن أصبح الختان فريضة يحتمها الولاء الجنسي، فعلى اليهودي أن يقوم بعملية الختان ليبرهن على أنه يهودي، وقبيل عهد المكابيين كان الختان يجري للذكور والإناث »[4].

وفي قصة الحضارة يذكر "بول ديورانت":« وكان اليهود الأقدمون هم الذين يضعون قواعد الوقاية من المرض، ولكن يلوح لهم أنهم لم يكونوا يعرفون من الجراحة غير عملية الختان، ولم تكن هذه السنة

(1) ينظر: ختان الإناث رؤية طبية (7) .

(2) ينظر: ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء (126) .

(3) العهد القديم – سفر التكوين الاصحاح 21 الفقرة 4, وينظر: ختان الذكور والإناث (42-46).

(4) اليهودية، د. أحمد شلبي (297/1) .

الدينية الشائعة بين المصريين الأقدمين وبين الساميين المحدثين مجرد تضحية لله وفريضة يفرضها الولاء للجنس، بل كان فوق هذا وقاية صحية من الأقذار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية »[1].

أما عن الختان عند النصرانية: فالمسألة عندهم ليست مسألة شرعية بقدر ما هي مخالفة لليهود والمسلمين الذين يقومون بعملية الختان، ولذلك نجد التناقض الواضح في أقوالهم، فعلى حين تعتبر الكنيسة الأرثوذكسية الأثيوبية المرأة غير طاهرة إذا لم تختن وترفض دخول النساء غير المختتنات للكنائس، فإن الكنيسة الكاثولكية الرومانية رفضت الختان للإناث .

وفي تحفة المودود بأحكام المولود :« الختان من الخصال التي ابتلى الله سبحانه بها إبراهيم خليله فأتمهن وأكملهن، فجعله إمامًا للناس، فقد ورد في الصحيحين أنه أول من اختتن وهو ابن ثمانين سنة واستمر الختان بعده في الرسل وأتباعهم حتى في المسيح فإنه اختتن والنصارى تقر بذلك ولا تجحده »[2].

التوصيف الشرعي لختان الأنثى

دعا الإسلام إلى الختان دعوة صريحة، وجعله على رأس خصال الفطرة البشرية، وبيَّن أنها ملة إبراهيم عليه السلام، ولذلك جاء إجماع علماء الأمة وفقهائها على مشروعية الختان في الجملة وإن وقع خلاف بينهم في الحكم التكليفي له، والفرق بين النساء والرجال فيه.

أدلة الختان

الأدلة الواردة في الختان على نوعين :

أولاً: الأدلة العامة في الختان (للذكر والأنثى)

الدليل الأول : قوله تعالى چ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَچ النحل: ١٢٣

والختان من مِلَّة إبراهيم، وقد روي عن عبد الله بن عباس ﷺ أن الختان من الكلمات التي ابتلى بها إبراهيم ربه بهن فأتمهن وأكملهن فجعله إماماً للناس[3].

وورد في الأثر أن إبراهيم عليه السلام أول من اختتن ، وأول من رأى الشيب، وأول من قص شاربه، وأول من استحد [4] .

قال في التمهيد: « وأجمع العلماء على أن إبراهيم أول من اختتن، وقال أكثرهم: الختان من مؤكدات سنن المرسلين، ومن فطرة الإسلام التي لا يسع تركها في الرجال »[5] .

(1) قصة الحضارة ، ديورانت (371/2) .

(2) تحفة المودود بأحكام المولود (138) .

(3) ينظر: جامع البيان ,الطبري (524/1), أحكام القرآن, الجصاص (81/1).

(4) أخرجه من كلام سعيد بن المسيب البخاري في الأدب المفرد (428/1)

(5) التمهيد لما في الموطأ ,ابن عبد البر(59/21)

الدليل الثاني : عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺقال : « الفطرة خمس : الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب »[1] .

الدليل الثالث: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: قد أسلمت فقال النبي ﷺ: (ألق عنك شعر الكفر واختتن) [2].

ثانياً: الأدلة الخاصة بختان الإناث

الدليل الأول : قول النبي ﷺ : (الختان سنة الرجال، ومكرمة للنساء) [3] .

الدليل الثاني : قوله ﷺ : «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل»[4] وفي رواية (إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل) [5] .

ومعنى التقاء الختانين: الإيلاج بتغييب الحشفة في فرجها، فإن المس فقط من دون إيلاج لا يوجب الغسل بالإجماع، فلا بد يتحاذى الختانان، ولن يتحاذيا إلا بالإيلاج [6].

وموضع الشاهد : وصف فرج المرأة بأنه مختون ، مما يدل على أن المرأة تختن.

الدليل الثالث: حديث أم عطية رضي الله عنها قالت: إن امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ : (لا تَنهكِي فإن ذلك أَحظَى لِلمَرْأَةِ، وأَحَبُّ إلى البَعْلِ) [7].

ولفظ البيهقي : عن أنس عن النبي ﷺ (إذا خفضت فأشمي، ولا تنهكي، فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج) [1] .

---

(1) صحيح البخاري, كتاب اللباس, باب إعفاء اللحى , رقم (5552) , (2209/5) , وصحيح مسلم , كتاب الطهارة, باب خصال الفطرة, رقم (257),(221/1) .

(2) سنن أبي داود, باب الرجل يسلم فيؤمر بالغسل , رقم (356) , (98/1) , مسند أحمد , حديث أبي كليب, , رقم (15470),(415/3). قال المقدسي عنه : « رواه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى : عن عثيم بن كثير بن كليب ، عن أبيه ، عن جده ، أنه قال : أتيت النبي (فأسلمت فقال . . . وهذا رواه ابن جريج قال : أخبرت عن عثيم . والرجل الذي كنى عنه هو إبراهيم هذا ، وهو ضعيف جدا . وهو رواه عن عثيم بن كثير بن كليب » , ذخيرة الحفاظ (1/ 457)

وقال النووي فيه : « رواه أبو داود والبيهقي وإسناده ليس بقوي ، لأن عثيما وكليبا ليسا بمشهورين ولا وثقا ، لكن أبا داود رواه ولم يضعفه ، وقد قال : إنه إذا ذكر حديثا ولم يضعفه فهو عنده صالح ، أي صحيح أو حسن ، فهذا الحديث عنده حسن » , المجموع (2/ 173)

(3) مسند أحمد, رقم (20738) , (75/5) , وابن أبي شيبة في مصنفه , رقم (26468), (317/5) . قال البيهقي : « هذا إسناد ضعيف والمحفوظ موقوف » سنن البيهقي الكبرى (8/ 324) , وقال ابن عبد البر : « وهو يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج بما انفرد به », التمهيد لابن عبد البر (21/ 59) , وقال العراقي : «أخرجه أحمد والبيهقي من رواية أبي المليح بن أسامة عن أبيه بإسناد ضعيف » إحياء علوم الدين (1/ 142) .

(4) رواه الشافعي في الأم عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري سأَلَ عائِشَةَ عن التِقَاءِ الخِتَانَيْنِ فقالت عائِشَةُ رضي اللّهُ عنها قال رسول اللّهِ ﷺ إذا الْتَقَى الْخِتَانَانِ أو مسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وجَبَ الْغسْلُ (36/1) ,وكذا في مسند الشافعي (159/1) ,وابن ماجه, باب ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان, رقم (608), (199/1) .

(5) سنن الترمذي, كتاب أبواب الطهارة, باب ما جاء إذا التقى الختانان, رقم (109), (182/1),

(6) ينظر: شرح العمدة (1/ 359) .

(7) سنن أبي داود, كتاب الأدب, باب ما جاء في الختان, رقم (5271), (368/4) . جاء في سنن أبي داود : « قال أبو داوُد: روي عن عبيد اللّهِ بن عَمرٍو عن عبد المَلِكِ بِمَعنَاهُ وَإِسنَادِهِ. قال أبو داوُد: ليس هو بِالقَوِيِّ, وقد روي مُرسَلًا .قال أبو داوُد: ومُحَمَّدُ بن حسَّانَ مَجهُولٌ, وهَذَا الحَدِيثُ ضعِيفٌ» سنن أبي داود (368/4)

قال في نهاية غريب الحديث : « أشمي ولا تنهكي: شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة، والنهك بالمبالغة فيه أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها » [2]

ومعنى "لا تنهكِي": من النَّهك، وهو المبالغة في كلِّ شيء. ينهاها عن التجاوز والإسراف في القطع.

قال في (النهاية) في تفسير "لا تَنهَكِي": أي لا تأخذي من البظر كثيرا، شبَّه القطع اليسير بإشمام الرائحة، والنَّهك بالمبالغة فيه

وهذه الروايات وغيرها تحمل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ختان النساء، ونهيه عن الاستئصال، وقد علل هذا في إيجاز وإعجاز، فقد أوتي جوامع الكلم، فقال ﷺ : «فإنه أسرى للوجه، وأحظى عند الزوج».

حكم ختان الأنثى

اختلف فقهاء المذاهب في حكم ختان الأنثى على ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول : ختان النساء مكرمة

وهو مذهب الحنفية ، والمالكية ، ورواية راجحة عند الحنابلة

ففي المذهب الحنفي: الختان للنساء مكرمة فلو اجتمع أهل مصر على ترك الختان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام.

قال الموصلي : « والختان للرجال سنة وهو من الفطرة ، وهو للنساء مكرمة ، فلو اجتمع أهل مصر على ترك الختان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه» [3] .

وجاء في درر الحكام: « وهُوَ أيْ الْختَانُ سُنّةٌ للرِّجَالِ، ومَكْرُمَةٌ للنِّسَاءِ، لأَنَّهَا تكُونُ أَلَذُّ عنْدَ الْمُواقَعَةِ»[4].

وفي العناية : « الْخِتانَ سُنّةٌ في حقِّ الرِّجالِ مكْرُمَةٌ في حقِّ النِّساءِ فلَا يُتْرك »[5].

وفي المذهب المالكي : قال ابن زيد القيرواني في رسالته:« والختان للرجال سنة، والخفاض للنساء مكرمة » [6]

أما في المذهب الحنبلي : فقد قال ابن قدامة في الشرح الكبير : « الختان واجب على الرجال ومكرمة للنساء وليس بواجب عليهن وهذا قول كثير من أهل العلم » [7]

الاتجاه الثاني : ختان النساء سنة ومستحب

---

(1) سنن البيهقي , كتاب الأشربة, باب السلطان يكره على الاختتان, رقم (17340), (324/8).

(2) النهاية في غريب الحديث (503/2) .

(3) الاختيار لتعليل المختار (178/4) .

(4) درر الحكام شرح غرر الأحكام (8/ 232) .

(5) العناية شرح الهداية (14/ 234).

(6) رسالة القيرواني (1/ 156).

(7) الشرح الكبير (109/1) .

وهو قولٌ عند الحنفية والمالكية .

جاء في الفتاوى الهندية :« وَاخْتَلَفوا في الْخِتَانِ قيلَ إنّهُ سنَّةٌ وهو الصَّحيحُ ... اختَلَفَتْ الرّوَايَاتُ في خِتَانِ النّسَاءِ ذكِرَ في بَعْضهَا أنَّهُ سنَّةٌ »[1] ، ونقل ابن عابدين عن (السراج الوهاج) : « اعلم أن الختان سنة عندنا للرجال والنساء» [2]

قال في منح الجليل : «الراجح أن ختن الذكر سنة، وخفض الأنثى مستحب أي قطع جزء من الجلدة بأعلى الفرج ولا تستأصل لخبر أم عطية اخفضي ولا تنهكي ، فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج أي لا تبالغي ، وأسرى أي أشرق للون الوجه ، وأحظى أي ألذ عند الجماع لأن الجلدة تشتد مع الذكر مع كمالها فتقوي الشهوة لذلك » [3]

استدل أصحاب هذين الاتجاهين بما يلي :

1- قول النبي ﷺ : (الختان سنة الرجال، ومكرمة للنساء) [4] .

وجه الدلالة : وصف النبي ﷺ ختان النساء بالمكرمة وهو لفظ صريح في الاستحسان وهو دون الاستحباب فضلاً عن الوجوب.

ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بأن إسناده ضعيف، فيه الحجاج – وهو ابن أرطأة – مدلس، وقد عنعن، وقد اضطرب فيه، قال في طرح التثريب : « رواه أحمد في مسنده والبيهقي ورواه البيهقي من رواية أبي أيوب وابن عباس قال ابن عبد البر إنه يدور على الحجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج به » [5]

2- حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺقال : « الفطرة خمس : الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب »[6].

وجه الدلالة : أن الختان قرن بقص الشارب وغيره مما ليس بواجب، فكان غير واجب، ويأخذ حكم ما قرن به من السنة والاستحباب

3- حديث أم عطية رضي الله عنها قالت: إن امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ : (لا تنهكِي فإن ذلك أَحظَى لِلمَرْأَةِ، وأَحَبُّ إلى البَعْلِ) [7].

وجه الدلالة : تعليل النبي ﷺ ختان المرأة بأنه أحظى للزوج، وأسرى للوجه يدل على الاستحباب لا الوجوب .

---

(1) الفتاوى الهندية (5/ 357).

(2) حاشية ابن عابدين (6/ 751) .

(3) منح الجليل شرح مختصر خليل (492/2) .

(4) سبق تخريجه (11) .

(5) طرح التثريب في شرح التقريب (2/ 71) .

(6) سبق تخريجه (11) .

(7) سبق تخريجه (12) .

قال القرافي في الذخيرة : « فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج أي يحسن وجهها بلونه بظهور الدم وجماعها بهيئته »[1].

4- القياس : فالختان قطع جزء من الجسد ابتداءً [2]، فيكون مستحباً ، أشبه بقص الأظافر وإلقاء الشعر عن المكلف .

الاتجاه الثالث : ختان النساء واجب

وهو مذهب الشافعية، ورواية عند الحنابلة

قال النووي في المجموع : « الختان واجب على الرجال والنساء عندنا، وبه قال كثيرون من السلف ، كذا حكاه الخطابي ، وممن أوجبه أحمد» [3]

وجاء في حاشية البجيرمي :« حاصل ما في الختان أن يقال : إن الختان واجب في حق الرجال والنساء على الصحيح ، وختان الرجل قطع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة . وأما المرأة فقطع اللحمة التي في أعلى الفرج فوق مخرج البول وتشبه تلك اللحمة عرف الديك فإذا قطعت بقي أصلها كالنواة ويكفي أن يقطع ما يقع عليه الاسم ، قال الأصحاب : (وإنما يجب الختان بعد البلوغ ، ويستحب أن يختن في السبع من ولادته إلا أن يكون ضعيفاً لا يحتمله فيؤخر حتى يحتمله » [4]

قال ابن قدامة في الشرح الكبير : « وفيه رواية أخرى أنه يجب على المرأة كالرجل » [5]

وجاء في الإقناع : « ويجب ختان ذكر وأنثى عند بلوغ ما لم يخف على نفسه فيختن ذكر خنثى مشكل وفرجه وللرجل إجبار زوجته المسلمة عليه ، وزمن صغر أفضل إلى التميز بأخذ جلدة حشفة ذكر فإن اقتصر على أكثرها جاز وأخذ جلدة أنثى فوق محل الإيلاج تشبه عرف الديك ولا تؤخذ كلها من امرأة نصا ويكره يوم سابع ومن الولادة إليه » [6]

و قال البهوتي : « ويجب ختان ذكرٍ، وأنثى » [7] .

واستدل أصحاب هذا الاتجاه بما يلي :

1- قوله تعالى : چ چ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَچ چ النحل: ١٢٣

(1) الذخيرة (13/ 280) .

(2) المراد بالابتداء : عدم وجود سبب سابق يوجبه , كالسرقة التي توجب قطع اليد .

(3) المجموع (1/ 366-367) .

(4) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) (5/ 261).

(5) الشرح الكبير (109/1) .

(6) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (1/ 22).

(7) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (1/ 22).

جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال قَال رَسُول اللَّهِ ﷺ : (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ ، وَأُمِرْنَا بِاتِّبَاعِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وقد سبق أن إبراهيم أول من اختتن، وقال أكثر العلماء: الختان من مؤكدات سنن المرسلين[1] فالختان من ملة إبراهيم عليه السلام .

ويمكن أن يناقش بأن المراد بالملة أصل الشريعة دون فروعها للمخالفة في الفروع في كثير من الصور[2].

2- حديث (أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ وَاخْتَتِنْ)

وجه الدلالة : لفظ الأمر في الحديث للوجوب ، ولا توجد قرائن صارفة له عنه، والأمر يشمل المكلفين جميعاً من رجال ونساء.

ويمكن أن يناقش بأن الحديث خاص بالرجال، للأحاديث التي فرقت بين ختان المرأة والرجل .

3- حديث (إذا التقى الختانان ...)

وجه الدلالة : تسمية فرج المرأة ختاناً ، فالنساء كن يختتن .

ويمكن أن يناقش بأن الحديث يصف ما كان عليه الحال ، وكلام النبي ﷺ لا يحتمل الندب فضلاً عن الوجوب، لأنه يصف ولا يكلف[3] .

4- حديث أم عطية رضي الله عنها قالت: إن امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ : (لا تنهكِي فإن ذلك أَحظَى لِلمَرْأَةِ، وأَحَبُّ إلى البَعْلِ) [4].

وجه الدلالة كما يظهر للباحثة: نهيُ النبي ﷺ عن الزيادة في القطع دليلٌ على وجوب الأقل منه .

ويمكن مناقشة الدليل : بأن الحديث لا دلالة فيه على الوجوب مطلقاً، وكلام النبي ﷺ كان لبيان الهيئة لا لبيان الوجوب .

5- القياس : من وجوه :

أ- أنه قطع عضو صحيح من البدن يتألم بقطعه فلم يقطع إلا واجبا كاليد والرجل [5].

ب- أن هناك فضلة في فرج المرأة (القلفة)تحبس النجاسة وتمنع صحة الصلاة، فتجب إزالتها، قياساً على الرجل .

ونوقش : بأن السرة تقطع عند الولادة، ويتألم بقطعها، وليست واجبة [6].

وأن فرج الرجل يختلف عن فرج الأنثى من حيث احتباس البول خلف قلفة الرجل دون المرأة

(1) ينظر : التمهيد لما في الموطأ ,ابن عبد البر(59/21)
(2) ينظر : الذخيرة (280/13)
(3) ينظر : الذخيرة (280/13)
(4) سبق تخريجه (10) .
(5) ينظر: المغني (150/9) .
(6) ينظر : الذخيرة (280/13)

6- المعقول : أن الختان يستوجب كشف له العورة والنظر إليها، وكشف العورة والنظر إليها محرم ، فلما كشفت له العورة وجاز النظر إليها في الختان دل على وجوبه [1].

ونوقش بأن التداوي تكشف له العورة، وليس بواجب .

الرأي الراجح في حكم ختان الأنثى :

يظهر من مجموع الأدلة أن الراجح في ختان الأنثى كونه سنة في حق من تحتاج له، ومباح لغيرها، وأن الوجوب لا تنهض عليه أدلة صحيحة .

وذلك لما يلي :

1- أن تعليل ختان الأنثى بأنه (مكرمة) و(أحظى للزوج) و(أسرى للوجه) يفيد الاستحباب لتعلقه بكمال الاستمتاع، وكمال الاستمتاع ليس واجباً قطعاً.

2- أن تخفيف الشهوة من المقاصد التحسينية للنكاح، فأشبه الأمر بالصيام لمن لا يجد مؤونة النكاح حيث قال النبي ﷺ : « من اسْتطَاعَ الْباءَةَ فلْيَتَزَوَّجْ فإنه أغَضُّ للْبَصَرِ وأَحْصَنُ للْفَرْجِ ومَنْ لم يَسْتَطعْ فعَلَيْهِ بالصَّوْمِ فإنه له وجَاءٌ » [2].

3- أن قلفة الأنثى تختلف عن قلفة الرجل ، فهي لا تحبس النجاسة وراءها، فلا يتعلق حكم الختان بها على الوجوب والتأكيد كالرجل، ولايشترط الختان لصحة الصلاة .

وبين ابن تيمية الفرق بين الرجال والنساء في الختان فقد « سئل عن المرأة هل تختتن أم لا؟ فأجاب: الحمد لله، نعم تختتن ، وختانها: أن تقطع أعلى الجلدة التي كعرف الديك، قال رسول الله للخافضة: (وهي الخاتنة): أشمي ولا تنهكي فانه أبهى للوجه وأحظى لها عند الزوج، يعني: لا تبالغي في القطع، وذلك أن المقصود بختان الرجل: تطهيره من النجاسة المحتقنة في القلفة ، والمقصود من ختان المرأة : تعديل شهوتها فإنها إذا كانت قلفاء كانت مغتلمة شديدة الشهوة » (3).

وحيث كان ختان الأنثى مسنوناً فإنه إنما يدور مع الاحتياج بحسب العرف وعادة البلاد .

وهذا ما أشار إليه العبدري الفاسي حيث قال :« واختلف في حقهن هل يخفضن مطلقا أو يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب فأهل المشرق يؤمرون به لوجود الفضلة عندهن من أصل الخلقة، وأهل المغرب لا يؤمرون به لعدمها عندهن » [4].

وأما إذا شاع استعمال الختان الفرعوني، فلابد من نشر الفتوى بالتحريم، منعاً من تضييع مصلحة النسل على الأنثى .

---

(1) ينظر: المغني (150/9) .

(2) صحيح البخاري , كتاب الصوم , باب من خاف على نفسه العزوبة, رقم (1806), (673/2) .

(3) مجموع الفتاوى (21 / 114) .

(4) المدخل (3 / 296) .

مقدار القطع في ختان الأنثى ووقته وحكمته

أولاً : مقدار القطع في ختان الأنثى

اتفق الفقهاء على أن القطع في ختان المرأة هو: قطع جلدة تغطي البظر، وأن المقدار هو : أقل ما يقع عليه اسم القطع ، لقول النبي ﷺ للخاتنة: لا تنهكي .

قال الطحطاوي : « ومن المرأة موضع قطع جلدة كعرف الديك فوق مدخل الذكر، وهو مخرج الولد والمني والحيض وتحت مخرج البول، ويقال له أيضا خفاض »[1].

وفي أسنى المطالب « قَطعِ شَيءٍ من بَظرِ المَرْأَةِ الخِفَاض أيْ اللَّحمَةِ التي في أَعلَى الفَرْجِ فَوقَ مَخرَجِ البَوْلِ تُشبِهُ عُرفَ الدّيكِ وَتَقلِيلُهُ أَفضَلُ » [2].

وشرح الماوردي القطع بوضوح فقال : « وأما خفض المرأة فهو قطع جلدة تكون في الفرج فوق مدخل الذكر ومخرج البول على أصل كالنواة تؤخذ منه الجلدة المستعلية دون أصلها » [3].

وقال النووي : « والواجب في المرأة قطع ما ينطلق عليه الاسم من الجلدة التي كعرف الديك فوق مخرج البول ، وصرح بذلك أصحابنا واتفقوا عليه . قالوا : ويستحب أن يقتصر في المرأة على شيء يسير ولا يبالغ في القطع »[4].

وجاء في اللباب في علوم الكتاب : « وأما خِتَانُ المرْأةِ فَشَفْرَان مُحِيطَانِ بِثَلاثَةِ أَشْيَاء : ثُقْبَةٌ في أَسْفَلِ الفَرْجِ وهو مَدْخَلُ الذَّكَرِ ومَخْرَجُ الحَيْضِ والولدِ ، وثُقْبَةُ أُخْرَى فَوْقَ هذه مثل إِحْلِيلِ الذَّكَرِ وهي مَخْرجُ البَوْلِ لا غير، وفوق ثُقْبَة البَوْل مَوْضِعُ خِتَانِهَا ، وهُنَاكَ جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ قَائِمَةٌ مِثْل عُرْف الدِّيك ، وقَطْعُ هذه الجِلْدةِ هُو خِتَانُها »[5].

كل النصوص السابقة تدل على أن الختان قطع قلفة البظر فقط .هذا في الفقه المستند إلى النص الشرعي . أما في العادات الموروثة عند الشعوب فقد سبق أن الدكتورة "مريم هندي "رجحت أن ختان الإناث يتم في الواقع بأربع درجات هي :

أ- قطع الجلدة التي فوق البظر .

ب- قطع جزء من البظر وجزء من الشفرين الصغيرين .

ج- قطع كل البظر وكل الشفرين الصغيرين .

د- قطع كل البظر وكل الشفرين الصغيرين والشفرين الكبيرين ، وهو المسمى (الخفاض الفرعوني) . وذكرت أن الإسلام أقر الدرجة الأولى والثانية [6].

---

(1) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (1/ 64).

(2) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (4/ 164) .

(3) الحاوي الكبير (13/ 433) .

(4) المجموع (1/ 367) , وينظر : فتح الباري (10/ 340), وتحفة المولود (1/ 192) .

(5) اللباب في علوم الكتاب (7/ 234) .

(6) ينظر: ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء (126) .

بينما رأت الطبيبة "آمال أحمد البشير" أن ختان السنة (الختان الشرعي) هو: قطع قلفة البظر فقط وترك الحشفة مكشوفة لتسهل نظافتها، و لكي تعطي المرأة حقها الكامل في التمتع بالمعاشرة الزوجية، وأن أي زيادة في ذلك (سواء كانت من البظر او من الشفرين الصغيرين او الكبيرين) تكون مخالفة لختان السنة و تضر بصحة المرأة ولا تنفعها، وتعتبر أن إزالة جزء من البظر من الختان غير الشرعي [1].

والواقع أن نصوص السنة في النهي عن الإنهاك والأمر بالإشمام ، وما ترتب عليه من نصوص للفقهاء تؤيد القول بأن الختان قطع قلفة البظر فقط ، والله أعلم .

ثانياً : وقت ختان الأنثى

لم يفرق الفقهاء في الأحكام المتعلقة بالختان بين الذكر والأنثى، فكلامهم عن وقته يتناول الجنسين.

وقد اتفق الجمهور على عدم ثبوت وقت معين للختان، لكن الشافعية والحنابلة الذين ذهبوا إلى وجوب الختان جعلوا البلوغ والعقل واحتمال الختان شروطاً للوجوب.

قال في أسنى المطالب :« وإِنَّمَا يجِبُ بِالبُلُوغِ والْعَقْلِ واحْتِمَالِ الْخِتانِ » [2]،وقال العراقي في طرح التثريب :« إذا قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهبنا »[3].

واختار ابن القيم أنه قبل البلوغ، فقال : « قالوا ولا يجب الختان قبل البلوغ لأن الصبي ليس أهلا لوجوب العبادات المتعلقة بالأبدان .... وعندي أنه يجب على الولي أن يختن الصبي قبل البلوغ بحيث يبلغ مختونا فإن ذلك لا يتم الواجب إلا به » [4].

أما الجمهور القائلين بسنية الختان، فقد اختلفوا في وقته المستحب على التفصيل التالي :

فقد توقف أبو حنيفة في وقت الختان، وعلق وقته بالطاقة، جاء في حاشية الطحطاوي:« ووقته من جملة المسائل التي توقف فيها الإمام ورعاً منه لعدم النص، ولم يرد عنهما فيه شيء، واختلف فيه المشايخ والأشبه اعتبار الطاقة»[5].

وأكد في البحر الرائق اعتبار الطاقة فقال « وأَكْثَرُ الْمَشَايِخِ على أَنَّهُ لا اعْتِبَارَ لِلسِّنِّ فيهِمَا وَإِنَّمَا الْمُعْتَبَرُ الطّاقَةُ » [6].

وعند المالكية أن وقت الختان المستحب هو سن السابعة، ففي الفواكه الدواني:« هو زمَنُ الأمر بِالصّلَاةِ، وَيُكرَهُ يوم السّابِعِ وَأَحرَى يَومُ الوِلَادَةِ لِأَنَّهُ من بابِ فِعلِ اليَهُودِ إلّا إذا كان يخَافُ على الصّبِيِّ منه عِندَ تأَخُّرِهِ لِزمَنِ الأَمْرِ بِالصّلَاةِ » [1].

---

(1) ينظر: ختان الأنثى في الطب والإسلام (13).

(2) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (4/ 164) .

(3) طرح التثريب في شرح التقريب (2/ 71) .

(4) تحفة المولود (1/ 182) .

(5) حاشية الطحطاوي (64/1).

(6) البحر الرائق (3/ 128) .

ورأى الشافعية استحباب الختان اليوم السابع من الولادة، وإلا فاليوم الأربعين منها، وإلا فسن السابع ، جاء في مغني المحتاج :« (ويندب تعجيله) أي الختان (في سابعه) أي يوم الولادة لما رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما .... وقيل لا يجوز في السابع لأن الصغير لا يطيقه ولأن اليهود يفعلونه ...وقال الماوردي ولو أخره عن السابع استحب أن يختن في الأربعين فإن أخره عنها ففي السنة السابعة لأنه الوقت الذي يؤمر فيه بالطهارة والصلاة (فإن ضعف) الطفل (عن احتماله) في السابع (أخر) حتما إلى أن يحتمله لزوال الضرر »[2].

الراجح في وقت ختان الأنثى :

مر في ذكر تشريح جهاز المرأة التناسلي أن البظر هو مثل عضو الانتصاب عند الرجل، وهو عادة لا يظهر عند الولادة، ولا يستبين حجمه إلا بمرور السنين.

فيكون قول الحنفية بأن الطاقة هي مدار ختان الأنثى هو الراجح، على تفسير الطاقة بأنها (بروز البظر بشكل يسمح بقطع القليل منه، دون استئصاله) فالأصل في تحديد وقت ختان الأنثى نمو الأعضاء التناسلية لتعرف حاجتها إلى الختان، ذلك أن عدم بروز العضو المقصود ختانه يؤدي إلى اقتطاع جزء كبير من نواة البظر، مما يحدث الضرر بعد ذلك، فلا يشرع القيام بالختان حتى يبرز ذلك الجزء ليستطيع من يجريه التحكم في حجم الجزء المقتطع من العضو.

وأما إذا كان الجزء ضامراً فلا يجب الختان، ولا يسن، ولا يشرع .

وقد قالت الطبيبة "آمال أحمد البشير" في وقت ختان الإناث: « أن يكون في السن التي يسهل فيها على الطبيبة أو القابلة المدربة فصل القلفة عن حشفة البظر وقطعها دون أن تأخذ معها أي جزء آخر من المنطقة المجاورة. ويختلف ذلك بين طفلة وأخرى ، لذلك يجب أن يكون هناك كشف على العضو التناسلي لكل طفلة بواسطة الطبيبة المختصة قبل تحديد وقت ختانها»[3].

ثالثاً: حكمة ختان الأنثى

ذكر الفقهاء أن حكمة ختان المرأة كما وردت بها النصوص:

1- **الختان مكرمة،** وفسر الطحطاوي المكرمة بأنها للرجل، فقد قال: « يعني مكرمة للرجال لأن جماع المختونة ألذ » [4].

---

(1) الفواكه الدواني (1/ 394) .

(2) مغني المحتاج (4/ 203) .

(3) ختان الأنثى في الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط (38) .

(4) حاشية الطحطاوي (1/ 64) .

2- **أحظى للزوج وأسرى للوجه،** قال الماوردي :« وفي قوله : (أسرى للوجه وأحظى عند الزوج) تأويلان : أحدهما : أصفى للون . والثاني : ما يحصل لها في نفس الزوج من الحظوة بها » [1].

وقال ابن القيم : « ومعنى هذا أن الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المرأة فقلت حظوتها عند زوجها كما أنها إذا تركتها كما هي لم تأخذ منها شيئا ازدادت غلمتها فإذا أخذت منها وأبقت كان في ذلك تعديلا للخلقة والشهوة » [2].

وساق في عون المعبود نصاً بديعاً : « (فإن ذلك) أي عدم المبالغة في القطع وإبقاء بعض النواة والغدة على فرجها (أحظى للمرأة) أي أنفع لها وألذ (وأحب إلى البعل) أي إلى الزوج وذلك لأن الجلد الذي بين جانبي الفرج والغدة التي هناك وهي النواة إذا دلكا دلكاً ملائماً بالإصبع أو بالحك من الذكر تلتذ كمال اللذة حتى لا تملك نفسها وتنزل بلا جماع فإن هذا الموضع كثير الأعصاب فيكون حسه أقوى ولذة الحكة هناك أشد.

ولهذا أمرت المرأة في ختانها لإبقاء بعض النواة والغدة لتلتذ بها بالحك ويحبها زوجها بالملاعبة معها ليتحرك مني المرأة ويذوب لأن منيها بارد بطيء الحركة فإذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع إنزالها فيوافق إنزالها إنزال الرجل فإن مني الرجل لحرارته أسرع إنزالا وهذا كله سبب لازدياد المحبة والألفة بين الزوج والزوجة وهذا الذي ذكرته هو مصرح في كتب الطب » [3].

وجاء في إحياء علوم الدين : « أي أكثر لماء الوجه ودمه وأحسن في جماعها، فانظر إلى جزالة لفظه ﷺ في الكناية وإلى إشراق نور النبوة من مصالح الآخرة التي هي أهم مقاصد النبوة إلى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو أمي من هذا الأمر النازل قدره ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره فسبحان من أرسله رحمة للعالمين » [4].

وهذا التوجيه النبوي إنما هو لضبط ميزان الحس الجنسي عند الفتاة، فأمر بخفض الجزء الذي يعلو مخرج البول، لضبط الاشتهاء، مع الإبقاء على لذات النساء، واستمتاعهن مع أزواجهن، ونهى عن إبادة مصدر هذا الحس واستئصاله، وبذلك يتحقق الاعتدال، فلم يعدم المرأة مصدر الاستمتاع والاستجابة، ولم يبقها دون خفض فيدفعها إلى الاستهتار وعدم القدرة على التحكم في نفسها عند الإثارة.

شبهات حول ختان الأنثى

الشبهة الأولى : الختان شكل من أشكال العنف ضد المرأة.

(1) الحاوي الكبير (13/ 433) .
(2) تحفة المولود (1/ 189) .
(3) عون المعبود (14/ 125) .
(4) إحياء علوم الدين (1/142- 143) .

بدأ الكلام عن الختان في عصبة الأمم المتحدة عام (1931م) في المؤتمر الذي عقد في جنيف لمناقشة وضع الأطفال الأفارقة، لكن المؤتمر رفض توصيات تقدمت بها الدول الأوربية بخصوص منع ختان الإناث [1]، لكن منظمة الصحة العالمية عام (1976م) أدانت الختان الفرعوني للإناث[2].

ثم تتالت إدانات منظمة الصحة العالمية للختان واعتبرته تشويهاً للأعضاء التناسلية، وأنه مخالف لحق النساء في سلامة الجسد، ولذلك صنفته عنفاً ضد المرأة ، وطالبت بسن القوانين لمنعه .

ورد هذه الشبهة من وجوه :

1- إن الذي ينطبق عليه تعريف منظمة الصحة العالمية هو :الختان الفرعوني، أو الذي يستأصل فيه من الفرج أكثر مما يقع عليه اسم القطع ، والفقهاء المسلمون على رفض الإنهاك والاستئصال، والنبي ﷺ أمر بالإشمام .

2- إن الختان الشرعي لا يعد من العنف، بل هو وسيلة من وسائل الإعانة على ضبط الجسد، وبه قد تتحقق سلامة الجسد وحسن الإفادة منه.

وليس كل قطع عنفاً، فالسرة تقطع من المولود وليست من العنف في شيء، والأذن تثقب وليست من العنف في شيء .

3- إن ضبط الغرائز إذا احتيج إليه أمر مشروع، فالمربون يضبطون للطفل حاجته من الطعام والشراب، ويهذبون فيه نزعة حب التملك، فالختان عند الحاجة إليه لا يخرج عن هذه التصرفات المرغوبة عقلاً .

الشبهة الثانية : الختان يسبب البرود الجنسي، ويصيب الأنثى بصدمة نفسية.

ادعى أصحاب هذه الشبهة أن الأطباء أجمعوا على ضرر الختان بالنسبة للأنثى. والحقيقة أن من الأطباء من يرى أن الختان للأنثى أمر محمود لتهذيب شهوتها ،وأن البرود الجنسي يتحقق في حالة الاستئصال الكامل للغرلة. والضرر الذي يتكلم عنه من يرفض الختان هو ما يسمى (الختان الفرعوني) .

قال الطبيب محمود ناظم النسيمي : « تتضح الحكمة الصحية من الختان عند الرجال أكثر منها عند النساء ، ونستطيع القول : إنه في البلاد ذات الطقس الحار كما في السودان وغيرها من البلاد الإفريقية وفى مصر والجزيرة العربية وغيرها ، فإنه يغلب أن يكون للنساء بظر نامٍ مما يزيد في الشهوة الجنسية لدى احتكاكه بما جاوره من بدن وثياب أثناء المشي ، وقد يكون شديد النمو إلى درجة يستحيل معها الجماع ، ومن هذا وجب استئصال مقدم البظر في مثل هذه الظروف لتعديل الشهوة ، ولجعل الجماع ممكناً في الحالة الثانية »[3].

(1) ينظر: ختان الإناث, دراسة مقارنة في الفقه والقانون الوضعي(113).

(2) ينظر: ختان الإناث, دراسة مقارنة في الفقه والقانون الوضعي(113-114).

(3) الطب النبوي والعلم الحديث (383/1) .

وقال الدكتور حامد الغوابي مبيناً فوائد ختان الأنثى : « هذا وإني أرى فائدة الختان للبنات تتلخص فيما يأتي :

أولاً : الإفرازات الدهنية المفرزة من (الشفرين الصغيرين) إن لم يقطعهما مع جزء من البظر في الختان تتجمع وتترنخ ، ويكون لها رائحة غير مقبولة ، وتحدث التهابات قد تمتد إلى المهبل بل إلى قناة مجرى البول .

ثانياً : هذا القطع يقلل الحساسية للبنت »[1].

وقال الدكتور أحمد خفاجي : « وإذا كان الهدف من ختان الذكور هو تعديل الشهوة ، ومنع الإفرازات الصادرة من الحشفة ، فإن الختان للإناث مرتبط أساساً بتقليل الشهوة أو تعديلها ، فأكثر أعضاء الإناث استثارة البظر ، ويأتي من بعده الشفران الصغيران ، ثم الكبيران ، ولذلك فإن من يختتون البنات بإزالة كل هذه الأجزاء الحساسة إنما يظلمونهن ، ويمنعونهن نعمة وهبها الله لهن . بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى ما هو أخطر منه ، حيث تصاب الأنثى – أحياناً – بضيق في فتحة البول ، أو في المهبل ، ينتج عنه مشاكل بولية ، أو مشاكل في الولادة بعد ذلك ، ونحن نتفق كلية مع الذين يحاربون الختان بهذه الطريقة البشعة المشوهة للأنثى، أما إزالة جزء معين من البظر ، فإنه تعديل لهذه الشهوة التي قد تؤذى الأنثى وترهقها ، وتكون سبباً في عدم إشباعها من الطرق الطبيعية عن طريق زوجها ، وحافزاً لها على تكملته من طرق أخر»[2].

فالادعاء بإصابة المرأة بالبرود الجنسي ينبغي تخصيصه بالختان الفرعوني وباقي أشكال الختان غير المشروعة ، وما ينبغي للممارسات الخاطئة أن تكون حجة على الشرع ،كما أن الطب لا يحكم على الشرع، فالشرع حاكم وليس محكوماً عليه.

الشبهة الثالثة: الختان عادة جاهلية كانت موجودة قبل الإسلام، ولم يثبت في الختان حديث صحيح.

ورد هذه الشبهة : إن الإسلام أقر بعض عادات من الجاهلية وسكت عنها، كصورة النكاح التي في زماننا والكرم وحفظ العهد وحفظ الجوار، فليس كل ما كان في الجاهلية خطأ، ولم يأت الإسلام بهدم كل عادات الجاهلية، بل هذبها وضبطها كما فعل بتعدد الزوجات إذ ضبط عدده، وكما كان في عدد الطلاق ومراجعة الزوجة .والعادات التي أبطلها الإسلام من شأن الجاهلية ورد بشأنها نصوص، كالتبني . فسكوت الشرع عن عادة جاهلية هو إقرار بها، وإلا فما معنى السكوت عن عادة خاطئة ، وقد قال جابر رضي الله عنه : (كنا نعزل والقرآن ينزل) [3] ، وغرضه: أن القرآن لم يذكر حرمة ما نفعل فاعتبر ذلك بمثابة المرفوع، وأنه إقرار واضح .فكذا الشأن في ختان الأنثى.

(1) ختان البنات بين الطب والإسلام من كتاب الختان لأبى بكر عبد الرازق (50-51) .

(2) حكم الإسلام في الختان للشيخ عبد الرحمن حسن محمود (27) .

(3) صحيح البخاري, كتاب النكاح, باب العزل , رقم (4911) , (1998/5) .

أما كونه لم يرد فيه نصوص صحيحة، فمجموع ما ورد يؤكد المشروعية والندب في الجملة ، لكن لا يساعد على الوجوب، وهو عين ما رجحناه في حكمه . والله أعلم .

نتائج البحث :

خرج البحث بعدد من النتائج أهمها :

1- مشروعية ختان الإناث في الجملة، وأن الخلاف وقع بين الفقهاء في حُكمِه هل هو واجب أو سنة و مكرمة.
2- الراجح أن ختان الأنثى سنة ، وتدور حسب الاحتياج وباختلاف أعراف البلدان.
3- أن ختان الأنثى يكون بأخذ الجلدة التي تغطي البظر فقط، ولا يجوز استئصال أي جزء من البظر .
4- أن الختان الفرعوني، وأي ختان يتم باستئصال الأعضاء التناسلية وإعادة خياطتها محرم شرعاً.
5- أن قول الحنفية بأن الطاقة هي مدار ختان الأنثى هو الراجح، على تفسير الطاقة بأنها (بروز البظر بشكل يسمح بقطع القليل منه، دون استئصاله) .
6- إذا كان البظر لدى الأنثى ضامراً فلا يسن الختان، ولا يشرع ، بل يحرم.

وعلى ضوء البحث أوصي بما يلي :

1- أن ينظم ولاة الأمر في البلدان التي تتوارث فيها عادة ختان الأنثى عملية الختان ، فلا يسمح بإجرائها إلا على يد المختصين من الأطباء ومن في حكمهم وفي بيئة معقمة نظيفة بحيث لا تتعرض المختونة للضرر .
2- عدم القيام بعملية الختان إلا بعد فحص طبي للأنثى المراد ختانها للوصول إلى تحديد حاجتها للختان من عدمها .
3- يجب نشر الوعي عبر وسائل الإعلام المختلفة بأن الختان ليس واجباً ولا ضرورياً للأنثى، وأنه مكرمة وسنة .
4- يجب نشر الوعي عبر الفتاوى والدروس والإعلام بأن الختان الفرعوني مناقض لشرع الله تبارك وتعالى، وأنه محرم لما يجر إليه من حرمان الأنثى من الاستمتاع الطبيعي .

المراجع

أحكام القرآن، اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1405، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي

إحياء علوم الدين، اسم المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار االمعرفة – بيروت د ت

الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1426 هـ – 2005 م ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : عبد اللطيف محمد عبد الرحمن

الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1426 هـ – 2005 م ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : عبد اللطيف محمد عبد الرحمن

الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت – 1409 – 1989 ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي

أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، اسم المؤلف: زكريا الأنصاري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – 1422 هـ – 2000 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد محمد تامر

الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي

الأم ، اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – 1393 ، الطبعة : الثانية

البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، زين الدين ابن نجيم الحنفي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة : الثانية

تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) ، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان – 1417هـ–1996م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : لا يوجد

تحفة المودود بأحكام المولود ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : مكتبة دار البيان – دمشق – 1391 – 1971 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – 1387 ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري

تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2001م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – 1405

الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن

كثير ، اليمامة – بيروت – 1407 – 1987 ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا
الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – – ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي ، دار النشر : المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر – 1318هـ ، الطبعة : الثالثة
الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1419 هـ – 1999 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
حكم الإسلام في الختان للشيخ عبد الرحمن حسن محمود ، مكتبة الآداب بالقاهرة .
ختان الإناث، دراسة مقارنة في الفقه والقانون الوضعي، علاء نصر ، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2008م.
ختان الذكور والإناث، سامي عوض الذيب ساحلية، منشور على الشبكة العنكبوتية
الختان بين الطب والإسلام ، د . محمد نزار الدقر ، مقالة في مجلة حضارة الإسلام ، رمضان (1393هـ) .
خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد على البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية ، جدة ، الطبعة العاشرة 1415هـ – 1995م
درر الحكام شرح غرر الأحكام ، محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو ، دار النشر : مطبعة أحمد كامل – القاهرة – الطبعة : ، تحقيق : يوسف ضيا *
الذخيرة ، اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، دار النشر : دار الغرب – بيروت – 1994م ، تحقيق : محمد حجي
ذخيرة الحفاظ ، محمد بن طاهر المقدسي ، دار النشر : دار السلف – الرياض – 1416 هـ – 1996م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي
رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، عبد الله بن أبي زيد القيرواني أبو محمد ، دار النشر : دار الفكر – بيروت
الزواج المثالي للدكتور محمد فتحي ، النص الكامل للكتاب ، قان دفله، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – – ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – – ، الطبعة : ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، دار النشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – 1414 – 1994 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا

طرح التثريب في شرح التقريب ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : عبد القادر محمد علي

العناية شرح الهداية ، محمد بن محمد البابرتي (المتوفى : 786هـ) ، دار النشر :

الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، اسم المؤلف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ، دار النشر : دار الفكر – 1411هـ – 1991م

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد – الرياض – 1409 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت

كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي

اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1419 هـ –1998م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الأولى

المجموع ، النووي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – 1997م

المدخل ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ، دار النشر : دار الفكر – 1401هـ – 1981م

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر

مسند الشافعي ، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت –

المسند الصحيح المختصر ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ، الطبعة : ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – 1420هـ – 1999م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون

مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، محمد الخطيب الشربيني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت

منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، محمد عليش. ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1409هـ - 1989م.

موقف الأطباء من ختان الإناث ، الدكتورة آمال عبد الهادي ، والدكتورة سهام عبد السلام ، نشر مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة بدون طبعة ولا تاريخ .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - 1973

المراجع الأجنبية

Stedman's Medical Dictionary, 24th edition. 23- Traditional practices affecting the health of women and children WHO, 1987

دراسة تقويمية لبرنامج التربية العملية بكلية التربية دنقلا جامعة دنقلا

(دراسة حالة طلاب كلية التربية دنقلا)

د حاتم عبد الماجد الصادق عنان

الأستاذ المساعد بكلية التربية دنقلا، بجامعة دنقلا

المستخلص:

هدفت الدراسة الي تقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية دنقلا جامعة دنقلا، من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع المعلومات والتي تكونت من (31) فقرة، موزعة على أربعة محاور، تم توزيعها على عينة من (50) طالباً من جملة (150) طالب معلم تدربوا في العام2018/2017م، وخلصت الدراسة الي أهم النتائج التالية: أن أفراد العينة أجابوا على محاور الدراسة: مدى فعالية أهداف برنامج التربية العملية، ومدى تحقيق البرنامج لأهدافه، وأثر البرنامج في المتدربين، ومراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر، بالموافقة حول غالبية عبارات المحور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين لصالح الموافقين أي الأغلبيه للموافقين، وإنّ أهداف برنامج التربية العملية تتسم بالفاعلية، وتتميز بالوضوح، والواقعية والتعبير عن حاجات المجتمع والطلاب المعلمين والمتعلمين، وبرنامج التربية العملية يحقق أهدافه، وأثر برنامج التربية العملية على المتدربين إيجابياً، وأسهم في اكساب المعلومات و المهارات والقيم المرغوب فيها وطرق التفكير، ويتماشي مع التطورات الحديثة في التدريب والمناهج وطرق التدريس.

الكلمات المفتاحية : برامج التربية العملية ، دراسة تقويمية

Abstract

The study aimed to evaluate the practical educational program at university of Dongla in dongla Faculty of education from the point of view of the student trainer.

The researcher used the descriptive analytical method, the study sample (50) a member of student trainers, The researcher used the questionnaire as a tool for the study.

The most important findings were:

The study confirmed that the members of student trainers responded to the objectives of the school and the center of the school and the focus of the program in the students on the approval of the majority of the terms of the axis, and there are significant differences between the numbers of approvers

and neutral and non-approval for the approval of the majority of the approvers.
The respondents answered the following topics: the effectiveness of the objectives of the practical education program, the extent to which the program achieved its objectives, the impact of the program on the trainees, and taking into account the program. For globalization and new developments of the times, BA There are statistical differences between the numbers of approvers, neutrals and non-consenters in favor of the majority, ie the majority of the approvers. The objectives of the practical education program are effective, characterized by clarity, realism and expression of the needs of the community and students and teachers and learners. The practical education program has a positive impact on the trainees, and contributed to the acquisition of information and skills and desirable values and ways of thinking, and in line with recent developments in training, curricula and teaching methods.

key words:Evaluation, Practical educational program, Faculty of eduation.

الاطار العام للدراسة

المقدمة

مؤسسات التربية والتعليم بشكل أساسي منوط بها التقدم العلمي والتقني، ولهذا فإن القطاع التربوي بحاجة إلى معلم مبدع ومبتكر ونافذ البصيرة قادر على التكيف مع البيئة المحيطة بكل ما فيها من تحولات وتغيرات وفق القيم السائدة والأهداف المرغوبة، لذلك فإن التنوع التربوي والمناخ التربوي المنشود لا يمكن أن يؤتيا ثمارهما إلا من خلال معلم يمتلك المعرفة والمهارات والقيم والإتجاهات التي تسهم في استنهاض قدرات المتعلمين، ويعتبر إعداد المعلم وتهيئته بتوفير الاحتياجات اللازمة المهنية ومقتضيات العصر من الأمور التي تحظى باهتمام مستمر في جميع النظم التعليمية ، وأصبح من القواعد المسلم بها أن التعليم الجيد هو أساس المجتمع المتقدم ولا يتم التعليم الجيد إلا بمعلم مؤمن بمهنته، أُحسن إعداده وتربيته لأنه العمود الفقري في إنجاز العملية التربوية.

مشكلة الدراسة :

يشهد برنامج التربية العملية بكليات التربية إهتماماً واسعاً من قبل الدول الأجنبية والعربية في إعداد المعلمين وتأهيلهم وتمثل التربية العملية اللبنة الأساسية لهذه البرامج كونها تشكل الجانب التطبيقي ، ومن خلال عمل الباحث في التدريس الجامعي عموماً والتربية العملية على وجه الخصوص وجد أن التدريب وتوظيفه في دعم البرامج التعليمية هدفٌ تسعى إليه مؤسسات التعليم العام والعالي في السودان لذا كان لابد من إجراء الدراسات التقويمية للتربية العملية باستمرار للوقوف

على حقيقتها ومعرفة مواطن القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لتقويتها، وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة لتقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية جامعة دنقلا.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما واقع برامج التربية العملية بكلية التربية جامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين ؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما مدى فاعلية أهداف برامج التربية العملية، من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين؟
2. ما مدى تحقيق برامج التربية العملية لأهدافه، من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين؟
3. ما أثر برنامج التربية العملية على الطلاب المتدربين ، من وجهة نظر الطلبة المتدربين؟
4. ما مدى مراعاة برنامج التربية العملية للعولمة ومستجدات العصر، من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى :

1. التعرف على واقع برنامج التربية العملية بكليات التربية دنقلا، جامعة دنقلا من وجهة نظر الطلاب المعلمين المتدربين.
2. التعرف على مدى تحقيق برنامج التربية العملية لأهدافه.
3. الكشف عن أثر برنامج التربية العملية على الطلاب المعلمين المتدربين.
4. الوقوف على مدى مراعاة برنامج التربية العملية للعولمة ومستجدات العصر.

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

تطوير برنامج التربية العملية بكليات التربية من خلال الكشف عن مواطن الضعف لمعالجتها ومواطن القوة لتعزيزها.

وقد تسهم هذه الدراسة في زيادة الاهتمام بالتربية العملية من جهات الاختصاص.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تحديد مواطن الضعف والقوة ببرنامج التربية العملية بكليات التربية جامعة دنقلا.

الحدود البشرية: الطلاب المعلمين المتدربين بكلية التربية دنقلا، جامعة دنقلا.

الحدود الزمانية: العام 2018م.

الإطار النظري:

التقويم التربوي:

التقويم لغةً: جاء من كلمة قوم الشيء، أي أزال الاعوجاج، والقيمة جمع قيم أي الثمن. (1) ويعرف التقويم التربوي اصطلاحاً: بأنه عملية منظمة لجمع البيانات وتفسيرها وتقييمها والحكم عليها ، وبالتالي الشروع في اتخاذ إجراءات عملية في شأنها بهدف التغيير و التطوير.

كما أنه عملية تربوية تتطلب الدراسة المستفيضة والبحث والنظر والإمعان والتحقيق للموضوع المراد تقويمه .

وهذا يتطلب العمل المنظم لجمع البيانات والمعلومات بطريقة صادقة وموضوعية ومن ثم تحليلها وتفسيرها وتبويبها لهدف التوصل إلى نتائج يمكن الحكم بواسطتها على قيمة الموضوع ، وبيان حسناته وسيئاته بهدف اتخاذ القرار والإجراءات الفعلية اللازمة لسد النقص والإصلاح.(2)

ويعرفه الباحث بأنه: العملية التي يسبقها القياس والتقدير، وتعتبر إصدار حكم أو قرار على القياس والتقويم.

أنواع التقويم : (3)

1. التقويم القبلي: يهدف للحكم على مدى استعداد الفرد قبل تعرضه لتغييرات سلوكية مخطط لها حسب مادة دراسية معينة.
2. التقويم التجميعي : يهدف إلى الحكم النهائي على كل أجزاء العملية التربوية.
3. التقويم اللامنهجي :هو التقويم الذي يقوم على الذوق الشخصي والادراكات الفردية في الحكم على البدائل ، وهذا النوع من التقويم لا يستخدم في مجال التربية والتعليم.
4. التقويم البنائي : ويسمى أحيانا بالتقويم المستمر وهو يهدف إلى معرفة مدى إتقان المتعلم لما درسه من قبل ، وبالتالي إعادة تدريس ما لم يتم إتقانه من قبل الطالب .
5. التقويم الختامي: هو التقويم الذي يأتي عادة في نهاية المقرر أو المنهج الدراسي على هيئة الاختبارات النهائية.
6. التقويم الداخلي: هو الذي يستخدم في داخل المؤسسة التربوية نفسها من قبل العاملين فيها .

(1) المنجد في اللغة والاعلام، 2003م، ط 40، دار المشرق لبنان، ص:664.

(2) رافده الحريري التقويم التربوي ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان 2012م صـ17-18

(3) قاسم علي الصراف ، القياس و التقويم في التربية والتعليم ، الكويت ، دار الكتاب الحديث ، 2002م،صـ23-240

7. التقويم الخارجي: هو الذي يقوم به أشخاص من خارج المؤسسة التربوية التي تخضع للتقويم.

أهمية التقويم: [1]

يعد التقويم مهما لدى المتعلمين، لأنه يلقي الضوء على مدى تحصيلهم للمواد الدراسية و توضيح مدى التقدم الذي أحرزوه أول بأول.

لا يقل التقويم أهمية لدى المعلمين :فهو يلقي الضوء على كفاياتهم التدريسية و بالتالي يساعد في تحديد نقاط القوة و جوانب الضعف لديهم .

للتقويم أهمية خاصة لدى الآباء : فعن طريقه يمكن التذويد بمعلومات عن درجة التقدم الذي أحرزه أبناؤهم وتوضيح جانب القصور والقوة لديهم و اكتشاف قدراتهم وميولهم و تحديد الطرق و الأساليب التي يمكن بواسطتها مساعدة أبنائهم.

يمثل التقويم عملية غاية في الأهمية بالنسبة لمطوري المناهج وذلك لأنه يعرفهم على فعالية البرامج الدراسية، إضافة إلى أنه يساعد مؤلفي الكتب الدراسية على تحسين مؤلفاتهم كما يساعد وزارة التربية على اتخاذ القرارات الصائبة في ضوء المعلومات التي يقدمها عن الظروف التي تحيط بالعملية التعليمية .

يساعد التقويم في الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة،والتأكد من مراعاتها لخصائص المتعلم و طبيعته .

أهداف التقويم التربوي :

يهدف التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف متعددة ووظائف عامة في توجيه العملية التعليمية و مدى نجاحها ويمكن إيجازها فيما يلي[2]

اتخاذ القرارات التربوية و التعليمية المناسبة للمواقف التربوية و التعليمية .

صياغة الأهداف السلوكية و لتعديلها باستمرار بما يتناسب مع مستويات المتعلمين على أساس التجارب العقلية و الخبرة و التطبيق الذي يكشف عادة عما إذا كانت الأهداف ممكنة التحقيق أم بحاجة إلى تعديل صياغة تجعلها ممكنة التطبيق .

التعرف على المناهج والمقررات الدراسية وطرق التدريس والعمل على تحسينها وتعديلها وتحديثها بما يحقق الهدف المنشود .

الوقوف على مدى التقدم الذي تصل إليه المدرسة في تحقيق أهدافها وذلك عن طريق التعرف على: نمو المتعلمين و مدى إمكانياتهم .

---

(1) حسن جعفر الخليفة المنهج المدرسي المعاصر ،الرياض ،مكتبة الرشد للنشر، 2010 م ،صـ168-169

(2) الجميل محمد عبد السميع ،التقويم التربوي للمنظومة التعليمية ، اتجاهات وتطلعات ،القاهرة ،دار الفكر العربي 2005م. ،صـ3433

نجاح المعلم في عمله وسلامة طرق التدريس ووسائلها .

نواحي القوة و الضعف في النشاط المدرسي.

تشخيص ما يصادف المعلم والمتعلم و المدرسة من صعوبات ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها.

تحليل خبرات المتعلمين و اكتشاف ميولهم وقدراتهم وأخطائهم و تلافى هذه الأخطاء مستقبلا و زيادة دافعيتهم للتعلم .

التأكد مما يطرأ من تغيير على سلوك المتعلمين حيث أن التعلم الحقيقي هو الذي يؤدي إلى تعديل السلوك.

الكشف عن مدى التوافق مع القيم الأخلاقية التي أقرها المجتمع .

انتقاء المتعلمين و تصنيفهم و نقلهم بين الصفوف و المراحل الدراسية المختلفة على أسس علمية سليمة .

خطوات التقويم:

يمكن تلخيص الخطوات الإجرائية للتقويم بمفهومه الشامل فيما يلي : (1)

تحديد الهدف أو موضوع التقويم و تحليله إلى أهداف سلوكية.

اختبار وإعداد أدوات التقويم المناسبة للحصول على نتائج نستدل بها على مدى تحقق الأهداف و يراعى في هذه الأدوات ملاءمتها و صلاحيتها لتقويم نتائج التعلم المختلفة .

.تطبيق أدوات التقويم لجمع البيانات و تسجيلها و إدخالها إلى الحاسب الآلي .تمهيدا لتحليلها لاختبار صحة الفروض الموضوعة مسبقا.

تفسير النتائج و تقديم التفسيرات الملائمة و الصحيحة لهذه النتائج و استخلاص دلالات معينة لها.

اتخاذ القرارات بناء على النتائج التي توصل إليها .

مجالات التقويم:

مجالات التقويم كثيرة لكن أهمها كما ذكرته (2)

المعلم:- يعتبر التقويم من الأمور التي تعمل على تفعيل دور المعلم من خلال عقد الدورات التدريبية لتمكنه من خلال ذلك من قيادة الصف وضبطه وتوجيه الطلبة إليه.وعلى المعلم أن يتبع الأساليب الجيدة والتي تتناسب مع أهداف المنهج المطروح للطلاب .

المتعلم :- للتقويم التربوي أهمية كبيرة في تفعيل دور المتعلم ،ومن خلاله يمكن أن نتعرف على مستويات الطلبة ، وقدراتهم وميولهم ، وذلك عن طريق الاختبارات و الإجراءات الصحيحة التي تتم طبقا لمواصفات الاختبارات الجيدة .

(1) عادل سعد يوسف:تطورات معاصرة في التقويم التربوي ،بنوك الأسئلة بين النظرية والتطبيق ،القاهرة ،دار السحابة 2007م. ،صـ32

(2) إيمان محمد شاكر أبو غريبة ، القياس والتقويم التربوي ، دار البداية 2011م.
2011 صـ56-59.

المنهج :- إن المنهاج بمفهومه الشامل وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية وحتى تؤدي هذه الوسيلة دورها الفعال لابد أن تتصف بالوضوح والشمول والتنوع بالأهداف و الأساليب ، وبالتكامل للمفاهيم الأساسية والأفكار بحيث تنبه حاجات الفرد والمجتمع .ومن الخصائص التي تميز المنهج أن تكون الأهداف واضحة ودقيقة ومصوغة بشكل سلوكي، وأن تراعي طبيعة المادة المطروحة في المنهاج وأن تعزز الارتباط بتراث المجتمع وأن تقترح أساليب تقويم مناسبة للأهداف، وتشتمل على تقويم جميع جوانب النمو.

الإدارة التربوية:يتضمن هذا المجال تقويم الإدارة التربوية من حيث نمط الإدارة والسلوك الإداري للمدراء والكشف عن مدى فاعلية الأداره في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمؤسسة التربوية ،وتقويم الممارسات الإدارية والفنية للمديرين في إطار المسؤوليات والمهمات الإدارية باستخدام صحائف التقدير الذاتي للمديرين أو من تقويم المعلمين أو الطلبة أو المشرفين التربويين وفق معايير وأدوات تصمم لهذا الغرض .[1]

في اللغة تقويم الشئ أى إصلاحه، وفي المؤسسات التربوية: لا يقتصر على إصدار حكم على قيمة الأشياء، ولكن يتجاوز ذلك قياس الهدف ومعرفة نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وعمل خطط بعلاجها لاتخاذ القرارات، فهو عملية: تشخيصية علاجية وقائية.[2]

عملية جمع ، وتبويب، وتصنيف، وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة ببرنامج التربية العملية، بغية الاستناد عليها في إتخاذ قرار حول مدى مراعاته للمعايير المطلوبة.

التربية العملية:

مفهوم التربية العملية.

لغةً هي: التربية الميدانية، التدريب الطلابي، وفي اللغة الانجليزية: Practical student teaching or Education, Teaching Practice[3]

وإصطلاحاً: هي الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلم قبل الخدمة وتأهيلهم وتدريبهم أثناء الخدمة، وتتم داخل الصف وخارجه من قبل الطالب المعلم وباشراف هيئة الإعداد والتأهيل والتدريب في الجامعة ومعلم متعاون ومدرسة متعاونة وفقاً لعدد من المراحل وهي: المشاهدة والمشاركة ثم الممارسة ولها عدد من المكونات هي: المعرفي والأدائي والوجداني[4].

(1) (عزت جرادات وآخرون ،2008م،صـ41)

(2) وزارة التربية، دولة الكويت(2014م) التقويم التربوي والاختبارات التحصيلية، التوجية الفني العام للحاسوب،ص:3.

(3) أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل،1999، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ط2

(4) جامعة القدس المفتوحة (1996). مقرر التربية العملية، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن أم السماق، ص 7.

ويعرف الباحث التربية العملية بأنها: البرنامج الذى يتم فيه إعطاء المتطلبات المهنية والأكاديمية للطلاب المعلمين بكليات التربية ميدانياً بإحدى مدارس التدريب، لمدة فصل دراسى كامل.

أهمية التربية العملية:

تعتبر التربية العملية جزءاً مهماً في برامج الإعداد التربوي التي تقدمها كليات التربية في جميع أنحاء العالم، فهي البوتقة التي تنصهر فيها كل الخبرات النظرية التي حصل عليها الطالب المعلم.

تمثل مختبراً تربوياً يقوم فيه الطلاب المعلمون بتطبيق معظم المبادىء والنظريات التربوية بشكل أدائي وعملي في الميدان الحقيقي لها وهو المدرسة، وبذلك يتحقق الربط بين النظرية والتطبيق، ويمكن تحديد أهمية التربية العملية في النقاط التالية:[1]

1. تتيح الفرصة للطالب المعلم لاكتساب العديد من المهارات الأساسية للتدريس مثل: مهارة التخطيط للدروس ومهارة عرض الموضوعات الدراسية ومهارة إدارة المناقشة داخل الفصل ومهارة ضبط البيئة الصفية ومهارة التقويم وغيرها من المهارات التربوية الأخرى اللازمة للمعلم الناجح.
2. تتيح الفرصة للطالب المعلم للتعرف على المجتمع المدرسي ومكوناته المختلفة، البشرية والمادية.
3. أنها الفرصة الفريدة التي يختبر فيها الطالب المعلم نفسه ويختبر رغبته الحقيقية وميوله الصادقة لكي يصبح معلماً بالفعل، وبالتالي فهي فرصة لكي يكون فيها معلم المستقبل اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس.
4. تعطي التربية العملية صورة حقيقية عن مهنة التدريس للطلاب المعلمين والتي سوف تكون مهنتهم المستقبلية وما يترتب على ذلك من أعباء ومسؤوليات.
5. تمثل فرصة جيدة أمام الطالب المعلم لتنمية علاقات مباشرة مع معلم الفصل الأكثر خبرة ومع الهيئة الادارية للمدرسة.
6. أنها تحدث تغييرات في السمات الشخصية للطالب المعلم ، حيث يتحول خلال فترة قصيرة من دور الطالب إلى دور المعلم والقائد المسؤول.
7. تتيح الفرصة للطالب المعلم، للتفاعل مع التلاميذ وكذلك مع كل العاملين في المدرسة في مواقف تعليمية حقيقية.
8. تعد المحك الرئيسي لتأكيد الصفة المهنية للتعليم وأنها ليس حرفة يسهل إكتسابها بل مهنة لها أصولها ومقوماتها ودستورها الأخلاقي.
9. تعمل على تطوير مهارة الطالب المعلم الخاصة بالتقويم الذاتي لقدراته ومدى تقدمه في التدريس.

أهداف التربية العملية:

(1) نوف، الغريبي وهيا، السبيعي(1434هـ). دليل التربية العملية لطالبات الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة، جامعة شقراء، كلية التربية بالمزاحمية، قسم أصول التربية والإدارة، المملكة العربية السعودية، ص2.

وهي على النحو التالي:[1]

1. اكتساب الطالب المعلم المهارات الأساسية اللازمة التي تتطلبها طبيعة عمل المعلم.
2. إتاحة الفرصة أمام الطالب المعلم لتطبيق ما تعلمه من مبادىء ونظريات تربوية في الميدان الواقعي.
3. إتاحة الفرصة للطالب المعلم للتعرف على عناصر الموقف التعليمي في الواقع المدرسي.
4. إتاحة الفرصة للطالب المعلم لاكتشاف قدراته وإمكاناته التدريسية.
5. التعرف على البيئة المدرسية عن قرب والانخراط في المجتمع المدرسي.
6. التعرف على الجو الاجتماعي في المدرسة وتحقيق التكامل الأكاديمي والمهني.
7. إكساب الطالب المعلم بعض الاتجاهات الايجابية نح مهنة التدريس، مثل: الصبر والتحمل والقدرة على إتخاذ القرار والإخلاص والصدق وغيرها.
8. إكساب الطالب المعلم مهارات التقويم الذاتي.
9. وحددت[2] أهداف التربية العملية على النحو التالي:
10. تعرف مكونات النظام المدرسي والتفاعل المنظومي بين هذه المكونات
11. إكتساب الكفايات اللازمة لتخطيط الدروس اليومية وتنفيذها وتقويمها وإدارة الفصل.
12. اكتساب اتجاهات موجبة نحو المدرسة ومهنة التدريس والتلاميذ.
13. اكتساب بعض الصفات الشخصية اللازمة لمهنة التدريس.
14. اكتساب بعض الكفايات اللازمة لخدمة البيئة.

مراحل التربية العملية:

تمر التربية العملية بعدة مراحل هي: [3]

1. **مرحلة التهيئة المعرفية للطالب المعلم:**

ويتم في هذه المرحلة تهيئة الطلاب المعلمين ذهنياً ونفسياً قبل الخروج لمدارس التدريب ويعقد كل مشرف مع طلابه عدة إجتماعات، حيث يتم خلالها تعريفهم بطبيعة التربية العملية وأهميتها وأهدافها والمهام التي يقوم بها الطالب المعلم خلال فترة التدريب، وكذلك أدوار كل من المشرف ومدرس الفصل ومدير المدرسة في التربية العملية، كما يتم في هذه الاجتماعات مناقشة بعض الأمور

(1) نوف، الغريبي وهيا، السبيعي(1434هـ). دليل التربية العملية لطالبات الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة، جامعة شقراء، كلية التربية بالمزاحمية، قسم أصول التربية والإدارة، المملكة العربية السعودية، ص3.

(2) حسان محمد حسان،1992م، 33-34

(3) على راشد،(1996). إختيار المعلم وإعداده، مع دليل التربية العملية، القاهرة: دار الفكر، ص: 122

والقضايا التي قد يتعرض لها الطالب المعلم في مدرسة التدريب، كما تتاح الفرصة للإجابة عن التساؤلات المختلفة التي يطرحها الطلاب المعلمون.

2. **مرحلة المشاهدة:**

وهي مرحلة أخرى من التهيئة للطالب المعلم ولكنها أعمق من المرحلة الأولى، وهي مرحلة التهيئة المعرفية، حيث يعد التلفزيون التعليمي(Instructional Television) والفيديو كاسيت(Video Cassette) من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية التي لها مقدرة فائقة على جذب إنتباه المشاهدين ونقل الأفكار والمفاهيم والتعبير عنها بوضوح، وفي هذه المرحلة تتاح الفرصة للطالب المعلم لمشاهدة نماذج تدريسية متنوعة بواسطة أجهزة الفيديو والتلفزيون التعليمي، بما يمنحه قدراً جيداً من الخبرة يمكن الاستفدة منها قبل أن يبدأ تجربة التربية العملية الميدانية.

3. **مرحلة التدريس المصغر: MicroTeaching**

يمثل التدريس المصغر أداة متقدمة تهدف إلى إتاحة الفرصة للطالب المعلم، للتدريب على الأنشطة التعليمية وإكساب المهارات التدريسية المنشودة، وكذلك إمداده بالتغذية الراجعةfeedback عن طريق الوسائل السمعية البصرية، قبل خوض هذا الطالب المعلم تجربة التدريس الفعلي في المدارس، وفكرة التدريس المصغر حديثة العهد نسبياً وقد تبناها بعض رجال التربية في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة المريكية عام 1960م، لتدريب طلبة التربية الميدانية وتهيئتهم للحياة المدرسية التي سيعملون في جوها.

ويمكن تعريف التدريس المصغر بأنه: ممارسة حقيقية للتدريس على مقياس مصغر في حجم الصف وفي وقت التعليم وهو مصمم لتنمية مهارات جديدة وتطوير مهارات سابقة. (1)

يمثل التدريس المصغر أداة متقدمة تهدف إلى إتاحة الفرصة للطالب، ويمكن تحديد مراحل خطوات التدريس المصغر كما يلي:

التتخطيط للتدريس، التدريس والملاحظة من قبل المشرف والزملاء والتسجيل بالفيديو مع المشاهدة ، والنقد من قبل المشرف والزملاء والمتدرب نفسه وإعادة التسجيل والمشاهدة(إذا لزم الأمر) حتى يتمكن المتدرب من توظيف التغذية الراجعة توظيفاً سليماً يمكنه من تحسين أدائه وتجاوز أخطائه.

ومن المهارات التي يمكن تنميتها لدى الطالب المعلم عن طريق أسلوب التدريس المصغر ما يلي: (2)

أ. مهارة تهيئة الموقف التعليمي.

ب. مهارة شرح وعرض الدرس.

(1) عبدالغني الشيخ، يحي عبدالله الشيخ (2000م) برنامج مقترح لاعداد مشرفي التربية العملية في كلية التربية بجامعة(إب)، المؤتمر العلمي الثاني، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد(رؤية عربية)المجلد الأول كلية التربية جامعة أسيوط، ص:179)،ص191م

(2) حسن يحى، سعيد المنوفي،1995م،138

ج. مهارة استخدام الأسئلة.

د. مهارة التفاعل اللفظي.

هـ. مهارة التعزيز.

و. مهارة استخدام الوسائل التعليمية.

ز. مهارة إنهاء أو غلق الدرس.

4. **مرحلة المشاهدة الحية داخل مدرسة التدريب:**

وفيها يطلب من الطالب المعلم القيام بعملية المشاهدة قبل البدء في عملية التدريس الفعلي، وتتم المشاهدة الحية داخل مدرسة التدريب وفقاً لخطة معينة، لها أهدافها ولها خطواتها التي من خلالها تتحقق هذه الأهداف وباستخدام بطاقات ملاحظة معينة تتضمن الخبرات العملية التي يكتسبها الطالب المعلم، من ملاحظة الحياة المدرسية بصفة عامة، والخبرات التعليمية التي تدور في مواقف تعليمية متنوعة بصفة خاصة.

تنقسم المشاهدة الحية داخل مدرسة التدريب إلى قسمين: مشاهدات خارج الفصل وتشمل النظام المدرسي والحياة المدرسية وأنشطتها ومشاهدات داخل الفصول وتشمل ملاحظة المعلم المتعاون(معلم الصف) في المدرسة أثناء قيامه بأدواره التدريسية والتربوية.

5. **مرحلة التدريس الفعلي: وتشمل الخطوات التالية:**

المرحلة الأولى: وفيها يقوم الطالب المعلم بمشاركة المعلم المتعاون في تنفيذ بعض المهام التعليمية كتحضير الدروس وتنفيذ بعضها ومناقشتها مع التلاميذ وتصحيح الواجبات وإعداد بعض الوسائل التعليمية والتعاون مع المعلم المتعاون إلى حد كبير في تنفيذ الدروس، وفي هذه المرحلة لا يتولى الطالب المعلم المسؤولية كاملة على التدريس ولكنه يشارك المعلم الأساسي في بعض المهام فقط، مما يجعله أكثر طمأنينة وأقل توتراً.

المرحلة الثانية: وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل في برنامج التربية العملية الميدانية، حيث يكون الطالب المعلم مسؤولاً مسؤولية كاملة عن تنفيذ جميع المهام والنشاطات التعليمية التي يتطلبها الموقف التعليمي، ومن هنا يجب على الطالب المعلم أن تكون لديه على الأقل الخبرات والمهارات والكفايات التدريسية الأساسية للقيام بالتدريس الفعلي للتلاميذ بمفرده.

الدراسات السابقة:

دراسة حنان أحمد فوزى 2013م، بعنوان:واقع برنامج التربية العملية في مؤسسات التعليم العالى، في الضفة الغربية فلسطين، من وجهة نظر الطلبة المعلمين، هدفت الدراسة إلي التعرف على واقع التربية العملية في مؤسسات التعليم العالى في الضفة الغربية فلسطين، من وجهة نظر الطلبة المعلمين/ تعليم العلوم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلى، واستخدمت استبانة مكونة من (62)

فقرة موزعة على أربعة مجالات، وتكون مجتمع الدراسة من كافة طلبة التربية العملية برنامج تعليم العلوم، مستوى سنة رابعة في جميع مؤسسات التعليم العالى بالضفة الغربية التي تقدم برنامج بكالوريوس التربية تخصص تعليم العلوم للمرحلة الأساسية ،وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : أن متوسطات مجالات الدراسة ترتبت تنازلياً كما يلى: فاعلية المشرف الجامعى، مناسبة المحتوى النظرى، تعاون مدرسة التدريب، تقييم واقع التقويم، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى لمتغيرى الجنس والمؤسسة التعليمية، وأهم التوصيات: زيادة الساعات المعتمدة للتربية العملية.

دراسة مصطفى فنخور خوالدة، وفتحى محمود احميدة 2010م، بعنوان: مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلاب المعلمين في تخصص تربية الطفل بكلية الملكة رانيا للطفولة بالجامعة الهاشمية، دمشق، وهدفت هذه الدراسة إلي التعرف على مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلاب المعلمين في تخصص تربية الطفل بكلية الملكة رانيا للطفولة بالجامعة الهاشمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة، وأهم النتائج: أن مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلاب المعلمين هي بالترتيب: مشكلات متعلقة بالروضة المتعاونة، وبرنامج التربية العملية، وشخصية الطالب المعلم، والاشراف على التربية العملية، وتخطيط الدروس، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مشكلات التربية العملية تعزى للجنس.

دراسة محاسن، إبراهيم شمو 2001م، بعنوان: تقويم برنامج التربية العملية لطالبات كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، من وجهة نظر بعض مديرات مدارس التدريب بالمرحلة المتوسطة، وهدفت الدراسة إلى تقويم برنامج التربية العملية لطالبات كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، اشتملت الاستبانة على (42) عبارة تمثل أربعة محاور تدور حول وجهات نظر مديرات مدارس التدريب حول: الطالبة المتدربة، ومدرسة التدريب، والموجهات، ومشرفات الجامعة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج: تقارب وجهات نظر مديرات مدارس التدريب بالرغم من تفاوت خبراتهن، وكانت الآراء إيجابية نحو المتدربات بصفة عامة، وبصفة خاصة في استخدام الوسائل التعليمية، ومساهمة مدارس التدريب في توفير الجو الايجابى، واهتمام المعلمات المتعاونات في تقديم المساعدة للمتدربات، والتزام الموجهات بالإشراف الجيد والمتابعة الدورية، وكانت سلبية في ضبط الصف، وأشارت النتائج إلى الاستفادة من المتدربات لسد العجز الناجم عن نقص المعلمات الأساسيات، بينما كانت الآراء متعارضة في كفاية إشراف مشرفات الجامعة، ومشاركة المتدربات في تحضير وتصحيح الاختبارات.

التعليق على الدراسات السابقة:

دراسة حنان أحمد فوزى 2013م، ودراسة محاسن، إبراهيم شمو 2001م، تشابهت في الهدف ومنهج الدراسة الوصفي التحليلى، وأداة الدراسة، واختلفت دراسة مصطفى فنخور خوالدة، وفتحى محمود احميدة 2010م، في أنها ركزت على مشكلات التربية العملية التي تواجه الطلاب المعلمين واختلفت أيضاً في التخصص حيث تناولت تخصص تربية الطفل، كما أنها تشابهت فى المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الدراسة ومن ذلك المنهج الذي اتبعته الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والطرق الإحصائية التي تمت لمعالجتها.

منهج الدراسة: إختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي

مجتمع الدراسة: يمثل الطلاب المعلمين ببرنامج التربية العملية للعام 2017م والبالغ عددهم (150).

عينة الدراسة: بلغ حجم عينة الدراسة والتي اختارها الباحث،(50) طالباً من الطلاب المعلمين المتدربين بكلية التربية دنقلا جامعة دنقلا للعام 2017م.

الجزء الأول: البيانات الشخصية.

الجدول رقم(1) يوضح أفراد العينة الشخصية حسب النوع

النوع	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	36	%72
انثى	14	%28
المجموع	50	%100

من الجدول رقم (1) نجد أن العينة أشتملت على نسبة 72% من الذكور ونسبة 28% من الاناث، ويتضح أن نسبة الاناث أعلى من نسبة الذكور.

تصميم الاستبانة:

قام الباحث بتصميم الاستبانة وتكونت من البيانات الأولية: (الاسم،النوع) ثم أربعة محاور:

المحور الأول: مدى فعالية أهداف برنامج التربية العملية، والمحور الثاني: مدى تحقيق البرنامج لأهدافه، والمحور الثالث: أثر البرنامج في المتدربين، المحور الرابع: مراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر.

ثبات أداة البحث:

قام الباحث باستخراج معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وفقا لكل بعد من أبعادها والاطار الكلي لها، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة 0.90

الأسلوب الإحصائي :

تم تفريغ استجابات عينة البحث على جهاز الحاسوب باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وتم تحليل البيانات باستخدام النسب المئوية والتكرارات لوصف عينة الدراسة، وايضا استخدام المتوسطات الحسابية لاستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من عبارات محاور البحث، أما الانحرافات المعيارية فتقيس مدى التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة، فإن كان الانحراف أقل من(1) يعني تركز الاجابات وعدم تشتتها مما يدل على أن هناك تقارباً بين استجابات المبحوثين.

كما تم تفسير النتائج وقياس درجات المتوسط الحسابي وفق التدرج الثلاثي على النحو الآتي:

إذا كان الوسط الحسابي من (3– 2.5) يدل على مستوى تقدير جيد

أما إذا كان الوسط الحسابي من (2.4– 1.5) يدل على مستوى تقدير متوسط و إذا كان الوسط الحسابي أقل من 1.5 يدل على مستوى تقدير ضعيف .

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

تناولت الدراسة في هذا الفصل عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، ويتضمن أربعة محاور، تمثل استجابات أفراد عينة الدراسة من الطلاب المعلمين المتدربين للعام2017م.

الاجابة عن السؤال الأول: ما مدى فاعلية أهداف برنامج التربية العملية؟ ولإجابة عن السؤال الأول للدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة والجدول أدناه يوضح ذلك: المحور الأول: الجدول يوضح أهداف برنامج التربية العملية:

جدول رقم (6)

ترتيب الفقرة	الفقرة	نسبة الاجابات			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق	محايد	لاأوافق		
6	تتميزالأهداف بالوضوح	%67	%8	%25	2.42	.86
5	تعبر الأهداف عن حاجات المجتمع	%62	%14	%24	2.38	.85
4	تتميز الأهداف بالواقعية	%54	%4	%42	2.12	.98
2	تعبر الأهداف عن حاجات الطلاب المعلمين المتدربين	%42	%18	%40	2.02	.91
1	تقيس الأهداف الجوانب المعرفية	%22	%2	%76	1.46	.83
3	تقيس الأهداف الجوانب الوجدانية	%17	%11	%72	1.44	.77
	إجمالي الوسط الحسابي				1.98	0.49

كانت أجوبة الطلاب المعلمين للمحور الأول(أهداف برنامج التربية العملية) على النحو التالي: أهداف برنامج التربية العملية تتميز بالوضوح بنسبة 67%، وتعبر الأهداف عن حاجات

المجتمع بنسبة 62%، وتتميز الأهداف بالواقعية بنسبة 54%، وتعبر الأهداف عن حاجات الطلاب المعلمين المتدربين، بنسبة 42% و تقيس الأهداف الجوانب المعرفية 22% ، و تقيس الأهداف الجوانب الوجدانية بنسبة 17%.

ومن النتائج اعلاه نستنتج أن تقديرات المبحوثين لكل المحور (أهداف برنامج التربية العملية) حازت على التقدير العالى مما يدل على فاعلية أهداف برنامج التربية العملية .

الاجابة عن السؤال الثاني: ما مدى تحقيق البرنامج لأهدافه؟

المحور الثاني: الجدول يوضح مدى تحقيق برنامج التربية العملية لأهدافه:

ترتيب الفقرة	الفقرة	نسبة الاجابات			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		اوافق	لا أدري	لا أوافق		
7	يعتبر محتوي وخبرات البرنامج هادفة	%94	%2	%4	2.90	.41
13	تتوافق الانشطة مع الأهداف	%90	%8	%2	2.87	.38
9	يعتبر محتوي وخبرات البرنامج مرتبطة بأهداف البرنامج	%92	-	%6	2.87	.48
8	تسهم الانشطة في تحقيق اهداف البرامج	%88	%8	%4	2.84	.46
12	تتلاءم الوسائل مع البيئة الاجتماعية	%80	%18	%2	2.78	.46
11	تتلاءم الانشطة مع قدارت التلاميذ	%86	%6	%8	2.78	.58
15	تناسب الوسائل التعليمية الفئة العمرية	%69	%4	%26	2.42	.88
10	تتوافق الوسائل المستخدمة مع أهداف المقرر	%56	%24	%20	2.36	.80
14	يراعي المحتوى حاجات المتعلمين وميولهم	%24	%61	%15	2.08	.62
16	يتم التنويع في الانشطة التعليمية	%50	-	%50	2.00	1.01
	الاجمالي				2.59	0.22

كانت أجوبة الطلاب المعلمين للمحور الثانى(مدى تحقيق برنامج التربية العملية لأهدافه) على النحو التالى: يعتبر محتوى وخبرات البرنامج هادفة، بنسبة 94% ، ويعتبر محتوى وخبرات البرنامج مرتبطة بأهداف البرنامج بنسبة 92%، تتوافق الانشطة مع الأهداف 90% ، و يتم التنويع في الانشطة التعليمية، بنسبة 50%، ويراعي المحتوى حاجات المتعلمين وميولهم24%

ومن النتائج اعلاه نستنتج أن الفقرات: (يعتبر محتوي وخبرات البرنامج هادفة، بنسبة 94% ، ويعتبر محتوي وخبرات البرنامج مرتبطة بأهداف البرنامج بنسبة 92%، تتوافق الانشطة مع الأهداف 90% ، قد حازت على تقدير عالى، بينما الفقرات (يتم التنويع في الانشطة التعليمية، بنسبة 50%، ويراعي المحتوي حاجات المتعلمين وميوله24%) حازت على تقدير متوسط.

الاجابة عن السؤال الثالث: ما أثر برنامج التربية العملية على الطلاب المعلمين المتدربين؟

المحور الثالث: الجدول: يوضح أثر برنامج التربية العملية في الطلاب المعلمين المتدربين:

ترتيب الفقرة	الفقـــرة	نسبة الاجابات			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		أوافق	لا ادري	لا اوافق		
1	يسهم البرنامج في إكساب مهارة تحليل الدروس وتخطيطها	%48	%16	%34	2.14	.91
9	يسهم البرنامج في إكساب مهارة تقويم السلوك	%50	%16	%34	2.16	.91
2	يسهم البرنامج في إكساب مهارات طرق التدريس	%46	%26	%28	2.18	.84
7	يسهم البرنامج في إكساب مهارة إدارة الصف	%58	%18	%26	2.32	.86
5	يسهم البرنامج في إكساب القيم المرغوب فيها	%62	%10	%28	2.34	.89
8	يسهم البرنامج في ربط الجانب النظري مع التطبيقي	%62	%14	%24	2.38	.85
4	يسهم البرنامج في إكساب الاتجاهات والميول والقيم	%65	%8	%26	2.38	.88
3	يسهم البرنامج في إكساب طرق التفكير	%62	%16	%22	2.40	.83
6	يسهم البرنامج في إكساب مهارة حل مشكلات الطلاب بطريقة إيجابية	62%	%16	%22	2.40	.83
	الإجمالي				2.30	.47

كانت أجوبة الطلاب المعلمين للمحور الثالث: (أثر برنامج التربية العملية في الطلاب المعلمين المتدربين) على النحو التالى: ويسهم البرنامج في إكساب الاتجاهات والميول والقيم، بنسبة 65%، ويسهم البرنامج في إكساب القيم المرغوب فيها ، بنسبة 62% ، يسهم البرنامج في ربط الجانب النظري مع التطبيقي بنسبة 62%، ويسهم البرنامج في إكساب مهارات طرق التدريس ، بنسبة 46%، يسهم البرنامج في إكساب مهارة تحليل الدروس وتخطيطها، بنسبة 48%.

ومن النتائج أعلاه نستنتج أن الفقرات: (يسهم البرنامج في إكساب الاتجاهات والميول والقيم، ويسهم البرنامج في إكساب القيم المرغوب فيها ويسهم البرنامج في ربط الجانب النظري مع التطبيقي، قد حازت على تقدير عالى، بينما الفقرات (ويسهم البرنامج في إكساب مهارات طرق التدريس، ويسهم البرنامج في إكساب مهارة تحليل الدروس وتخطيطها) حازت على تقدير متوسط.

الإجابة عن السؤال الرابع: ما مدى مراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر؟

المحور الرابع: الجدول: يوضح مراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر:

رقم الفقرة	الفقـــــرة	نسبة الاجابات			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		اوافق	لا ادري	لا اوافق		
7	ينمي البرنامج قيمة الإحساس بالآخرين ورعايتهم	%94	%4	%2	2.91	.34
8	يساهم البرنامج في بث قيم التسامح بين الطلاب المعلمين وإدارة المدرسة والمتعلمين	%86	%10	%4	2.82	.48
13	يبرز البرنامج قيمة المدرسة وضرورة الحفاظ عليها	%88	%4	%8	2.80	.57
6	يساعد البرنامج في تنمية روح الفريق بين الطلاب المعلمين والمتعلمين	%78	%18	%4	2.74	.52
2	يوائم البرنامج بين الدعوة إلى ترسيخ الهوية الإسلامية والانخراط في الثقافة العالمية	%82	%8	%10	2.72	.64
5	يعرض البرنامج دور كل من الكلية ومدرسة التدريب والمجتمع	%76	%14	%10	2.66	.65
	الإجمالي				2.77	0.29

كانت أجوبة الطلاب المعلمين للمحور الثالث: (مراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر) على النحو التالى: ينمي البرنامج قيمة الإحساس بالآخرين ورعايتهم، بنسبة 94%، يبرز البرنامج قيمة المدرسة وضرورة الحفاظ عليها ، بنسبة 88%، ويعرض البرنامج دور كل من الكلية ومدرسة التدريب والمجتمع، بنسبة 76%.

ومن النتائج أعلاه نستنتج أن الفقرات: (ينمي البرنامج قيمة الإحساس بالآخرين ورعايتهم ويبرز البرنامج قيمة المدرسة وضرورة الحفاظ عليها، قد حازت على تقدير عالى، بينما الفقرات (ويسهم البرنامج في إكساب مهارات طرق التدريس، ويعرض البرنامج دور كل من الكلية ومدرسة التدريب والمجتمع) حازت على تقدير متوسط.

النتائج والتوصيات والمقترحات

في هذا الفصل قام الباحث بتلخيص النتائج والتوصيات والمقترحات على النحو التالي:

النتائج:

وخلصت الدراسة إلي النتائج التالية: أن أفراد العينة أجابوا على محاور الدراسة: مدى فعالية أهداف برنامج التربية العملية، ومدى تحقيق البرنامج لأهدافه، وأثر البرنامج في المتدربين، ومراعاة البرنامج للعولمة ومستجدات العصر، بالموافقة حول غالبية عبارات المحور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين لصالح الموافقين أي الأغلبيه للموافقين.

ويستنتج الباحث التالى:

1. إنّ أهداف برنامج التربية العملية تتسم بالفاعلية، وتتميز بالوضوح، والواقعية وتعبر عن حاجات المجتمع والطلاب المعلمين والمتعلمين، وتقيس الأهداف الجوانب المعرفية، والوجدانية
2. إنّ برنامج التربية العملية يحقق أهدافه، وأثره على المتدربين إيجابياً، ويسهم في اكساب المعلومات والمهارات والقيم المرغوب فيها وطرق التفكير، ويتماشي مع التطورات الحديثة في التدريب والمناهج وطرق التدريس.
3. يعتبر محتوي وخبرات البرنامج هادفة، وتتوافق مع الأنشطة والأهداف، ومرتبطة بأهداف البرنامج
4. تسهم الانشطة في تحقيق أهداف البرامج، وتتلاءم الوسائل مع البيئة الاجتماعية، وتتلاءم الانشطة مع قدارت التلاميذ، وتناسب الوسائل التعليمية مع الفئة العمرية، وتتوافق مع أهداف المقرر، ويراعي المحتوى حاجات المتعلمين وميولهم، ويتم التنويع في الانشطة التعليمية.
5. يسهم البرنامج في إكساب مهارة تحليل الدروس وتخطيطها، وإكساب مهارة تقويم السلوك، ومهارات طرق التدريس، وإكساب مهارة إدارة الصف، وربط الجانب النظري مع التطبيقي، ويسهم البرنامج في إكساب الاتجاهات والميول والقيم، وطرق التفكير، ومهارة حل مشكلات الطلاب بطريقة إيجابية.

االتوصيات: بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتالي:

تقوية الجوانب المهارية التطبيقية لتدريس وإدراة الصف وحل مشكلات المتعلمين بطريقة إيجابية من خلال تدريب الطلاب المعلمين على التقديم والإلقاء والخطابة ، والتدريب على برنامج التنشئة الايجابية في التعامل مع المتعلمين.

المقترحات: في ضوء النتائج يقترح الباحث الآتي :

عمل دراسات مماثلة من وجهة نظر المشرفين على برنامج التربية العملية بكليات التربية وأخرى من وجهة نظر إدارات مدارس التدريب.

المصادر والمراجع

1. ابراهيم،مروان عبد المجيد: اسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق ،2000م.
2. إيمان محمد شاكر أبو غريبة: القياس والتقويم التربوي ، دار البداية 2011م.
3. جامعة القدس المفتوحة: مقرر التربية العملية، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن أم السماق. 1996.
4. الجمبلاطي، علي: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية و التربية الدينية، القاهرة 1971م.
5. الجميل محمد عبد السميع: التقويم التربوي للمنظومة التعليمية ، اتجاهات وتطلعات ،القاهرة ،دار الفكر العربي 2005م.
6. حسن جعفر الخليفة: المنهج المدرسي المعاصر ،الرياض ،مكتبة الرشد للنشر، 2010 م.
7. حسن، على حسين: استراتيجيات وبنى جديدة في تدريب المعلم أثناء الخدمة، دراسة ميدانية في الإنماء التربوي، المؤتمر العلمي الثاني، إعداد المعلم التراكمات والتحديات، المجلد الثالث، الأسكندرية، 1990م
8. خليف، الطراونة وحسن، أحمد: الاحتياجات التدريبية لمعلمي تربية لواء الأغوار الجنوبية بالبحرين، من وجهة نظرهم، والمشرفين التربويين ومديري المدارس الحكومية، بمجلة العلوم النفسية والتربوية بالبحرين، العدد، سبتمبر،2003، المجلد4، بحث منشور.
9. راشد، على: اختيار المعلم وإعداده، مع دليل التربية العملية، القاهرة: دار الفكر العربي،1996م.
10. رافده الحريري: التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان 2012م.
11. عادل سعد يوسف: تطورات معاصرة في التقويم التربوي ،بنوك الأسئلة بين النظرية والتطبيق ،القاهرة ،دار السحابة 2007م.
12. عبدالغني الشيخ، يحي عبدالله الشيخ: برنامج مقترح لاعداد مشرفي التربية العملية في كلية التربية بجامعة(إب)، المؤتمر العلمي الثاني، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد(رؤية عربية)المجلد الأول كلية التربية جامعة أسيوط،2000م.
13. قاسم علي الصراف: القياس و التقويم في التربية والتعليم ، الكويت ، دار الكتاب الحديث ، 2002م.

14. اللقاني، أحمد حسين والجمل، على: معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس،ط2، القاهرة، عالم الكتب،1999م.
15. المنجد: في اللغة والاعلام، ط 40، دار المشرق لبنان، 2003م.
16. على، راشد: إختيار المعلم وإعداده، مع دليل التربية العملية، القاهرة: دار الفكر، 1996م
17. نوف، الغريبي وهيا، السبيعي: دليل التربية العملية لطالبات الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة، جامعة شقراء، كلية التربية بالمزاحمية، قسم أصول التربية والإدارة، المملكة العربية السعودية، 2012م.
18. الهشامي، رحمة بنت عبد الله: الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس، مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، 2003م.
19. وزارة التربية، دولة الكويت: التقويم التربوي والاختبارات التحصيلية، التوجيه الفني العام للحاسوب، 2014م

أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات

د. إشراقة ارباب حمد عبدالكريم
الاستاذ المساعد جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل

م.هناء عبدالله مدخلي
الباجثة بكلية العلوم والدراسات الإنسانية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في التدريس من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ، و هل يوجد اختلاف بين وجهات نظر عينة الدتراسة حول الأهمية و الاستخدام تبعًا للمتغيرات التالية (متغير العمر، ،سنوات الخبرة، الدورات التدريبية) ، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهجي الوصفي التحليلي، وتطبيق الدراسة على عينة تكونت من (30) معلمة ، وجرى استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات و تحليلها عن طريق الحاسب الآلي باستخدام برنامج spss. أظهرت النتائج بأن درجة أهمية أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل حسب رأي المعلمات كان مرتفعاً بمتوسط عام بلغ (6.33%) ، ودرجة الاستخدام لهذه الأدوات كان متوسطاً بمتوسط عام بلغ (1.3%) . توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لعبارات الاداة تبعًا لمتغير العمر في تحديد درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل ، لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) لعبارات الأداة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة في تحديد درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الإبتدائية بالجبيل ، و لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) لعبارات الأداة تبعًا لمتغير الدورات التدريبية في تحديد درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل .

الكلمات المفتاحية: أدوات جوجل التربوية ، المرحلة الابتدائية .

Abstract:

The study aimed to identify the importance and use of Google's educational tools in teaching from the point of view of primary school teachers. Is there a difference between the views of the study sample about the importance and use according to the following variables (age, years of experience, training courses), To achieve this, the descriptive analy was used, and the study was applied to a sample of (30) female teachers. A questionnaire was used as a tool for collecting and analyzing data using spss program. The results showed that the degree of importance of Google's educational tools in teaching elementary school in Jubail, according to the opinion of teachers was high. With a general average of (6.33%), and the degree of use of these tools was average with a general average of (1.3%). There are statistically significant

differences at the level of significance (0.05) of the instrument phrases according to the age variable in determining the degree of importance and use of Google's educational tools in teaching elementary school in Jubail. . There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) of the instrument phrases depending on the age variable in determining the degree of importance and use of Google's educational tools in teaching elementary school in Jubail. And the absence of statistically significant differences at the level of significance (0.05) of the instrument phrases according to the variable of years of experience in determining the degree of importance and use of Google's educational tools in primary education in Jubail, And the absence of statistically significant differences at the level of significance (0.05) of the instrument phrases according to the variable of the training courses in determining the degree of importance and use of Google educational tools in the teaching of the elementary stage in Jubail.

المقدمة :

أصبح الاهتمام بالتعليم في الوقت الحاضر ضرورة تفرضها مساهمته الفعالة في دعم وإنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي إلى تحسين مستويات المعيشة للمواطنين ، وقد أصبح تقدم الأمم ورقيها يقاس بمدى التقدم التكنولوجي فيها والذي يؤدي فيه التعليم بمختلف فروعه دورًا أساسيًا في تحقيق ذلك. فالتعليم بشكل عام ليس مجرد عملية استهلاك وتوفير لخدمات تكلف الدولة مبالغ طائلة وإنما هي عملية استثمار إذ أن التعليم يساهم في إعداد القوى البشرية العاملة والكفؤة والمدربة التي تتطلبها عملية التنمية بكل جوانبها. (جبر، 2012) .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

مما سبق، ومن خلال اطلاع الباحثتان على الدراسات السابقة وجدت الباحثتان أن البحث والتقصي في هذا الموضوع مهم ومطلب للإجابة على السؤال الرئيسي وهو كالآتي: ما أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الإبتدائية

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما أهمية واستخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في المنهج المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟

2-ما درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في التدريس في أدوار المعلمة من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟

3-هل يوجد اختلاف بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير (العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية) ؟

أهمية الدراسة :تنبع أهمية الدراسة من الاتي:

1. قد يتم التعرف على أهمية استخدم أدوات جوجل التربوية في التدريس في المرحلة الابتدائية الجبيل من وجهة نظر معلمات المرحلة الإبتدائية والتي تعد بحسب علم الباحثتين الدراسة الأولى من نوعها .
2. قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة مطوري مناهج المرحلة الابتدائية بادخال أدوات جوجل التربوية ضمن أهم الوسائل التعليمية نسبة لسهولة استخدامها ، ودورها في تحقيق التحول الرقمي
3. توجيه اهتمام المعلمين للاستفادة من الأدوات التقنية لمواكبة النمو المتلاحق في مجال التعليم ، ومساعدتهم للتطوير المهني
4. تسهم في مساعدة التلاميذ وتحفيزهم للتعليم
5. قد تكون نواة لبحوث مستقبلية إن شاء الله. وقد تكون ذات فائدة للباحثين في المجال التربوي والمهتمين

أهداف الدراسة : :في ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها تسعى الباحثتان في الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟
2. التعرف على مدى استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟
3. التعرف على مدى وجود اختلاف بين استجابات عينة الدراسة حول درجة أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في التدريس في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير (العمر،المستوى التعليمي،سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

1. الحدود الموضوعية : وهي أهمية و استخدم أدوات جوجل التربوية في التدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الإبتدائية .
2. الحدود البشرية : اقتصرت عينة الدراسة الحالية على معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة الجبيل

3. الحدود الزمانية : والتي شملت عام 1440هـ .

4. الحدود المكانية : والتي اقتصرت على منطقة الجبيل

منهج الدراسة تعتمد الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته للدراسة الحالية

متغيرات الدراسة المصطلحات: 1.المعلمة: هي الشخص الذي تم تأهيلها علميًا لتدريس الابناء بالمرحلة الابتدائية (الريس،١٩٩١م) وتعرف الباحثتان المعلمة إجرائيًا على أنها هي التي تم تأهيلها علميًا وتربويًا لتدريس المرحلة الابتدائية بفاعلية وكفاءة للاهتمام بالتلميذات بمختلف نواحي نموهم

2.المرحلة الابتدائية: تعتبر المدرسة الإبتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلّم، وهي مرحلةٌ إلزاميّة، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف، حسب الدولة، كما وتعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب

وتعرفها الباحثتان إجرائيا على أنها المرحلة الأولى التي يدخلها التلاميذ بمختلف مستوياتهم وتتكون من ست صفوف حيث ينتقل التلاميذ بعدها للمرحلة المتوسطة

3.أدوات قوقل التربوية : مجموعة من الأدوات ووسائط التخزين السحابي على الانترنت ، و التي يمكن الاستفادة منها عبر المتصفح دون الحاجة لتثبيتها على جهاز الحاسوب ، وتشمل أدوات الاتصال (Gmail, Google Talk , Google calendar) ، و أدوات الإنتاجية مستندات جوجل (Google docs)،

جداول البيانات (spreadsheets) ، العروض التقديمية (presentations) ، و مواقع قوقل (google sites) لبناء صفحات الويب ، وتقدم هذه الخدمات بشكل مجاني كما يمكن للمستخدم دفع ثمن مادي لزيادة المساحة التخزينية و مميزات أخرى إضافية (Educause Learning Initiative, 2008)

وتعرفها الباحثتان اجرائياً على أنها حزمة من الأدوات المقدمة من شركة جوجل و المعتمدة على التخزين السحابي على الانترنت ، يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية من قبل معلمات المرحلة الابتدائية لتطوير أساليب التدريس التقليدية و تسهيل عملية التحول الرقمي في التدريس

الدراسات السابقة

1. دراسة (حسن ، 2013) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التعلم التشاركي القائم على تطبيقات جوجل التربوية في تنمية مهارات تصميم المقررات الالكترونية و الاتجاه نحوه . تكونت عينة الدراسة من (30) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج بعرض المحتوى التعليمي على العينة و السماح بالعمل التشاركي

على شبكة جوجل الاجتماعية . أظهرت نتائج الدراسة أن أدوات جوجل التربوية تسهم في زيادة الجوانب المعرفية و المهارية لمهارات تصميم المقررات الالكترونية لدى الأعضاء

2. دراسة (جرجس ، 2016) هدفت دراسة إلى تحديد فاعلية برنامج قائم على النظرية الاتصالية باستخدام بعض تطبيقات جوجل التفاعلية في تنمية المهارات الرقمية و الانخراط في التعلم ، تكونت عينة الدراسة من (35) طالباً من طلاب الفرقة الثانية شعبة الرياضيات بكلية التربية بجامعة أسيوط ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي من خلال بناء قائمة بالمهارات الرقمية و تطبيقات جوجل المناسبة لها وموقع تفاعلي لعرض تلك المهارات ، و باستخدام أداء الملاحظة لتقييم أداء الطلاب في المهارات الرقمية ، و بطاقة تقييم المنتجات الرقمية الموجودة بملف الإنجاز الرقمي للطالب ومقياس الانخراط في تعلم المهارات الرقمية . توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دالة إحصائية بيت متوسطات درجات الطلاب بين التطبيق القبلي و البعدي لبطاقة ملاحظة الأداء في المهارات و بطاقة تقييم المنتجات الرقمية ومقياس الانخراط في التعلم لصالح التطبيق البعدي

3. دراسة (الضلعات ، 2017) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الالكترونية لطالبات الدبلوم التربوي في مقرر الحاسب في التعليم بجامعة الامام محمد بن سعود . تكونت عينة الدراسة من (54) طالبة ، وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين احداهما تجريبية درست في بيئة التعلم المدمج بالاستعانة ببعض تطبيقات جوجل التربوية و الأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية بأسلوب المناقشة و المحاضرة . توصلت الدراسة إلى أن تطبيقات جوجل التربوية لها درو فعال في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الالكترونية .

4. دراسة (المبحوح ، 2019) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى توظيف أدوات جوجل التعليمية كنظام تعلم الكتروني بجامعة الأقصى تحقيقاً للمعرفة الرقمية . تكونت عينة الدراسة من (153) عضو هيئة تدريس ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من أفراد العينة . توصلت الدراسة إلى أن نسبة مستوى توظيف أدوات جوجل التعليمية كنظام الكتروني في جامعة الأقصى لبناء واكتساب ونشر المعرفة الرقمية ضعيف جداً .

التعقيب على الدراسات السابقه

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة الخاصة باستخدام ادوات جوجل , أن ثلاثة منها توصلت إلى أن تطبيقات جوجل التربوية لها درو فعال في التدريس مما حدا بالباحثتين لاجراء هذه الدراسة لمعرفة مدى استخدامها متفقة مع دراسة (المبحوح ، 2019) باختلاف مجتمع البحث والحدود المكانية والزمانية

كما لوحظ وجود إختلاف في المنهج المستخدم للدراسات السابقة حيث استخدم حسن وجرجس والضلعات المنهج التجريبي في الدراسات ، بينما استخدم المبحوح المنهج الوصفي التحليلي ، وكان الاتفاق في جميع الدراسات على استخدام ادوات قوقل في التدريس .

الإطار النظري

يكاد يجمع كافة المهتمين والعاملين بشؤون التربية والتعليم على أن الركيزة الأساسية لأي نظام تعليمي تتمثل في مدى الاهتمام بالتعليم الابتدائي(أبو سماحة، الكواري، 2000) وإحداث تغيير إيجابي في اتجاهات الطلاب ومعلميهم حول الحاسوب واستخدامه كمصدر تعليمي ووسيلة تعليمية فاعلة تلعب دورًا كبيرًا في تحسين وتطوير أساليب التدريس التي تنادي بها المدرسة الحديثة. (الهرش، يعقوب، 2004) . وتحتاج العملية التعليمية التعلمية كغيرها من مجالات الحياة إلى التطوير والتجديد ويتم ذلك من خلال المراجعة المستمرة للأساليب والوسائل والطرق الضرورية الكفيلة بتوفير بيئة تعليمية تعلميّة مناسبة تساعد على التعلم الفعال ذي المعنى، التعلم الذي يؤدي بالمتعلم إلى أن يصبح عنصرًا نشطًا في اكتساب المعرفة وتوظيفها(براهمه، 2012).ومن المعلوم أن المرحلة الإبتدائية من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ والتي تعتبر كمرحلة جوهرية والتي توليها الدول اهتماما لكي تبني مواطنًا صالحًا قادرًا على الإنتاج والمساهمة في التنمية الشاملة للوطن، كما تبرز أهمية المرحلة لصلتها بما يتبعها من مراحل التعليم وتلك الصلة توجب الدقة في تخطيط مناهجها بحيث تتلاءم تلك المرحلة مع مختلف الأهداف التي وضعت لها (عبد الرحمن، 2008) . "إن المرحلة الابتدائية أضحت في الوقت الحاضر أكثر التصاقا بالعمل التربوي من غيرها حيث أن التلاميذ يتأثرون بما يتلقونه في المدرسة أكثر ما يتأثرون به في سواها، فيها تتم تنمية كافة أبعاد الشخصية عند التلميذ، لذلك كان حجر الزاوية في التطوير والتجديد التربوي هو تجديد وتطوير التربية في المرحلة الابتدائية" (السالم ، 2002) . وتعد مرحلة الطفولة المقابلة للمرحلة الابتدائية هي العصر الذهبي للتثقيف، ففي هذه المرحلة يكون من السهل على المؤسسات التربوية المختلفة إكساب الأطفال العادات والقيم والتقاليد والاتجاهات(بلجون، 2008). ومن المؤكد يشهد العالم اليوم تطورًا كبيرًا وتقدمًا سريعًا في مجالي العلم والتكنولوجيا، ويلاحظ أن الدول المتقدمة تخطو خطوات سريعة بينما تتقدم الدول النامية في هذا المجال بشكل بطيء، مما أدى إلى زيادة الفجوة العلمية والتكنولوجية بينهما، وهذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحالي هو نتيجة ثورة علمية ناجمة عن انفجار معرفي وسكاني، حيث أصبحت الحضارة الإنسانية المعاصرة تتسم بالثورة العلمية التكنولوجية وتسمى هذه الفترة من العصر بعصر الحاسوب، إذ أن الحاسوب تقنية تختلف عن جميع التقنيات إذ طور ليسهل أعباء الإنسان العقلية بينما طورت التقنيات الأخرى لتسهل أعباء الإنسان الجسدية (المواجدة، 2010) . وقد أتسم العصر الحالي بالتقدم العلمي السريع ما أدى إلى ظهور تقنيات وتكنولوجيا

حديثة والتي أثرت بدورها على مجال التعليم حيث ظهرت تبعاً لذلك أساليب و استراتيجيات تدريس غيرت دور كل من المعلم و المتعلم . وأصبحت ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية وجزءاً من النظام التعليمي الشامل ، مما دفع المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية إلى الأخذ بها لتحقيق أهدافها ثم مواجهة التحديات المحلية و العالمية (الشرهان ، 2003) . وعلى الرغم من ذلك لوحظ في كثير من الأحيان استمرار الطرق التقليدية القديمة عوضًا عن الاستراتيجيات التي تتمحور حول الطالب ، مراعية للفروق الفردية بين الطلاب وتاركة المجال لهم كي يكتشفوا أساليبهم الخاصة حتى تمكنهم من التوصل إلى أدوات يمكن أن تستخدم في تحقيق الأهداف التربوية بمستوى مطلوب من الجودة (جامع، 2009) . وهذا المستوى قد يتحقق باستخدام ادوات قوقل في التعليم والتنويع في الاستراتيجيات التي تعتمده كأساس لها أو مساندًا لعملية التعليم أو التعلم التي يخوضها الطالب. ويعد التطور التقني و انتاج البرمجيات و الأدوات التربوية على الانترنت مجالاً واسعاً يحدث التطور فيه بخطوات هائلة (الفار، 2002). وتعد أدوات جوجل التربوية من بين تلك الوسائل والأساليب المهمة في هذا الشأن، فبالإضافة إلى إمكانية قيامها بالعديد من الوظائف التي تؤديها الوسائل والأساليب الأخرى ، فإنها تقوم بوظائف تعجز تلك الوسائل عن تحقيقها. فهي يثير دافعية المتعلم للتعلم وتعزز التعلم الذاتي ، وتوفر الصوت والصورة والحركة واللون مما يجعل التعلم أكثر متعة ، فيمكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية (الموسى، 2002) . فالتعلم باستخدام ادوات قوقل تتيح إمكانيات أكثر للتلميذ وللمعلم . إن جوهر التعليم المدعوم بواسطة الكمبيوتر يتضمن نشاط التلميذ في العملية التعليمية مع وجود مسؤولية المتعلم عن عمليته التعليمية الخاصة. حيث يشغل التلميذ بالتفاعل مع الدرس التعليمي باستعمال وسيط يسمح بإرسال واستقبال المعلومات من الكمبيوتر وإعطائه الفرصة لتلقي التعليم على شكل مراحل بسيطة قابلة للإنجاز، كما يمّكن التعليم المدعوم بواسطة ادوات قوقل التلميذ من أن يتفاعل مع البرنامج التعليمي بشكل فردي وفعال ، فالوسائل التعليمية الحديثة بما فيها ادوات قوقل تستطيع أن تستعمل كموصل للوظائف التي ينفذها المعلمون. (خياطة، 2004) . كما أوصت كثير من الدراسات العلمية بضرورة الاستفادة من ادوات جوجل التربوية وإمكاناتها في برمجة مختلف المواد التعليمية، على مختلف التخصصات، بعد أن أثبتت تلك الدراسات فعاليتها في زيادة التحصيل ، كما في دراسة(حسن ، 2013) وتنمية العديد من المهارات كدراسة (الضلعات ، 2017) تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية، وأثرها في برامج التعلم الذاتي في مراحل التعليم المختلفة فركزت الدراسة الحالية على المرحلة الابتدائية لأهميتها في تنشئة التلاميذ وصقل شخصيته العلمية والفكرية والوجدانية والأدائية ، وللأهمية البالغة لاتجاهات الفرد نحو ما يستخدمه في عمليتي التعليم والتعلم

يجب على المعلمين استخدام هذه الادوات حتى يتمكنوا من تنمية الاتجاهات الإيجابية للتلاميذ والعمل عل تعديل بعض الاتجاهات السلبية في حال وجودها (الهرش، يعقوب، 2004). وما دمنا قد آمنا بأن المرحلة الابتدائية هي جواز المرور في الحياة لغالبية المواطنين، فإنه من الواجب أن تمنح ما يمكنها من العمل والإنطلاق. وقد يتمثل عطاؤنا في توفير الوسائل التقنية الحديثة لمواكبة التطور الذي وصل إليه العالم وإيصال التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية إلى معايير تتناسب مع المعايير العالمية للتعليم بمقارنته مع الدول الأخرى والاستفادة من أبحاثهم التربوية في ذلك.لذلك جاء هذا البحث للوقوف على أهمية و استخدم أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات فبرزت مشكلة الدراسة .

إن التحديات التي يواجهها العالم اليوم والتغير الذي طرأ في نواحي الحياة المختلفة، يجعل من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تأخذ بالتقنيات التعليمية الحديثة لتحقيق أهدافها، وقد أضاف التطور العلمي كثيراً من التقنيات التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة مجالات الخبرة للدارسين حتى يتم إعداد الفرد بدرجة عالية من الكفاءة التي تؤهله لمواجهة هذه التحديات .هذا وفي أعقاب انتشار هذا المصطلح منذ نحو عقدين من الزمان أو أكثر قليلاً؛ أُستخدِم في أحيان كثيرة ليحل محل مصطلحات الوسائل التعليمية إلى درجة أنه قد غلُب على تفكير كثير من المعلمين والمشتغلين في مجال التربية والتعليم أن مصطلح التقنيات التعليمية ما هو إلا مرادف لمصطلح الوسائل التعليمية، وأن مصدر هذا المصطلح هو رغبة المربين في تطوير مصطلح الوسائل التعليمية أو الوسائل السمعية البصرية لتتماشى مع الوسائل التعليمية الحديثة، التي أمكن التوصل إليها نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الناتج عن تطبيق المعارف العلمية المتقدمة، في مجال صناعة الأجهزة والمواد التعليمية خاصة في ميادين الحاسوب والإذاعة والتلفزيون، وأجهزة العرض الضوئي وأشرطة التسجيل وغير ذلك من المواد والأجهزة التعليمية الحديثة (شمي واسماعيل،2008) وتوفر ادوات جوجل كل تلك الامكانيات للمعلم والتلميذ والعملية التعليمية كاملة.لذلك اتجه التعليم في المملكة العربية السعودية الى ذلك النوع من التعليم والتعلم فتمثل ذلك بالاهتمام بالمعلم الرقمي حيث يتمتع بعدة مهارات منها :

المهارات الرقمية لمعلم القرن الواحد و العشرين:

للمعلم دور فاعل في نجاح العملية التعليمية وبذلك ينبغي تهيئته وتدريبه بصورة مستمرة للارتقاء بالمستوى التعليمي وتزويده بالخبرات و المهارات اللازمة لمعلم القرن الواحد و العشرين والتي تأخذ بعين الاعتبار استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي وجميع ادوات جوجل في التدريس ، ليكون على انسجام مع التلاميذ الرقميين بامتلاك المهارات الرقمية اللازمة لذلك وهي : أ-تسجيل وتحرير مقاطع الصوت ، إنشاء محتوى فيديو تفاعلي إنشاء ملصقات وسوم بيانية إنشاء العروض التقديمية الجذابة ،

إنشـاء ملفـات الإنجـاز الالكترونيـة ،تنظـيم مشـاركة المـوارد الرقميـة ، إنشـاء الاختبـارات الالكترونيةاستخدام المدونات لإنشاء مساحة لمشاركة الطالبات، بناء شبكة تعلم ذاتية للاتصال والتطور المهني(Educators technology, 2016)

ب- الاستعانة بمنصة جوجل Google Classroom كنظام إدارة تعلم (LMS) خاصة بالمعلم حيث تقدم هذه المنصة الخدمات التالية : نشر الإعلانات للطالبات كمواعيد الاختبارات و رفع المحتوى الرقمي (مقاطع فيديو ، عروض بوربوينت ، ملفات pdf) ،إنشاء الأسئلة الالكترونية سواء المفتوحة أو أسئلة الاختيار من متعدد كما يوجد مساحات للنقاش و التعليقات ما بين الطالبات و المعلمة . يتيح مساحة تخزينية لرفع الملفات على Drive الخاص بالمقرر تصل إلى 15 جيجا بايت.

ج- ربط أدوات جوجل المقترحة لتفعيل المهارات الرقمية لمعلم القرن الواحد و العشرين بالصفحة الخاصة بالمعلم والتي يمكن الانتقال إليها بمجرد النقر على تبويب حول الموجودة في صفحة المعلمة ، حيث أشارت دراسة (James & Petersen,2013) إلى فاعلية استخدام تطبيقات جوجل في تطوير مهارات القرن الواحد و العشرين لدى المعلمين والتي تمكنهم من انتاج المحتوى الرقمي ، و استخدام التطبيقات المختلفة في التعاون و التواصل مع الآخرين .

تسعى المعلمة إلى تنمية مهاراتها الرقمية من خلال توظيف الأدوات في ممارساتها التدريسية مثل:

استراتيجية التعليم المصغر : والتي تعتمد على تحويل هدف التعليم الرئيسي إلى سلسلة من الأهداف الفرعية تُمثل كمجموعة كتل تتراوح الكتلة الواحدة ما بين (5-2) دقائق (pandey,2017) ، حيث تقوم المعلمة بالاستفادة من تطبيقات جوجل المتوفرة لإنشاء كتل الوسائط المتعددة ورفعها في صفحة المقرر مع تحديد زمن إكمال هذه المراحل لتحقيق الهدف .استراتيجية الصف المقلوب : خارج الفصل الدراسي يتم تصميم محتوى رقمي تفاعلي للدرس من خلال أدوات جوجل ورفعه على صفحة المقرر ، ليتم طرح الأنشطة المتعلقة داخل الفصل الدراسي . استراتيجية الرحلات عبر الويب حيث يتم ربط مصادر معرفة خارجية (مقاطع يوتيوب ، مقالات علمية ، ... الخ) ذات علاقة بموضوع الدرس بصفحة المعلم وبذلك تقضي الطالبة رحلة علمية لتحقيق أهداف الدرس . توسيع نطاق القائمين على التقييم : من الأكاديميين في المجال في المدارس أو المعلمات ذوات الخبرة في المدارس الأخرى من خلال مشاركة ملفات الإنجاز الالكترونية للطالبات لتقديم التغذية الراجعة لهن وذلك لزيادة فرص التعلم و التقييم (Wiburg, 2003) عمل استفتاء باستخدام نماذج التقييم الإلكترونية مثل : Google Forms حول المقرر ، أو لقياس اتجاه وميول التلميذات لفاعلية تدريس مستخدمة .

دور التلميذة للاستفادة من أدوات جوجل التربوية : تعد التلميذة في بيئة التعلم الالكترونية محور العملية التعليمية من خلال الأدوار النشطة و الإيجابية التي تقوم بها ومن هذه الأدوار : الدخول على صفحة المعلمة من خلال موقع المدرسة وذلك للقيام بالتالي : -متابعة التحديثات بشكل مستمر على صفحة المعلمة . -رفع الواجبات المطلوبة الكترونياً في الوقت المحدد-التفاعل مع لوحات النقاش المفتوحة بتقديم الأفكار البناءة واحترام وجهات نظر الآخرين. – إعداد ملف الإنجاز الكترونياً ورفعه على صفحة Drive الخاصة بالمقرر . وغيرها من المهام التدريسية الخاصة بها

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم جمع البيانات عبر المنهج الوصفي لمعرفة أهمية استخدم أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات.

متغيرات الدراسة : تتضمن الدراسة الحالية المتغيرات التالية :

أ. المتغير المستقل : وبقصد به العامل الذي يراد أن يقاس مدى تأثيره على المتغير التابع وفي هذا البحث المتغير المستقل هو (ادوات جوجل التربوية)

.ب.المتغير التابع : وهو العامل الذي ينتج عنه العامل التابع ، وهو (الأهمية والاستخدام)

أداة الدراسة

1. قامت الباحثتان بتصميم استبيان عن أهمية استخدم أدوات جوجل التربوية في التدريس المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ولمعرفة حجم العينة التي تستخدم أدوات جوجل التربوية في التدريس وعلى ضوئه قامت الباحثتان بتنسيق هذه الأداة.

نموذج الاستبيان المستخدمة في الدراسة ، يتكون من 10 فقرات كما في الجدول رقم (1)

درجة الأهمية				العبارة	درجة الاستخدام		
كبيرة	متوسطة	قليلة	م		كبيرة	متوسطة	قليلة
			1	امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail			
			2	استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم			
			3	استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة			
			4	استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل			

				لتحليل البيانات في العملية التعليمية			
			5	استخدام أدوات انشاء العروض التقديمية عبر جوجل لتقديم معلومات متكاملة للطالبة			
			6	استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها			
			7	استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية			
			8	توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات			
			9	استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات			
			10	امتلاك مجموعة عمل على شبكة جوجل لتبادل الأفكار و الاستفادة من الخبرات في التطوير المهني			

تطبيق أداة الدراسة

1. قامت الباحثتان بتطبيق أداة الدراسة على مجتمع الدراسة في ثلاث مدارس وهي المدرسة الابتدائية الخامسة ومدرسة البسام الابتدائية ومدرسة الفيحاء الابتدائية بمدينة الجبيل .
2. تم توضيح أهداف اداة الدراسة ، وبيان أهميتها ، والفائدة المرجو منها ، كما تم توضيح طريقة الإستجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة الدراسة .

مجتمع الدراسة : كل مايمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواء كانت مجموعة أو أفراد وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث (العساف 1995،ص91). وعليه فقد تمثل مجتمع الدراسة في معلمات المرحلة الإبتدائية بمدينة الجبيل اللاتي يعتبرن وحدة متجانسة من حيث البيئة الإقتصادية والإجتماعية والبيئة الجغرافية في الجبيل يدرسن نفس المرحلة .

عينة الدراسة :توصف العينة بأنها جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالدراسة والذي يشمل صفات المجتمع المشتركة والممثله له. تم اختيار هذه العينات بطريقة عشوائية حيث تتميز بقلة تكاليف اختيارها بتوفير الوقت والجهد وكانت سنوات خبراتهم قد انحصرت من (5إلى 15سنة) ، وقد اتبعت الباحثتان الاجراءات التالية عند اختيار العينة فقد تم تحديدها وعددهم (30) معلمة من معلمات المرحلة الإبتدائية . جدول (2)

عدد الاستبانات الموزعة على عينة الدراسة

العينة	الاستبانات المطلوبة	الاستبانات المستبعدة	الاستبانات المكتملة
المعلمات	30	0	30
النسبة	%100	%0	%100

التوزيع التكراري لعينة الدراسة الكلية تبعًا لمتغير العمر :

جدول رقم (3)

العمر	التكرار	النسبة
30 فاقل سنة	10	%33.3
من31إلى 40سنة	15	%50
من 41 سنة فاكبر	5	%16.7

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن (15) من مفردات عينة الدراسة يمثلن ما نسبته (50%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة تتراوح أعمارهن من ٣١ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة وهن الفئة الأكثر من عينة الدراسة، في حين أن (10) منهن يمثلن ما نسبته(33.3%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة اللاتي أعمارهن أقل من 30 سنة ، مقابل(5) منهن يمثلن ما نسبته (16.7%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة أعمارهن من ٤١ سنة فأكبر.

سنوات الخبرة:التوزيع التكراري مفردات لعينة الدراسة hالكلية تبعًا لسنوات الخبرة:

جدول (4)

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
ثلاث سنوات	10	%33.3
اقل من خمس سنوات	9	%30
اقل من عشر سنوات	7	%23.3
اكثر من 10 سنه أو أقل من 15سنه	4	%13.3

نلاحظ من الجدول رقم(4) من مفردات عينة الدراسة يمثلن مانسبته(33.3%) من إجمالي مفردات العينة عدد سنوات خبرتهن ثلاث سنوات ،ومانسبته(30%) يمثلن اقل من خمس سنوات.في حين أن(7)يمثل مانسبته(23.3%) من سنوات خبرتهن أقل من عشر سنوات بينما(4)منهن عدد سنوات خبرتهن أكثر من عشر سنوات واقل من خمس عشرة سنة يمثلن ما نسبته(13.3%) من إجمالي مفردات العينة .

الدورات التدريبية جدول الدورات التدريبية :

جدول رقم (5)

المستوى	التكرار	النسبة
دورة واحدة	3	%10
دورتان	5	%16.7
دورتان فأكثر	19	%63.3
ولادورة	3	%10

نلاحظ من الجدول رقم(5) أن (3) من مفردات العينةيمثلن مانسبته(10%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة اخذن دورة تدريبية واحدة ، ومنهن (5) منهن اخذن دورتان (16.7%) .وتسعة عشر منهن ومانسبته(63.3%) اخذن اكثر من دورتين . بينما ثلاث منهن اللآتي لم يتلقين دورة تدريبية يمثلن مانسبته(10%).

أداة الدراسة

نظرًا لأن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على درجة أهمية و استخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ولإتباع الدراسة المنهج الوصفي استخدمت الباحثتان الاستبانة كأداة للدراسة ،فكانت خطوات بناء الأداة وقياس صدقها وثباتها وخطوات تطبيقها:

بناء الاستبانة:قامت الباحثتان من أجل بناء الاستبانة بالخطوات التالية:

- دراسة نظرية للأدبيات التي تناولت ادوات جوجل بشكل عام و خاصة التي تناولت التربوية وتطبيقها في التدريس

من اطلاع للباحثتان على عدد من الدراسات العربية و الأجنبية ذات الصلة بالدراسة.

و من خلال ما سبق قامت الباحثتان ببناء أداة الدراسة في صورتها الأولية ملحق رقم (1)

تكونت أداة الدراسة الاستبانة من عدد 10 نقاط في صورتها النهائية موزعة على قسمين درجة الاهمية والأستخدام وقد تمثل أمام كل نقطة الخيارات درجة الأهمية والأستخدام (كبيرة–متوسطة – قليلة)

صدق أداة الدراسة الصدق والثبات :

صدق الاستبيان: هو الإختبار الذي يقيس ماوضع له من أجل قياسه (عبيدات،2004).وقد استخدمت الباحثتان لحساب صدق الاداة الطريقة التالية :صدق الأداة :للتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة وهي الاستبيان، والتأكد من أنه يخدم أهداف الدراسة ، تم عرضها على مجموعه من المحكمين في مجال البحث التربوي ، وبعض التخصصات التربوية ، من دكاترة كلية العلوم والدراسات الانسانية بالجبيل ، وطلب منهم دراسة الأداة، وإبداء رأيهم من حيث :–مدى مناسبة الفقرة للمحتوى . مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات–مدى شمولية أداة الدراسة للموضوع . تنوع محتوى الأداة . تقويم مستوى الصياغة اللغوية إخراج الأداة–والملاحظات التي يرونها بالتعديل أو التغيير وفق مايراه المحكم. وقامت الباحثتان بدراسة ملاحظات المحكمين ، واقتراحاتهم ، وأجرتا التعديلات مثل : تعديل بعض محتوى الفقرات وحذفها وقد اعتبرت الباحثتان الأخذ بملاحظات المحكمين ، وإجراء التعديلات المشار إليها أعلاه بمثل الصدق الظاهري وصدق المحتوى للأداة ،

واعتبرت الباحثتان أن الأداة صالحة لقياس أهمية استخدم أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات.

صدق الاتساق الداخلي للأداة: بعد التأكد من صدق أداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من(5) من أفراد مجتمع الدراسة وبناء على نتائج استجابات العينة الاستطلاعية قامت الباحثتان بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للأداة . جدول رقم (6)

معامل ارتباط بيرسون لعبارات (أهمية استخدام ادوات جوجل التربوية في التدريس

درجة الأهمية	رقم العبارة	درجة الأستخدام
معامل الارتباط		معامل الارتباط
**63،0	**1**	**0,47
**0,55	**2**	**0,47
**0,86	**3**	**0,44
**0,75	**4**	**0,41
**0,66	**5**	**0,52
**0,81	**6**	**0,35
**0,47	**7**	**0,37
**0,48	**8**	**0,57
**0,86	**9**	**0,40
**0,74	**10**	**0,50

يتضح من جدول رقم(**6**) ارتباط درجات عبارات الأهمية و الاستخدام بالمتوسط الكلي كانت جيدة ، يعني ذلك أن القيم الإرتباطية الواردة في الجدول ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١,٠)

ثبات أداة الدراسة:لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثتان (معامل ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث طبقت المعادلة على العينة الكلية جدول رقم (7) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة

قيم معامل الثبات ألفاكرونباخ لمحاور أداة الدراسة

م	محاور الاستبانة	الجانب	قيمة الثبات
1	امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmailاستخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم	الأهمية	٠,٨٤
		الاستخدام	٠,٨٩
2	استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة استخدام أدوات إنشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	الأهمية	٠,91
		الاستخدام	٠,٨٨
3	استخدام أدوات إنشاء العروض التقديمية عبر جوجل لتقديم معلومات متكاملة للطالبة امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail	الأهمية	٠,90
		الاستخدام	٠,71
4	استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم استخدام أدوات	الأهمية	٠,77

	انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة	الاستخدام	٠,92
5	استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	الأهمية	٠,75
		الاستخدام	٠,٨8
6	استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية	الأهمية	٠,93
		الاستخدام	٠,93
7	توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	الأهمية	٠,91
		الاستخدام	٠,80
8	امتلاك مجموعة عمل على شبكة جوجل لتبادل الأفكار و الاستفادة من الخبرات في التطوير المهني استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها	الأهمية	٠,٨٤
		الاستخدام	٠,٨9
9	استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات	الأهمية	٠,91
		الاستخدام	٠,89
10	استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	الأهمية	٠,90
		الاستخدام	٠,78
	ثبات الاستبانه الكلي	الأهمية	٠,93
		الاستخدام	٠,90

يتضح من الجدول رقم(7) أن قيمة معامل الثبات(ألفا كرونباخ) أداة الدراسة ككل تعبر عن درجات ثبات عالية ، و تساوي(٠,93) للأهمية وكذلك الاستخدام (٠,90) وهذا يدل على أن اداة الدرسة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثتان الأساليب الإحصائية الآتية:-التكرارات و النسب المئوية لوصف خصائص العينة-المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري

-معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي- معامل الثبات(ألفا كرونباخ) ثبات أداة الدراسة

-اختبار t-test لدراسة فروق المتوسطات- اختبار تحليل التباين الأحادي(ANOVA) لدراسة الفروق في المتوسطات الكلية للمحاور

عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها إجابة السؤال الأول و الذي نصه:

ما أهمية استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات محور درجة أهمية و استخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية ؟

وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم(8-أ)

الجدول رقم(8-أ) يوضح التوزيع التكراري لاستجابات عينة الدراسة الكلية من المعلمات لتحديد درجة أهمية ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل

	العبارة	درجة الأهمية			
		كبيرة	متوسطة	قليلة	ترتيب الاهمية
1	امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم	21	4	5	
	النسبة%	%70	%13.3	%16.7	3
2	استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	16	10	4	
	النسبة%	%53.3	%33.3	%13.3	10
3	استخدام أدوات انشاء العروض التقديمية عبر جوجل لتقديم معلومات متكاملة للطالبة امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail	19	7	4	
	النسبة%	%63.3	%23.3	%13.3	4
4	استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة	17	5	8	
	النسبة%	%56.7	%16.6	%26.7	8
5	استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	23	5	2	
	النسبة %	%76.7	%16.7	%6.7	1
6	استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية	19	4	7	
	النسبة%	%63.3	%13.3	%23.3	5
7	توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	18	4	8	
	النسبة%	%60	%13.3	%26.7	7
8	امتلاك مجموعة عمل على شبكة جوجل لتبادل الأفكار و الاستفادة من الخبرات في التطوير المهني استخدام	18	12	0	

	أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها				
	النسبة%	%60	%40	%0	6
9	استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات	17	2	11	
	النسبة%	%56.7	%6.7	%36.7	9
10	استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	22	8	0	
	النسبة%	%73.3	%26.7	%-	2
	متوسط حسابي	%6.33	%2.1	%1.6	

يتضح من الجدول رقم(**8**-أ) من حيث درجة الأهمية أن متوسط درجة الأهمية بصورة كبيرة مايمثل نسبته (6.33%) بينما ماتمثله بدرجة متوسطة كان ماتمثلة نسبة (2.1%) مقارنة بمانسبته (1.6%) بدرجة أقل من الأهمية . وكان ترتيب عبارات الأهمية للفقرات:" استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية" التي تمثل 76.7% من الأهمية وتليها فقرة عشرة "استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات" وعبارة "امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmailاستخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم" مانسبته70%.فتدرجت عبارات الأهمية فكانت العبارة الرابعة "استخدام أدوات انشاء العروض التقديمية" ثم استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز ماتمثلة النسبة63.3% و" توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل" بنسبة60%ومايمثل نسبة56.7%كانت تمثله العبارة" استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة" وعبارة "استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية "التي كانت تمثل (56.7%)كذلك واخيرا عبارة "استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط" التي كانت تمثل نسبة (53.3%)وهي أقل نسبة لتقييم الأهمية بصورة كبيرة. وتراوحت النسب لعبارات الأهمية بصورة قليلة مابين (36.7إلى صفر%) ممايدل على أهمية ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية.

الجدول(8-ب) يوضح التوزيع التكراري لاستجابات عينة الدراسة الكلية من المعلمات لتحديد درجة استخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل

	العبارة	درجة الاستخدام			
		كبيرة	متوسطة	قليلة	ترتيب درجة الاستخدام
1	امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر				

	جوجل لتسهيل التعلم	7	3	20	
	النسبة%	%23.3	%10	%66.7	2
2	استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	3	6	21	
	النسبة%	%10	%20	%70	7
3	استخدام أدوات انشاء العروض التقديمية عبر جوجل لتقديم معلومات متكاملة للطالبة امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail	5	4	21	
	النسبة%	%16.7	%13.3	%70	4
4	استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة	4	2	24	
	النسبة%	%13.3	%6.7	%80	5
5	استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية	8	8	14	
	النسبة%	%26.7	%26.7	%46.7	1
6	استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocketللاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية	3	9	18	
	النسبة%	%10	%30	%60	6
7	توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	2	2	26	
	النسبة%	%6.7	%6.7	%86.7	8
8	امتلاك مجموعة عمل على شبكة جوجل لتبادل الأفكار والاستفادة من الخبرات في التطوير المهني استخدام أدوات انشاء ملفات	2	5	23	

	الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها				
	النسبة%	%6.7	%16.7	%76.7	9
9	استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات	2	6	22	
	النسبة%	%6.7	%16.7	%76.7	10
10	استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات	5	2	23	
	النسبة%	%16.7	%6.7	%76.7	3
	م متوسط حسابي	%1.3	%1.6	%7.1	

يتضح من الجدول رقم (١٨– ب) من حيث درجة الاستخدام أن متوسط درجة الاستخدام على مفردات الدراسة تراوحت ما بين(23.3%إلى 6.7%)بدرجة كبيرة ، بينما بدرجة متوسطة كانت ما بين(30%إلى 6.7%) ما يقابلها بدرجة قليلة ما بين (86.7إلى 60%) وهي تحتوي على مقاييس درجة استخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية .حيث حازت العبارة رقم (5) درجة استخدام لأدوات جوجل " استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية" على أعلى متوسط في الاداة(26.8%)بدرجة كبيرة ودرجة استخدام متوسط بلغت نفس الدرجة بينما بدرجة أقل كانت بنسبة(46.7%).تليها عبارة (1)" امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmailاستخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم "بدرجة كبيرة ما نسبته (23.3%)وبدرجة متوسطة(10%) وبدرجة اقل ما نسبته(66.7%).وفقرة(10)بعبارة" استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات "كانت في الترتيب الثالث بنسبة(16.7%)بدرجة اكبر .وبدرجة متوسطة ما نسبته(6.7%) وبدرجة أقل بنسبة(76.7%). والعبارة (3)" استخدام أدوات انشاء العروض التقديمية عبر جوجل لتقديم معلومات متكاملة للطالبة امتلاك حساب بريد الكتروني على Gmail"بدرجة استخدام اكبر (16.7%)ودرجة متوسطة(13.3%) وبدرجة قليلة(70%).ثم تأتي العبارة(4)" استخدام أدوات تسجيل مقاطع الصوت عبر جوجل لتسهيل التعلم استخدام أدوات إنشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة" بنسبة استخدام بدرجة كبيرة(13.3%)وبدرجة متوسطة(6.7%) وبدرجة أقل بنسبة (80%). ففقرة(6) حازت عبارة" استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها استخدام ملف إنجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية "بترتيب الفقرة السادسة بنسبة(10%)بدرجة كبيرة بينما(30%)بدرجة متوسطة بما يقابلها بدرجة أقل ما نسبته(60%)

وتشاركه فقرة(2) " استخدام أدوات انشاء فيديو تفاعلي عبر جوجل لتبسيط المعلومة للطالبة استخدام أدوات انشاء الرسوم البيانية عبر جوجل لتحليل البيانات في العملية التعليمية" نفس النسبة (10%)كنسبة بدرجة أكبر ونسبة(20%)بدرجة متوسطة بينما اختلف في درجة الاستخدام بنسبة أقل(70%).ثم تأتي الفقرة (7) بعبارة" توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات استخدام المدونات عبر جوجل لتوفير مساحة للنقاش مع الطالبات "في الترتيب الثامن. واشتركت الفقرة(8) " امتلاك مجموعة عمل على شبكة جوجل لتبادل الأفكار و الاستفادة من الخبرات في التطوير المهني استخدام أدوات انشاء ملفات الانجاز الالكترونية عبر جوجل لجمع مخرجات الطالبات وحفظها "والفقرة(9) " استخدام ملف انجاز رقمي باستخدام Pocket للاحتفاظ بما أعده من منتجات تعليمية توظف الاختبارات الالكترونية عبر تطبيقات جوجل لمتابعة تقدم الطالبات "نفس درجات الاستخدام كأخر عبارات من الاداة بمناسبته(6.7%)بدرجة استخدام أكبر ونسبة(16.7%)بدرجة استخدام متوسطة بينما كانت نسبة درجة استخدام بدرجة قليلة ما نسبته(76.7%) .ويتضح من الجدول السابق بشكل عام أن المتوسط الحسابي لعبارات الأداة ككل بالنسبة لدرجة الاستخدام بلغت (7.3%) بدرجة استخدام قليلة ونسبته (1.6%) كدرجة استخدام متوسطة بما يقابلها ما نسبته (1.3%) بدرجة استخدام أكبر.

جدول رقم (9) يبين ملخص نتائج الأداة

المحور	درجة الاستخدام		
	كبيرة	متوسطة	قليلة
الأهمية	**%6.33**	**%2.1**	**%1.6**
الاستخدام	%1.3	%1.6	%7.1

يتضح من الجدول رقم (9) من أن درجة أهمية ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل قد تراوحت ما بين (6.33%-2.1%-1.6%) وانحراف معياري (0.8895). بما يقابله من درجة الاستخدام ما بين (1.3%-1.6%-7.1%) وانحراف معياري (0.7896)

جدول رقم (10) يبين نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاه((One-Way ANOVA) للفروق في المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة الكلية لتحديد كل من أهمية واستخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية تبعًا لمتغير العمر والخبرة وعدد الدورات التدريبية

الجانب	المحور	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	**الأهمية**	٠,٥٣٦	**٠,٥٨٦ غ . د**
	الاستخدام	**٢,٢٢٣**	**0.111غ . د**
الخبرة	**الأهمية**	١,٥٧١	**٠,٢١٠ غ . د**
	الاستخدام	٠,٢٦١	**٠,٧٧١ غ . د**

الدورات	**الأهمية**	١,٤٦٤	**٠,٢٣٤ غ . د**
	الاستخدام	١,٥٩٤	**٠,٢٠٦ غ . د**

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة(ف) في جميع المحاور غير دالة وتشير إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسطات الكلية لتحديد درجة أهمية واستخدام أدوات جوجل في تدريس المرحلة الابتدائية تبعًا لمتغير العمر، والخبرة والدورات، ويعني هذا أن هناك اتفاقًا بين عينة الدراسة في درجة أهمية واستخدام ادوات جوجل في تدريس المرحلة الابتدائية وأن آرائهن لا تتأثر باختلاف العمر والخبرة والدورات التدريبية.

ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1. تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة أهمية ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل (6.33%) بدرجة كبيرة وهذا يشير إلى أن درجة أهمية ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل حسب رأي المعلمات ، بينما كانت المتوسطات الحسابية لدرجة استخدام (1.3%) وهذا يشير إلى درجة الاستخدام لهذه الادوات متوسطة
2. لاتوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لعبارات الاداة تبعًا لمتغير العمر في تحديد درجة أهمية واستخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل
3. لاتوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لعبارات الأداة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة في تحديد درجة أهمية واستخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل
4. لاتوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لعبارات الاداة تبعًا لمتغير الدورات التدريبية في تحديد درجة أهمية واستخدام أدوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل التوصيات:بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي الباحثتان بما يأتي:1-العمل على رفع مستوى استخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل2. الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من فعالية استخدام ادوات جوجل التربوية في تدريس المرحلة الابتدائية بالجبيل.توفير فرص التدريب والتأهيل المناسبة لمعلمات المرحلة الابتدائية

المقترحات:.نشر وعي التعليم باستخدام الحاسب الآلي والإنترنت للاستفادة من ادوات جوجل في التدريس. إنشاء إدارة مستقلة لإدارة التعليم الإلكتروني على مستوى وزارة التربية والتعليم. إجراء دراسة مماثلة للدراسة .

المراجع:

1. أبو سماحة، كمال كامل، الكواري' سعد حمد *"معلم المرحلة الابتدائية"*, آفاق تربوية- قطر، ع16, قطر، 2000/ 42-49.

2. إمام، عبد الله، *المدرسة الابتدائية بين الكم والكيف*" الكاتب – مصر، ع30، 1963/ 89-87.

3. السالم، البندري سعد عبد العزيز، (2002) *" تربية طفل المدرسة الابتدائية – رؤية مستقبلية"* قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية – جامعة أم القرى، مكة. المكرمة،

4. الشرهان، جمال (2003). الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم. الرياض: مطابع الحميضي

5. الهرش، عايد حمدان سليمان، يعقوب، إبراهيم محمد عيسى *" اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية ومعلميهم نحو استخدام الحاسوب في التعليم والتعلم في ضوء بعض المتغيرات*" مجلة كلية التربية بأسوان، ع18، 2004/ 128-153

6. المتواجدة، رائد، عبد الله، *"التعليم المحوسب والتفكير الإبداعي"* عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2010.

7. الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، *"التعليم الالكتروني. مستقبل التعليم"* مناهج – السعودية،ع1، 200/.

8. العساف صالح، (1995)، المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، (ط1)، دار الزهراء.

9 . الفار، إبراهيم عبد الوكيل، *"استخدام الحاسوب في التعليم"* عمان، دار الفكر، 2002.

10. الريس، عبد الفتاح بن أحمد) ١٩٩١ م: *المعلم بين المشرف المقيم والمشرف الزائر الرياض : مكتبة* الملك فهد الوطنية .

11. بلجون، كوثر بنت جميل سالم، *"مبررات التفكير في منهج تربوي معاصر في ظل الهوية الثقافية"* المؤتمر العلمي العشرون- مناهج التعليم والهوية الثقافية القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2008.

12. براهمة، نبيل، براهمة، هيثم، *" أثر التعلم بمساعدة الحاسوب في تحصيل تلاميذ الصف الأول الأساسي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن"* مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) 2013

13. جامع، حسن حسيني، *التعليم الإلكتروني وتفريد التعليم*" أعمال المؤتمر العلمي للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية- التدريب الإلكتروني وتنمية الموارد البشرية-مصر، الإسماعيلية، كلية التربية بالإسماعيلية- جامعة قناة السويس،2009/266-304.

14. جبر، انتظار جاسم، *أهمية التعليم الإلكتروني في دعم المجتمع"* مجلة كلية الآداب جامعة بغداد– العراق، ع102، 2012/ 501–513.

15. حياطه، وريد، *أهمية الكمبيوتر في التعليم واستخدامه في التعليم الصيدلاني"* المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر– التعليم الجامعي العربي، آفاق الاصلاح والتطوير – مصر، ج2، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي – جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية، 2004/ 446–455.

16. عبيدات، يوسف أحمد، *"الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية"*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،٢٠٠٤.

17. عبد الرحمن، حاجة آمنة عز الدين، المهدي، صلاح الدين بابكر حسن، *"مشكلات المرحلة الابتدائية للمدارس العربية والرؤية المستقبلية لحلها في جمهورية تشاد: دراسة ميدانية على المرحلة الابتدائية العربية بمدينة نجمينا"* جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008

18.شمي، نادر سعيد واسماعيل، سامح سعيد،" *مقدمة في تقنيات التعليم"*، الرياض،2008 م.

المراجع الأجنبية :

1. (December 30 ,2016) . 9 Fundamental Digital skills for 21st Century Teachers . Educational Technology and mobile learning . Retrieved Apr ,15,2018 from: https://www.educatorstechnology.com/2016/12/9-fundamental-digital-skills-for-21st.html

2. James, Petersen (2013). An Introduction and Overview to Google Apps in K12 Education: A Web- based Instructional Module, Department of Educational Technology , University of Hawaii at Manoa. Honolulu, Hawaii, U. S. A . Retrieved Apr ,15,2018 from: https://scholarspace.manoa.hawaii.edu/bitstream/10125/27150/1/13106sTCC paper_2013_jpetersen%20copy.pdf

3. Pandey, Asha. (2017). why Adopt Microlearning-15 Questions Answered. Eidesign. Retrieve 10/4/2018.https://www.eidesign.net/adopt-microlearning-15-questions-answered/

4. Norton,P. Wiburg K. (2003). Teaching with Technology: Designing opportunities to learn. Canada

5. Becta, A. (2003). What research says about interactive whiteboards Coventry, UK

.

شخصية الطيب صالح في كتابه بين الجنادرية وأصيلة

(مقاربة سردية)

د. عثمان محمد عثمان الحاج كنة

الأستاذ المشارك، جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، جامعة بحري بالسودان.

المستخلص:

يتناول هذا البحث كتاب (في رحاب الجنادرية وأصيلة) للكاتب السوداني الطيب صالح(*) الذي يضم عدداً من المقالات التي عكست النشاطات الأدبية والثقافية في مهرجان الجنادرية الذي يقام بالمملكة العربية السعودية، ومهرجان أصيلة الدولي بالمملكة المغربية الذي يعم جميع المجالات كالأدب والموسيقى وفنون الرسم والنحت، حيث تتحول مدينة أصيلة خلال هذا المهرجان إلى معرض فني مفتوح يستقطب الزوار والمبدعين والأدباء من شتى أنحاء العالم، أسباب اختيار الموضوع جدة الموضوع الذي يسمح لنا بمقاربة عدد من تقنياته السردية المختلفة، بالإضافة الى عدم اهتمام الدراسين بالتراث المقالي للطيب صالح، وهو تراث ضخم وملئ بالجمال والفكر.

وحتى يكون البحث إضافة علمية وأكاديمية، يجب اختيار المنهج التحليلي المناسب والقادر على مد الباحث بالأدوات الإجرائية الفعالة التي تعين على سبر أغوار النص والكشف عن خفايا الكتابة وأدواتها عند الطيب صالح من خلال نموذج الدراسة، ومن هنا كان اختيار المنجزات النقدية البنيوية في حقل السرديات، وذلك من خلال طرح الأسئلة التالية:

1. ما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج مقالاته في الجنادرية وأصيلة؟ .
2. وكيف كانت البنيات التي تشكلت منها مقالاته في الجنادرية وأصيلة؟
3. ما مدى فاعلية البناء الزماني والمكاني في الجنادرية وأصيلة؟

وقد بنيت الدراسة من مقدمة وتمهيد نتناول فيه مفهومي البنية والسرد، ثم نتناول الجنادرية واصيلة وعلاقة الطيب صالح بهما، ومن ثم نتناول البنية الزمانية التي تلاعب بمسارها الزمني للأحداث فيقدم ويؤخّر حسب مشيئته، كما نتناول البنية المكانية لأنها من أهم مكونات النص السردي، وذيلت الدراسة بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: السرد – البنية الزمانية – البنية المكانية – الجنادرية – أصيلة.

Abstract:

This paper deals with the book (fi Rehab al-Janadriya and Asilah) by El-Tayeb Saleh Sudanese writer, Which includes a number of articles that

* هو الطيب محمد صالح أحمد، ولد عام (1348 هـ –1929م) في إقليم مروي شمالي السودان بقرية كَرْمَكوْل بالقرب من قرية دبة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركابية التي ينتسب إليها، وتوفي في يوم الأربعاء 18فبراير عام 2009 في لندن، وشيع جثمانه يوم الجمعة 20 فبراير في السودان حيث حضر مراسم العزاء عدد كبير من الشخصيات البارزة والكتاب العرب والسودانيين، وخصصت الكثير من النشرات الإخبارية والبرامج للحديث عنه في التلفزيون والاذاعات السودانية.

reflected the literary and cultural activities at the Janadriya Festival in Saudi Arabia, and the Asilah International Festival in the Kingdom of Morocco, which covers all fields such as literature, music, painting and sculpture, silah is transformed into an open art exhibition that attracts visitors, creators and writers from around the world, The reasons for choosing the topic Jeddah topic that allows us to approach a number of different narrative techniques, In addition to the lack of interest in the study of the patrimonial heritage of the good taste, a huge heritage and full of beauty and thought.

And to be a scientific and academic addition, It is necessary to choose the appropriate analytical method and able to provide the researcher with the effective procedural tools that have to explore the text and reveal the secrets of writing and its tools when the good Saleh through the study model, Hence the choice of structural monetary achievements in the field of narrative, by asking the following questions:

1. What are the tools used by the writer in weaving his articles in al-Janadriyah and Asilah? .
2. How were the structures from which his articles were formed in al-Janadriyah and Asilah?
3. How effective is temporal and spatial construction in al-Janadriyah and Asilah?

The study is based on an introduction and a preface in which we deal with the concepts of structure and narration, and then we deal with al-Janadriyah and the relationship and the relationship between Tayyib Saleh and then deal with the temporal structure that manipulates the chronological course of events and progresses and delays according to his will. We also deal with the spatial structure because it is one of the most important components of narrative text. Including its most important findings.

1: تمهيد:

السرد في معناه البسيط، له مفاهيم مختلفة، تنطلق من أصله اللغوي، الذي يعني –تقدمة شيء الى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له، كما جاء في لسان العرب[1]. وسرديّة (مفرد): اسم مؤنث منسوب الى سَرْد "قصة سَرْديّة". مصدر صناعي من سَرْد: مباشرو الكتابة والتتابع في الحكاية أو الرواية "هذا الكاتب يمزج بين السَّرديَّة والحوارية"[2].

ويقابل السرد، في المنجز النقدي الغربي، كلمة narratology التي جذرها narrate بمعنى سرَد، وقصَّ، وروى، لكن مصطلح narrative وهو صفة، يُترجم إلى قصة (أسلوب) روائي أو المَروي، أو

(1) ابن منظور، لسان العرب. ط 1، ج6، المطبعة الميرية ببولاق؛ مصر، 1300هـ ، ،ص195.

(2) عمر. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب؛ مصر، 2008م، ص 1055.

المحكي[1]، وعندما نطلب من الجدَّة، أن تسرد لنا حكاية، فإنها تستخدم مهارتها في القص، وبناء على ذلك، تسرد لنا الحكاية، من مبدئها إلى منتهاها، تُشوقنا تارة، وتخبرنا بحوار الشخصيات تارة أخرى، وعن المكان الذي توجد به هذه الشخصيات، وما إلى ذلك كل ذلك تسرده الجدة، وبالتالي يختلف السرد، من جدة إلى أخرى، إلا أن مصطلح السرد الحديث، نحا مناحي كونية شاملة، فالأمر تعلق بمفهوم مغاير تماماً للمفهوم السردي القديم المتواضع، فالسرد، كمصطلح نقدي حديث، هو كما يقول د. عز الدين إسماعيل، في كتابه الأدب وفنونه، إنه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية، فالسرد الفني لايكتفي عادة بالأفعال، كما يحدث في كتابة التاريخ، بل نلاحظ دائما أن السرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال[2]. ويقول عنه حميد الحمداني أن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وماتخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، وبعضها الاخر متعلق بالقصة ذاتها[3]. والسرد هو (فعل لاحدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية)[4].

ويعدّ مصطلح السرديّة (Narratology) مصطلحاً حديثاً نسبياً، دخل دائرة الاستخدام في فرنسا تحت تأثير البُنيوية، حيث يُشير إلى الدراسة النظرية وتحليل السرد.

على هذا يقوم مفهوم السرد على دعامتين أساسيتين الأولى : أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، أما الثانية : أن يعين الطريقة التي يحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا لأن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[5].

وعلى ضوء بعض هذه المفاهيم نتناول كتاب الطيب صالح (في رحاب الجنادرية[6] وأصيلة[7]) حيث سنّت الجنادرية وأصيلة سنة حسنة منذ بدايتها وذلك بدعوة التيارات الفكرية المختلفة لفعالياتها وندواتها

---

(1) 048 Oxford English–Arabic Dictionary, Published by Oxford University Press, Third Edition, 2008.pp

(2) إسماعيل. عز الدين ، الأدب وفنونه دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة؛ مصر، 2013م، ص104–105

(3) لحمداني. حميد ، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991م، ص:45.

(4) يقطين. سعيد ، الكلام والخبر – مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء؛ المغرب، ط1، 1997م، ص 19.

(5) لحمداني. حميد ، بنية النص السردي، ص:45.

(6) الجنادرية تعد من المهرجانات الوطنية للتراث والثقافة التي ينظمها الحرس الوطني في كل عام بمدينة الرياض (المملكة العربية السعودية) وهي مناسبة تاريخية في مجال الثقافة، كما تعد مناسبة وطنية تمتزج في نشاطاتها عبق التاريخ المجيد بنتاج الحاضر الزاهر. ومن أسمى أهداف هذا المهرجان التأكيد على الهوية العربية الإسلامية وتأصيل الموروث الوطني بشتى جوانبه ومحاولة الإبقاء والمحافظة عليه ليبقى ماثلا للأجيال القادمة.

(7) أصيلة: مدينةٌ تاريخيةٌ جميلةٌ، تقع في الشّمال الغربيّ لشواطئ المحيطِ الأطلسيّ وعلى بعد 40كم من جنوب مدينة طنجة، وتبلغ مساحتها 33كم2، وتتميّز بالطّابع التّاريخي والثّقافي الذي تحدّثت عنه أبرز معالمها التّاريخية. أسّست هذه المدينة التاريخية عام 1500ق.م؛ فأوّل من سكنها الأمازيغ، ومن ثمّ استوطنها الفنيقيّون، والقرطاجنيون، ثمّ أصبحت مدينة وقلعة رومانيّة أُطلِق عليها لقب زيليس أو زيلي.كما اطلق عليها "أزيلا، أرزيلا، أصيلا " شهدت هذه المدينة على مدى ثلاثة عقود من الزمن، تحولات هامة على مستوى البنيات التحتية والمرافق العمومية وأشكال العمران، واستطاعت أن تتحول إلى قطب ثقافي وسياحي هام، يحج إليها آلاف المثقفون كل سنة، وتعد المدينة مركز إشعاع

المختلفة، فقد تميزت بطرح الأفكار التي تهم الساحة الثقافية العربية الإسلامية والأفريقية، بالرغم من حرص بعض الاتجاهات على الاستئثار بالحضور والمشاركة، لكن القائمين على هذه المهرجانات كانوا يتمتعون ببعد نظر وسعة أفق فنجحوا أيما نجاح في مشروعهم.

فهناك دروس جمّة نتعلمها من الجنادرية وأصيلة الدرس الأول الذي يمكن أن نتعلمه من الجنادرية وأصيلة هو درس التسامح بدعوة جميع الاتجاهات الفكرية سواء التي شاركت في الندوات والمحاضرات أو التي لم تشارك، وقد عرف عن ندوات الجنادرية دائمًا سعة الأفق، وبعد النظر، والتسامح مع جميع الآراء[1].

يقول الدكتور يوسف نور عوض: "لو كان للجنادرية فضل واحد هو تحريك العقل العربي بعد سكون طويل لكان ذلك فخرًا لها، ولكن للجنادرية فضائل كثيرة أهمها روح التسامح التي تعلو فوق التضاد والاختلاف؛ ذلك أن الجنادرية هي المهرجان الثقافي الوحيد في العالم العربي الذي تلتقي فيه الاتجاهات المختلفة دون حساسية ودون أن يكون هناك إكراه في الرأي أو القول أو التوقعات"...[2]

إضافة إلى اللقاءات التي تعقد في منازل بعض إخواننا من أهل الرياض أو ضيوف الرياض من إخواننا العرب المسلمين الذين يحرصون على إظهار كرمهم العربي الإسلامي الأصيل.

وقد أدرك الروائي العربي المعروف الطيب صالح أهمية هذه الكلمات حينما أبدى أسفه لوصوله متأخرًا عن حفلة الافتتاح للجنادرية (الثاني عشر) فكأنه يقول بأن هذه الكلمات الرائعة لا بد لها أن تلمس أذهانًا وعقولا وقلوبًا تعيها فتحولها إلى برامج عمل تعود معها الأمة إلى هويتها عودة حقيقية بدلا من أن تتنازعها التيارات والأفكار شرقًا وغربًا.

كما نجد في صيف كل عام تفتح مدينة أصيلة في الشمال المغربي أحضانها لضيوف موسمها الثقافي الدولي القادمين من شتى أنحاء العالم، وتتحول خلال هذا المهرجان الدولي إلى معرض فني مفتوح تستقبل فيه شخصيات سياسية وفكرية وثقافية وفنية وإعلامية، ليشاركوا في فعالياتها المتنوعة، ويتضمن برنامج المهرجان ندوات وجلسات فكرية وورش فنية وعروض موسيقية تستمر على مدى أسبوعين، ويهتم القائمون على البرنامج بإبراز وتنمية مواهب البراعم، حيث تحول مهرجان أصيلة الثقافي في المغرب لأحد أهم المعالم السياحية والثقافية البارزة على الخريطة المغربية، فضلا عن دوره الثقافي والفني، يلعب مهرجان أصيلة دوراً في تنمية وتطوير محيطه المحلي.

2: بين الجنادرية وأصيلة: الطيب صالح أو "عبقري الرواية العربية" كما جرى بعض النقاد على تسميته –الأديب العربي السوداني– كعادته دائماً في مختاراته يحلق ويرحل بنا بين عوالمه الجذابة

ثقافي كبير بالمغرب عامة وبمنطقة جباله خاصة وذلك لاحتوائها على أكبر معرض فني مفتوح في المغرب يتمثل في أزقة المدينة وأحيائها، كما تتميز بالنمط المعماري الأندلسي الأصيل.

(1) الجنادرية، مهرجان الثقافة والفكر، ملاحظات ومشاهدات وانطباعات وذكريات، د. مازن مطبقاني، ط 1/ 2004، ص7.

(2) الجنادرية، مهرجان الثقافة والفكر، ملاحظات ومشاهدات وانطباعات وذكريات، د. مازن مطبقاني، ط 1/ 2004، ص8-9.

التي ألفها وشكلت جزءاً من تاريخ حياته، وهنا في رحاب الجنادرية وأصيلة، تمتزج الذكريات بالمواقف وبالرؤى والأفكار التي صاغتها عبقريته، الذي تمكن من جمع كل الأشياء المتفرقة والمتنافرة أحياناً في كل منسجم.

فعلى مدى الثلاثة والعشرين عاما من دورات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية)، كان الطيب الصالح هو المثقف العربي الأبرز الذي يضيء أمسياتها كما يضيء ملتقيات المثقفين العرب الذين تحتضنهم العاصمة السعودية الرياض كل عام، وقد التصق الطيب الصالح مبكرا بالحياة الثقافية السعودية والخليجية، التي درسها واقترن برموزها، وكان الراحل الشيخ عبد العزيز التويجري أحد أبرز أصدقاء الطيب الصالح، الذي كان مجلسه هو الآخر صالونا للثقافة والفكر يحتفي كل موسم للجنادرية بمناقشات ثقافية ومساجلات مع الطيب الصالح، ويقول الطيب صالح عنه بأنه وقف على أطلال العالم القديم في نجد، ذلك العالم الذي تقوضت أركانه تحت وطأة التقدم والعمران فما من أحد بكى بكاءه، ولا أحد رثى رثاءه، ليس لأنه لايؤمن بالتقدم والعمران، فهو في أحاديثه وكتبه، مقتنع بفوائد العلم، متحمس للتغيير مسحور بإنجازات الحضارة التكنولوجية[1]. وقد برز من بين تلك المساجلات مباراة في الذاكرة بين الشيخ عبد العزيز التويجري والطيب صالح بشأن أبيات منسوبة للمتنبي، ومعلوم أن الكتاب الأول للراحل التويجري كان (في أثر المتنبي بين اليمامة والدهناء).

كان الطيب الصالح قريبا من المسرح الثقافي السعودي خصوصاً والخليجي بشكل عام، وقلّ إن يغيب عن مهرجان أدبي أو احتفالية ثقافية كبرى، وفي حضوره في الرياض كان دؤوبا في الالتقاء بالمثقفين السعوديين وزيارة بيوتهم، كما كان يلتقي بالمثقفين وبالأدباء الشبان في بهو الفندق كل عام لمناقشة رواياته بكل أريحية وشفافية، وطالما تقبل النقد، أو راح يفسر شيئا مما يلتبس في الفهم.

وبسبب اقترابه من الهوية الثقافية والأدبية السعودية الآخذة بالتشكل منذ الثمانينات تنبأ الطيب صالح بما بات يعرف اليوم (تسونامي الرواية النسائية السعودية)، فقبل أكثر من ثلاثين عاما نقلت مجلة (عالم الكتب – العدد الرابع 1981) عن الطيب الصالح قوله: «إذا كان الخليج عنده أدب حديث وأصيل وليس ازدهارا مجبرا فسيكون مكتوبا على يد امرأة لأن النساء هنّ اللواتي يعشن تحت ظروف اجتماعية صعبة تجعلهن مؤهلات للكتابة في الرواية والشعر .. وأنه إذا كان هناك رواية خليجية خلال العشر سنوات المقبلة فإنها سوف تكون رواية امرأة كتبت بالقهر والغضب».

ففي هذه المناسبات التي جمعته بعدد غفير من الأدباء والمفكرين العرب والعالميين، من بيهم الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، كانت للكاتب خلالها بعض المواقف النقدية المتميزة للشعر والأدب العربي بشكل عام، أفصح من خلالها عن الهموم التي تشغل المفكرين العرب ودعا فيها إلى امتزاج الثقافات والأخذ بالحديث مع عدم النأي بالثقافة العربية عن مصادرها في التراث العربي، ففي

(1) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص1.

احتفال مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في مؤتمرها العام احتفاءً بالشاعر أبي القاسم الشابي بمدينة فاس التي احتشد لها عدد كبير من الأكاديميين، يقول إنه اتضحت له من اليوم الأول تيارات متباينة في اتجاهات النقد العربي المعاصر، التيار الأول متأثر بالمذاهب الفرنسية الحديثة مثل البنيوية والتفكيكية والسيميائية وغيرها، والثاني متأثر بالفكر الأنجلو سكسوني، والتيار الثالث يمكن أن يوصف بأنه يرمي إلى أن يكون (Indigenous) متأصلاً في الموروث العربي، وينوه أن هذه المذاهب والتيارات لم تكن تحدها حدود قاطعة، كما في بعض المذاهب السياسية، بل كانت تلتقي وتفترق وتتقاطع وتلتئم(1).

1.2: البنية الزمانية في الجنادرية وأصيلة: يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بأنه محير، فهذا عبد المالك مرتاض الذي يقول عن الزمن أنه (مظهر وهمي، يُزمنن الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا؛ غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا نشم رائحته إذ لا رائحة له، إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه)[2]، وتجدر الإشارة الى أن الشكلانيين الروس من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب، بارتكازهم على العلاقات التي ترتبط بين أجزاء الأحداث أن عرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين: إما يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متتابعة ومنطقيا، وهذا ما اسموه بالمتن، وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التابع دون أي منطق داخلي ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية، وهو ما أسموه بالمبنى.[3]،

فالزمن، إذن، مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس؛ ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي؛ لكنه متسلط؛ ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة[4]، فكل حادثة تقع لابد أن تقع في مكان معين وزمان بذاته وهي لذلك ترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما[5]، في هذا الإطار نجد الطيب صالح يحلق بالقارئ من خلال بنية المفارقات الزمانية وبنية الاستباقات وبنية الاسترجاعات ذات المدى القريب والمدى البعيد، فالذكريات والتاريخ وتداخل الماضي بالحاضر والحلم بالواقع فنجده حينما تقبل دعوة غداء وهو في طريقه لتلبية هذه الدعوة يقول: (بدا لي المكان بعيدا.

(1) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص27-28.

(2) مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1988م، ص172-173.

(3) بحراوي حسن، بنية الشكل الروائى (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط،1، 1990، ص107.

(4) مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية،، ص173..

(5) إسماعيل، عز الدين ؛ الأدب وفنونه دراسة مقارنة، ص108

تركنا المدينة بمبانيها العالية وشوارعها الواسعة المزدحمة وأوغلنا في أحياء منقطعة وسط زراعات ونخيل كأنها بقية من مدينة أخرى. وبعض بيوت الطين – النخل وبيوت الطين ذكرتني بقرى شمال السودان، حيث طاردنا أفراس الصّبى، وشربنا لبن البقر غريضا وأكلنا التمر (البركاوي) رطباً، فظل المذاق عالقاً بأرواحنا، يفسد علينا طعم الحياة بعد ذلك في بلاد الله على اتساعها) [1]. فهذه الاسقاطات من الذاكرة ترحل بك الى الزمن الباكر من حياة الطيب صالح التي شكلت حياته الأولى كما شكلت الكثير من وجدانه، لأن هذا الاسترجاع لبيوت الطين وزرائب النخيل ألهت الكاتب وأنسته همومه والحرج الذي أوقعه فيه ابن عمه الذي يصفه بـ(الفوضوي) ولو لوهلة لأنه ذاهب لدعوة غداء فأوشكت أن تكون عشاءً[2].

نجده لايعتمد على ترتيب الأحداث في مسار خطي واحد فلا يقدم حدثا ويؤخر الثاني، وإنما يعمد فيها إلى التلاعب بالمسار الزمني للأحداث فيقدم ويؤخّر حسب مشيئته، فلا ترد الأحداث متتالية زمنيا، وإنّما قد تبدأ القصّة من حيث نهايتها، ثم يعود بنا إلى الأحداث السابقة. فهي طريقة ينطلق فيها من رؤية فنيّة للزمن خوّلت له التصرّف في تنظيم الأحداث لا كما وقعت فعلا وإنّما كما نظمها هو في النصّ تنظيما. وهذا الترتيب للزمن من شأنه أن يحدث تنافرا بين ترتيب الأحداث في الحكاية وترتيبها في الخطاب، ويظهر ذلك حين يتحدث عن الشيخ عبد العزيز التويجري (وإذا أنا برجل كالسيف، أقرب الى الطول، وأقرب الى النحول، أسمر بحمرة عليه وسام كرذاذ المطر خلف زجاج النافذة، لعلة في الأربعين أو لعله في السبعين يبتسم، ولكن لم يغب عني أنه مثقل بالأحزان، ولكنها أحزان نبيله، كالتي عاناها الشعراء في هذه الديار منذ عهد النابغة بني ذبيان)[3]، ووقف كثيرا عند علاقة الشيخ التويجري بالشعر والشعراء خاصة المتنبي وكأنه يريد أن يكون المتنبي وسيف الدولة في آن واحد وهذا ما بدا للطيب صالح ، ولكن حينما عرفه وجد أنه لايطمح الى ذلك وأن تقفيه أثر المتنبي بين اليمامة والدهناء، كان بمثابة جري وراء أطياف العالم الذي الفه وأحبه في طفولته وصباه ثم ضاع منه الى غير رجعه[4]. وهكذا نجده يختزل الزمن وهذا يعمل على تسريع زمن الحكاية ليتلاءم مع تكثيف حاضر الزمن السردي، وكذلك نجد هذا الاختزال الزمني حينما يتناول استشهاد حامد الخواض بمكتب اليونسكو بعمان حيث يقول (ترك حامد الخواض رحمه الله، حيا ممتلئا حياة، ضاحكا ابداً كعادته...)[5]، حيث يختزل زمن السرد ليتلاءم مع تكثيف حاضر الزمن السردي واختزاله.

(1) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص60.

(2) المرجع السابق، ص60-61.

(3) المرجع السابق، ص12-13..

(4) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص15.

(5) المرجع السابق، ص141..

وحتى في أحلامه نجد تقنية الزمن ظاهرة (ذات ليلة، خلال مهرجان الجنادرية الأخير، حلمت أنني بأرض خلاء بالمدينة المنورة. لم تكن المدينة كما أعرفها..... ثم إذا أنا في لندن في حفل من تلك الحفلات التي كنت أرتادها زمان الجهالة، منذ ثلاثين عاماً....)[1]. فاعتمد على معكوسية الزمن لأن "تقنية الزمن في الحلم " بناء رياضي يخضع لتحويلات تخرق المنطق ، وتؤسس لعمليات زمنية حلمية تمتثل لنظام الخرق والتركيز على الغيب والكشف " [2]. وفعل الحلم " إنما يسمو على الزمان و المكان مثلما يفعل التفكير المستيقظ سواء بسواء" [3]، فالتتابع هنا قائم في اللاشعور، الى أن يصل (صحوت من منامي في غرفتي في هوتيل (قصر الرياض) فإذا أنا بعد صلاة الفجر بقليل.)[4]. وهكذا نجد الكاتب يلجأ لهذه التقنية فيسرع حينا ويبطئ حينا آخر ويختزل الزمن أحيانا أخرى من خلال النصوص التي حاول بها ان يربط بين التلخيص الحكائي وتكثيف الزمن السردي.

2.2: البنية المكانية في الجنادرية وأصيلة:

أهمية المكان في العمل السردي لا تقل أهمية عن الشخصيات والزمن، فهو كالوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، ولقد أورد ابن منظور لفظة مكان تحت الجذر (ك، و، ن) من الكون (الحدث) إلا أ نه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجر (مكن) فقال: والمكان، الموضع، والجمع أمكنة ...وأماكن جمع مكان، قال ثعلب: يبطل أن يكون المكان، فعلا، لان العرب تقول كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على انه مصدر من كان أو موضع منه[5].

أما اصطلاحا يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي ويعد من أهم المحاور، كما له التأثير على نفسية الفرد، لذلك فقد تعددت المفاهيم والتعاريف لهذا المحور الأساسي، فيعرفه "غاستون باشلار" (Gaston Bashlar) على انه "هو المكان الأليف" وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة....[6]، ولذلك يكون عالقاً بالذهن مرتبطا بالوجدان، يقول الطيب صالح (عندما زرت أصيلة منذ أكثر من عشر سنوات، وجدت مدينة أقرب الي القرى منها الى المدن، سوقها مثل أسواق القرى في شمال السودان وطرقاتها متربة.....)[7]، يربط المكان بمكان نشأته الأولى الذي مازال عالقاً بذاكرته.

(1) المرجع السابق. ص19-18.

(2) حليفي. شعيب، الرحلة في الأدب العربي، ط1، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2006م، ص433.

(3) فرويد. سيجموند ، تفسير الأحلام، تقديم مصطفى صفوان، ط1 (بيروت: دار الفارابي 2003م)، 112

(4) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة. ص21.

(5) ينظر: ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 .، ص83.

(6) باشلار، غاستون: جماليات المكان، ترجمة :غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان 1984م، ص6.

(7) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص149.

كما يعرف المكان أيضا على أنه: "الجغرافية الخلاقة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له، فهو وسيلة لا غاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تاريخية الحدث"(1).

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن للمكان عدة تسميات كالفضاء، الفراغ، الخيال، والحيز،"فحميد لحميداني "يستعمل لفظة الفضاء كمعادل للمكان في كتابه (بنية النص السردي)، ويرى بأن الدراسات النقدية حول الموضوع أعطت عدة تصورات للفضاء الحكائي[2].

ومن الأمكنة الهامة التي وصفها الطيب صالح في الجنادرية وأثّرت دلالتها في دلالة الرواية مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، التي يقول عنها (عاصمة عصرية، ولكنها عربية، ومدينة عالمية، ولكنها إسلامية. لم تستطع موجات التطور أن تحيد بها عن طريق الأصالة، ولم تتمكن كل إبهارات العصر أن تخطف ابصار ساكنيها عن أنوار الحق والهدى فظلت وستبقى بحول الله مثل كل شقيقاتها السعوديات، معقلاً لأصالة العرب، وقلعة صامدة تحمي بعون الله مُثُل ومبادئ الإسلام العظيم)[3]. فهي مكان حضاري ذو تجمع سكاني، إذ توفر حاجيات ومستلزمات الفرد المختلفة، وهي مركز الأحداث، و حينما يعمد السارد إلى وصف المكان، فهو لا يسعى إلى تصوير المكان الخارجي و إنما يعمل على تصوير المكان السردي.

بالإضافة الى مدينة الرياض نجد مدينة أصيلة التي يقول عنها: (أول مرة زرت أصيلة منذ أكثر من عشر سنوات، وجدت بلدة أقرب الي القرية، سوقها مثل أسواق القرى في شمال السودان وطرقاتها مترية، وماؤها شحيح، والتيار الكهربائي ضعيف متقطع..) ويواصل في مقارنة نفس المكان بين الماضي والحاضر (الآن أصبح الماء دافقاً، والتيار الكهربائي متصلا، الطرقات المترية تغطت بالإسفلت..) هذه الاستباقات والانتقالات من مكان الي مكان من أجل المقارنة والانتقال عبر الزمن الراسي والأفقي قد أكسبته الاستفادة من تقنية المكان في بنائه السردي ، وما الوصف وتسمية المكان إلا لإثارة خيال المتلقي.

وحينما يتحدث عن مكتب اليونسكو في عمان الذي ترك شرخا في قلبه نتيجة حادث لم يكن في الحسبان حيث يقول: (مكتب عمان من أفضل مكاتب اليونسكو، يضم نخبة من جنسيات مختلفة رجالاً ونساء، كلهم أكفاء ذوو خلق رفيع، يعملون كأنهم أسرة واحدة. يغلب على المكتب جو التآلف والود والبعد عن المراسم والشكليات، يرجع الفضل فيه الى الدكتور محمد إبراهيم كاظم ثم تعمق في

(1) النصير، ياسين: الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص18.

(2) لحميداني، حميد :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991م، ص53

(3) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص6.

عهد الدكتور حامد الخواض)[1]، يقول (كنت أمر عليه في مكتبه –يقصد د. حامد الخواض– وأشرب معه قهوة الكاسنجر♣ وهي قهوة تركية يضاف إليها اللبن المغلي، أول مرة قدمها لي، قلت له إنها تذكرني بالقهوة التي كنا نشربها في محطة الكاسنجر ونحن في طريقنا بالقطار من الخرطوم الي كريمة فاطلق حامد الاسم عليها)[2]، حيث الانتقال من مكان الى مكان حاملا معه الذكريات التي يتم استرجاعها من خلال ذكر هذه الأماكن التي شكلت جزءا من حياته فرحا وحزنا، وحينما يتحدث بحزن وألم شديد عن هذا المكان المتآلف المملوء بالحب الى حادث هز هذه المؤسسة العالمية العريقة حيث وقع فيه اغتيال الدكتور حامد الخواض بواسطة سائقه في داخل مكاتب اليونسكو دون أسباب أو سابق انذار تحول الى حزن ترك في دواخله اثرا كبيرا حيث يقول(ومن أعزي في حامد الخواض؟ هل أعزي أسرته وعشيرته الأقربين؟ هل أعزي السودان الذي أحبه حامد وأسرف في حبه، هل أعزي منظمة اليونسكو التي لن تجد أحدا مثله؟.....)[3]

ونخلص الى أن:

- اعتمد الكاتب في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية خاصة الاسترجاع للأحداث، حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وهذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة.
- إن الأفكار في الكتاب لم تكن مترابطة بل كانت متقطعة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الماضي، وهذا راجع لطبيعة الموضوع وأفكار الكاتب المتراكمة ومحاولته الإفصاح عنها جملة واحدة لما تحتويه من حقائق مهمة.
- الطيب صالح من خلال بنية المفارقات الزمانية وبنية الاستباقات وبنية الاسترجاعات ذات المدى القريب والمدى البعيد، يحلق بالقارئ فالذكريات والتاريخ وتداخل الماضي بالحاضر والحلم بالواقع.
- ما يخص توظيفه لتقنيات السرد الزمنية المتحكمة في إيقاعه تسريعا وتبطيئا، فقد سمح بتلخيص الأحداث الثانوية والهامشية في عدة جمل، وطيها للتركيز على الأحداث الرئيسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحبكة الفنية، كما استثمرها في التحكم في المدة الزمنية الطويلة التي جرت فيها الأحداث.
- كما يستلهم الطيب صالح جملة من الأماكن والانتقالات من مكان إلى مكان أكسبته الاستفادة من تقنية المكان في بنائه السردي.

---

(1) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص142.

♣ منطقة بشمال السودان.

(2) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص141.

(3) المرجع السابق، ص145.

المصادر:

1. صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (2008)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص1.

المراجع:

2. ابن منظور، لسان العرب. ط 1، ج6، المطبعة الميرية ببولاق؛ مصر، 1300هـ،
3. عمر. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب؛ مصر، 2008م
4. الجنادرية، مهرجان الثقافة والفكر، ملاحظات ومشاهدات وانطباعات وذكريات، د. مازن مطبقاني، ط 1/ 2004، ص7.
5. رواه الترمذي (2018)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسَّن إسناده الألباني في (السلسلة الصحيحة) (791).
6. يقطين. سعيد ، الكلام والخبر – مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء؛ المغرب، ط1، 1997م.
7. إسماعيل. عز الدين ، الأدب وفنونه دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة؛ مصر، 2013م.
8. مرتاض. عبد المالك ، في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1988م،
9. بحراوي. حسن، بنية الشكل الروائى (الفضاء، الزمن، الشخصيات) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط،1، 1990.
10. حليفي. شعيب، الرحلة في الأدب العربي، ط1، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2006م، ص433.
11. باشلار. غاستون: جماليات المكان، ترجمة :غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان 1984م.
12. النصير. ياسين: الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.
13. لحميداني. حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، بيروت، لبنان، 1991م،.
14. فرويد. سيجموند ، (2003م) تفسير الأحلام تقديم مصطفى صفوان ، ط1 ، بيروت، دار الفارابي.

المراجع الأجنبية:

1. Oxford English-Arabic Dictionary, Published by Oxford University Press, Third Edition, 2008.

أثر استخدام الوصف الوظيفي على سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان

د. عبد الرحيم محمد النور
الباحث بجامعة دنقلا

د. محمد عبدالمعطي هاشم عبدالحميد
وزارة البنى التحتية الولاية الشمالية

المستخلص:

هدفت الورقة لتبيان العلاقة بين استخدام الوصف الوظيفي وسلامة اختيار وتعيين القوى العاملة بجامعة دنقلا، حيث تمحورت مشكلة الورقة في عدم الالتزام بالوصف الوظيفي عند القيام بعمليات الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا. وقد بينت نتائج التحليل أن درجة إستخدام الوصف الوظيفي منخفضة بمتوسط حسابي 2.29 وإنحراف معياري 0.781 كما تأكد إنخفاض مستوى درجة سلامة الاختيار والتعيين بمتوسط حسابي عام 2.54 وإنحراف معياري عام 0.845 كما توصلت الدراسة لوجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام الوصف الوظيفي علي سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا حيث بلغت القوة التأثيرية للعلاقة (73.4%) عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$). وقد خرجت الدراسة بتوصيات تدور حول ضرورة استخدام الوصف الوظيفي في عملية الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا. وقد توصلت الدراسة أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 77 مفردة وبنسبة 49.3% يقرون بوجود ملخص يعطي فكرة عن الوظيفة في جامعة دنقلا. وأن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 70 مفردة وبنسبة 44.9% يرون أن عملية الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا تتم وفق النظم واللوائح والقوانين وتتبع الطرق العلمية السليمة.

الكلمات المفتاحية: الوصف الوظيفي؛ الاختيار والتعيين.

Abstract

The paper aimed to illustrate the relationship between the usage of job description & the safety of selecting and appointing the working manpower at the University of Dongola, the study has cleared that the degree of usage of job description is low at arithmetic average 2.29 and standard deviation of 0.781 and it has been assured that the level of degree of safety of selection and appointment is low at arithmetic average 2.54 and standard deviation of 0.845, where the paper is focused on the problem of unavailability of job description when they undertake the process of selection & appointment. The findings of the study are the existence of a moral relationship with statistical indication between job description and selection and appointment integrity, at a moral level of ($\alpha \leq 0.05$), the study has reached that the no. of 77 of the study sample at percentage of 49.3% acknowledge that there's report about the job at University of Dongola and no. of 70 at the percentage of 44.9% see that the process of selection &

appointment at the University of Dongola done according to the laws and acts and they follow the scientific and safe ways. The study recommended that, there must be a usage of job description when the process of selection and appointment takes place at the university of Dongola.

Keywords: Job Description, Selection & Appointment.

مقدمة

الوصف الوظيفي عبارة عن إعداد وصف عن متطلبات الوظيفة كالواجبات والمسؤوليات وظروف العمل والأدوات المستخدمة. أما المواصفات الوظيفية فتتمثل في تحديد المهارات والخبرات والقدرات الواجب توافرها في شاغل الوظيفة (شروط شغل الوظيفة). أما عملية الاختيار فهي عملية حساسة ومهمة تقوم بها الإدارة في أي مؤسسة لإيجاد أيدي عاملة تتناسب مع متطلبات الوظائف المعلنة، حيث تقوم المؤسسات برصد الوظائف المراد ملؤها قبل عملية الإعلان عن الوظائف الشاغرة بالمؤسسة المعنية ومن ثم الإعلان عنها في الوسائل المختلفة حيث يتم استلام الطلبات ومن ثم فرزها واختيار المناسب. بينما تأتي عملية التعيين بعد عملية الاختيار حيث يتم تعيين أولئك الذين وقع عليهم الاختيار في مواقعهم المختلفة. هذه تعتبر آخر عملية من عمليات ملء الوظائف الشاغرة، يتم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بعد المقابلة النهائية وتوقيع العقد فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات بشكل أو بآخر فقد أجرى (خالد عبد الحميد محمد فرح، 2016م) دراسة هدفت إلى معرفة الأسس والأساليب التي تتبعها الشركات العاملة في مجال الاتصالات بالولاية الشمالية في استقطاب الموارد البشرية واختيارها وتعيينها. وقد توصلت الدراسة إلي أنه عند اتخاذ قرار التعيين يتم مراعاة الوصف الوظيفي حسب متطلبات الوظيفة وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة تحديد مواصفات شخصية شاغل الوظيفة فيما يتعلق بالوظائف المطلوبة في شركات الاتصالات السودانية وضرورة التقيد بمراحل وخطوات عمليتي الاختيار والتعيين. كما أجري (منير زكريا أحمد عدوان، 2011م) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف علي عملية التحليل الوظيفي المتبعة في المصارف العاملة في قطاع غزة، ومعرفة مهنية الإجراءات التي تقوم بها المصارف في عملية الاختيار والتعيين بفلسطين. وقد توصلت الدراسة إلي أن عملية التحليل الوظيفي المتبعة في المصارف تعتبر متحققة بصورة جيدة نوعاً ما وتحتاج إلى تحسين، كما تعتبر مهنية إجراءات الاختيار والتعيين جيدة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات، منها ضرورة على المصارف العاملة بقطاع غزة أن تراعي عند إعدادها للتحليل الوظيفي أن يكون هذا التحليل دقيقاً ومفهوماً من قبل جميع الموظفين. أجرت (مني زكريا محمود، 2010م) دراسة هدفت إلى تقييم مدى تطبيق سياسات الاختيار في الخدمة العامة في السودان. وقد توصلت الدراسة إلي عدم وجود وصف وظيفي لوظائف مدخل الخدمة العامة، والاكتفاء بالمواصفات المطلوبة (المؤهل والتخصص العلمي).

وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات، منها ضرورة تحقيق العدالة في التوظيف والاختيار وإحكام معايير الأهلية والكفاءة والجدارة.

مشكلة الورقة

تمحورت مشكلة الورقة في عدم الالتزام بالوصف الوظيفي عند القيام بعمليات الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا ومن بين الدراسات التي تناولت هذه المشكلة دراسة (هناء أزهري عبدالله عبدالمجيد، 2014م) الدراسة هدفت الي توضيح سياسات الإختيار والتعيين وأثرها على كفاءة أداء العاملين بالبنوك التجارية بالولاية الشمالية وهى رسالة مقدمة لجامعة دنقلا للحصول على درجة الماجستير فى إدارة الاعمال وقد تمثلت مشكلة الدراسة فى وجود الحاجة الماسة للبنوك فى توفير العمالة وتوصيف الوظائف الشاغرة، والطرق التى يتم عبرها توفير الكوادر العاملة والجوانب السالبة المتعلقة بعمليات الإختيار والتعيين. من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة هي أن التحليل الوظيفى المكتوب للوظيفة الحالية يتناسب مع جميع الوظائف ويوضح الصفات الواجب توافرها فى شاغلى الوظيفة وتحديد الواجبات والمسؤوليات لكل وظيفة الأمر الذى يؤدى بدوره الى وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. وإنه يتم إستخدام الطرق الإحصائية الدقيقة لتفريغ بيانات المرشحين وتوفر نظم معلوماتية وبيانات دقيقة حول الإجراءات المتبعة فى عملية الإختيار والتعيين لشغل الوظائف وتوفر نظم معلومات حول الوظائف ومؤهلاتها الأمر الذى يؤدى إلى دقة النتائج وحسن الإختيار. ومن أهم التوصيات التى وضعتها الدراسة الإستعانة بالخبرات الخارجية عند إجراء عملية التعيين وذلك بهدف كسب خبرات أكثر والحصول على الأفضل من بين المرشحين للوظيفة.

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يمكن أن يلعبه استخدام الوصف الوظيفي علي سلامة اختيار وتعيين القوى العاملة بجامعة دنقلا.

أهداف الورقة: تهدف الدراسة إلي:

1. التعرف علي استخدام الوصف الوظيفي بجامعة دنقلا.
2. تحديد درجة سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا.
3. تبيان أثر استخدام الوصف الوظيفي على سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا.

أنموذج وفرضيات الدراسة :

أ- أنموذج الدراسة : تمثل في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الورقة

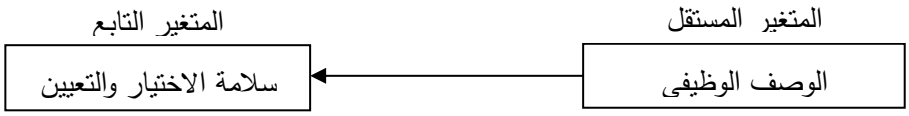

المصدر :إعداد الباحثين، 2019م، دنقلا

ب- فرضيات الدراسة: تمثلت في الفرضية (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الوصف الوظيفي على سلامة الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا).

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل علي تفسير الوضع القائم قيد الدراسة، ثم تحليل البيانات والوصول إلي نتائج وتوصيات، والتي يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول، إضافة إلي استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

أدوات الدراسة: تستخدم الدراسة الكتب والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية، إضافة للاستبانة والمقابلة الشخصية كمصادر أولية لجمع البيانات والمعلومات.

تنظيم الدراسة:

1. الإطار النظري والدراسات السابقة.
2. عرض وتحليل ومناقشة بيانات الاستبانة.
3. النتائج والتوصيات.

أولاً: الإطار النظري

مفهوم الوصف الوظيفي وأهميته وأهدافه: يعرف (محمد حميد، 2002م) الوصف الوظيفي بأنه العملية التي تتضمن معلومات تتعلق بالوظيفة المطلوب تحليلها وتصنيف هذه المعلومات للوصول إلى وصف تفصيلي للأهداف والخصائص والمهام والمسؤوليات الخاصة بكل وظيفة، وكذلك الظروف التي تؤدى فيها هذه الوظيفة، وأيضاً الصفات والخصائص المطلوب توفرها في الفرد الذي سيشغل هذه الوظيفة من حيث الخبرة والمهارة والخصائص الشخصية. وبحسب (نادر أبوشيخة، 2000م) يعتبر الوصف الوظيفي خطوة ضرورية لمساعدة المنظمة على إدارة الموارد البشرية إدارة سليمة، إذ أن الإلمام الكامل بواجبات ومسؤوليات الوظائف يمكن الإدرار من تنظيم هذه الموارد، ووضع سياسات التوظيف على أسس سليمة، ويوضح (عادل حسن، 2001م) أن أهمية وصف الوظائف تكمن في القيام بتقييم الوظيفة والتوظيف: كما أن الوصف الوظيفي يعتبر ضروري في عمليتي اختيار وتعيين الموظفين ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب مما يقلل من احتمالات الخطأ عند التعيين كما تساعد في فعالية ونجاح برامج تخطيط القوى العاملة والتدريب الأمثل لها والمساعدة في إعداد الهيكل التنظيمي على أسس ومعلومات دقيقة وأيضا العمل على تقييم أداء وقدرات الأفراد العاملين وتساعد في تحديد فئات الرواتب والأجور كما أنها تعتبر مؤشراً وبرنامجاً للأفراد والمنظمة، من أجل تحديد متطلبات العمل، كما تعمل على تصحيح الانحرافات والأخطاء وتساعد على إعداد وتقسيم العمل ليناسب الأفراد العاملين وتساعد على بناء سياسة سليمة للخدمات مثل الخدمات الصحية والأمن المهني والصناعي. ومعرفة درجة المخاطرة التي يتعرض لها الأفراد. ويضيف (عادل حسن،

2001) عندما تهم المنظمة بكتابة توصيف لعمل أو وظيفة بشرية، يجب أن تتنبه إلى أهمية وضوح وصف العمل واحتوائه على جميع النقاط اللازم استيفائها للتناسب مع المتقدم ويتناسب المتقدم معها، وهذا بالتأكيد يوفر علي المنظمة وعلى المتقدم الوقت والجهد والمال فلا تضطر لاستقبال من لا يتوافق مؤهلاته مع التوصيف الوظيفي المطروح.

ويوضح (محمد حميد، 2002م) أن أهداف الوصف الوظيفي تتمثل في؛ اختيار الفرد الملائم للوظيفة ووضع الأسس السليمة للنقل والترقية لأن الوصف يبين المهارات والخبرة والقدرات الواجب توافرها في الفرد الذي يشغل كل وظيفة، وبذلك تتضح الوظائف التي تتشابه من حيث خصائصها الإنسانية، مما يسهل معه وضع أسس سليمة للنقل من وظيفة إلي أخرى داخل المنظمة ورسم سياسة عادلة للأجور للقيام على تقويم الوظائف المختلفة أي تحديد الأهمية النسبية لكل منها وقيمتها للمنظمة، وما تتطلبه من خبرة وقدرات خاصة، مما يساعد على وضع سياسة عادلة للأجور وتحسين نظم العمل بأنه يساعد الوصف علي إعطاء وصف كامل عن الوظيفة، وخطوات إنجازها والترتيب الذي تنجز به هذه الخطوات، ووقت إنجازها، وكيفية أدائها، وبذلك يكون من السهل تبسيط الإجراءات عن طريق حذف الخطوات والإجراءات غير المنتجة التي لا تشارك في تحقيق الغرض من الوظيفة، وبإدماج بعض الخطوات، أو بإعادة ترتيب بعضها أو تبسيطها مما يؤدي إلى تخفيف التكاليف وسرعة الأداء، كما أنه يقوم على تحسين بيئة الوظيفة بكشف الوصف عن البيئة التي يعمل فيها الفرد ويبين النواحي التي ينبغي العناية بها وتحسينها حتى يعمل الأفراد في ظروف بيئية مناسبة تشجعهم على أداء وظائفهم وترفع معنوياتهم.

مقومات نجاح الوصف الوظيفي بجامعة دنقلا:

تؤكد (سعدية مصطفى عبد الحميد، 2019م)، أن الوصف الوظيفي بجامعة دنقلا يحدد واجبات ومسؤوليات موظف معين بالوحدات التنظيمية بالهيكل التنظيمي بالجامعة فإن الشخص المسئول عن عمل هذه الوحدة هو نفسه القادر على اعتماد الأوصاف وتحديد واجبات ومسؤوليات الموظف وعادةً ما يكون ذلك الشخص هو المشرف في المستوى الإشرافي الأول على أن يخضع لمراجعة واعتماد مستويات أدارية أعلى. وأن هنالك وصفاً وظيفياً مجازاً للعمل به في الجامعة في شكل كتيب، تم صياغته وكتابته في العام 2014م يحوى مهام الفرد شاغل الوظيفة من أعلى وظيفة في الجامعة إلى أدنى وظيفة. وأضافت بأنه ليس هنالك إجراء معين تتبعه الإدارة فيما يختص بالوصف الوظيفي وأنه يتم إعلان الوظائف عند ملء الشواغر بالجامعة دون ذكر المسؤوليات والواجبات عند الإعلان بحيث يتم إخطار الفرد الذي تم اختياره بعد المعاينات بالمسؤوليات والواجبات وأن ليس هنالك علاقة بين مخصصات الوظيفة والمسؤوليات والواجبات التي سيؤديها المرشح لشغل الوظيفة وليس هنالك بطاقة وصف وظيفي معدة لإخطار الفرد المرشح لشغل الوظيفة بمسؤولياته وواجباته عن الوظيفة المراد

شغلها. وعزت عدم تطبيق الوصف الوظيفي لعدة أسباب منها عدم توافر الإمكانات اللازمة للقيام بتطبيق الوصفي الوظيفي وأن الإدارات التي تعاقبت على الجامعة لم تولي اهتماما لهذا الأمر. وشددت على أنه سيتم تطبيق الوصف الوظيفي حال توفر الإمكانات للقيام بذلك.

مفهوم وأهمية وأهداف الاختيار والتعيين:

تعرف (أماني المدهون،2005م) بأنها رحلة تطوير وكشف عن مؤهلات الأفراد المتقدمين للعمل وهي في الوقت نفسه فرصة يمكن لكلا الطرفين (المنظمة؛ والفرد) انتهازها ليتعرف كل منهما على الآخر، ويجب ألا ينصرف الذهن إلى التركيز الأساسي على اكتساب الجوانب السلبية التي يحتمل أن تؤدي إلى فشل الفرد وظيفياً. ويشير (على خضر محمد، 2003م)، أن سياسة انتقاء الأفراد العاملين تعد من إحدى السياسات الهامة التي تقع علي كاهل ومسئوليات كل مدير تنفيذي في المنظمة. ويتمثل دور إدارة الموارد البشرية في هذا الصدد بجلب القوى العاملة إلي المنظمات بغية انتقاء أفضل العناصر الملائمة لاحتياجاتها، من بينهم. ويعرف (منير زكريا أحمد عدوان، 2011م)عملية التعيين بأنها الخطوة الأخيرة في عملية التوظيف والتي تبدأ من الاستقطاب ثم الاختيار وأخيراً التعيين وخطوات الاختيار التي تنتهي عادةً أما بقبول المتقدم للوظيفة أو عدم قبوله. ويضيف (محمد سويلم،1979م) بأن إتمام عملية الاختيار بشكل سليم يضمن تأمين قوى عاملة وأن العاملين يمكنهم القدرة على تحقيق إنتاجية عالية وبالتالي يكون لديهم الدافعية للاستمرار في العمل لدى المنظمة ويستطيع التصرف والسلوك بطرق تحقق رضا العملاء. ويكون العاملون قادرون علي وضع وتنفيذ إستراتيجية المنظمة وهذا يوضح الأهمية الإستراتيجية لاختيار الأشخاص المناسبين للأدوار الحيوية في المنظمة وبتعظيم المنفعة الاقتصادية للمنشأة يشير أن القيمة الاقتصادية لممارسات الاختيار والتعيين إلي القيمة الصافية المرتبطة باستخدام هذه الممارسات. والقيمة الاقتصادية يتم تحديدها وتقديرها من خلال مقارنة مجموع قيم النتائج التي يتم تحقيقها من عملية الاختيار والتعيين، ومجموع تكاليف تصميم واستخدام تلك الممارسات، أي احتساب العائد علي الاستثمار.

إن احتساب المنفعة الاقتصادية المحققة من قرار اختيار موظف واحد فقط لا تكون عالية، ولكن طالما أن المنظمة تقوم بتعيين أعداد كبيرة في الوظائف المختلفة، فإن مجموع القيم الاقتصادية المحققة من قرار الاختيار السليم تكون هذه منفعة كبيرة (وإن كانت القيمة الاقتصادية من القرار الواحد السليم ضئيلة) في المنظمات الكبيرة، فإن تعيين الآلاف من الأشخاص سنوياً بشكل سليم يحقق نتائج عالية جداً وهنا يؤكد (بكري الطيب موسي، 2002م)، أنه وبعد إكمال الإجراءات السابقة يتم اتخاذ قرار التعيين وتتم المفاضلة نتيجة الاختبارات التحريرية أو الشفهية أو العملية. وأيضاً العمر إذا كانت الوظيفة تتطلب مواصفات في عنصر الشباب يتم الاختيار من الأفراد في مرحلة الشباب.

والنوع الاجتماعي إذا كانت الوظيفة تتطلب مواصفات لدى العنصر النسائي فيتم التعيين من النساء. أما إذا كانت الوظيفة تتطلب تكوين جسماني معين وظروف عمل تتم التعيين من جانب الرجال. كما إن من أساسيات التعيين أن يتم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وأن يكون هنالك تناسباً بين مؤهلات الفرد ومواصفات شاغل الوظيفة، وفي هذه الحالة يمكن التنبؤ بأداء الموظف القادم إذا أحسن تدريبه وتحفيزه للعمل.

إجراءات الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا:

تبين (سعدية مصطفى عبد الحميد، 2019م)، بأن إجراءات الاختيار والتعيين تتضمن الإعلان عن المقابلة المبدئية وملء طلب الاستخدام والتحري عن طالب الوظيفة وأخيرا الاختبارات السلوكية. ومن ثم إجراء المقابلات والفحص الطبي وأخيرا تأتي عملية التعيين بعد التأكد من صحة وفاعلية المترشح للوظيفة. أي أنه يجب التأكد من سلامة عمليتي الاختيار والتعيين بإتباع الخطوات المعروفة لإكمال عمليتي الاختيار والتعيين والتأكد أنها تمت بالصورة الشفافة.

نبذة تعريفية عن جامعة دنقلا:

(دليل جامعة دنقلا، 2015م) في إطار ثورة التعليم العالي بالسودان عام 1990م والتي هدفت إلى توسيع وإنشاء مؤسسات تعليمية بالبلاد لاستيعاب الزيادة في أعداد الطلاب المقبولين، والعمل على تنمية موارد البلاد علمياً واقتصادياً واجتماعياً ...الخ. حيث تم قيام جامعة وادي النيل بالولاية الشمالية السابقة بتاريخ 1990/6/14م ومقرها مدينة الدامر عاصمة تلك الولاية آنذاك. وتمشياً مع سياسة الحكم الاتحادي تم تقسيم الولاية الشمالية إلى ولايتين هما نهر النيل والشمالية، الأمر الذي تبعه تقسيم كليات جامعة وادي النيل آنذاك والتي كانت تشمل كليات العلوم الزراعية بدنقلا وكلية الآثار والتراث بكريمة وكلية علوم الأرض والتعدين بحلفا وقيام جامعتين تضم كل واحدة منها الكليات التي تستوطن الولاية الجديدة.

وهكذا نشأت جامعة دنقلا في عام 1993 م بناءً على القرار الجمهوري رقم (67) الصادر بأمر إنشائها بالكليات الثلاث القائمة آنذاك والتي أصبحت داخل الولاية الشمالية الجديدة والتي تمتد حدودها الجغرافية من قرية أمري جنوباً إلى مدينة وادي حلفا شمالاً مع حدود جمهورية مصر العربية، والكليات هي كلية العلوم الزراعية بالمدينة الجامعية(السليم) وكلية الآثار والتراث بكريمة والتي تغير أسمها لاحقاً لتصبح كلية الآداب والدراسات الإنسانية وكلية علوم الأرض والتعدين بوادي حلفا، وتتوالى الكليات ويزداد عددها لتصبح عشر كليات حتى عام 2010م بإضافة كليات الشريعة والقانون برومي البكري وكلية التربية – أدبي بمدينة مروي، وكلية التربية –معلمين بمدينة دنقلا وكلية الطب والعلوم الصحية بمدينة دنقلا وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بالمدينة الجامعية (السليم) وكلية الدراسات العليا بمدينة دنقلا وكلية تنمية المجتمع بمدينة دنقلا وفروعها المتعددة بأرجاء الولاية إضافة

لمركز دراسات وتقنية الحاسوب ومركز الدراسات المحاسبية والإدارية ليصبح فيما بعد كلية علوم الحاسوب والتنمية البشرية وكلية التربية برومي البكري وكلية العلوم الإدارية برومي البكري وكلية الهندسة بالدبة وكلية التمريض العالي بدنقلا وكلية علوم الحاسوب والتنمية البشرية فرع دلقو وكلية عزالدين السيد للسياحة والفنادق بكرمه وبذا صار عدد كليات الجامعة حتى الآن سبع عشرة كلية. حيث تسهم تلك الكليات والمراكز في رفع راية التعليم العالي والبحث العلمي وفي الاستثمار والتنمية البشرية في ربوع السودان عامة والولاية الشمالية على وجه الخصوص، والمشاركة في قضايا الدولة والمجتمع في العديد من مناحي التخصصات المختلفة والمتاحة بالجامعة.

إضافة إلى ذلك فقد تقرر في اجتماع مجلس أساتذة الجامعة والذي تم عقده بمدينة مروي بكلية التربية – أدبي بتاريخ 2006/2/10م قيام كلية الطب البيطري والهندسة والصيدلة والعديد من المراكز مثل مركز دراسات الأورام السرطانية ومركز دراسات النخيل بكلية العلوم الزراعية ومركز دراسات التراث بكريمة بالإضافة إلى مركز دراسات المياه والتصحر ومركز دراسات الحرف العربي لتسهم في النهضة وخدمة الولاية. وهنالك العديد من الآمال والأفكار لتوسيع الجامعة وزيادة أنشطتها وتفعيل دورها في المجتمع والتي سترى النور قريباً.

أهداف جامعة دنقلا:

تعمل جامعة دنقلا في إطار السياسة العامة للدولة والبرامج التي يضعها المجلس القومي على تحصيل العلم وتدريسه وتطوير مناهجه ونشره وذلك بغرض خدمة البلاد وتنمية مواردها ونهضتها فكرياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ومع عدم الإخلال بعموم ما تقدم تعمل الجامعة على تحقيق الأغراض الآتية و التي يوضحها لنا (قانون جامعة دنقلا، 1995م)، تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها الجامعة وتطبقها والعمل علي توفير جودة التعليم في جميع التخصصات الأكاديمية، وتحقيق التميز في بعضها، والسعي في الحصول على الاعتماد الأكاديمي الوطني والدولي وإجراء البحوث العلمية والتطبيقية المرتبطة بحاجات المجتمع المختلفة والمتجددة، في سبيل خدمته والارتقاء به والاهتمام بعلوم البيئة الصحراوية والطب والأرض والصناعة في إطار الاهتمام بتنمية السودان عامة وأيضا الاهتمام بالبيئة السودانية عامة وبيئة الولاية الشمالية على وجه الخصوص كما التفاعل مع المواطن في الريف بتفهم مشاكله والاعتراف بمعرفته وخبرته، والعمل معه على تطوير البيئة وفق حاجته وقيمه والعمل علي ابتكار التقنية وتوظيفها لخدمة المجتمع السوداني، بالتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الأخرى بالبلاد وأيضا الاهتمام بقضايا التنمية البشرية والفكر والقيم الدينية وأخيرا إعداد الطلاب ومنحهم أجازاتهم العلمية.

وعليه يتمتع أعضاء هيئة التدريس ومساعدوهم والطلاب بالجامعة بحرية الفكر والبحث العلمي وعدم التمييز في إطار القانون والدستور، الأمر الذي يمكن من إيجاد بيئة مناسبة للخلق

والإبداع يسهم في تحقيق تلك الأهداف المبتغاة، خاصة وأن الجامعة تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية.

بالنظر إلى تلك الأهداف والغايات التي تسعى جامعة دنقلا لتحقيقها نجدها متماشية مع أهداف وغايات التعليم العالي وهي بلا شك رائعة وطموحة ويمكن أن تؤطر لنهضة الولاية، لكن يلزمها توافر الإمكانيات وتضافر الجهود داخل البيئة الجامعية من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والموظفين والطلاب، إضافة إلى تضافر الجهود الخارجية رسمية كانت أم شعبية والتدافع سوياً لإنزالها إلى الواقع كل حسب مجال تخصصه.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين بجامعة دنقلا والبالغ عددهم 1160 مفردة منهم 470 هيئة تدريس و320 موظف و390 عامل. أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة قصدية من أعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين يعملون في كليات وإدارات جامعة دنقلا والبالغ عدد مفرداتها (156) مفردة. وقد تم توزيع (200) استمارة علي المبحوثين بنسبة (100%) وتم اختيار هذه العينة من بين عدد كبير من الإدارات لذا تم استهداف مديري الوحدات التنظيمية والأقسام وإدارة الموارد البشرية كاملة والاكاديميين الذين لديهم علاقة بالموارد البشرية، استلم منها (170) بنسبة استجابة وقدرها (85.0%)، والصالحة للتحليل (156) بنسبة (91.8%) من الاستمارات المستلمة وبنسبة (78.0%) من العينة، إذ خضعت بكاملها إلي التحليل الإحصائي. حيث تعذر علي الباحثين الوصول لجميع مفردات العينة لأسباب مختلفة منها أن بعض الموظفين في إجازاتهم السنوية أو مرضي أو في مأموريات ودورات تدريبية خارج الولاية الشمالية أثناء توزيع أداة الدراسة.

أداة الدراسة: بعد تناول أدبيات الوصف الوظيفي والاختيار والتعيين، تم تطوير استبانة لغايات الدراسة، حيث تكون الاستبانة من جزأين، تناول الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت علي (40) عبارة توزعت علي محورين للدراسة. تناول المحور الأول الوصف الوظيفي؛ أما المحور الثاني فتناول الاختيار والتعيين. وفيما يلي صدق أداة الدراسة وثباتها:

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار (Skewness)، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار T لعينة واحدة، ونموذج الانحدار البسيط.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الاستبانة، تم تقييم تماسك الاستبانة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي وعلي الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha) لكن من الناحية التطبيقية يُعد ($\alpha \geq 0.60$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحوري الاستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (1) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الاستبيان (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

الرقم	المتغير	المحور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
1	المتغير المستقل	الوصف الوظيفي	32	0.965	0.982
2	المتغير التابع	الاختيار والتعيين	8	0.876	0.936
الاستبيان ككل			40	0.968	0.984

المصدر: الدراسة الميدانية، 2019م، دنقلا

يتضح أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل علي تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين علي قدرة الأداة علي تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للاستبيان (0.968) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.984) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الاستبانة نتيجة تطبيقها.

الصدق الظاهري:

تحقق الباحثان منه بعرض القائمة في صورتها الأولية علي عدد ثلاثة من المحكمين المختصين في مجال إدارة العمل الجامعي والعلوم الإدارية للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، ومن ثم تم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي:

بعد أن تأكد الباحثان من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، وقاما بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه (العاملين بجامعة دنقلا) بعدد (20) مفردة. واستهدفت هذه الخطوة التعرف علي درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الاستبانة، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبانة، وذلك لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، وقد تم استخدام اختبار (Skewness) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزع البيانات طبيعياً. وذلك باحتساب قيمة معامل الالتواء Skewness للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء في المدى (±1). والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار.

جدول (2) اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الإستبانة

الرقم	المتغير	المحور	عدد الفقرات	Skewness	القرار الإحصائي
1	المتغير المستقل	الوصف الوظيفي	32	+0.165	يتبع التوزيع الطبيعي
2	المتغير التابع	الاختيار والتعيين	8	−0.178	يتبع التوزيع الطبيعي
الاستبيان ككل			40	+0.082	يتبع التوزيع الطبيعي

المصدر: الدراسة الميدانية، 2019م، دنقلا

يتضح من بيانات الجدول رقم (2) أن معامل الالتواء Skewness محصور في المدى (1±) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي يمكن استخدام الاختبارات المعلمية (الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات).

التحليل واختبار الفرضيات:

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة:

فيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة، فعن النوع نجد أن الذكور بعدد 84 مفردة بنسبة 53.8%، والإناث بعدد 72 مفردة بنسبة 46.2%. وعن العمر نجد أن الذين كانت أعمارهم في الفئة (20 – 30 عام) بعدد 41 مفردة بنسبة 26.3%، والذين أعمارهم في الفئة (31 – 40 عام) بعدد 60 مفردة بنسبة 60.0%، والذين أعمارهم في الفئة (41 – 50 عام) بعدد 41 مفردة بنسبة 26.3%، والذين أعمارهم في الفئة (51 عام فأكثر) بعدد 14 مفردة بنسبة 9.0%. أما عن مؤهلاتهم الأكاديمية نجد أن حملة مؤهل الثانوي بعدد 16 مفردة بنسبة 10.3%، وحملة المؤهل الجامعي بعدد 78 مفردة بنسبة 50.0%، وحملة مؤهل فوق الجامعي بعدد 62 مفردة بنسبة 39.7%. وعن سنوات الخبرة نجد أن الذين سنوات خبرتهم في الفئة (أقل من 5 أعوام) بعدد 48 مفردة بنسبة 30.7%، والذين سنوات خبرتهم في الفئة (5 – 10 أعوام) بعدد 24 مفردة بنسبة 15.4%، والذين سنوات خبرتهم في الفئة (11 – 15 عام) بعدد 43 مفردة بنسبة 27.6%، والذين سنوات خبرتهم في الفئة (16 عام فأكثر) بعدد 41 مفردة بنسبة 26.3%. وعن الدورات التدريبية نجد أن الذين تلقوا دورات تدريبية داخلية بعدد 140 مفردة بنسبة 56.0%.

يلاحظ الباحثان اهتمام العاملين بجامعة دنقلا بالمؤهل العلمي الجامعي وفوق الجامعي، وهذا الاهتمام له أثر واضح على جودة وإتقان عملهم، والعمل علي تحقيق رسالة الجامعة بنسبة كبيرة. كما أن غالبية الذين أجابوا علي أسئلة الاستبانة أعمارهم في الفئة (31 – 40 سنة) وهي تمثل أعلي النسب وهي فئة الشباب والخبرة المتميزة بالبذل والعطاء والدافعية الكبيرة نحو التقدم في الوظيفة وتحمل المسئولية. ويتبين أن المتغيرات الشخصية والوظيفية كان لها أثر كبير في فهم المبحوثين لأسئلة الاستبانة والإجابة عنه بموضوعية.

التكرارات والنسب المئوية لمحاور الدراسة:

محور الوصف الوظيفي: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة وبعدد 139 مفردة وبنسبة 89.1% يرون أن هنالك مسمي واضح للوظائف في جامعة دنقلا.
2. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 102 مفردة وبنسبة 65.4% يقرون بتحديد مستوي الوظيفة التنظيمي قبل الإعلان عنها في جامعة دنقلا.
3. أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة وبعدد 113 مفردة وبنسبة 72.4% يقرون بتحديد القسم الذي تتبع له الوظيفة في جامعة دنقلا.
4. أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة وبعدد 114 مفردة وبنسبة 73.1% يقرون بتحديد الإدارة التي تتبع لها الوظيفة في جامعة دنقلا.
5. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 97 مفردة وبنسبة 62.2% يقرون بتحديد مستوي أو نطاق الأجر للوظيفة في جامعة دنقلا.
6. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 84 مفردة وبنسبة 53.8% لا يرون أنه عند تعريف الوظيفة يتم تعريف من الذي قام بإعداد التوصيف في جامعة دنقلا.
7. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 82 مفردة وبنسبة 52.6% لا يرون أنه عند تعريف الوظيفة يتم تعريف من الذي اعتمد التوصيف في جامعة دنقلا.
8. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 80 مفردة وبنسبة 51.3 لا يرون أنه عند تعريف الوظيفة يتم تحديد تاريخ إعداد التوصيف في جامعة دنقلا.
9. أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 77 مفردة وبنسبة 49.3% يقرون بوجود ملخص يعطي فكرة عن الوظيفة في جامعة دنقلا.
10. أن ثلثي عينة الدراسة وبعدد 104 مفردة وبنسبة 66.6% يقرون بوجود أهداف واضحة من أجلها صُممت الوظائف في جامعة دنقلا.
11. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 90 مفردة وبنسبة 60.9% يقرون بشرح طبيعة عمل الوظائف في جامعة دنقلا.
12. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 91 مفردة وبنسبة 58.3% يقرون بتحديد متطلبات الأداء لمن سيقوم بشغل الوظيفة في جامعة دنقلا.
13. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 82 مفردة وبنسبة 52.6% يقرون بتحديد طرق أداء الوظائف في جامعة دنقلا.

14. أن نصف عينة الدراسة وبعدد 78 مفردة وبنسبة 50.0% يقرون بتحديد الراتب عند إعلان الوظيفة في جامعة دنقلا.
15. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 92 مفردة وبنسبة 59.0% يقرون بتحديد البدلات والعلاوات للوظيفة المعلنة في جامعة دنقلا.
16. أن نصف عينة الدراسة وبعدد 78 مفردة وبنسبة 50.0% لا يقرون بتحديد المظهر العام المطلوب لشاغل الوظيفة في جامعة دنقلا.
17. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 97 مفردة وبنسبة 62.2% يقرون بتحديد المهام التي تؤدي داخل الوظيفة في جامعة دنقلا.
18. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 86 مفردة وبنسبة 55.1% يقرون بتحديد الأنشطة التي تؤدي داخل الوظيفة في جامعة دنقلا.
19. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 81 مفردة وبنسبة 51.9% يقرون بتحديد المواد المستخدمة لأداء الوظيفة في جامعة دنقلا.
20. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 81 مفردة وبنسبة 51.9% يقرون بتحديد الآلات اللازمة لأداء الوظيفة في جامعة دنقلا.
21. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 81 مفردة وبنسبة 51.9% يقرون بتحديد المستوي الإشرافي الذي يشرف علي الوظيفة في جامعة دنقلا.
22. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 81 مفردة وبنسبة 51.9% يقرون بتحديد الوظائف الأخرى التي تشرف عليها الوظيفة في جامعة دنقلا.
23. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 80 مفردة وبنسبة 51.3% يقرون بتحديد طبيعة الإشراف الذي تقوم به الوظيفة في جامعة دنقلا.
24. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 80 مفردة وبنسبة 51.3% يقرون بتحديد نطاق الإشراف الذي تقوم به الوظيفة في جامعة دنقلا.
25. أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة وبعدد 129 مفردة وبنسبة 82.7% يؤكدون علي تحديد مكان عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.
26. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 96 مفردة وبنسبة 61.5% لا يقرون بتحديد كمية الضوضاء بمقر عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.
27. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 94 مفردة وبنسبة 60.3% لا يقرون بتحديد كمية الضوء بمقر عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.

28. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 101 مفردة وبنسبة 64.7% لا يقرون بتحديد كمية الحرارة المنبعثة بمقر عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.
29. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 81 مفردة وبنسبة 51.9% لا يقرون بتحديد المجلس الذي سيجلس عليه الفرد المرشح في جامعة دنقلا.
30. أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 70 مفردة وبنسبة 44.9% يقرون بتحديد شكل المقر (داخل مكتب أو في ساحة مفتوحة) في جامعة دنقلا.
31. أن ثلثي عينة الدراسة وبعدد 114 مفردة وبنسبة 66.7% لا يقرون بتحديد كمية الأتربة بموقع عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.
32. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 100 مفردة وبنسبة 64.1% لا يقرون بتحديد كمية الغازات المنبعثة بمقر عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.

يتضح من نتائج التكرارات والنسب المئوية ما يلي:

1/ تعريف الوظيفة(مستوى الوظيفة، القسم، الادارة، الأجر، مُعتمد التوصيف، مُعد التوصيف، التاريخ) تبين أنه لم يتم تعريف الوظيفة بشكل واضح وهذا ما أكدته نتيجة المقابلة الشخصية التي بينت الضعف في تعريف الوظيفة بشكل واضح في جامعة دنقلا.

2/ وفيما يختص بتحليل الوظيفة(الوظيفة المعلنة، الأهداف، طبيعة العمل، الأداء، طرق الأداء، الراتب، البدلات والعلاوات، المظهر العام) تبين أنه لم يتم اتباع طريقة معينة لتحليل الوظيفة وهذا ما أكدته المقابلة الشخصية التي بينت الضعف في تحليل الوظيفة في جامعة دنقلا.

3/ وفيما يختص بظروف وبيئة العمل(مكان العمل، الضوضاء، الضوء، الحرارة، شكل مكان العمل، الأتربة، الغازات المنبعثة) تبين أنه لم يتم تحديد ظروف وبيئة عمل الوظيفة وهذا ما أكدته المقابلة الشخصية التي بينت الضعف في تحديد ظروف وبيئة عمل الوظيفة في جامعة دنقلا.

4/ وأما فيما يخص جانب مسؤوليات وواجبات الوظيفة(المهام، الأنشطة، المواد المستخدمة، الآلات، المستوى الاشرافي، الوظائف الأخرى، طبيعة الاشراف، نطاق الاشراف) تبين أنه لم يتم تحديد لمسؤوليات وواجبات الوظيفة بشكل واضح وهذا ما أكدته المقابلة الشخصية التي بينت الضعف في تحديد مسؤوليات وواجبات الوظيفة المعلنة في جامعة دنقلا.

محور الاختيار والتعيين: حيث تبين:

1. أن ثلثي عينة الدراسة وبعدد 104 مفردة وبنسبة 66.7% يؤكدون أن جامعة دنقلا من خلال التعيين تهدف إلى ضمان وجود مورد بشري وافر المعرفة يستوفي حاجة الجامعة في المواقع المختلفة.

2. أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 70 مفردة وبنسبة 44.9% يرون أن عملية الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا تتم وفق النظم واللوائح والقوانين وتتبع الطرق العلمية السليمة.

3. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 82 مفردة وبنسبة 52.6% يقرون بقدرة جامعة دنقلا على تنويع وسائل الاختيار والتعيين.

4. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 101 مفردة وبنسبة 64.7% يقرون أن عملية المقابلات عند الاختيار تتم بواسطة متخصصين في جامعة دنقلا.

5. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 101 مفردة وبنسبة 64.8% يقرون بأن عملية الاختيار والتعيين تتم بعد تحديد الاحتياجات الوظيفية في جامعة دنقلا.

6. أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة وبعدد 106 مفردة وبنسبة 67.9% يؤكدون على تتعدد الوسائل والمصادر التي تتبعها جامعة دنقلا في الحصول علي القوى العاملة.

7. أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة وبعدد 109 مفردة وبنسبة 69.8% يؤكدون علي أن عملية الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا تهدف للتوافق بين متطلبات وواجبات الوظيفة وظروف عمل الوظيفة ومؤهلات الشخص المتقدم.

8. أن أكثر من نصف عينة الدراسة وبعدد 89 مفردة وبنسبة 57.0% يقرون بوجود ربط بين الوصف الوظيفي واختيار وتعيين القوى العاملة بجامعة دنقلا.

يتضح من نتائج التكرارات والنسب المئوية ما يلي:

5/ فيما يختص بالمحور الآتي (تهدف جامعة دنقلا من خلال تعيين القوى العاملة علي ضمان وجود مورد بشري وافر المعرفة يستوفي حاجة الجامعة في المواقع المختلفة) تبين أن على الرغم من النتيجة الايجابية التي توضحها النسب المئوية في الواقع لا يوجد ضمان وجود مورد بشري وافر المعرفة في جامعة دنقلا.

6/ وكذا المحور (تهدف عملية الاختيار والتعيين للتوافق بين متطلبات وواجبات الوظيفة وظروف عمل الوظيفة ومؤهلات الشخص المتقدم) تبين أن على الرغم من النتيجة الايجابية التي توضحها النسب المئوية في الواقع لا يوجد توافق بين متطلبات وواجبات الوظيفة وظروف عمل الوظيفة ومؤهلات الشخص المتقدم في جامعة دنقلا.

7/ أما المحور (هنالك ربط بين الوصف الوظيفي واختيار وتعيين القوى العاملة بجامعة دنقلا) تبين أنه على الرغم من النتيجة الايجابية التي توضحها النسب المئوية في الواقع لا يوجد ربط بين الوصف الوظيفي واختيار وتعيين العاملين في جامعة دنقلا.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيري الدراسة: الجدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمتغيري الدراسة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمحوري الدراسة

المتغير	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوي الأهمية	الترتيب
المتغير المستقل	محور الوصف الوظيفي	2.29	781.0	-11.41	0.000	منخفض	2
المتغير التابع	محور الاختيار والتعيين	2.54	0.845	-6.73	0.000	منخفض	1

المصدر: الدراسة الميدانية، 2019م، دنقلا

أظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية لمتغيري الدراسة، وكان أعلاها لمتغير (الاختيار والتعيين)، يليه متغير (الوصف الوظيفي). واتفقت هذه النتيجة ودراسة (مني زكريا محمود، 2010م) والتي توصلت إلي عدم وجود وصف وظيفي لوظائف مدخل الخدمة العامة، والاكتفاء بالمواصفات المطلوبة (المؤهل والتخصص العلمي). واختلفت هذه النتيجة ودراسة (منير زكريا أحمد عدوان، 2011م) والتي توصلت إلي أن عملية التحليل الوظيفي المتبعة في المصارف تعتبر متحققة بصورة جيدة نوعاً ما وتحتاج إلى تحسين، كما تعتبر مهنية إجراءات الاختيار والتعيين جيدة بتلك المصارف.

اختبار فرضيات الدراسة: تم استخدام تحليل الانحدار البسيط لاختبار فرضية الدراسة الأولي كما يلي:

جدول (4) أثر استخدام الوصف الوظيفي على سلامة الاختيار والتعيين في جامعة دنقلا (حجم العينة 156 مفردة)

المتغير المستقل	قيمة T	دلالة T الإحصائية	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة F	دلالة F الإحصائية
الحد الثابت	4.664	0.000	0.733	0.734	0.539	44.084	0.000
الوصف الوظيفي	14.591	0.000	0.796				
Y = 0.733 + 0.796 x							

المصدر: الدراسة الميدانية، 2019م، دنقلا

أظهر الجدول (4) وجود أثر دال إحصائياً لمتغير (استخدام الوصف الوظيفي) علي سلامة عملية الاختيار والتعيين في جامعة دنقلا، حيث بلغت قيمة (T) (14.591) وبدلالة إحصائية (0.000)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (R) (73.4%) وقيمة معامل التحديد (R^2) (53.9%)، وبلغت قيمة (F) (44.084) وبدلالة إحصائية (0.000)، وهذا يدل علي وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام الوصف الوظيفي علي سلامة عملية الاختيار والتعيين في جامعة دنقلا.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (خالد عبد الحميد محمد فرح، 2016م) والتي توصلت إلي أنه عند اتخاذ قرار التعيين يتم مراعاة الوصف الوظيفي حسب متطلبات الوظيفة بشركات الاتصالات بالولاية الشمالية.

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

1. أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 70 مفردة وبنسبة 44.9% يقرون بتحديد شكل المقر (داخل مكتب أو في ساحة مفتوحة) في جامعة دنقلا.
2. أن أقل من نصف عينة الدراسة وبعدد 70 مفردة وبنسبة 44.9% يرون أن عملية الاختيار والتعيين بجامعة دنقلا تتم وفق النظم واللوائح والقوانين وتتبع الطرق العلمية السليمة.
3. يُحدد الوصف الوظيفي الواجبات والمسؤوليات التي يتضمنها العمل والطريقة المعتمدة في أدائه والظروف التي يؤدي ضمنها ويساعد على وضع نظام سليم لاختيار الأفراد وتعيينهم حيث تهدف عملية الاختيار والتعيين للتوافق بين متطلبات وواجبات الوظيفة وظروف عملها ومؤهلات المتقدم لها.
4. تبين أن مستوي أهمية استخدام الوصف الوظيفي وسلامة عملية الاختيار والتعيين في جامعة دنقلا منخفضاً. ويتضح أن الوصف الوظيفي لا يستخدم بالشكل المطلوب في عملية الاختيار والتعيين للقوى العاملة في جامعة دنقلا مما يوجب على إدارة جامعة دنقلا وضع إستراتيجية جديدة للموارد البشرية مبنية علي الاتجاهات الحديثة للموارد البشرية.
5. أكدت نتائج التحليل أن استخدام الوصف الوظيفي يؤثر علي سلامة عملية الاختيار والتعيين في جامعة دنقلا. حيث بلغت القوة التأثيرية للعلاقة (73.4%) عند مستوي ($\alpha \leq 0.05$).

ب- التوصيات:

1. توصي الدراسة إدارة جامعة دنقلا تحديد شكل المقر الذي سيعمل به المترشح (داخل مكتب أو في ساحة مفتوحة) عند القيام بعمليتي الاختيار والتعيين.
2. إتباع النظم واللوائح والقوانين وتتبع الطرق العلمية السليمة عند القيام بعمليتي الاختيار والتعيين.
3. اعتماد الوصف الوظيفي لكافة وظائف هيكلها التنظيمي يُراعي عند إعدادها التحليل الوظيفي ، وأن يكون هذا التحليل دقيقاً ومفهوماً من قبل جميع العاملين ولا يحتمل فهمه أي لبس أو غموض أو عبارات فضفاضة.
4. أن تستمر بالاعتماد على أسس واضحة في اختيار وتعيين القوى العاملة لديها، ومراعاة تنوع المهارات والقدرات للمتقدمين للوظيفة بناءً علي الشروط المعلن عنها، وأن يتم اختيار الفرد بما يتلاءم مع طبيعة الوظيفة.

ثالثاً: قائمة المراجع:

أولاً: جامعة دنقلا:

1. دليل جامعة دنقلا، 2015م.
2. قانون جامعة دنقلا، 1995م.

ثانياً: المراجع العربية:

3. بكري الطيب موسي، إدارة الأفراد، الطبعة الرابعة الخرطوم: مطبعة جي تاون، 2002م.
4. جاري ديسلر، ترجمة محمد عبدالعال، إدارة الموارد البشرية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003م.
5. عادل حسن، **إدارة الأفراد**، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، 1978م.
6. عادل حسن، **إدارة الأفراد**، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، 2001م.
7. عبد الغفار حنفي، **إدارة الأفراد بالمنظمات**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000م.
8. على خضر محمد، **إدارة الأفراد**، أمدرمان: دار المقام للنشر، 2003م.
9. محمد حميد، **إدارة الموارد البشرية**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2002م.
10. محمد سويلم، **سياسات الاختيار والتعيين**، مذكرة القاهرة، 1979م.
11. نادر أبوشيخة، **إدارة الموارد البشرية**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م.

ثالثاً: الرسائل العلمية :

12. أماني المدهون، واقع سياسة تطوير المسار الوظيفي في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من وجهة نظر موظفي الإدارات المحليين في الرئاسة والمكتب الإقليمي، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية التجارة، غزة، فلسطين، 2005م.
13. خالد عبد الحميد محمد فرح، أثر عملية الاختيار والتعيين على جودة أداء العاملين بمنظمات الأعمال، بالتطبيق على شركات الاتصال، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، جامعة دنقلا، كلية الدراسات العليا، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، دنقلا، السودان، 2016م.
14. منير زكريا أحمد عدوان، 2011م، واقع سياسة الاختيار والتعيين وأثرها على المسار الوظيفي للعاملين في المصارف العاملة بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية التجارة، غزة، فلسطين المحتلة، ص 50، نقلاً عن أماني المدهون، 2005م.
15. هناء أزهري عبدالله عبدالمجيد، سياسات الاختيار والتعيين وأثرها على كفاءة أداء العاملين بالبنوك التجارية بالولاية الشمالية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، جامعة دنقلا، عمادة الدراسات العليا، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، دنقلا، السودان، 2014م.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

16. سعدية مصطفى عبد الحميد، مدير إدارة الموارد البشرية بجامعة دنقلا، مقابلة شخصية بعنوان واقع استخدام الوصف الوظيفي بجامعة دنقلا، بتاريخ 2019/5/19م.

مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مروي الولاية الشمالية –السودان على ضوء متغير النوع

د.محجوب الصديق محمد أحمد المصطفى

الأستاذ المشارك بقسم علم النفس كلية التربية – جامعة دنقلا

د. مجذوب أحمد محمد أحمد قمر

الأستاذ المشارك بقسم علم النفس كلية التربية – جامعة دنقلا

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مروي– السودان، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، تكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، منهم (75) طالباً و(75) طالبة. تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية، المقياس الذي تم استخدامه في هذه الدراسة من إعداد الباحثان وهو يتكون من (31) عبارة تقيس ثلاث مجالات ضعف الشخصية، الحساسية الزائدة، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، تم تحليل البيانات عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لعينة واحدة وكذلك لعينتين مستقلتين، وقد أظهرت الدراسة عن مستوى أعلى من المتوسط لدى طلبة المرحلة الثانوية في مستوى الشعور بالخجل، كما تبين أن الإناث أكثر خجلاً من الذكور، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مستوى الشعور بالخجل: مدينة مروي.

The level of shame among high school students in the northern state of Marwi - Sudan in the light of a gender variable

Abstract

This study aimed to identify the level of shyness among secondary school students in Marwi, Sudan. The researchers adopted the descriptive analytical method as a method for studying. The sample of the study consisted of (150) male and female students from the secondary stage, including (75) male and (75) male and female students. They were chosen by stratified random sample. The scale that was used in this study was prepared by researchers. It consists of (31) phrases that measure (3) dimensions (weak personality, increased sensitivity, and the inability to establish social relations. Data were analyzed by means of arithmetic averages, standard deviations and (T) testing for one sample as well as for two independent samples, The study showed that a higher-than-average level for secondary school students in the level of feeling shy, as it turned out that females are more shy than males. The study ended with a set of recommendations.

Key words: the level of shame: the city of Marwi.

المقدمة:

يختلف سائر الناس فيما بينهم من حيث طبائعهم وأمزجتهم منهم من هو منطوي والصريح، الخجول، وكل لديه طابعه الخاص به في الحياة، ويختلفون في مدى حساسيتهم التي يتعرضون لها من بعض التعثرات في بداية حياتهم. حيث أن الفرد يواجه كل يوم مواقف جديدة تتطلّب منه قدرة نفسية عالية في مواجهة التحديات والتأقلم مع التغييرات البيئية التي تطرأ على حياته، وتكون كعائق في سبيل تحقيق توافق سوي. ويعتبر الخجل سمة من سمات الشخصية، ذي صبغة انفعالية تتفاوت في عمقها من فرد إلى آخر، كما تتعدد أشكاله وأنواعه ومظاهره، فضلاً عن تعدد أعراضه التي قد تأخذ شكل الزملة ما بين فسيولوجية اجتماعية انفعالية ومعرفية.

الخجول يقتنع أنّ نظرة الآخرين إليه تكون محملة بنقصه تستطلع نقاط ضعفه، فيخاف أن يقيم بطريقة سلبية، فالشعور الذي يعاني منه الطفل المتمدرس في حياته ومحيطه المدرسي خاصة، يجعله يتحاشى الاختلاط بالآخرين، لذا يعتبر الخجل ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التي يعاني منها الفرد، حيث يشعر بأنه لا فائدة منه وغير مرغوب فيه.

يرى الشربيني(1981: 107) إن الشعور بالنقص الذي يعتري نفسية الطفل هو من أقوى مسببات الخجل، ويكون هذا الشعور بسبب حالة جسمية كالضخامة، العرج، فقد يعود الشعور بالنقص إلى ما يسمعه الطفل أنه ذميم الشكل، ويتأكّد له ذلك كلّما نظر إلى نفسه ومقارنتها بالزملاء ، وأحياناً تشُعر البيئة الطفل بالنقص نتيجة ما توقعه فيه الظروف من مشكلات تقلل منه، ولا يستطيع أن ينال الاستحسان والتدليل اللذين وجدهما داخل أسرته وبين أفراد عائلته، ممّا يشُعر الطفل بعدم الكفاية، وفقدان تحقيق المكانة، ومن ثمّة فقدان ثقته بنفسه، فيصبح خجولا.

بينما يرى قاسم و عبيد(2000: 164) إن بعض الأطفال يبدو خجولين منذ ولادتهم فهناك أدلة تدعم فكرة أن الخجل تكويني أو وراثي، فبعض الأطفال أميل للضوضاء والاندفاع، وبعضهم الآخر أميل للهدوء والعزلة، وقد يستمر هذا النمط مع الأطفال طوال حياتهم فيما بعد، وإذا عُومل الأطفال الخجولين تكوينياً بأيّ طريقة من الطرق الموضوعية تحت الشعور بعدم الأمن فإن من المحتمل جداً ظهور الخجل الشديد لديهم، وغالبا ما تؤدي الإعاقة الجسمية إلى الخجل، فالإعاقة الظاهرة تجعل بعض الأطفال مختلفين عن غيرهم، قد يؤدي بهم لأن يصبحوا حسّاسين جدا، فهم يتجنبون الآخرين حتى لا يحدقوا بهم أو يتحدّثوا عنهم، أما الإعاقات الخفية كعدم القدرة على التعلم، أو مشكلات التعبير اللغوي قد تؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي. كما أنّ الأبوين الخجولين غالبا ما ينجبان أطفالا خجولين، ويؤدي ذلك إلى مزج القوى الوراثية التي تحمل استعدادا للخجل والعيش مع نماذج من الراشدين الخجولين، فالاتصالات الاجتماعية تكون في حدها الأدنى، والتحدث مع الآخرين يكون باستعمال مصطلحات الخوف وعدم الثقة، وكل هذا يقود الطفل إلى أن يصبح خجولاً.

تعتبر الحاجة إلى الأمن العاطفي من الحاجات الأساسية لكل الأطفال، وحتى يتحقق هذا الأمن يحتاج الطفل إلى الشعور بأن هناك من يهتم به ويحميه، ويحقق لديه هذا الشعور من خلال قيام الأهل بتلبية حاجاته الأساسية من مأكل وحنان وحب ، والحصول على التقدير من البيئة المحيطة به "البيئة المدرسية"

يرى عبد حسين(2009: 34) إن أساليب التنشئة التي تشمل الحماية الزائدة من الوالدين الناجمة من خوفهم على أبناءهم من الضرر والأذى في بناء وتشكيل شخصية أطفالهم بشكل سلبي، مما يجعلها تتسم بالجبن والخجل، وعدم الثقة بالنفس، إلى جانب التدليل المفرط الذي يعد من أهم أسباب الخجل، ويظهر ذلك كرغبة الأم باعتماد الطفل عليها في المأكل والمشرب وقضاء الحاجة، وبالتالي عدم إتاحة الفرصة له بالخروج مع أصدقائه لكي يلعب خوفا من اكتساب سلوكيات سلبية ومرفوضة.

يعتبر الخجل أحد المشكلات التي يعاني منها الطلبة في مرحلة المراهقة وخاصة طلبة المرحلة الثانوية، إذ أن مشكلة الخجل من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على حياة الفرد، ويعتبر شكل من أشكال الخوف يتميز بالاضطرابات أثناء احتكاك الإنسان بالآخرين، وهو يستثار بواسطة الناس وليس بالأشياء أو الحيوانات أو المواقف، وقد أشارت الدراسات العلمية على أنه أحد معوقات بناء الذات للشخص وتنميته لثقته بنفسه(الطواري، 2018: 49).

يعتبر الخجل سمة من سمات الشخصية ذات الصبغة الانفعالية التي تتفاوت في عمقها من فرد إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن عمر إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، كما تتعدد أشكاله وأنواعه ومظاهره فضلاً عن تعدد أعراضه التي قد تأخذ شكل الزمرة ما بين فسيولوجية واجتماعية وانفعالية ومعرفية، لذا تعتبر الوحدة النفسية إحدى الظواهر الخاصة بالحياة النفسية، وقد يتعرض لها جميع البشر في فترة من حياتهم، بجانب الشعور بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين(القيسي، 2018: 411).

مشكلة الدراسة:

تمثل العملية التربوية محور اهتمام العديد من الباحثين والمختصين في المجال التربوي لكونها تقدم المجتمعات وتطورها، ويعتبر التلميذ واحد من المحركات الأساسية لهذه العملية، لذلك مجد زيادة اهتمام الباحثين في مختلف المجالات كالعلوم التربوية والنفسية بالتركيز عليه بغية مساعدته على استغلال جل إمكانياته من أجل تحقيق التعلم الأمثل وزيادة قدرته على تحسين أدائه، فهناك العديد من المشاكل النفسية والسلوكية التي قد تواجه التلميذ خلال العملية التعليمية، بحيث تعيق نموه وتطوره، ومن بين هذه المشاكل النفسية مشكلة الخجل، فهو بمثابة كقّوة داخلية تمنع الأفراد من إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين أو الاستمرار فيها، فالشخص الخجول يكون لديه إلى حدّ كبير صعوبة في التعبير عن آرائه الشخصية، بناءً عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مروي؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالخجل تُعزى لمتغير الجنس؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الآتي:

1. كونها تجرى في بيئة جديدة لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن البيئات الأخرى على حد علم الباحثين.
2. أهمية الشريحة التي تتناولها الدراسة ألا وهي شريحة طلبة الثانوي التي يأمل منها المجتمع تقدمه وازدهاره.
3. تسليط الضوء على أهمية هذه المشكلة حتى يحتويها الباحثون بالبحث والدراسة على نطاق الولاية الشمالية.
4. تزويد المختصين والتربويين والمرشدين بنتائج علمية تساعدهم على وضع الخطط والبرامج على ضوئها.

أهداف الدراسة:

على وجه التحديد تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مروي.
2. التعرف على فروق في مستوى الشعور بالخجل التي يمكن أن تُعزى لمتغيري الجنس.

التعريفات الإجرائية:

الخجل: يعرفه غالب(1980: 10) بأنه مرض نفسي اجتماعي، يسيطر على الأحاسيس والمشاعر لدى الطفل منذ الطفولة، فيبعثر طاقته الفكرية، ويشتت إمكانياته الإبداعية، وقدراته العقلية، ويشّل قدرته على السيطرة على سلوكياته وتصرفاته اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

يعرفه الباحثان إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة حيث تتراوح الدرجة الكلية ما بين(31–155) بمتوسط نظري قدره(93)، وعلى المجال الأول" ضعف الشخصية" والثاني "الحساسية الزائدة" ما بين(10–50) بمتوسط قدره(30) درجة، أما في المحور الثالث "عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية" تتراوح ما بين(11–55) بمتوسط نظري قدره(33) درجة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يُعتبر الخجل مشكلة نفسية وتستبد بصاحبها إلى درجة تشل تفكيره وتعطل مواهبه وفعاليته وتجعل سلوكه الاجتماعي ضئيل الإنتاج عديم الفعالية، وليس الخجل واقفاً على فئة عمرية بذاتها وإنما يصيب جميع المراحل العمرية من الطفولة حتى الشيخوخة وأن هناك عدد غير قليل من الدراسات ترى أن الخجل يبدأ في سن الطفولة المتأخرة أو بداية المراهقة المبكرة، ولا مناص إذن لكل خجول طفلاً كان أم يافعاً، طالباً أم عاملاً، غنياً أم فقيراً عن مقاومة الخجل في نفسه، ومحو أثره في نفسه من سيرته الاجتماعية كي يتمكن من مواجهة الحياة وأحداثها والجرأة في مباشرة الناس وأفادتهم والاستفادة منهم(خير الله،1999: 11).

فالخجل ممكن أن يسرق من الأشخاص فرصهم في الحياة، إذ نرى كثيراً منهم ينمو خجلهم بسرعة فائقة ويحملون خجلهم معهم إلى سن البلوغ، ومن ثم تصبح حياتهم سلسلة من فقدان الفرص واحدة تلو الأخرى، مما يتطلب المواجهة الناجحة في تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخر وإدراك كل طرف من أطراف التفاعل كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية، إذ تبرز مشاعر الخجل بشكل جلي في المحاورات والمناورات الكلامية التي يتم تبادل الآراء والأفكار فيها(جميل،2016: 423).

أشارت الدراسات إلى أن الأشخاص الخجولين يقيمون أنفسهم تقييمات سلبية في مواجهة المواقف الاجتماعية فضلاً عن لوم أنفسهم عند إقدامهم على أيّ عمل يقومون به وشعورهم بالوحدة النفسية(**Berham,2002,p305**) كما ترى الدراسات أيضاً أن الخجل من الصفات الاجتماعية والنفسية غير المرغوب بها فهي تسيطر على عقلية الفرد وتحد من سلوكه في المواقف الاجتماعية، فالخجل ترافقه بعض التغيرات الفسيولوجية كاحمرار الوجه، وزيادة دقات القلب والارتعاش وآلام المعدة وجفاف الفم، فضلاً عن الأعراض النفسية منها تفضيل العزلة والابتعاد عن التجمعات، والتركيز الزائد على الذات، والشعور بعدم الأمان، أما المواقف الاجتماعية التي تستوجب وجود العديد من الشخصيات حوله مع عدم القدرة على التحدث أمام الجماعة بشكل فردي وعدم النظر إلى من يتحدث إليه، مع النظر إلى أي شيء آخر بديل(السمادوني، 1994: 139) بمعنى أن الشخص الخجول يصبح أكثر حساسية من الأشخاص العاديين وأكثر عصبية مما يجعله سهل الاستثارة وكثير الحركة والتشاؤم والحزر، وأن كان أحياناً يظهر عدم المبالاة أو العدوانية لأتفه الأسباب(الشربيني، 2001: 90-91).

فسرت نظرية التحليل النفسي الخجل في ضوء انشغال الأنا بذاته ليأخذ شكل النرجسية فضلاً عن الشخص الخجول يتميز بالعدائية والعدوان(Kaplan,1972: P:499) ويعزو منحنى نموذج التعلم الاجتماعي الخجل إلى القلق الاجتماعي والذي بدوره يثير أنماط متباينة في السلوك الاجتماعي وعلى الرغم أنه سمة طبيعية للإنسان يتمثل في خفض معدلات القلق ومن ثم الخجل إلا أنه يمنح فرصة

تعلم المهارات الاجتماعية، وهو سلوك متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهذا ما أكده بندورا الذي بقوله بأن معظم السلوكيات يمكن تعلمها من خلال النمذجة والتي تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تعلم هذه الأنماط أما النظرية السلوكية فترى أن الشعور بالخجل ناتج عن إحدى العوامل الآتية: الفشل في تعلم سلوك مناسب أو تعلم سلوكيات غير المرغوبة وربط استجابات الفرد بمنحنيات جديدة لاستثارة الاستجابة ، وترى نظرية السمات بأن الخجل سمة من سمات الشخصية وهذا يعني أننا نشعر بدرجات مختلفة من الخجل كنتيجة لظروف مهددة فإن التحليل العاملي يرى بأن السمات نوعين، سمات مشتركة والتي يعتقد بوجودها إلى الوراثة والنوع الآخر السمات المتفردة، فقد أرجعت الخجل إلى السمات المشتركة(الدليمي، العزي، 2011: 138)..كما قد يرجع الخجل إلى عوامل بيئية أسرية، يمارس فيها الوالدات من أساليب المعاملة، كالحماية الزائدة والنقد المستمر، إلى جانب التهديد الدائم بالعقاب الذي من شأنه أن يجعل مشاعر الجبن والخوف تتفاقم لدى الطفل.

يرى يونج أن الشخص السوي هو الذي يمتلك القدرة على التفاعل بين الشعور الجمعي والفردي وهذا لا يحدث إلا عند استخدام الفرد لعملية التسامي عند ذاك تسيطر لديه القوى الروحية على السلوك وبمرور الوقت تتمايز ذات الفرد بدون أي صراع، فالاضطراب يحدث من وجهة نظره نتيجة الخوف من سيطرة محتويات اللاشعور غير المعقولة فالإنسان يهتم بتنظيم حياته على أسس منطقية(**yung**,1938, P:31).

ويرى علماء النفس السلوكيين أن الخجل هو نمط من السلوكيات المتعلمة التي تدخل في العلاقات ما بين الأشخاص، وتلك السلوكيات ممكن أن تتغير إلى سلوكيات أكثر تأثيراً إذ بإمكان الشخص الخجول أن يتعلم كيف يتصرف بهدوء في المواقف الاجتماعية، وأن أفضل طريق كي يتحرر الشخص الخجول من خجله أن يحصل على التعزيزات من الآخرين لكل سلوك اجتماعي، إلا أن ما يبرز بغرابة، أن الخجل عموماً يدور في العائلة والذي يعني بأن الخجل وراثي أو يعود إلى نقص في المهارات الاجتماعية للوالدين ومن ثم عدم قدرتهم على تعليم الطفل المهارات الاجتماعية الصحيحة وتطويرها(**Lawrence, 1999,p173**).

وعد زيمباردو(Zimbardo) الخجل أنه مفهوم متعدد الأبعاد وهو شائع يتضمن أنواع مختلفة من القلق الاجتماعي وصعوبات الأداء أمام الآخرين والقلق من التكلم وأكد بأنه رد فعل شخص ينشأ ويتأكد من خلال القيم الاجتماعية السائدة المبرمجة الحضارية، ويكون انتشار الخجل في الحضارات الموجهة والمركزة نحو الذات أكثر من الحضارات الموجهة نحو الجماعة، وللخجل حسب رأيه أربعة مكونات أساسية وهي المكون السلوكي ، مثل تجنب المواقف الاجتماعية التي تثير الخوف للشخص الخجول وعدم التقيد عن مشاعره وأفكاره، المكون الفسيولوجي: مثل ضربات القلب وجفاف الفم

والارتجاف، المكون الانفعالي مثل الشعور بالارتباك والخزي والاكتئاب(Zimbardo , 1977 , pp37 –38 –39).

يشير(**Buss**) إلى أن الخجل هو الانسحاب الهادي من التجمعات وكبت كثير من المشاعر فضلاً عن أنه سلوك ناتج من التفاعل الاجتماعي للفرد وعلى اختلاف مراحل عمره، وهناك نوعان من الخجل، الخجل النتائج من الخوف ، والثاني مرتبط بالذات، والنوع الأول يرتبط بالخوف الذي ينشأ من المرحلة الأولى ثم يتضاءل عند النضج، أما النوع الثاني فينتج من خجل الذات من مواقف محرجة فالفرد مدرك لذاته بوصفه موضوعاً اجتماعياً والتدريب عليها(**Buss,1986,p:45**).

فقد تمت دراسة الخجل دراسة عملية على يد(داروين) عندما وصف الفرد الخجول بأن لديه درجة منخفضة من الثقة ودرجة مرتفعة من وعي الذات، وأنه يخاف خوفاً طبيعياً من وجود الغرباء(Fitts , Sebby, , R. & Zlokovich, M. 2009).

حظي موضوع الشعور بالخجل باهتمام الباحثين والدارسين والمهتمين لدى شرائح مختلفة عليه يفيد الباحثان أنهما لم يتسنى لهم الحصول على دراسة مشابهة بالولاية الشمالية على حد علمهما ، ومن تلك الدراسات التي وقف عليها الباحثان دراسة الطواري(2018) الخجل الاجتماعي لدى المراهقين في دولة الكويت، تكونت عينة الدراسة من (858) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية لمنطقتي العاصمة التعليمية للصف العاشر في دولة الكويت، وقد وجدت الدراسة مستوى مرتفع من الخجل لدى عينة الدراسة، كما وجدت أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الخجل ولصالح الإناث.

تقصت دراسة الصالح(2018)العلاقة المحتملة بين الخجل والعوامل الخمسة الكبرى للشخصيّة لدى عينة من طلبة جامعة الفرات بلغ عددها (150) طالباً وطالبة من كليات التربية بالحسكة، دير الزور والرقة، وقد توصل إلى مستوى مرتفع من الخجل لدى الطلبة كذلك وجود ارتباط إيجابيّ دال إحصائيّاً بين الخجل و العصابية، وسلبيّ بين الخجل و(الانبساط، والصفاوة، والطيبة، ويقظة الضمير)، ولم يجد فروق دالة إحصائيّاً في الاستجابة على مقياس الخجل ، وفي الاستجابة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى (الانبساط، والعصابية، والصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير) تعزى لمتغير الجنس.

تناولت دراسة القيسي(2018) الخجل وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الصف الأول تكونت عينة الدراسة من (87) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة المرحلة المتوسطة لا يعانون من الخجل بدرجة متوسطة، أن طلبة المرحلة المتوسطة لا يشعرون بالوحدة النفسية، كما لم تجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخجل والوحدة النفسية تبعاً لمتغير النوع(ذكور، أناث).

هدفت دراسة العواملة(2017). إلى معرفة مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين والفروق فيه وفقاً لمتغيرات الجنس والصف والترتيب الولادي. وتكونت عينة الدراسة من

(218) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية يعادل درجة تقدير متوسط، وكشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى الشعور بالخجل لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الصف لصالح فئة طلبة الصف الأول الثانوي ومتغير الترتيب الولادي لصالح فئة الرابع وحتى السادس، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير الجنس.

درس أنديجاني(2016) الخجل وعلاقته بواجهة الضبط لدى عينة من طلاب كلية التربية وكلية الطب بجامعة الباحة على عينة مكونة من طلاب كلية التربية (166) طالباً و(49) طالباً من طلاب كلية الطب، وتوصلت الدراسة إلى درجة الخجل لدى الطلبة كانت متوسطة. وكذلك لم تجد فروق بين طلبة الكليتين على مقياس الخجل.

كشفت دراسة جميل(2016) التي كانت بعنوان الخجل والاكتئاب لدى طلبة جامعة بغداد التي شملت(214) طالباً وطالبة عن وجود مستوى متدني من الخجل ومرتفع من الاكتئاب، ولم تجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالخجل تُعزى لمتغير الجنس.

قام خوج(2002) بدراسة كانت بعنوان الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، تكونت عينة الدراسة من(484) طالبة، وقد توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الخجل ترجع لمتغير العمر، ولم تجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الشعور بالوحدة ترجع لمتغير العمر.

وعلى الصعيد الأجنبي أجرى(Henriksen & Murberg, 2009) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الخجل والتوتر المرتبط بالمدرسة والدعم الاجتماعي لدى عينة من المراهقين في النرويج، تكونت عينة الدراسة من(501) طالباً في المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى أن مستوى الشعور بالخجل جاء بدرجة متوسطة، كما كشفت عن فروق في الخجل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

يلاحظ الباحثان هناك اتفاق بين الدراسات السابقة حول خطورة الخجل على شخصية الطالب من جهة ومن جهة أخرى في اتفاقها في استخدام المنهج الوصفي، كما أنها اختلفت في البيئات التي أجريت فيها كدراسة خوج(2002) في المملكة العربية السعودية ودراسة جميل(2016) في بغداد وغيرها، كما تباينت في حجم عيناتها والمراحل التي أُجريت فيها، عليه شكلت هذه الدراسات نقطة انطلاق في كتابة هذه الدراسة والاستفادة منها في كتابة الإطار النظري، وبناء أداة الدراسة، واختيار منهج الدراسة واختيار انسب الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها تجرى على بيئة جديدة لم تجرى عليها دراسة هذا الموضوع من قبل على حد علم الباحثين.

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية:

سوف يقوم الباحثان في هذا الجزء من الدراسة بعرض منهج الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.

أولاً: منهج الدراسة: اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

ثانياً: عينة الدراسة:

قام الباحثان بتقسيم عينة الدراسة إلى قسمين على النحو التالي:

(أ).**العينة الاستطلاعية:** وهي عينة خارج عينة البحث الفعلية وأجريت عليها أداة الدراسة بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات.

(ب).**العينة الفعلية:** تتكون العينة الفعلية من(150) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية منها (75) طالباً و(75) طالبة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية بطريقة متيسرة.

أداة الدراسة:

هي من إعداد الباحثين بعد الإطلاع على الأدب التربوي والنفسي كدراسة خوج(2002) والعواملة(2017) والقيسي(2018)، جميل(2016)، تتكون أداة الدراسة من (34) فقرة تقيس ضعف الشخصية وتمثله(13) فقرة، الحساسية الزائدة(10) فقرات ، عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية(11) فقرات. ويتم تصحيح الأداة وفقاً لسلم الخماسي حيث أعطيت (5) درجات لكبيرة جداً، (4) درجات لكبيرة، (3) متوسطة، درجتان لقليلة، ودرجة واحدة لقليلة جداً.

ثالثاً: صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق الصدق الظاهري(المحكمين) والاتساق الداخلي وصدق البناء التكويني، والصدق الذاتي ، على النحو التالي:

1.الصدق الظاهري(المحكمين): تم عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين بكلية التربية للتأكد من سلامة الفقرات حيث قاموا بتعديل بعض العبارات وحذف عدد فقرتين من المحور الأول(ضعف الشخصية) لتكون أداة الدراسة مكونة من (32) فقرة.

2.الاتساق الداخلي: تم حسابه عن طريق معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ككل حيث تراوحت ما بين() وجميعها عند مستوى الدلالة().

جدول(1) معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ككل

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.40**	9	0.41**	17	0.70**	25	0.70**
2	0.34**	10	0.17	18	0.80**	26	0.80**

3	0.38**	11	0.59**	19	0.68**	27	0.57**
4	0.60**	12	0.43**	20	0.57**	28	0.50**
5	0.50**	13	0.38*	21	0.70**	29	0.78**
6	0.59**	14	0.56**	22	0.53**	30	0.68**
7	0.60**	15	0.62**	23	0.43**	31	0.50**
8	0.43**	16	0.70**	24	0.56**	32	0.61**

**دال عند مستوى الدلالة($a\leq0.01$).

*دال عند مستوى الدلالة($a\leq0.05$)

يلاحظ من الجدول(1) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً ما عدا الفقرة رقم(10) غير دالة فقرر الباحثان حذفها، بهذا يكون المقياس مكون من (31) فقرة. ليصبح مجال ضعف الشخصية مكون من (10) فقرات، والحساسية الزائدة من (10) فقرات، وعدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية مكون من (11) فقرة.

3.صدق البناء التكويني: وتم حسابه عن طريق معامل الارتباط لبيرسون بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه والجدول(2) يوضح ذلك الإجراء.

جدول(2) معامل الارتباط لبيرسون بين الفقرة والدرجة التي الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

ضعف الشخصية				الحساسية الزائدة			
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.73**	6	0.88**	11	0.41**	16	0.75**
2	0.32*	7	0.60**	12	0.42**	17	0.82**
3	0.61**	8	0.61**	13	0.64**	18	0.78**
4	0.91**	9	0.76**	14	0.70**	19	0.61**
5	0.70**	10	0.44**	15	0.75**	20	0.68**
عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية							
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
21	0.65**	24	0.72**	27	0.60**	30	0.55**

22	0.54**	25	0.75**	28	0.83**	31	0.69**
23	0.61**	26	0.49**	29	0.72**		

**دال عند مستوى الدلالة($a \leq 0.01$).

*دال عند مستوى الدلالة($a \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول(2) أن جميع الفقرات ارتبطت ارتباطاً موجباً وقوياً دالاً إحصائياً مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه.

4.الصدق الذاتي: وتم حسابه عن طريق الجزر التربيعي لمعامل الثبات (ألفاكرونباخ). والجدول(3) يبين ذلك.

جدول(3) يوضح الصدق الذاتي لمقياس الخجل ومجالاته

الصدق الذاتي	ضعف الشخصية	الحساسية الزائدة	عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية	الأداة ككل
	0.93	0.89	0.88	0.92

يلاحظ من الجدول(4) أن أداة الدراسة تميزت بدرجة عالية الاتساق الداخلي وصدق البناء التكويني والصّدق الذاتي.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة ألفاكرونباخ والجدول(4) يبين ذلك.

جدول(4) معاملات الثبات لمقياس الشعور بالخجل ومجالاته

ثبات أداة الدراسة	ضعف الشخصية	الحساسية الزائدة	عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية	الأداة ككل
الفاكرونباخ	0.86	0.79	0.78	0.85

يلاحظ أن أداة الدراسة تمتعت بدرجة عالية من الصدق والثبات وأصبحت جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة، عليه تتراوح الدرجة الكلية فيها على الأداة ككل ما بين(31–155) بمتوسط نظري قدره(93)، وعلى المجال الأول" ضعف الشخصية" والثاني "الحساسية الزائدة" ما بين(10–50) بمتوسط قدره(30) درجة، أما في المحور الثالث "عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية" تتراوح ما بين(11–55) بمتوسط نظري قدره(33) درجة.

خامساً: الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة البيانات عن طريق الأساليب الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية والوسط الفرضي واختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى الخجل لدى الطلبة.

2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الطلبة (الذكور والإناث).

سادساً: معيار تصنيف مستوى الشعور بالخجل:

1. الارتكاز على الوسط الفرضي مقارنة بالمتوسط الحسابي.
2. الأهمية النسبية: الوسط الحسابي على الدرجة الكلية في (100).
3. طول الخلية: الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى تقسيم عدد الفئات(5-1 تقسيم 5) =(0.8)، وكانت كالآتي(1-1.8) تقدير منخفض، ومن(1.9-2.7)، تقدير متوسط، ومن2.8-3.6 فأكثر تقدير مرتفع أو أعلى من المتوسط بنسبة(47%) منخفض، (48%-73%) متوسط، أكثر من(73%) أعلى من المتوسط(مرتفع).

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

يقوم الباحثان في هذا الجزء من الدراسة بعرض النتائج ومن ثم تحليلها ومناقشتها على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: عرض ومناقشة نتيجة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: "ما مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مروي؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لعينة مستقلة والأهمية النسبية لمعرفة مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ الجدول(5) يوضح ذلك.

جدول(5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لعينة مستقلة والأهمية النسبية لمعرفة مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المجالات	الوسط		الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
	الفرضي	الحسابي				
ضعف الشخصية	30	36.71	10.44	43.08	0.00*	%73.42
الحساسية الزائدة	30	32.51	11.96	33.29	0.00*	%65.02
إقامة العلاقات	33	34.15	14.28	29.30	0.00*	%62.09
الدرجة الكلية	93	98.77	24.46	51.76	0.00*	%65.85

*دال عند مستوى الدلالة(a≤0.05).

يلاحظ من الجدول(5) أن الوسط الحسابي بلغ أعلى الدرجة الكلية(98.77) بانحراف معياري(24.46) وكانت القيمة التائية(51.76) عند مستوى الدلالة(0.00)، حيث أن الوسط الفرضي أصغر من الوسط الحسابي وبأهمية نسبية متوسطة، وفي مجال "ضعف الشخصية" يلاحظ أنه جاء بأهمية نسبية مرتفعة، أما في "مجال "الحساسية الزائدة" و"عدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية" كان بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية كان أعلى من المتوسط في جميع المجالات والدرجة الكلية.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصائص النمائية التي يمر بها الطلبة وما تتميز به من انفعالات وارتباكات لعدم قدرة الطالب على تحديد أدواره التي يجب القيام بها، كما تتميز هذه المرحلة بالنرجسية والعدوانية، وهذا ما ذهبت إليه مدرسة التحليل النفسي في تفسيرها للخجل حيث ترجعه إلى انشغال الأنا بذاته ليأخذ شكل النرجسية فضلاً عن الشخص الخجول يتميز بالعدائية والعدوان، اتفقت الدراسة مع دراسة الطواري(2018) والصالح(2018) ودراسة (Henriksen & Murberg, 2009) والعواملة(2017). أنديجاني(2016) التي وجدت أن الخجل لدى الطلبة كانت بدرجة متوسطة، وأعلى من المتوسط واختلفت مع دراسة القيسي(2018)، وجميل(2016) التي بينت مستوى متدني من الخجل.

ثانياً عرض ومناقشة نتيجة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالخجل تُعزى لمتغير الجنس ؟" تم حساب اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى الشعور بالخجل ويبين الجدول(6) ذلك الإجراء.

جدول(6) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى الشعور بالخجل لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الجنس / المجالات	الذكور		الإناث		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
ضعف الشخصية	39.33	9.334	34.09	10.875	3.17-	0.01*
الحساسية الزائدة	29.63	12.531	35.40	10.690	3.04	0.02*
إقامة العلاقات الاجتماعية	33.56	15.324	34.75	13.222	0.51	0.01*
الدرجة الكلية	102.52	19.631	104.24	28.599	0.43	0.00*

*دال عند مستوى الدلالة($a \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول(6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة ككل وجميع المجالات في مستوى الشعور لدى الطلبة يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث ما عدا محور ضعف الشخصية لصالح الذكور.

يفسر الباحثان هذه النتيجة إلى الطبيعة الفسيولوجية التي تتميز بها الأنثى عن الذكر، (الحياء عند تفاعلها مع الآخرين) كما يرجع هذه النتيجة إلى التنشئة الاجتماعية والثقافة السودانية وعاداتها بصفة عامة ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص، حيث يرى(ziller rorer,1985) أن الخجل يثير ويثار عن طريق إدراك البيئة، أيّ أن العوامل البيئية والأسرية كان لها الدور الكبير في ظهور هذه النتيجة والتي ترجع إلى طريقة اختلاف التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى، اتفقت الدراسة مع دراسة الطواري(2018) التي وجدت أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الخجل ولصالح الإناث، ومع (Henriksen & Murberg, 2009) التي كشفت عن فروق في الخجل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.واختلفت مع دراسة القيسي(2018) التي توصلت إلى غياب الفروق ذات دلالة إحصائية في الخجل تبعاً لمتغير النوع(ذكور، إناث). ومع دراسة العواملة(2017). التي لم تظهر فروق تعزى لمتغير الجنس. ومع دراسة جميل(2016) التي بينت أنه لا تجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالخجل تُعزى لمتغير الجنس.

النتائج:

1. امتلاك طلبة المرحلة الثانوية لمستوى من الخجل بدرجة أعلى من المتوسط.
2. الإناث أكثر شعوراً بالخجل من الذكور.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بتوصيات التالية:

1. ضرورة تعين المرشدين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس الثانوية لمساعدة الإدارة على التغلب على المشكلات النفسية لدى الطلبة.
2. توسيع مجال هذه الدراسة لتغطى الولاية الشمالية.
3. أجراء دراسة تربط بين متغير والنفسية كالوحدة النفسية جرأ هذا المستوى الأعلى من المتوسط من الشعور بالخجل.

المراجع:

1. أنديجاني، عبد الوهاب بن مشرب(2016). مجلة كلية التربية بالزقازيق (دراسات تربوية ونفسية)، ع(90)، ج(1)، 249-313
2. جميل، بيداء هاشم(2016). الخجل وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع(50).421-448.

3. حسين، طه عبد العظيم(2009). استراتيجيات إدارة الخجل و القلق الاجتماعي، عمان: دار النشر الفكر ناشرون و موزعون.
4. خير الله، تيسير حامد محمد(1999). الخجل والمجاراة وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية–السودان.
5. الدلبمي، أميرة مزهر حميد، والعزي، أحلام مهدي عبد الله(2011). الخجل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد المعلمات، مجلة الفتح، ع(47)، 134–154.
6. السمادوني، السيد إبراهيم(1994). الخجل لدى المراهق من الجنسين، دراسة تحليلية لمسبباته ومظاهر وآثاره، التقويم والقياس التربوي، ع(3)، 135–201.
7. الشربيني، ذكريا(1981). المشكلات النفسية عند الأطفال، بيروت: دار الفكر العربي.
8. الشربيني، ذكريا(2001)، المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.
9. الصالح، محمد الموسى(2018). الخجل وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الفرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج(40)، ع(6)،309–327.
10. الطواري، سعود محمد(2018). الخجل الاجتماعي لدى المراهق في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(2). 48–68.
11. العواملة، ورود جمال عواد(2017). مستوى الشعور بالخجل في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الثانوية الموهوبيين في مدار الملك عبد الله الثاني للتميز بالأردن، مجلة البحث العلمي في التربية، ع(18).42–63.
12. غالب، مصطفى(1980). التغلب على الخجل في سبيل الموسوعة النفسية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط3
13. قاسم، جمال مثقال، وعبيد، ماجدة السيد(2000). الاضطرابات السلوكية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
14. القيسي، جيهان عبد حداد(2018). الخجل وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الصف الأول المتوسط، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع(59)،411–440.
15. kaplan, pm. (1972) : on shness, International dournal ,of psycho – analysis .
16. Yung,C,G.,(1938). Psychology and religion .New Haven;Yale University Press.
17. Lawrence, B,(1999) " Shyness, and Education , The relationship between shyness , social class and personality variables in adolescent . Edu psycho

18. Zimbardo P.G (1977) : shyness : What it is and what do a bout it reading mass, nowyork, Addison wesle.
19. Buss,Arnold.H. 1986. A theoryof shyness in W.H. Jounce.J.M.Cheek&R.briggs (ed), shyness prospector on research and treatment P. 46.NY.
20. Fitts, S., Sebby, R. & Zlokovich, M.(2009). Humor Styles as Mediators of the Shyness Loneliness Relationship . North American Journal of . Psychology, 11(2), 257-272
21. Berham, Sharon's, (2002),Social Psychology,U.S.A
22. Henriksen, R. & Murberg, T.(2009). Shyness as a risk- factor for somatic conphiuts among Norwegian adolescents. School Psychology international 3(2)148-162.

مبنى الأحكام الشرعية عند الأُصوليين

د. اشرف إبراهيم عبد الله إبراهيم
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون – جامعة دنقلا

د. عثمان عمر رحمة الله
القاضي بالسلطة القضائية.

المستخلص:

هدفت الدراسة لتُبيّن أن علم أُصول الفقه من أدق وأجل العلوم الشرعية. وأن معرفة مبنى الأحكام الشرعية عند الأُصوليين مما يحتاج إليه الفقيه في فقهه، والمفتي في فتواه، والقاضي في حُكمه، في بناء كثير من أحكام النوازل المستجدة عليها، إذ أنّ من أُصول ديننا الحنيف الوضوح، والشمول، والمرونة، وإلحاق النظير بالنظير، واعتبار المثل بالمثل، وهذه بعض الأصول التي بُنيت عليها الأحكام الشرعية عند الأُصوليين.

Abstract:

The study aimed that the jurisprudence of jurisprudence is the most accurate and for the sake of forensic and that the knowledge of the building of Islamic rulings when fundamentalists need what the jurist in his jurisprudence and mqti in his forces and the judge in his rule in building many of the provisions of the new downturns on them as the assets of our true religion clarity comprehensiveness flexibility and the consideration of the counterpart and the consideration of the work of boredom and these are some of the assets upon which the provisions of the Islamic fundamentalists.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع الشرائع وأقام عليها الأدلة القواطع، فأضحى الشرع طريقاً سهل السلوك مُرجى البُلوغ. ونصلي ونسلم على من أُرسل رحمةً للعالمين محمد المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

من المعلوم أنّ مبنى الأحكام الشرعية عند الأُصوليين، من أدق مباحث الحكم الشرعي ولذا كانت محط لأبحاث وأنظار كثير من علماء الأصول قديماً وحديثاً، إذ النظر في مبنى هذه الأحكام فيه إيجاد حلولٍ كثيرة لمستجدات العصر في إطار النصوص الشرعية، وفيه دليلٌ واضح على صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، وأنها وافية بحاجات البشر، وأنها مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد.

أسباب اختيار الموضوع:من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

1/ بيان أنّ الأحكام الشرعية مبنية على أدلة الكتاب والسنة، وتضم معانٍ وحكم، تُراعي مصالح المكلفين.

2/ نشر أصول وتعاليم ديننا الحنيف.

3/ بيان صلاحية الشرعية وخلودها وشمولها على مر العصور، على اختلاف المعطيات، وتباين المجريات.

أهمية الموضوع: تُقدر أهمية البحث بأهمية موضوعه والأهداف المرجوة منه، وتأتي أهمية وأهداف هذا البحث في كونه:

1/ يُجلي معنى مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين.

2/ يُؤكد اعتبار الشرع للأوصاف الظاهرة المنضبطة، من خلال نصوص الكتاب الظاهرة، و نصوص السنة الواضحة، على فهم سلف الأمة الصالح.

3/ التأكيد على أنّ الأحكام الشرعية إنّما شُرعت لمقاصد وغايات، وأنّ هذه الغايات والمقاصد مبنيةٌ على الأحكام الشرعية.

المبحث الأول:بيان معنى الأحكام الشرعية لغةً واصطلاحاً:

الأحكام الشرعية مؤلّفة من موصوف وصفة، فالأحكام موصوف، والشرعية صفة، ومما هو معلوم أنّ تعريف المركّب متوقفٌ على تعريف أجزائه، وإليك تعريف كل جزء.

المطلب الأول:تعريف الأحكام في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول:تعريف الأحكام في اللغة: الأحكام جمع حُكم، والحُكم في لغة العرب تأتي لمعانٍ كثيرة، مردها جميعاً إلى معنى المنع، فالحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وأوّلُ ذلك الحُكم وهو المنع من الظُلم، وسُمِّت حَكمة الدابة لأنّها تمنعُها، يُقال: حَكمت الدابة وأحكمتها، ويقال: حكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يديه، قال جرير:

أبني أُمية احكموا سُفاءكم ***** إني أخاف عليكم أن أغضبا

والحكمة من قياسها، لأنها تمنع من الجهل، وتقول: حكّمتُ فلاناً تحكيماً منعته عما يريد(ابن فارس1979م:ج2 ص91). (ابن منظور:1993م:ج12ص140).

الفرع الثاني:تعريف الأحكام في الاصطلاح: الأحكام جمع حُكم، وقد عُرّف الحُكم في الاصطلاح العام بأنّه: إسناد أمرٍ إلى آخر إيجاباً أو سلباً، نحو زيدٌ قائم وعمرو ليس بقائم(الشنقيطي:2004م:ص9). وينقسم الحكم بدليل الاستقراء إلى ثلاثة أقسام: حكم عقلي: وهو ما يعرف فيه العقل النسبة إيجاباً أو سلباً، نحو الكُل أكبر من الجُزء، والجزء ليس أكبر من الجزء سلباً. وحكم عادي: وهو ما عُرفت فيه النسبة بالعادة مثل النوم مريح للبدن. وحكم شرعي: وهو المقصود هنا، وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث إنه مكلفٌ به(الشنقيطي:2004م:ص10).

المطلب الثاني:تعريف الشرعية في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول:تعريف الشرعية في اللغة:والشرعية في اللغة نسبة إلى الشرع، وتحلّت الكلمة بالهاء في آخرها لأنها وقعت صفة لموصوف مؤنث وهو الأحكام، والشرع والشريعة: تأتي بمعنى الطريقة،

والمنهاج، والسُنّة، والدين، واشتُقّ من ذلك الشِّرعة في الدين والشريعة، وهي الطريقة المستقيمة كما قال تعالى:(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) سورة المائدة: الآية:48. أي على دينٍ وملةٍ ومنهاج.(الأزهري:2001م:ج1ص270).

الفرع الثاني:تعريف الشرعية في الاصطلاح: هو ما شرعه الله لعباده من الدين، من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة (القطان:بدون:ص15).

الفرع الثالث:تعريف الأحكام الشرعية مركبة:بالتأليف بين جزأي المركب الوصفي(الأحكام الشرعية) يكون تعريف الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين بأنه: مقتضى خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلف من حيث إنه مكلفٌ به وضعاً أو تخييراً(مذكرة الشنقيطي:2004م:ص10)(الشوكاني:2000م:ص71). فخرج بقوله (خطاب الله) خطاب غيره لأنه لا حكم شرعياً إلا لله وحده جل وعلا فكل تشريع من غيره باطل، قال تعالى:(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) سورة الأنعام: الآية27.(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) سورة الشورى:الآية:10.وقال تعالى:(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) سورة النساء:الآية:59.

وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) ما تعلق بذات الله تعالى نحو(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سورة محمد: الآية19.وما تعلق بفعله نحو قوله تعالى:(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) سورة الأنعام:102. وما يتعلق بذوات المكلفين نحو(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) سورة الأعراف:الآية11. وما تعلق بالجمادات نحو قوله تعالى:(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) سورة الكهف: الآية:47.

وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف لا من حيث أنه مكلف به كقوله تعالى(يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ)فأنه خطاب من الله متعلق بفعل المكلف من حيث أنّ الحفظة يعلمونه، لا من حيث أنّه مكلفٌ به (نجم الدين:1987م:ج1ص267).

المبحث الثاني:بيان بعض مما بُني عليه الحكم الشرعي عند الأصوليين:

لقد سعى علماء الأصول قديماً وحديثاً لبيان معنى الحكم الشرعي، والأصول التي بُنيت عليها الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأنّ هذه الأصول تعتبر أهم وأميز ضوابط الاجتهاد المقاصدي، إذ من خلالها يتبيّن معنى مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأنّ الشارع الحكيم اعتبر الأوصاف الظاهرة المنضبطة، توسعةً وتسهيلاً ورفعاً للحرج والمشقة عن المكلفين.

المطلب الأول:الأحكام الشرعية مبنية على تحقيق المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها:

فالأحكام الشرعية مبنية على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، ودرء كل مفسدة عنهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنّها تُرجح خير الخيرين، وشر الشرين، وذلك بتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم

المفسدتين باحتمال أدناهما(ابن تيمية الحراني:1961م: ج20 ص48). وأكّد ذلك الإمام ابن قيم الجوزية بقوله: إنّ الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد، في المعاش والمعاد، وهي عدلٌ كلها، وحكمةٌ كلها، ومصالح كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أُدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدلُ الله بين عباده، ورحمته بين خلقه(ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: إنّ الشرع والعقل يوجبان تحصيل المصالح وتكميلها، وإعدام المفاسد وتقليلها، فإذا عُرض للعاقل أمرٌ يرى فيه مصلحةٌ ومفسدة، وجب عليه أمران: أمرٌ علمي، وأمرٌ عملي، فالعملي معرفة الراجح من طرفي المصلحة والمفسدة، وإذا تبيّن له الرجحان، وجب عليه إيثار الأرجح له. (ابن قيم الجوزية : بدون تاريخ: ص214). فالشريعة كلها مصالح وهذا ما أكّده ابن عبد السلام: الشريعة كُلَّها مصالح، إمّا درء مفاسد، أو جلب مصالح (ابن عبد السلام: 1980م: ج2 ص9). وقال الشاطبي رحمه الله تعالى: وضع الشرائع إنّما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً.(الشاطبي: 2003م: ج2 ص29). وقد دلّت نصوص كثيرة من الكتاب والسُنّة على أنّ أحكام الشريعة مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله تعالى:(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) العنكبوت: 45. فدلّت الآية الكريمة على أنّ الحكمة من تشريع الصلاة، أنّها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقوله تعالى:(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) التوبة: 103. فدلت الآية على أنّ الحكمة من تشريع الصدقة تطهير للمال، وتزكية، ونماء، وبركة، وأنّه سببٌ من أسباب تراحم المجتمع المسلم، وتكاتفه. وكذلك قوله تعالى:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: 179. ففي الآية دليلٌ واضح على أنّ تطبيق القصاص على القاتل، فيه حياة لبقية المجتمع، إذ أنّ كل من تُسول له نفسه بقتل أخيه المسلم، يعرف أنّه إن قتل أخيه سيُقتل، يرتدع ، ولهذا فالمصلحة من شرع القصاص إنّما هو لحفظ النفوس، ودفع مفسدة الاعتداء على النفوس. فالأدلة من القرآن الكريم كثيرة تدل على أن الأحكام الشرعية مبنية على تحقيق المصالح، ودرء المفاسد. والأدلة الشرعية من السُنّة النبوية كثيرة تدل على أنّ الأحكام الشرعية مبنية على مصالح العباد وتحقيها في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:إنّما جُعل الاستذان من أجل البصر(صحيح البخاري: كتاب الاستئذان: باب الاستئذان من أجل البصر: ص1333: حديث رقم6241). وقال صلى الله عليه وسلم:(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج(مسلم: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه: ج2 ص1018، حديث رقم1400). فالشريعة مبنية على مراعاة مصالح العباد، وعلى هذا إجماع أهل العلم، ولهذا قال الإمام ابن رجب: فإنّ الأحكام شُرعت لمصالح العباد، بدليل إجماع الأمة عليه.(الريسوني: 2007م: ص226).

المطلب الثاني:الأحكام الشرعية مبنيّة على التيسير ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين:

المتتبع لأحكام الشريعة يُلاحظ بوضوح أنّها لم تقصد التكليف بالشاق، والإعنات فيه، ودليل ذلك أمور كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

الأمر الأول: النصوص الدالة على التيسير كقوله تعالى:(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) العنكبوت: 157. وكقوله تعالى:(رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) البقرة: 286. وكقوله تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة: 185. وكقوله تعالى:(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج: 78. وكقوله تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء: 28. وكذلك السنة النبوية حافلة بالأدلة التي تدل على أنّ الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين، فمن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها أنّه قالت: ما خُيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً(ابن الأشعث:1983م:كتاب الأدب، باب العفو والتجاوز، ج4 ص394). وقال صلى الله عليه وسلم: إنّ الدين يُسر ولن يُشاد الدين أحدٌ إلا غلبه، فسدّدوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيءٍ من الدُلجة(البخاري:كتاب الإيمان:باب الدين يُسر،بدون، ص23).

الأمر الثاني: ما ثبت أيضاً من مشروعية الرُخص، وهو أمرٌ مقطوعٌ به، ومما عُلم من الدين بالضرورة، كرخص القصر، والفطر، والجمع، وتناول المحرمات في الإضرار، فإنّ هذا يدل دلالة قطعية على مطلق رفع الحرج والمشقة. وكذلك ما جاء في النهي عن التعمق والتكلف والتسبب في الانقطاع عن دوام الأعمال، ولو كان الشارع قاصداً للمشقة في التكليف لما كان ثّم ترخيصٌ ولا تخفيف.

الأمر الثالث: الإجماع على عدم وقوعه وجوداً في التكليف، وهو يدل على قصد الشريعة إليه(الشاطبي:2003م:ج2ص90-ص91).

المطلب الثالث: الأحكام الشرعية مبنيةٌ على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره:

ومن الأدلة الواضحة على أنّ الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هششت إلى المرأة فقبلتُها وأنا صائم، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقُلت: يا رسول الله أتيتُ أمراً عظيماً، قبّلتُ وأنا صائم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟ فقلت: لا بأس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ففيم"(الإمام أحمد بن حنبل: 1999م:كتاب الصيام: باب القبلة للصائم:ج1ص286: حديث رقم138). قال الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: ولولا أنّ حكم المثل حكم مثله وأنّ المعاني والعلل مؤثرة في الأحكام نفياً وإثباتاً لم يكن لذكر هذا التشبيه معنى، فذُكر ليدل به على أن حكم النظير حكم مثله، وأنّ نسبة القبلة التي هي وسيلة الوطء، كنسبة وضع

الماء في الفم الذي هو وسيلةٌ إلى شربه، فكما أنّ هذا الأمر لا يضر فكذلك الآخر(ابن قيم الجوزية: 1987م:ج3 ص257). ومن الأدلة على أنّ الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما ردّ به النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله فقال: إنّ أبي أدركه الإسلام وهو شيخٌ كبير، لا يستطيع ركوب الرحل والحجُ مكتوبٌ عليه، أفأحج عنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت إن كان على أبيك دينٌ فقضيته عنه أكان يجزي عنه؟ قال: نعم، قال: فحج عنه(الدارمي: كتاب الحج، باب ماء جاء في الحج عن الغير، ج2 ص63، حديث رقم1837). قال ابن القيم: فقرّب الحكم من الحكم، وجعل دين الله سبحانه وتعالى في وجوب القضاء، أو في قبوله بمنزلة دين الآدمي، وألحق النظير بالنظير، والمقصود أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يذكُر في الأحكام العلل، وربطها بأوصاف مؤثرة فيها، مقتضيةً لها طرداً وعكساً، وأنّه قد يوجب الشيء ويُحرِّم نظيره من وجه، ويُحرِّم الشيء ويُبيح نظيره من كل وجه، وهذا كله يدل على أنّه من المعلوم الثابت في فطرهم أنّ حكم النظيرين حكم واحد، فهو دليل على تساوي النظيرين، وتشابه القرينين، وإعطاء أحدهما حكم الآخر.(ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: أصل الشرع إلحاق النظير بالنظير، فهو شرع الله وقدره، ووحيه، وثوابه، وعقابه، كله قائم بهذا الأصل، وهو إلحاق النظير بالنظير، واعتبار المثل بالمثل، ولهذا يذكر الشارع العلل والأوصاف المؤثرة والمعاني المعتبرة في الأحكام القدرية والشرعية والجزائية، ليدل بذلك على تعلق الحكم بها أين وجدت، واقتضائها لأحكامها وعدم تخلُفها عنها.(ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص245). وقال أيضاً: وأمّا أحكامه الشرعية الأمرية فكُلّها هكذا، تجدها مشتملة على التسوية بين المتماثلين، واعتبار النظير بنظيره، واعتبار الشيء بمثله، والتفريق بين المختلفين، وعدم تسوية أحدهما بالآخر، وشريعته سبحانه وتعالى منزهةٌ أن تنهى عن شيء لمفسدةٍ فيه ثُمّ تُبيح ما هو مشتملٌ على تلك المفسدة، أو مثلها أو أزيد منها، فمن جوّز ذلك على الشريعة فما عرفها حق معرفتها، ولا قدّرها حق قدرها، وكيف يُظنُّ بالشريعة أنّها تُبيح شيئاً لحاجة المكلف إليه ومصلحته ثُمّ تُحرِّم ما هو أحوج إليه، والمصلحة في إباحته أظهر، وهذا من أمحل المحال.(ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص259).

المطلب الرابع: الأحكام الشرعية مبنية على الوضوح إذ لا لبس فيها ولا غُموض:

الأحكام الشرعية مبنية على الوضوح لوضوح مصدرها، كما قال تعالى:(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة آل عمران: الآية 10. قال الشاطبي رحمه الله تعالى: والبيّنات هي الشريعة، لا لبس فيها ولا غموض(الشاطبي: 2003م: ج4 ص70). وقال تعالى:(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) سورة النساء: الآية 82. وقال الشاطبي أيضاً: فنفى الله سبحانه وتعالى أن يقع في شرعه اختلافٌ البتة، وذلك لوضوح شرعه(الشاطبي:2003م: ج4 ص70). وقال صلى الله عليه وسلم: تركتكم على

البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ومن يعش فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً، عَضُّوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف كلما قيد انقاد.(ابن ماجة: باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج1 ص16، حديث رقم43). وأنه صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقرب إلى الله إلا دلهم عليه، وما ترك أمراً يباعد من الله إلا حذرهم منه، فشريعته كاملة، وقد تركهم على بيضاء في وضوحها وجلائها، من أخذ بها سلم، ومن يَزِيغ عنها هو الهالك, فقد تركنا على محجة بيضاء وعلى طريقة بيضاء في غاية الوضوح وفي غاية الجلاء, ليس فيها خفاء وليس فيها غموض، وإنما هي واضحة جلية، فمن أخذ بها سلم ومن أعرض عنها خاب وخسر.(العباد: شرح الأربعين النووية: ص25، حديث رقم 26). وقال الأمير الصنعاني مبيناً وضوح الشريعة: قد تركتكم أيها المخاطبون من أمة الإجابة. على البيضاء في لفظ "على المحجة البيضاء، وهي جادة الطريق. (ليلها) في إشراقه. (كنهارها) المراد أنه لا لبس فيها ولا ريب بل قد اتضحت إيضاح النهار، ومنه يعلم أنه لا لبس في دين الله ولا يحتاج إلى تكلفات المتكلمين وشطحات المتهوكين.(الأمير الصنعاني:2011م: ج8 ص49، حديث رقم6078). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنّ الأحكام الشرعية كُلّها بيّنتها النصوص أيضاً، وإن دلّ القياس الصحيح على مثل ما دلّ عليه النص دلالة خفية، فإذا علمنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُحرِّم الشيء ولم يوجبه، علمنا أنّه ليس بحرام ولا واجب، وأنّ الأحكام التي تحتاج الأمة إلى معرفتها لا بُدّ أن يُبينُها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً عاماً، ولا بد أن تنقلها الأمة، وإذا انتفى هذا عُلم أنّ هذا ليس من دينه.(ابن تيمية الحراني:ج25 ص236). وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وفي الجملة فما ترك الله ورسوله حلالاً إلاّ مُبيناً، ولا حراماً إلاّ مُبيناً، لكن بعضه كان أظهر بياناً من بعض، فما ظهر بيانه واشتُهِر وعُلم من الدين بالضرورة من ذلك لم يبق فيه شكٌ ولا يُعذرُ أحدٌ بجهله في بلد يظهر فيه الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك، فمنه ما اشتهُر بين حملة الشريعة خاصة فأجمع العلماء على حله أو حُرمته، وقد يخفى على بعض ما ليس منه، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضاً فاختلفوا في تحليله وتحريمه، فالشريعة واضحةٌ مُبيّنةٌ لا لبس فيها ولا غموض.(ابن رجب الحنبلي: 2016م: ص189). وليس أدل على وضوح هذه الشريعة الغراء ووضوح أحكامها ما قاله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في تلك الخطبة البليغة، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال: «أتدرون أي يوم هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى، قال: «أي شهر هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال «أليس ذو الحجة؟»، قلنا: بلى، قال «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال «أليست بالبلدة الحرام؟» قلنا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام،

كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟»، قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض.(البخاري: كتاب الحج: باب الخُطبة أيام مِنى،بدون، ص364، حديث رقم1741). ففي الحديث فوائد جليلة تدل بوضوح على أنّ هذه الشريعة الغراء لا لبس فيها ولا غموض، وأنّ النهج الذي انتهجه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع، يدل على حرصه الجاد في تبليغ هذا الدين، فمن ذلك:إمساك الصحابي الجليل أبي بكرة رضي الله عنه بزمام بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته، فيه صونٌ للبعير عن الإضراب حتى لا يُشوش على راكبه قوله، حتى يكون القول واضحاً على من يسمعه.وخطبته صلى الله عليه وسلم وهو قاعدٌ على ظهر دابته وهي واقفة، ليكون على موضع عالٍ ليكون أبلغ في إسماعه للناس ورؤيتهم إياه. ففيه ما فيه من وضوح هذه الشريعة. سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة(اليوم، والشهر، والبلد) وسُكوتُهُ بعد كل سؤالٍ منها كان لاستحضار فُهومِهِم وليُقبِلوا عليه بكُليتهم وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه. فيه حرصه صلى الله عليه وسلم على تبليغ هذا الدين وإتباع كل الوسائل المؤدية لذلك.(ابن حجر: 1980م: ج1 ص158–ص159).

المطلب الخامس: الأحكام الشرعية مبنية على اعتبار المقاصد والنيات:

الأحكام الشرعية مبنية على اعتبار المقاصد والنيات وهي مهمة في تصرفات العباد. وأنّ أحكام التصرفات الصادرة من الإنسان تختلف باختلاف نية الإنسان وقصده، ولهذا قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أنّ المقاصد والاعتقادات مُعتبرةٌ في التصرفات والعبارات، كما هي معتبرةٌ في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً، وصحيحاً أو فاسداً،وطاعةً أو معصية، كما أنّ القصد في العبادة يجعلها واجبةً أو مستحبةً، أو محرمة، ودلائل هذه القاعدة تفوت الحصر، فمنها قوله تعالى في حق الأزواج إذا طلقوا أزواجهم طلاقاً رجعياً، كما قال تعالى:(وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة: الآية228. وقوله تعالى:(وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة البقرة: الآية231. وهذا نصٌ واضح في أنّ الرجعة إنّما ملّكها الله تعالى لمن قصد الصلاح دون من قصد الضّرار. وقوله تعالى الخُلع:(فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ). سورة البقرة: الآية229. وقوله تعالى:(فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ). سورة البقرة: الآية: 232. فبيّن الله تعالى أنّ الخُلع المأذون فيه، والنكاح المأذون فيه، إنّما يُباح إن

ظنّا أن يُقيما حدود الله. وقال تعالى:(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ) سورة النساء: الآية12. فإنّما قدّم الله الوصية على الميراث إذا لم يقصد بها الموصي الضِّرار، فإن قصده فللورثة إبطالها وعدم تنفيذها. إلى أن قال: وهذه النصوص وأضعافها تدُل على أنّ المقاصد تُغيّرُ أحكام التصرفات من العقود وغيرها.(ابن القيم:1987م: ج3ص79–ص81). وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية أمثلة كثيرة لاعتبار النية والقصد في العبادات والمعاملات، فمنها: بيع الرجل السلاح لمن يعرف أنّه يقتُل به مسلماً حرامٌ باطل، لما فيه من الإعانة على الإثم والعدوان، وبيعه لمن يعرف أنّه يجاهد به في سبيل الله فطاعةٌ وقربة. والحيوان يحل إذا ذُبح لأجل الأكل ويحرُم إذا ذُبح لغير الله. وكذلك الصوم فلو أمسك إنسان من المفطرات عادةً واشتغالاً ولم ينو القُربة لم يكن صائماً. ولو دار رجلٌ حول الكعبة يلتمس شيئاً سقط منه لم يكن طائفاً وهكذا(ابن قيم الجوزية: 1987م:ج3ص83). ثم قال رحمه الله تعالى: فالنية روح العمل ولبه وقوامه، وهو تابعٌ لها يصح بصحتها، ويفسد بفسادها، والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتين كفتا وشفتا، وتحتهما كنوز العلم، وهما قوله: إنّما الأعمال بالنيات وإنّما لكل امرئ ما نوى(البخاري: كتاب بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:ص11، حديث رقم 1) فبيّن في الجملة الأولى أنّ العمل لا يقع إلا بالنية، ولهذا لا يكون عملٌ إلا بالنية، ثمّ بين في الجملة الثانية أنّ العامل ليس له من عمله إلا ما نواه، وهذا يعُم العبادات والمعاملات والأيمان والنذور وسائر العقود والأفعال(ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3ص91).

المطلب السادس: الأحكام الشرعية مبنية في تكاليفها على الوسطية المقتضية لأحوال جميع المكلفين: فالشريعة مبنية على الوسطية المقتضية لأحوال جميع المكلفين، إذ لا تخلو حالة من حالات المكلف إلا وفيه حكم شرعي وسطي، كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى: الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال، كتكاليف الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والزكاة، وغير ذلك مما شرع ابتداء على غير سبب ظاهر اقتضى ذلك، أو لسبب يرجع إلى عدم العلم بطريق العمل كما قال تعالى:(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) سورة البقرة: الآية219 وأشباه ذلك. أولا ترى أن الله سبحانه وتعالى خاطب الناس في ابتداء التكليف خطاب التعريف بما أنعم عليهم من الطيبات والمصالح، التي بثها في هذا الوجود لأجلهم، ولحصول منافعهم التي يقوم بها عيشهم، وتكمل بها تصرفاتهم، كما قال تعالى:(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) سورة البقرة: الآية22. بل لمّا آمن الناس وظهر من بعضهم ما يقتضي الرغبة في الدنيا، رغبة ربما أمالته عن الاعتدال في طلبها، أو نظراً إلى هذا المعنى، قال لهم صلى الله عليه وسلم:إنّ مما

أخاف عليكم ما يُفتح لكم من زهرات الدنيا(ابن حنبل: 1999م: ج17 ص249، حديث رقم11157) وهو حديث صحيح متفق عليه. ولمّا لم يظهر ذلك ولا مظنته قال تعالى:(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) سورة الأعراف: الآية32. وكذلك لما نزل قوله تعالى:(وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) سورة البقرة: الآية284. شق عليهم، فنزل قوله تعالى:(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) سورة البقرة: الآية286. و قارف بعضهم بارتداد أو غيره وخاف ألا يُغفر له، فسأل في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى:(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) سورة الزمر: الآية53.ولما ذم الدنيا ومتاعها، همّ جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أن يتبتلوا ويتركوا النساء واللذة والدنيا، وينقطعوا إلى العبادة، فرد ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني"(مسلم:كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه:ج2ص1020)

ودعا لأناس بكثرة المال والولد بعد ما أنزل الله: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) سورة التغابن: الآية 15، والمال والولد هي الدنيا، وأقر الصحابة على جمع الدنيا والتمتع بالحلال منها، ولم يزهدهم ولا أمرهم بتركها، إلا عند ظهور حرص أو وجود منع من حقه، وحيث تظهر مظنة مخالفة التوسط بسبب ذلك وما سواه، فلا. ومن غامض هذا المعنى أن الله تعالى أخبر عما يجازي به المؤمنين في الآخرة، وأنه جزاء لأعمالهم، فنسب إليهم أعمالا وأضافها إليهم بقوله: (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الواقعة: الآية24. ونفى المنة به عليهم في قوله:(فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة التين: الآية6.فلما منوا بأعمالهم قال تعالى:(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات: الآية17. فأثبت المنة عليهم على ما هو الأمر في نفسه؛ لأنه مقطع حق، وسلب. عنهم ما أضاف إلى الآخرين، بقوله:(أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) سورة الحجرات: الآية17، كذلك أيضاً، أي فلولا الهداية لم يكن ما مننتم به، وهذا يشبه في المعنى المقصود حديث شراج الحرة حين تنازع فيه الزبير ورجل من الأنصار، فقال عليه السلام: "اسق يا زبير –فأمره بالمعروف– وأرسل الماء إلى جارك": فقال الرجل: إن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسق يا زبير حتى يرجع الماء إلى الجدر"(البخاري: كتاب المساقاة: باب سَكر الأنهار،ص488، حديث رقم2359). واستوفى له حقه، فقال الزبير: إن هذه الآية نزلت في ذلك:(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة النساء: الآية65. وهكذا تجد الشريعة أبدا في مواردها ومصادرها. وعلى نحو من هذا الترتيب يجري الطبيب الماهر، يعطي الغذاء ابتداء على ما يقتضيه الاعتدال في توافق مزاج المغتذي مع مزاج الغذاء، ويخبر من سأله عن بعض المأكولات التي يجهلها المغتذي؛ أهو غذاء، أم

سم، أم غير ذلك؟ فإذا أصابته علة بانحراف بعض الأخلاط، قابله في معالجته على مقتضى انحرافه في الجانب الآخر؛ ليرجع إلى الاعتدال وهو المزاج الأصلي، والصحة المطلوبة، وهذا غاية الرفق، وغاية الإحسان والإنعام من الله سبحانه(الشاطبي:2003م:ج2ص120- ص123). ثمّ سعى الإمام الشاطبي يؤكد أنّ الأحكام الشرعية مبنية على الوسطية والاعتدال فقال رحمه الله تعالى:فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلاً إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر.فطرف التشديد –وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزجر– يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين.وطرف التخفيف وعامة ما يكون في الترجية والترغيب والترخيص– يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الحرج في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك رأيت التوسط لائحاً، ومسلك الاعتدال واضحا، وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعقل الذي يلجأ إليه. وعلى هذا إذا رأيت في النقل من المعتبرين في الدين من مال عن التوسط، فاعلم أن ذلك مراعاة منه لطرف واقع أو متوقع في الجهة الأخرى وعليه يجري النظر في الورع والزهد وأشباههما، وما قابلها. والتوسط يعرف بالشرع وقد يعرف بالعوائد، وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات.(الشاطبي:2003م:ج2ص123–ص124).

المطلب السابع: الأحكام الشرعية مبنية على الصور الشائعة الغالبة لا النادرة:استقرا العلماء النصوص الشرعية فوجدوا أن الأحكام الشرعية، لا تُبنى على الصور النادرة، بل تُبنى على الغالب وأنّ النادر لا حكم له. بل العبرة بالكثير الغالب وتقديمه على النادر، قال الإمام القرافي: الأصل اعتبار الغالب وتقديمه على النادر وهو شأن الشريعة، لما يُقدم الغالب في طهارة المياه، وعقود المسلمين، ويقصر في السفر ويفطر بناءً على غالب الحال هو المشقة، ويُمنع شهادة الأعداء والخصوم لأنّ الغالب منهم الحيف(القرافي:1999م:ج4ص170). فالأحكام الشرعية لا تُبنى على النادر المغلوب وإنّما تُبنى على الشائع الغالب، أي أنّ المعتبر في بناء الأحكام على العادة والعرف هو النظر إلى الأحوال الشائعة الغالبة الوقوع ولا يُنظر إلى الأحوال النادرة الوقوع، وهذا فيه دلالة واضحة لاعتبار شرعنا الحنيف لعادات الناس وأعرافهم شريطة العمل بذلك العرف وانتشاره، ليكون مبنى الحكم على شائع غالب لا نادر مغلوب، فمثلاً: المفقود يحكم بموته إذا أكمل التسعين من عمره، لأنّ الغالب أنّ الإنسان لا يعيش أكثر من ذلك، وخلاف ذلك نادرٌ أو قليل جداً. ومثال آخر: يُحكم بانتهاء مدة حضانة الطفل الذكر ببلوغه سبع سنين، وللبنت ببلوغها تسع سنين، لأنّ الغالب أن الذكر في ذلك السن يستغنى عن أمه في أكله ولباسه وطهارته، وأنّ الأنثى بذلك السن تصل إلى مرتبة النساء(شبير:2007م:ص267) ودخول النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها في هذا السن خير دليل. فبناء الشريعة لأحكامها على الصور الشائعة لا النادرة دليل على أنّ الشريعة لا لبس فيها ولا غموض، لأنّ أحكامها مبنية على ما غلب وعم، لا على ما خُفي وندر.

المطلب الثامن: الأحكام الشرعية مبنيةٌ على الفطرة:من المعلوم أنّ الشريعة أُصولاً وفروعاً مبنيةٌ على اعتبار الفطرة ومراعاتها، ولمّا كانت الفطرة هي الهيئة السوية التي خلق الله الناس عليها، لتحمل الأمانة وأداء الرسالة في هذه الحياة، كما قال تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) سورة الروم: الآية30. وقال صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء(البخاري: كتاب الجنائز: باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه وهل يُعرض على الصبي الإسلام:ص285، حديث رقم1358). فمن فطرية الشريعة الغراء تضمنها لحفظ جميع ما يحتاجه الإنسان في حياته، سواء المادية والمعنوية، فلبت الشريعة هذه الاحتياجات الفطرية. ونظمت هذه الرغبات الفطرية لدى الإنسان. ومن أقوم فطرية الشريعة الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وأنّ الغاية من الخلق والإيجاد هو عبادته سبحانه وتعالى كما قال تعالى:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات: الآية56. فلذا فإنّ أحكام ديننا الحنيف لا يكون مخالفاً أبداً للعقول والفطر السليمة، ولذا اهتدى بعضهم على معرفة الخالق بما أودعه الله سبحانه وتعالى من عجائب قدرته، فسئل إعرابيٌ كيف عرفت الله؟ فأجاب إجابة من هداه فطرته إلى الحق فقال: إذا كان الأثر يدل على المسير، والبعر يدل على البعير، أفلا يدل هذا العالم بأسره على العليٌ القدير. ولذلك قسّم الإمام ابن قيم الجوزية أنّ إخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام على قسمين:

أولاً: ما تشهد له العقول والفطر السليمة. ولعلي استدل على هذا بما حدث لقيس بن عاصم المنقري حيث حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لما علم أنه لما سكر أراد الوقوع على بعض محارمه فلما أفاق أُخبر بذلك فحرم الخمر على نفسه في الجاهلية فقال:

رأيت الخمر صالحةً وفيها ×××× خصالٌ تفسد الرجل الحليما

فلا والله أشربها صحيحاً ×××× ولا أشفي بها أبداً سقيما

ولا أُعطي بها ثمناً حياتي ×××× ولا أدعو لها أبداً نديما

لأن الخمر تفضح شاربيها ×××× وتجنيهم بها الأمر العظيما

فقوله: لأن الخمر تفضح شاربيها: دليل على أنه أدرك بعقله مناسبة الإسكار للتحريم كما لا يخفى(الشنقيطي:2004م:ص254–ص255).

ثانياً: ما لا تدركه العقول بمجردها، كالغيوب التي أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر، وتفاصيل الثواب والعقاب. ولا يكون خبرهم محالاً في العقول أصلاً. وكل خبر يظن أن العقل يحيله فلا يخلو من أحد أمرين:

إما أن يكون الخبر كذبًا عليهم، أو يكون ذلك العقل فاسدًا، وهو شبهة خيالية يظن صاحبها أنها معقول صريح؛ قال تعالى:(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى

صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) سورة سبأ: الآية6. وكما قال تعالى: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة الرعد: الآية19. وقال تعالى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ) سورة الرعد: الآية36. والنفوس لا تفرح بالمحال..(ابن قيم الجوزية:بدون:ص62)

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بشر المجتهد المصيب بأجرين، والمجتهد المُخطئ بأجر، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعـــــد،،،،

النتائج:خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.

2/ شمولها لمقتضيات الحياة ومجريات العصر.

3/ أن الأحكام الشرعية مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد.

التوصيات: فقد خلُصت الدراسة للتوصيات التالية

1/ ضرورة تفعيل الفكر الأُصولي المقاصدي في جميع مجالات الحياة اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية.

2/ ضرورة الاهتمام بتدريس باب الحكم الشرعي في الجامعات والمعاهد الشرعية، إذ من خلالها يتضح يُسر هذه الشريعة و وسطيتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، 2001م، تهذيب اللغة، دار الفكر- بيروت- لبنان.

2- ابن الأشعث، أبو داود سليمان بن الأشعث، 1983م، سنن أبي داود، مكتبة مصطفى باجي الحلبي- مصر- القاهرة.

3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،1987م، مجموع الفتاوى، مطابع دار العربية- بيروت- لبنان.

4- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،1980م، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة- بيروت- لبنان.

5- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني،1999م، المسند، المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان.

6- ابن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام،1980م، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

7- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، 1979م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر- بيروت- لبنان.

8- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، 1987م، إعلام الموقعين ، دار الفكر- بيروت- لبنان.

9- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدون، الروح، دار الفكر- بيروت- لبنان.

10- ابن ماجة، محمد بن عبد الله بن يزيد القزويني، بدون، سنن ابن ماجه، دار الفكر- بيروت- لبنان.

11- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، 1993م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.

12- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، بدون، صحيح البخاري، حقوق الطبع محفوظة لشركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت- لبنان.

13- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، بدون، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان.

14- الريسوني، أحمد الريسوني، 2007، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

15- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي،2003م، الموافقات في أصول الشريعة، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان.

16- شبير، محمد عثمان شبير،2007م، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية دار النفائس- عمان- الأردن.

17- الشنقيطي، محمد الأمين الشنقيطي، 2004م، مذكرة في أصول الفقه، مكتبة دار العلوم والحكم- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

18- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، 2000م، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفضيلة للنشر- الرياض- المملكة العربية السعودية.

19- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني،2011م، التنوير شرح الجامع الصغير، مكتبة دار السلام- الرياض- المملكة العربية السعودية.

20- القرافي، أحمد بن إدريس القرافي،1999م، نفائس الأصول ، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان.

21- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، 2007م، صحيح مسلم، دار الفكر- بيروت- لبنان.

22- نجم الدين، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري، 1987م، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

مدلولات الرثاء عند أصحاب المراثي في جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي

(دراسة أدبية تحليلية)

علوية قسم الله السيد تقلاوي. **د. الهادي محمد آدم.**

قسم الدراسات العليا. كلية التربية. جامعة كسلا. **الأستاذ المساعد. بكلية التربية. جامعة سنار**

المستخلص

الشعر الصادق هو الذي يعّبر عن وجدان صاحبه، ويصوّر خلجات نفسه تصويرا يجعل السامع أو القارئ يشعر بأنّ للكلمة نبضاً يسري منها إلى فؤاده، فيملك مشاعره وحواسه وينقلها إلى خطرات فكره فيحث بآلامه وآماله. فمن خلال هذه الدراسة نستطيع أنْ نتعرف على بعض المعاني الشائعة لمدلولات الرثاء عند أصحاب المراثي في جمهرة أشعار العرب والمتداولة في الرثاء والتي يحرص عليها الجاهلي، ومن ثمّ الاستدلال ببعض النماذج لتلك القصائد. ولقد اخترت المنهج الوصفي التحليلي في تناول بعض النصوص الشعرية المختارة من كتاب الجمهرة للوقوف على معاني الرثاء وطرحها بصورة تبرز معاناة الشعراء في فقد ذوبيهم معددين مناقبهم وحسن خصالهم. وتوصي الباحثة بالتوجه والاهتمام بشعر الرثاء وتضمين بعض القصائد في محتوى المناهج لاحتوائه على قيم إنسانية وأخلاقية متمثلة في الكرم والحلم والشجاعة والعفة والإحسان للأرامل والأيتام. وقد احتوت قصائد الرثاء على ألفاظٍ واضحة ومؤثرة بالإضافة لسهولة معانيها مع عدم الإغراق في الأخيلة. وأغلب تلك القصائد نجدها قد ارتبطت بأيام العرب وما دار فيها من وقائع حربية فأصبحت بمثابة كالسجل أو المرجع التاريخي. فإن قصائد الرثاء في الشعر الجاهلي جاءت متشابهة في معانيها وذلك لاشتراك الشعراء في التعبير عن المعاني الإنسانية الصادقة لارتباط هذه الأحاسيس والمشاعر بالموت والحزن على الأعزاء وفراقهم، وكذلك خلت تلك القصائد من النسيب أو الوقوف على الأطلال وذلك لاهتمام المرثي وانشغاله بمصيبته.

الكلمات المفتاحية: مدلولات الرثاء، الجمهرة، القرشي

Abstract

Truthful poetry is the one that expresses the conscience of its owner, and depicts his own thoughts, making the listener or reader feel that the word has a pulse that leads to his heart, so he possesses his feelings and senses and conveys them to the dangers of his thought, so he feels his mother and his hopes. Through this study, we can get to know some of the common meanings of the meanings of the lamentation of the owners of the lamentations in the majority of Arab poems that are circulated in lamentation which the pre-Islamic is keen on, and then infer some examples of those poems. I have chosen the descriptive and analytical approach in dealing with

some of the poetic texts chosen from the book of the crowd to find out the meanings of lamentation and present them in a way that highlights the poets 'suffering in the loss of their relatives, enumerating their virtues and good qualities. The researcher recommends paying attention to the poetry of elegy and including some poems in the course of the study because it contains human and moral values represented in generosity, dream, courage, chastity and charity for widows and orphans. Lamentation poems contain clear and influential words in addition to the ease of their meanings without being overwhelmed by the imagination. Most of these poems, we find, are related to the days of the Arabs and the war facts that took place in them, so they became a historical record or reference. The poems of lamentation in pre-Islamic poetry were similar in their meanings, due to the participation of poets in expressing the sincere human meanings of the connection of these feelings and feelings with death and grief for the loved ones and their separation, as well as the absence of these poems from kinship or standing on the ruins due to the interest of the lamentations and his preoccupation with his plight.

Key words: the connotations of lamentation - the population - al-Qurashi

المقدمة:

الرثاء هو بكاء الميت ومدحه وهو يختلف عن أغراض الشعر الأخرى لأنه يمثل التعبير عن عاطفة صادقة إزاء مصيبة حلّت بالشاعر أو ذويه. وتعريفه في اللغة: البكاء على الميت ومدحه، يقال: رثي فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثيّة، إذا بكاهُ بعد موته (ابن منظور، د.ت).

وتعريفة في الصحاح: الرثّ: والرثّة والرثيث: الخلق البالي من كل شئ وتقول ثوب رثّ وحبلُ رثّ ورجل رثّ الهيئة في لبسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس والجمع رثاث الثوب أيّ اخلق، والمرتث هو الذي يحمل المعركة رثيثاً وبه رمق فيموت فيقال وارثت فلان أيّ حُمل من المعركة رثيثاً إذا أبكاه بعد موته، قيل رثاه يرثيه وترثيه: ورثيت الميت رثياً ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت وبكيته (الجوهري، 1994م).

والرثاء يوافق المدح في المعاني ويخالفه في المشاعر وذلك من خلال قول ابن رشيق: وليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أنه المقصود به ميّت، مثل: "كان" أو "عدمنا به كيت وكيت" وما يشاكل هذا ليعلم أنه ميّت (ابن رشيق القيرواني، 1955م).

من الشعراء من حرص في الرثاء بتعداد محاسن المرثي وخصاله الحميدة وأفعاله النبيلة، وذلك ما ذكره مارون عبود في كتابه أدب العرب: مدح الميت ويتضمن الحديث عن شجاعة المرثي وكرمه ونبله، وما قام به من جليل الأفعال، وتعداد مآ ثره (مارون عبود، 1954م).

قال شوقي ضيف: الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا، إذ طالما بكى شعراؤنا من رحلوا عن دنياهم وسبقوهم إلى الدار الآخرة، وهو بكاء يتعمق في القدم منذ وجد الإنسان ووجد أمامه هذا المصير المحزن، مصير الموت والفناء الذي لابد أن يصير إليه، فيصبح أثراً بعيداً وكأنّ لم يكن شيئاً مذكورا (شوقي ضيف، 1955م).

يري شوقي ضيف أن النُدب: هو البكاء والنواح على الميت بالعبارات المُشجية والألفاظ المُحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة، ويكون النُدب على الأهل والأقارب، وقد يبكي الشاعر نفسه ساعة الاحتضار حيثما يُحث بدنو الأجل وقد كشّر له عن أنيابه فيفزع إلى أبيات يصور فيها كارثته، أو يصور ألمه وأحزانه على فراق فردوسه الأرضي، ولم يبكِ الشعراء الأفراد فحسب بل بكوا أيضاً الدول التي زالت والبلدان التي خُرِّبت وامتدت إليها الأيادي، فهي الأخرى في النُدب والبكاء واللوعة والأنين (شوقي ضيف، 1955م)

والرثاء تعبير مباشر لا يشوبه زيف أو صنعة وقد شاع وأنتشر في العصر الجاهلي لأن حياتهم كانت تدور بين الحروبات وأحذ الثأر.

والشاعر لا يندُب نفسه وأهله فحسب بل يندب أيضاً من ينزلون منه منزلة النفس والأهل ممن يحبهم ويؤثرهم، وليس التأبين نواحاً ولا نشيجاً على هذا النحو، بل هو أدنى إلى الثناء منه إلى الحزن الخالص، إذ يخرُّ نجم لامع من سماء المجتمع، فيشيد به الشعراء منوهين بمنزلته السياسية أو العملية أو الأدبية، وكأنّهم يريدون أن يصورا خسارة الناس فيه. ومن هنا كان التأبين ضرباً من التعاطف والتعاون الاجتماعي، فالشاعر فيه لا يعبر عن حزنه هو وإنّما يعبر عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد المهم من أفرادها، ولذلك يسجل فضائله ويلح في هذا التسجيل وكأنّه يريد أن يحفرها في ذاكرة التاريخ حفراً حتى لا تُنسى على مرّ الزمن. والعزاء مرتبة عقلية فوق مرتبة التأبين إذ نرى الشاعر ينفذ من حادثة الموت الفردية التي هو بصددها إلى التفكير في حقيقة الموت والحياة. وقد ينتهي به هذا التفكير إلى معاني فلسفية عميقة، فإذا بنا نجوب معه في فلسفة الوجود والعدم والخلود. ومرد هذا كله أنّ الحياة ظل لا يدوم عبارة يرددها الشاعر الجاهلي ويحللها الشاعر العباسي، وما يزال الشعراء يحللون فيها متحدثين عن الخلود أو عن الفناء. (شوقي ضيف، 1955م)

موضوع البحث: مدلولات الرثاء عند أصحاب المراثي في كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام.

مشكلة البحث: دراسة بعض المعاني المشتركة بين أصحاب المراثي وأخذ نماذج لبعض الشعراء الجاهليين من كتاب جمهرة أشعار العرب.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض مدلولات الرثاء في قصائد المراثي في كتاب الجمهرة .

المنهج: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصف التحليلي.

هيكل البحث: تعريف موجز للرثاء ودراسة المعاني المشتركة بين أصحاب المراثي واختيار بعض النماذج لبعض شعراء المراثي في كتاب الجمهرة.

1/ بكاء الشاعر لنفسه عند مواجهته للموت:

يُعزى خوف الشاعر من الموت إلى إحساسه واعتقاده بأنه سوف يصير إلى العدم، ولا يتصور وجوده أو حياته بعد الموت وهو نوع من أنواع الحرص على البقاء والرغبة في الخلود والخوف من الفناء.

إذا كان الشعراء قد ندبوا أهليهم وذويهم فأولى لهم أن يندبوا أنفسهم ساعة الموت، ولا يجدون لهم ملجأ ولا عاصماً، وكثيرٌ من ندبوا أنفسهم وبكوها منذ العصر الجاهلي.

نجد أنّ قصيدة مالك بن الريب مأتماً من البكاء أقامه الشاعر على نفسه، فقد لاقى ما لاقى من عظم الموقف الذي آل إليه حيث البكاء والانهيار الحقيقي عندما كان بين يدي الموت. وقد بكى ما آلت إليه حالته: (ابن الريب، د.ت)

تذكرتُ من يبكي عليّ فلم أجد ... سوى السيف والرُّمح الرُديني باكياً

وأَشْقَـرَ خِنذِيذَ يُجرُّ عِنَـانَهُ ... إلى الماءِ لم يترُكْ له الدهرُ ساقِيا

ولكن بأطرافِ السُمينة نسوةٌ ... عزيـزٌ عليهُن العـيشة مابِيا

صَرِيعٌ على أَيدي الرجالِ بقـفرةٍ ... يسـُّوونَ لَحدِي حيثُ حُمَّ قَضَائِيا

إنّه يُقاسي ألم الفراق والمرض ومواجهة الموت ولذلك ينهار أمام النوازل العظام. ثم يفزع إلى صاحبيه ليثير عواطفهما ليبكيا عليه وعلى مصيره: (ابن الريب، د.ت)

ولمّا تَراءت عِنْد مَرْو مَنيتي ... وخلَّ بها جسمي وحانَتْ وفَاتِيا

أَقولُ لأَصْحَابِي ارفَعُونِي فإنّني ... يَقـرُّ بِعينـِي أَنْ سُـهَيْلٌ بَدا لِيا

أَقِيمَا عليَّ الْيومَ أو بَعْض لَيْلةٍ ... ولا تُعْجِلاني قَدْ تَبَيـْنَ مابِـيَا

وقُومَا إذا ما أُستلَّ رُوحِي فَهيِّئا ... لِيَ القبرُ والأكفانُ ثُمَّ أبكِـيا لِـيا

كانت تعظم المُصيبة على الشاعر حين يجد نفسه غريباً عن وطنه وديار ويتنزل به الموت ولا يجد مفراً من لقائه، وينظر حوله، فلا يجد أحداً من أهله ، فليس معه من سيشيعه أو من سيحفر له لحده، ولا من سيبكيه ويندبه. ومن خبر من صوّر الألم لذلك مالك بن الريب الذي غزا خراسان فلما أحضرته منيته ناح على نفسه (شوقي ضيف، 1955م).

يبدو أنّ الشاعر ينظر حوله فلم يجد أحداً ويتمنى لو بكته وشيعته هؤلاء النسوة ومعهنّ أُمُه وبنتاهُ: (ابن الريب، د.ت)

أُقلّبُ طرفِي فَوقَ رَحْلِي فَلاَ أَرىَ ... بِهِ مِـن عيونِ المُؤنِساتِ مُراعِيا

وبالرَّملِ مِنا نِســوةٌ لَـو شَهِدْنَنِي ... بَكيْنَ وفَـدَيْن الـطبِيبَ المُدَاوِيا

فَمِـنهـُنْ أُمِــي وأَبْنـتـاهَا وخالتِي وبــاكِـيةٌ أُخْري تَهيجُ البَواكِيا
ومَا كَانَ عَهْدُ الرملِ مِنِي وأهلِي ذَمِيماً ولا بالرمْلِ ودَّعْتُ قَالِـيا

نجد أن المتلمس قد اشترك مع مالك في رثائه لنفسه قبل أن يبكيه الآخرين: (المتلمس، 1970م)

خليلـي إما مِتُّ يومــاً وزُحزِحتْ منــايا كـما فيما يزحزحُه الدهرُ
فَمُرَّا عَلَى قَبْرِي ، فَقُومَا فَسلِمَـا وقُولَا سَقَــاك الغَيْثُ والقطرُ ياقبرُ
كأنّ الذي غيّبتَ لم يَلهُ ساعةً مِنْ الدَّهْرِ ، والدنُيا لهَا ورقٌ نضرُ

استخدم الشاعر أسلوب الالتماس في مخاطبته لخليليه بأنّ بزورا قبره ويتمنيا له السُقياء والغيث، فتعجب من حاله الذي آل للزوال وكأنّهُ لم يعش يوماً فقد غّيبه الدهر وإنَّ حياته صارت للزوال.

وقال أبو زبيد اللجلاج: (البغدادي، 1997م)

غَيَر أنَّ اللجْلاج هدَّ جِـناحِــي يـَوْمَ فـَارقتَهُ بأعلى الصَّعِيدِ
فِي ضَــرِيحٍ عَلــيهِ عِبٌّ ثقَـيلٌ مِـن تُرابٍ وجَـنْدلٍ مَنْضُدودِ

وقوله: (البغدادي، 1997م)

يا ابـْنَ حســناء شُــقَّ نَفْسِــي بالجلاج خلَّيْتنَي لدهرٍ شَديدِ
يَبْلغ الجُهْدُ ذا الحَصَاةِ مِنْ القومِ ومَن يُلـفَ لأهيــاً فهو مُودِي
كُلّ عام أُرْمي ويُرْمَي أمامِي بسهامٍ مِن مُخطئ وسيديدِ
ثـُمَّ أَوحَدْتنِي وأَثْلَلتَ عرْشِي عِنـْدَ فُقـْدَان سَيِّدٍ و مَسـُودِ

وقد بكى أبو ذوئيب أبناءه بعاطفة صادقة أليمة: (الهَذلي، 1965م)

فالـعَـيـْنُ بعــدَهـُمُ كأنَّ جفُونها سُمِلتْ بِشَوْكٍ فَهِي عُوَرٌ تَدْمَعُ
وتَجلَدِي للشَامِتين أريهـــــــم إنِي لِرِيْبِ الدَّهْرِ لا أتْضَعْضَعُ

أمّا محمد بن كعب الغنوي فقد ندب أخاه أبا المغوار في قوله:(الغنوي، 1997م)

فـَلْو كـَانَتْ الــدُّنيا تُبَاعُ اشْتَرَيْتهُ بِما لمْ تكُنْ عنهُ النفوسُ تَطِيبُ
بِعْينيَّ أوْ يُمنَى يـَديّ وقِيــلَ لِــي هُو الغَانِمُ الجَذلاَنُ حِينَ يَؤُوبُ

ومنهم من بكى المدن والآثار فها هو ذا علقمة ذو جدن يبكي حمير في قوله: (الحميري، 1946م)

فــكـيـف لا أَبْكـهـُــم دَائــبـاً وكــيف لا يُذْهِبُ نَفْسِي الهلَعْ
من نَكـْبَة حــَلَّ بـنـا فَقْدُها جَـرَّعَـنَا ذا المــوت مِنْها جُرَعْ

صوّرت الأبيات السابقة دواخل الشاعر المحزون الذي حام حوله الموت وجثم على أحبابه مخلفاً الحسرة والألم.

2/ مآثر الفقيد:

كانت الإشادة بالمآثر صادقة عند الكثيرين من شعراء الجاهلية في مدح الميت و تعداد فضائله وهذا اللون من الرثاء يتخذ شكل الثناء على الميت وتعداد خصاله الحميدة ويكثر ذلك عند اجتماعهم في المجالس أو زيارتهم للقبور. وذكر ذلك يحي الجبوري في كتابه الشعر الجاهلي: وكثيراً ما ينحلون الميت جميع الفضائل والمُثل العُليا، من الشجاعة والمروءة والنجدة والوفاء وحماية الجار والحلم والحزم والسماحة والسيادة وما إلى ذلك من خصال الخير(الجبوري، 1986م).

نجد أن كعب بن سعيد الغنوي من أكثر شعراء الرثاء تأبيناً في قصيدته التي رثى فيها أخاه هرم عند قوله: (الغنوي، 1997م)

لَقَـد كَانَ أمَّـا حِلْـمُـه فـمُـرَوّحٌ ... علَـيْنا وأَمّـا جَـهْـلُـه فَعَـزِيبُ

أَخْي، مَا أَخْي، لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتَهِ ... وَلَا وَرَعٌ عِـنْـدَ الـلِّقـاءِ هَبُـوبُ

أَخْي كَـانَ يَـكْفِيـنِـي وَكَانَ يُعِينَنِي ... عَلَـى نَائِباتِ الدَّهْرِ، حِينَ تَنُوبُ

حَلِيمٌ إذا مَاسَـوْرَةٌ الجَهْلِ أُطلقَتْ ... حُبِّي الشِّيبِ، للنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ

هُوَ العَسَـلُ المَـاذِيُّ لِيناً ونَائِلاً ... ولَيْـثٌ إذا يَلْقَـى العُـدَاةَ غَضُوبُ

خلال هذا يروي الشاعر ما كان من حوار بينه وبين "سلمى" إذا أنكرت شحوبه، كأنّ لم تدر ما فجعه به الدهر، وكان جواداً جموعاً لخلال الخير، حريصاً على خلات الكرام، ثم أبدى أسفه على الصحبة الطيبة، وعزى نفسه بأنّه سوف يلحق به، وتمنى لو استطاع فداءه، ثم لام الدهر فيما صنع، ونعت أخاهُ بالجود والعزة والحلم والهيبة، ومدحه بالكرم، وأنّه رجل حرب وسخاء، يختار منزله في أدني موضع إلى عشيرته، وأنّه جميل أديب ثم يعود إلى مدحه بالكرم ويذكر أنه كان ربئية قومه، وكان يدعوهم إلى الميسر لغوث الفقير ثمّ يصوّر لنا مكانه في الحي، وعطفه على ذي الحاجة (الأصمعي، د.ت).

قد رسم كعب بن سعيد أشكالاً بديعة لهذه الشخصية الفريدة التي تميزت بالحلم والشجاعة غير أن الجهل عنده حالة خاصة، ثم أنه ذو عهد مع الكرم والسماحة ويقابل بين لينه وحلمه وبين غضبه وقت الشدة والبلاء وهو دوماً في موطن الخير لا يخيب سائله. وإنه كريمٌ ولا يهادن في شرفه وكرامته وإن الزوار يستحسنون زيارته لما له من أياد طويلة تمتد لتشمل الجميع، وهو دائماً في الموعد يسد الفراغ للرجال الذين يتخاذلون ويضنون بما عندهم ، وهو مُحبٌّ لفعل الخير، مُغيث وقت الشتاء القارس لكل صاحب حاجة قائلاً: (الغنوي، 1997م)

أَخُـــو شَتَوَاتٍ يـعْلَـمُ الضَـيْـفُ أنَّهُ ... سَيَكْثُرُ ما فِي قِدْرِهِ ويطِـيِـــبُ

حَبِيـبٌ إلى الـزُّوارِ غِـشْـيَانُ بَـيْتِهِ ... جَمِيلُ المُحيَّا شَبَّ وهَـــوَ أديبُ

كَـعَـالِـيَة الـرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُـنْ ... إذا ابْـتَـدَرَ الـخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

إذا قَصَّرَتْ أيْدِي الرِّجَالِ عَنِ العُـلاَ تَناولَ أقْصَى المُكرُماتِ شَبِيبُ
جَمُوعُ خِلاَلِ الخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ إذا حَلَّ مَكْـرُوه بِهِنّ ذَهـُوبُ
مُفيد مُلَقّى الفَائِدات مُعـوّدٌ لِفِعـْل النَّدَى والمكرَماتِ كَسُوب

يخبرنا كعب بالروعة كلها بما كان يفخر به العرب ويعتز بفعله، من إجابة دعوة الداعي عند انعدام المجُيب ، ثم يرُدُ عليه بعض السامعين الذين لا حول لهم ولا طاقة في البذل أُدعُ أبا المغوار جهرة حتى يلبي ما نريده بصدر رحب، كل ذلك مقروناً بشجاعة وبسالة نادرة وقت اشتداد المعارك واصطدام القنا. متابعاً بقوله: (الغنوي، 1997م)

حَلِيـفُ النَّدى يَدْعُو النـَّدَى فيـُجيبُهُ سَـريعاً ويَـدْعُوهُ النَّدَى فيُجيبُ
يَبـيـتُ الـنَّدَى يا أُمّ عَمْرٍ وضَجيعَهُ إذا لم يكُنْ في المُنْقِيَاتِ حَلوبُ
حلـيمٌ إذا مـا الحِـلّمُ زَيـَّـنَ أهْـلَهُ مع الحِلْم في عَيْن العدوِّ مَهِيبُ
مُعَنـَّىً إذا عـادَى الـرِّجال عداوةً بعـيدٌ إذا عـادَى الرِّجال قَرِيبُ

ويخط هنا صورة بيانية رائعة، بأنْ أخاه ذو عهد مع الكرم والسماحة ثم يقابل بين لينه وحلمه وبين غضبه وقت الشدة والبلاء ثم إنه جواد في موطن الخير، ولا يخيب سائله.

ولمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك مراثٍ حسان مشهورة وهذه المرثية هي المتقدمة فيهن وتعتبر من عيون المراثي في الأدب العربي:(اليربوعي، 1968م)

لَقَدْ غـيَّـبَ المِـنـهالُ تَحَت رِدَائِـه فَتَـى غَيْـر مِبْطَانِ العَشِّياتِ أَرْوَعَـا
ولاَ بـرَمَـاً تـُهـْدِى الـنِّساءُ لعِرْسِه إذا القَشْـعُ مِـنْ غـيمُ الشِّتـاءِ تَقَعْقَعَا
لَـبـِيـباً أَعَـانَ اللـبَّ مِنهُ سَمَاحَةٌ خَصِيباً إذا مَا رَاكِبُ الجَدْبِ أَوضَعَا
أغرُّ كنَصْلِ السَـيْفِ يَهْتزُ لِلـنَّدي إذا لَمْ تَجِدِ عِند امْرِئ السَّـوْءِ مَطْمعَا
إذا اجتزأ القـومُ الـقِـدَاحَ وأُوقِـدتْ لَهُـم نـارُ أَيْسَـارِ كَفـَي مَـنْ تِضَجَّـعَا
ويَوْماً إذا مَا كَظَّكَ الخَصْمُ إن يَكُنْ نَصِيـرَك مِنـهُـم لاَ تَكُـنْ أنت أَضْرَعَا
بِمَثْنَى الأَيَادِي ثُمَّ لَـمْ تَلْـقَ مَالِكَـاً لَدىَ الـفَرْثَ يَحْمِـي لَحْمَهُ أَنْ يُمزَّغَا

ولا ينفك متمم يرثي أخاه مالكاً معدداً مآثره قائلاً: (اليربوعي، 1968م)

فَتَى كَانَ مِجْذاماً عَلىَ الرَّوعِ رَكْضُه سَرِيعاً إلى الدَّاعِي إذ هُوَ فُزِّعا
وما كان وقَّـافاً إذا الخيل أحجمت ولا طـائشا يـوم الـلقـاء مُروَّعـا
ولاَ بِكهَـامٍ نَاكِلٍ عَـنْ عَـدُوِّهِ إذا هـو لاقـى حاسِـراً أو مُقَنـّعا
إذا ضَـرّس الغَـزْو الرجالَ وجَدْتهُ أخـاً الحَربِ صِدقاً فِي اللِّقاءِ سَمَيْدَعا
وإن تَلْقه فِي الشَّربِ لا تَلْق فَاحِشاً علـىَ الشَّـرْبِ ذا قاذُورةٍ مُتـربِّعـا

وهكذا رثي متمم أخاه مالكاً، مؤبناً ومعدداً مآثره من النجدة والكرم والسماحة وشجاعتة في فتكه بالأعداء.

ورثي أعشى بأهله أخاه المنشر بن وهب الباهلي في القصيدة الثالثة من المراثي ، وهي من المراثي المفضلة المشهورة . والقصيدة جاءت في خمسة وثلاثين بيتاً انحصرت جُلها في تأبين المرثي قائلاً: (أعشى بأهله، 1983م)

تَنْعِي امرأُ لا تَغـبُّ الحــيّ جُفْنتهُ ... إذا الكَواكِــبُ خَوَّى نواها المطرُ
وراحتِ الشَّـوْلُ مُغْيـَراً مناكِبُها ... شُعْثاً تَغَيَّر منهــا الُّني والوَبَرُ
وأَحْجَر الكلبِ مُبيضُّ الصَّقيعِ بِه ... وضمَّت الحَيِّ مِنْ صُرَّادِه الحُجرُ
عَليــه أولَ زاَد القــومِ قَدْ عَلِمُـوا ... ثُمَّ المَطِيِّ إذا مَا أَرْمَلُـوا جَـزُروا

أعشي بأهله يمتدح في المنتشر كرمه الفياض عند الحرب وقلة المطر وعندما يصعب الأمر حتى على الحيوان فهو يتحمل الإطعام بكرم فياض وأريحية نادرة تبلغ مداها وتحمله نحر إبله التي تفزع عندما يهم بنحرها.

ومن اعتزازه وفخره بأخيه قوله: (أعشى بأهله، 1983م)

مُهَفْهَفٌ أَهْضَـمُ الكَشْحَينِ مُنْخَرقٌ ... عَنُه القميصُ لَسيرِ الليلِ مُحْتـقِرُ
طَاوِي المَصِيرِ عَلـى العزَّاءِ مُنجردٌ ... بالـقَـومِ لـيلــةَ لاماءٌ ولاَ شـجـرُ
لا يُصْـعِبُ الأمـرَ إلارْيثَ يـرْكبــهُ ... وكُـلَّ أمـرٍ سِـوي الفَحْشَاء يأتمرُ
لا يَتأرّى لِمَـا فِــي الـقِـدْرِ يـرْقبَهُ ... ولاَ يَعُضُّ عَلـَى شُرسُوفَهُ الصَّفَرُ
لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِن أيْنَ ولا نَصَبٍ ... ولا يَــزَالَ أَمَـامَ الـقَــومِ يَقْتَفِرُ
تَكْفِيه فَلـَـذةُ لَحـْمٍ إنْ أَلــمَّ بِهَا ... مِنْ الشَّـواءِ ويَرْوي شُرْبَه الغُمرُ
لا يأمْنُ الـنَّاسُ مُمْسَاهُ ومُصبِحَهُ ... فِـي كُـلَّ فجٍ وإن لَـمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
المُعَجّـِلِ القَومِ أنْ تَغلِـي مَرَاجِلَهُم ... قَـبْلَ الصَّـبَاحِ ولمَّا يَمَسـحُ البَصَرُ

إضافة إلى كرمه فإن المنتشر قوي البنية لا يخشى ولا يهاب السُّرى، إضافة إلى تحمله للمصاعب بما فيها الجوع، متعفف ويكفيه القليل من الأكل وهو المُحفِّز للقوم عند اللقاء والمشجع لهم.

أمّا علقمة ذو جدن الحميري فقد قام بتأبين حمير في الأبيات من التاسع عشر وحتى السادس والعشرين: (الحميري، 1946م)

بَنَـوْا لمِنْ خُلِّفَ مِنْ بَعْدهم ... مَجْداً لـعـمْرُ اللهِ مـا يُـقْـتَلَـعْ
إنْ خَـرَّقَ الـدَّهْرُ لنا جانباً ... سـدُّوا الــذي خَــرَّقــه أَو رَقَـعْ
نَـنْـظُـرُ آثـارَهُــم كُـلَّمَـا ... عـايَـنَــهـا الناظِرُ مِنّا شَجُـعْ
يـعــرَف فــي آثـارهم أَنهم ... أَرْبَــابُ مُـلْكٍ ليــس بالمُبْتَدَعْ

تشهَدُ للماضِين مِنَّا بِهــا نـالُـوا من المُلْكِ ونَقْبِ القَلَعْ
هَلْ لأُناسٍ مِــثْلُ آثارِهــمِ بـمــأْرب ذاتِ الـبــنـاءِ اليَفَعْ
أَو مِثْلُ صِرْوَاحٍ وما دُونَهـا مما بَنَـتْ بِلقيسْ أو ذو تُبَعْ
لا، مـالـحــيٌّ مـثـله مَفْخَرٌ هَيْـهَات فَازُوا بالـعـُلاَ والرَّفَعْ

وإن علقمة صوّر رفعة شأن حمير تصوراً دقيقاً وعلو مكانتها ببلوغها قمة المجد بل أكثر من ذلك حيث ورّثوا أبناءهم صفات المجد والعزة كما أنهم أصحاب مُلك وحكم راسخ شهدت له الأمم والركبان، ضارباً الأمثلة في ذلك بمأرب وصراوح وما بنته بلقيس، ويفتخر كذلك بأنهم قوم شجعان لا يعرف الذل والهوان طريقاً إليهم.

وقد ذكر أبو زبد الطائي في تأبين أُحيّه اللجلاج: (البغدادي، 1997م)

فـلوتْ خيـلهُ عـليه وهابُوا لَيْثَ غابٍ مقنعاً في الحَدِيدِ
غَيْرَ ماناكِـل يسـيرُ رُوَيْداً سَيْرَ لا مُرْهَق ولا مَهْـدودِ
شاحِياً باللجام يُقْصِـر مـنه عَرِكا في المَضِيق غَيْرَ شُرُودِ
مُسـتـعـدّاً لمِثْلِها إن دَنَــوْا مِــنْـهُ وفي صَدْرِ مُهْيِرة كَالصَّدِيـدِ
نَظَرَ اللَّيْثِ هَمُّه في فَرِيسٍ أَقْصَـدَتْه يَـدَا مَجِــيدٍ مُفِيدِ

وفي أبيات أخرى من القصيدة: (البغدادي، 1997م)

أَصـلـتِّى تَسْمُو العـيــون إلـيــه مُستَنِيراً كَالبَدْرِ عَامَ العُهُودِ
مُعْمِلِ القِدرِ بارِز النَّارِ لِلضَّـيفِ إذا هَـمَّ بَعْـضُـهم بِخمُودِ
يَعْتَلِي الدَّهرَ إذ عَلَا عَاجِزِ القَوْمِ ويَـتـمِـي للمُستتمِ الحَمِيدِ
وإذا الـقَـومُ كَـانَ زَادَهُم اللَّحْمُ قَصِـيداً مِنْهُ وغيْر قَصِيدِ

وقد برع أبو زيد في مدح اللجلاج بجمعه الفضائل والمثل العليا ولم يترك جانباً وإلا طرقه من شجاعة ومروءة ونجدة ووفاء والحكمة والحزم والسيادة والتعطف وغيره من الخصال الحميدة.

3/ الحكمة عند أصحاب المراثي:

لعل أبسط ما يفكر فيه الشاعر ويشغل باله هو فكرة الموت والفناء والذهاب إلى عالم آخر، عالم الغيب وعدم الرجوع مرة أخرى للحياة مما جعله يكثر في شعره من الدعوة إلى الصبر وعدم الجزع مما يجعلنا نلاحظ أنّ هناك علاقة وصلة قوية بين الموت والحكمة.

ويلاحظ في قصائد الرثاء عامة _وبخاصة القصائد الطويلة الجيدة_ أنها تبدأ بالحكمة والتفكر في الأيام وصروف الزمان، وقد يطيل الشاعر في ذكر الحكمة وتقليب الرأي في أفاعيل الزمان: (الجبوري، 1986م).

ونجد أن علقمة الحميري قد استهل قصيدته بالحكمة في قوله: (الحميري، 1946م)

لِكُلِّ جَنْبٍ ، ما اجْتَنَى مُضَّطجِعُ والمَـوتُ لا يَنْفع مِنهُ الجـزعُ
والـنَّفسُ لا يُحـزِنـك إتْلافُها لـيْسَ لَهَا مِنْ يَومُها مُرتجعُ
والمَـوتُ مَـا لـيْس لـهُ دَافِـعُ إذا حَمِيمُ عَـنِ حَمِيم دَفْـعُ

ويظهر صدق العاطفة وجمال الحكمة في أبيات أبي ذوئيب الهذلي قائلاً: (الهَذلي، 1965م)

أَمِـنَ المَـنـُونِ ورَيْبِهـا تَتَوجَّـعُ والدَّهْرُ ليسَ بمُعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وقوله في تشبيهه للمنية بالحيوان المفترس: (الهَذلي، 1965م)

وإذا المَـنِّيـة أنشَـبتْ أَظْفَارَها أَلفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

وقوله يدل على حرص الشاعر على التدليل بالحكمة من حينٍ لآخر: (الهَذلي، 1965م)

ولَقَدْ حَرصْتُ بأَنْ أُدَافِعَ عنهُم فإذا المَنِيّةُ أَقبلَتْ لا تُـدْفَـعُ
ولقَـدْ أَرَى أَنَّ البُـكَـاءَ سَفَاهَـةٌ ولَسـوفَ يُولَـعُ بالبُـكَـا من يُفْـجَعُ
وليـأتِيَن عَـليْكَ يَـوْمٌ مَـرَّةً يـُبْـكِـي عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لا تَسـمـعُ
النَـفْسُ رَاغِبَـةٌ إذا رَغَّبتهـا وإذا تُـرَدُّ إلـى قَـلـيـلٍ تَـقْـنَعُ
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمٍ الهَوَى كَانُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدّعُوا
فَلَئِـنْ بِهِـمْ فَجْعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ إنـي بِأَهْـلِ مَوَدَّتِـي لِمُـفَـجَّـعُ

وللشاعر محمد بن كعب الغنوي تعبيراً وتبريراً رداً على التي سألته عن إنتشار رأسه بالشيب وهزال جسده فرد عليها قائلاً: (الغنوي، 1997م)

تَقُولُ ابْنةُ العَبْسِيَّ قَدْ شِبْتَ بَعْدَنا وكـلُّ امـرئٍ بَعْدَ الشبابِ يشيبُ
ومـا الشَّيْبُ إلاَّ غائبٌ كان جَائِباً وما القولُ إلاّ مخطِـئ ومُصِيبُ
تقـولُ سُلَيْمـى ما لجِسْمِك شاحِباً كأنَّك يَحْمِـيكَ الشـرابَ طـبِيـبُ
فقُلْتُ ولم أعْيَ الجوابَ ولم أُلِحْ وللدَّهْر في الصُّمِّ الصِّلاَبِ نَصِيبُ
تَتَابَـعَ أحداثٌ تخـرَّمْنَ إخْوَتي فشَّيبْـن رَأْسِـي والخطوبُ تُشيبُ

ويختم أبياته متيقنا أنّ الموت قادم لا محالة فلا داعي للتأميل وطول الرجاء في قوله: (الغنوي، 1997م)

لعَـمْرُكُما إنَّ البَعِيدَ لَمَا مَضَى وإنَّ الـذي يَأتِـي غـداً لقَـريبُ
وإنـي وتَأَمِيلـي لقـاء مُؤمّـل وقـد شـعَبَتهُ عـن لِقَاي شَعُوبُ
كَـدَاعِـي هـَدِيلٍ لا يزالُ مكلَّفاً وَلـيْـسَ لَهُ حَتَى المَمَاتِ مُجِيـب

نجد أن أبا زيد الطائي إستهلَّ مرثيته بأنَّ التأمل في طول الحياة وتعلق المرء بالرجاء غير مجدٍ، وأن للموت سهمٌ لا بد من الإصابة به وذلك في قوله: (البغدادي، 1997م)

إنَّ طـُولَ الحَيـاةِ غيْرَ سَعُودِ وضِلاَلِ تَأَمِيلُ طُولِ الخُلـودِ

عُلِّلَ المرءُ بالرجَاءِ ويُضْحِـي غَرَضاً للمَنُونِ نَصَبَ العُودِ
كُلَّ يَوْمٍ ترمِـيـه مِنْـهـا بِسَـهْـمٍ فَمُصِـيبُ أَوصَاف غَيْر بَعِيدِ
مِنْ حَمِـيـمٍ يُنسِي الحَيَاءَ جَلِيـد الـقَـوْم حتَى تَــراهُ كالمَبْلُودِ
كُلَّ مَيْتٍ قَدْ اغتفَرْتْ فَلَا أَجْزَعُ مِـــنْ والِـدٍ ولاَ مَـولُـــودِ

ويختم بتشبيهه للموت بطالب القصاص وذلك في قوله: (البغدادي، 1997م)

كُـلَّ عَـامٍ كَـأَنَّهُ طَـالبُ وتْراً إليْنا كَالثَائِرِ المُسْتفيدِ

لم يستهل أعشى بأهله أبياته في مرثيته لأخيه بالحكمة لهول المُصيبة ونجدها قد تخللت بعض أبياته: (أعشى بأهله، 1983م)

عشنا به بُرهة دهراً ، فودعنا كذلك الرمُح ذو النصلين ينكسر

إلا أنّ كل من مالك بن الريب ومتمم بن نويرة قد خلت أو تكاد تخلو أبياتهما من الحكمة، ويعزي ذلك لإنشقالهما بتعداد مآثر من فقدوهم وتصوير ما أصابهم من فاجعة وجزع.

تلك المعاني السابقة هي التي دار حولها شعر الرثاء وصوّرها الكثير من الشعراء الجاهليين وغيرهم حيث أنهم يبثون حزنهم ولوعتهم على من فقدوهم مصورين ذلك لحناً شجياً ينبع من نفس حزينة وقلوب مكلومة كلها لوعةً وحسرات.

الخاتمة:

تمحورت موضوعات هذا البحث حول بعض مدلولات الرثاء عند أصحاب المراثي قي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، حيث تطرقت لمفهوم كلمة رثاء عند الأقدمين والمُحدثين، ثم بكاء الشاعر لنفسه عند مواجهته للموت ومن ثمّ تَعُدُدُ مآثر المرثي ومدحه بما يتصف به من صفات مثل الكرم والشجاعة وغيرها ثم خُتمت هذه الدراسة بالوقوف عند الحكمة لبعض أصحاب المراثي ثم التوصيات والمصادر والمراجع.

التوصيات:

1/ يجب أن يحظى هذا الغرض بعناية فائقة والمزيد من الدراسات والبحوث من قبل الدارسين والباحثين لكي تتجلى صورته وينكشف غموضه وأن تفرد له مساحة واسعة لإنفراده بصدق العاطفة ورقة الإحساس مما يجعله يسبر في أغوار النفس البشرية.

2| تزخر قصائد الرثاء في العصر الجاهلي بالدعوة إلى الثبات والصبر وعدم الجزع عند المصيبة وغيرها من القيم الأخلاقية الحميدة، لذا يجب أن يتضمن البعض منها ضمن المقرر أو المنهج الدراسي.

3| يجب العناية بالمفردات اللغوية التي يزخر بها الشعر الجاهلي والاستفادة منها في تقوية ملكة الخطابة والكتابة.

المصادر والمراجع:

1- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، (1955م)، العمدة في محاسن الشعر، الجزء الثاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر.

2- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (د.ت)، لسان العرب، دار صادر بيروت.

3- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (د.ت)، البيان والتبين، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر.

4- الأصمعي،عبد الملك بن قريب بن عيد الملك الأصمعي، (د.ت)، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

5- الجبوري، يحي وهيب الجبوري، (1986م)، الشعر الجاهلي "خصائصه وفنونه"، الطبعة الرابعة، مؤسسة الديّالة، بيروت، لبنان.

6- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1994م), تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت دار العلم للملايين.

7- البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، (1997م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء التاسع، مكتبة الخانجي، القاهرة.

8- القرشي، أبو زيد محمد بن الخطاب،1986م، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت.

9- ديوان أبو ذوئيب الهذلي،(20114م)،خويلد بن خالد بن محرث، تحقيق أحمد خليل الشال، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بورسعيد، مصر.

10- ديوان أعشى همدان وأخباره، أبو قحافة عامر بن الحارث، (1983م)، تحقيق حسن عيسى أبو يسن، دار العلوم للطباعة والنشر.

11- ديوان الحميري، علقمة ذو الجدن الحميري، (1946م)، تحقيق مقبل الأحمدي، مجمع السعيدة، اليمن.

12- ديوان المتلمس، جرير بن عبد المسيح الضبعي، (1970م)، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية.

13- ديوان طفيل الغنوي، طفيل بن عوف بن كعب، (1997م)،شرح الأصمعي، تحقيق حسان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، لبنان.

14- ديوان مالك بن الريب"حياته وشعره"، (د.ت)، تحقيق نوري حموي القيسي، الجزء الأول، مجلة المخطوطات العربية.

15- ديوان مالك ومتمم بن نويرة اليربوعي، (1968م)، صفار إبتسام مرهون، مطبعة الإرشاد، بغداد.

16- شوقي ضيف، أحمد شوقي ضيف، (1955م)، الرثاء_ فنون الأدب العربي الفن الغنائي_ الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

17- مارون عبود، مارون عبود بن حنا الخوري، (1954م)، أدب العرب "مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم"، دار الثقافة، بيروت.

دور تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية على الأداء الحكومي

(بالتطبيق على إدارة المراجعة الداخلية الولاية الشمالية)

د. عمر بشير حسن أحمد

الأستاذ.المساعد بكلية العلوم الإدارية – جامعة دنقلا

المستخلص:

تتمثل مشكلة البحث في دور تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية وأثره على الأداء الحكومي في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية. وتتمثل المشكلة في السؤال الآتي: هل تنفيذ المسئولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية يؤثر على الأداء الحكومي في الوحدات الحكومية

هدفت الدراسة إلي إبراز دور المراجعة الداخلية في مراقبة وتحسين الأداء المالي بالقطاع العام والمتمثلة في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي والوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة.

من خلال اختبار الفرضيات توصل الباحث إلى العديد من النتائج ، أهمها : أن الإدارة العليا تنظر بعين الاعتبار لتوصيات المراجعين الداخليين ، تقارير المراجعة الداخلية تتصف بالوضوح وتصدر في وقتها المناسب وبصورة دورية ، تقارير المراجعة تعمل على رفع الأداء المحاسبي.

أوصت الدراسة على ان تقوم المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية بالدور الرقابي من خلال تقويم الأداء الإداري الحكومي.

Abstract:

The problem of the research represents the role of the authorities in operating the internal imported reports, and its effect on the governmental performance in the governmental Units in Northern State. The problem represents at the following question: Is the authorities' operation for the recommendations by the internal auditor affect the governmental performance in the governmental Units?

The aim of the study in highlighting the role of the imported recommendations by the internal auditors' reports and its' effect on the governmental performance .

The researcher depended on the in deductive, deductive, descriptive analytical and the historical method to follow the literature review.

Through examining the hypothesis, the researcher found out many results: Top demonstration considers for internal auditors recommendations, The internal auditor reports describes as an articulateness and publishes in cyclic and suitable time , Reports auditor works to raise accountancy performance

The study recommended that the internal auditor should be in the governmental Units in the censorial role through evaluation of demonstrative governmental performance.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في دور تنفيذ المسئولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية على الأداء الحكومي بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية وتتمثل المشكلة في التساؤل الآتي : هل تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية له دور على الأداء الحكومي .

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث في الآتي ::

1) معرفة مفهوم المراجعة الداخلية .

2) معرفة مفهوم وأهمية تقارير المراجعة الداخلية .

3) بيان دور تقارير المراجعة في الأداء الحكومي .

أهمية البحث :

الأهمية العلمية: وجدت تقارير المراجعة الاهتمام الكبير من قبل الباحثين وذلك من خلال الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، وقد أظهرت هذه الدراسات العديد من الآثار الناتجة من تقارير المراجعة الأهمية العملية: توضيح العلاقة بين تقارير المراجعة وجودة الأداء الحكومي .

منهج البحث :

المنهج الاستنباطي لتحديد محاور البحث ووضع الفرضية .

– المنهج الاستقرائي لاختبار فرضية البحث .

المنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع البحث

–المنهج الوصفي باستخدام دراسة الحالة لمعرفة الدور الذي تلعبه المراجعة الداخلية في مراقبة وتحسين الأداء بالوحدات الحكومية بالولاية الشمالية .

فرضية البحث :

تمثلت فرضيات البحث في الآتي :

تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية له دور على الأداء الحكومي .

أدوات جمع البيانات :

تم جمع البيانات كالآتي .

البيانات الأولية باستخدام الملاحظة والاستبانة . –

البيانات الثانوية من الكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير.

حدود البحث :

الحدود المكانية: إدارة المراجعة الداخلية بالولاية الشمالية– دنقلا

الحدود الزمانية:2014 م .

مخطط الدراسة :

أولا : الإطار النظري .

ثانيا : الدراسات السابقة .

ثالثا : الدراسة التطبيقية .

أولا : الإطار النظري :

مفهوم المراجعة الداخلية :

ظهرت المراجعة الداخلية منذ حوالي ثلاثين عاماً ولكن تعتبر حديثة بالنسبة للمراجعة الخارجية وقد وجدت المراجعة الداخلية قبولا كبيراً في الدول المتقدمة اقتصرت المراجعة الداخلية علي المراجعة المحاسبية في بادئ الأمر للتأكد من صحة تسجيل العمليات المالية واكتشاف الأخطاء إن وجدت ولكن مع تطور المشروعات أصبح من الضروري تطوير المراجعة الداخلية وتوسيع نطاقها بحيث تستخدم كأداة لفحص وتقييم مدي فاعلية الأساليب الرقابية ومد الإدارة العليا بالمعلومات، وبهذا تصبح المراجعة الداخلية أداة تبادل معلومات واتصال بين المستويات الإدارية المختلفة والإدارة العليا وانعكاس التطور السابق علي شكل برنامج المراجعة من العوامل التي ساعدت على تطور المراجعة الداخلية (مولود الجزائري، www.ohewar.org/depat/shaw).

1- الحاجة إلي وسائل لاكتشاف الأخطاء والغش.

2- ظهور المنشآت ذات الفروع المنتشرة جغرافياً.

3- الحاجة إلي كشوف دورية دقيقة حسابياً وموضوعياً.

ظهور البنوك وشركات التامين. 4-

ويجب أن يتمتع المراجع الداخلي بالاستقلال في مباشرة مهامه ، وأدى الاعتراف بالمراجعة الداخلية كمهنة إلي إنشاء معهد المراجعة الداخلية في الولايات المتحدة عام 1941م.

تعريف المراجعة الداخلية:

في عام 1975 قام مجمع المحاسبين بتعريف المراجعة (أداة للحكم والتقييم لتعمل من داخل المشروع تخدم الإدارة في مجال الرقابة عن طريق فحص واختبار مدي كفاية الأساليب المحاسبية والمالية والتشغيلية في هذا المجال (أحمد ، 1984 ، ص 234).

تعرف المراجعة الداخلية علي أنها أحدي حلقات الرقابة الداخلية التي تعمل علي مد الإدارة بالمعلومات (الصبان ، 1988م ، ص 205).

من هذا التعريف يتضح أن المراجعة الداخلية هي أداة لمد الإدارة بمعلومات.

تعرف المراجعة الداخلية بأنها نشاط تقييمي داخل المنظمة لخدمة إدارته وتقوم بها إدارة داخل المنشأة تسمي إدارة المراجعة الداخلية ومجالها عمليات ونظم معلومات وأنشطة وأقسام المنظمة ككل (علي، شحاتة ،2002م ، ص 496) .

المراجعة الداخلية أداة من أدوات الرقابة الداخلية فهي تساعد الإدارة على متابعة ومراقبة كافة عمليات وأقسام ومراكز وأنشطة المشروع. ومخرجاتها وتقريرها، أو أي تقارير تقدم لمجلس الإدارة أو لجان المجلس مباشرة والقائم بها موظف بالمشروع واستقلاله استقلال تنظيمي فقط ويتحقق هذا الاستقلال بتبعية إدارة المراجعة الداخلية لمجلس الإدارة مباشرة ووفقاً للمعايير المهنية الصادرة عن معهد المراجعين الداخليين في الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بالمراجعة الحديثة ، فان المراجعة الداخلية هي وظيفة تقييم مستقل داخل المؤسسة لفحص وتقييم أنشطتها وذلك لخدمة المؤسسة المعنية.

من خلال هذا التعريف السابق يتضح أن وظيفة المراجعة تنشأ داخل التنظيم وهو ما يعني وظيفة المراجعة الداخلية هي وظيفة رسمية في المنظمات الحديثة ، وتعتبر المراجعة الداخلية أيضا أداة من أدوات الرقابة السلوكية أي الرقابة من خلال الأفراد.

تقارير المراجعة الداخلية:-

في ظل الدور المتعاظم للمراجعة الداخلية على مستوى القطاع الحكومي. يجب أن تكون كافة محتويات التقرير موثقة وكافية لتكون قادرة على التعجيل بتفعيل الإجراءات المرغوب فيها.

الإغراض الرئيسية لتقارير المراجعة الداخلية:

تهدف تقارير المراجعة الداخلية إلى تحقيق الإغراض الرئيسية التالية : (جمال، alphabeta.argaam.com)

1/ إخبار الإدارة بما وجده من خلال تحديد وتعريف واضح ومفهوم للمشاكل أو الصعوبات المكتشفة وفرص تحسينها.

2/ إقناع الإدارة بقيمة وصحة ما تكشف من ملاحظات من خلال العرض المقنع للأثر الحقيقي أو المحتمل للحالة المكتشفة

3/التحفيز نحو اتخاذ الإجراء المطلوب: تحفيز الإدارة نحو التغيير والتحسين عن طريق إيضاح سبب المشكلة وتوفير اقتراحات عملية وبناءة لحل تلك المشكلة

المتطلبات الأساسية للتقرير:-

هذه المتطلبات تشمل ما يأتي (جمال الشحات، alphabeta.argaam.com)

1/ يجب أن يتضمن التقرير أهداف ونطاق المهمة وكذلك الاستنتاجات والاقتراحات والأفعال الممكنة

2/ جودة التوصيل: يجب أن يكون التوصيل مدقق ، موضوعي ، واضح ومحدد ، متكامل ، وفي التوقيت المناسب.

3/التقرير عن الأخطاء: عندما تتضمن نتائج المهمة أخطاء وانحرافات فإن مدير إدارة المراجعة يجب أن يراجع التقرير ويوصله متضمنا التصحيح المطلوب إلى الأطراف المعنية.

4/نشر النتائج: ما لم يتعارض مع النظم والقوانين والتعليمات النظامية السارية .

كتابة التقرير: يعد أي تقرير من تقارير المراجعة الداخلية، التى سيتم مناقشتها فيما بعد على مرحلتين:

الأولى : مسودة التقرير: عند الانتهاء من حصر الملاحظات وتجميع النتائج ، يقوم فريق المراجعة المكلف بالمهم الخلاصة والتوصيات. وتجدر الإشارة إلى أن تعديل التقرير فى هذه المرحلة يعد أمر ممكن ، لأنه قد يسفر النقاش فى إدارة المراجعة أو مع الإدارة المعنية عن ضرورة إدخال تعديلات على الصيغة النهائية للتقرير.

تجدر الإشارة هنا إلى أن تقرير الملاحظات الذى يرسل إلى الإدارة أو الجهة التى تمت المراجعة عليها يسبق هذه المرحلة ، وأن ردود الإدارة المعنية بشأن هذه الملاحظات سوف تعد جزءا من التقرير النهائى.

يجب أن تراجع مسودة التقرير من قبل مدير إدارة المراجعة أو أى نائب له ، وتتناول هذه المراجعة ما يلى(جمال الشحات، alphabeta.argaam.com):

1/ التأكد من دقة وموضوعية النتائج.

2/ مراجعة الوثائق المدعمة للتقرير.

3/النظر فى أى معلومات أو إيضاحات أو أدلة ممكنة لم تؤخذ فى الاعتبار عند توثيق نتائج التقرير

4/ التحقق من أنه قد تم استيفاء كل الملاحظات مع الإدارة المعنية ، وأن أى ملاحظات لم تستوفها الإدارة قد تم الرد عليها بصورة واضحة تعكس وجهة نظر الإدارة بشأن ملاحظات التقرير.

5/التأكد من موضوعية التقييم النهائى لحالة المراجعة ..

6/ التحقق من صحة عمليات استخلاص النتائج العامة للمراجعة فى ضوء ما تضمنه التقرير من ملاحظات.

7/ مناقشة مسودة التقرير مع الإدارة المعنية وأعضاء فريق المراجعة وإدخال تعديلات على المسودة إذا لزم الأمر.

الثانية: التقرير النهائي: بصرف النظر عن النتائج التى يتم التوصل إليها من عملية المراجعة ، أو المستوى الذى يرفع إليه التقرير أو نوعه ، فإن تقارير المراجعة الداخلية يجب أن تكتب بصورة شبه

رسمية وتأخذ شكلا نمطيا يساعد فى التعرف على محتويات التقرير دون أن يجد اختلافات شكلية واضحة بين التقارير التى تصدرها إدارة المراجعة الداخلية.

في هذا الصدد يجب أن يتضمن التقرير ، النمطي على الأقل ، الفقرات الآتية كحد أدنى ، ودون تحديد محدد لمضمون هذه الفقرات وهي :

1/ المقدمة:

دون إخلال ببعض الإيضاحات التى يرى المراجع الداخلى تضمينها فى فقرة المقدمة ، يجب أن تتضمن هذه الفقرة العناصر الآتية كحد أدنى :

أ/ محتويات التقرير. ب/ الجهة الخاضعة للمراجعة. ج/ طبيعة المهمة.

2/ الملخص التنفيذي.

3/ خلفية المهمة: تتضمن هذه الفقرة بعض المعلومات والإيضاحات عن خلفية مهمة المراجعة الداخلية وتطورها، والبيانات ذات الصلة بها، وأى نتائج سابقة تم التوصل إليها بشأن هذه المهمة.

4/الهدف والنطاق.

5/ الملاحظات.

6/ التوصيات: يجب إعداد فقرة مستقلة للتوصيات التى تقدمها المراجعة الداخلية بناءً على المهمة.

من خصائص التقارير الجيدة الموضوعية الوضوح والتوقيت المناسب

مفهــوم الأداء: لقد تعددت مفاهيم الأداء بتعدد الباحثين والدارسين في هذا المجال ولم يستطع علماء الإدارة الوصول إلي مفهوم دقيق وشامل فلكل واحد وجهة نظر خاصة به. نعرض فيما يلي أهم وأكثر المفاهيم شمولاً للأداء (ساره نبيل ، www.hrdiscussion.com)

الأداء هو العمل الذي يؤديه الفرد ومدي تفهمه لدوره ومدي إتباعه لطريقة أو لأسلوب عمل ترشد به الإدارة عن طريق المشرف.

الأداء هو نتيجة النجاح بمعني أن نتيجة قياس الأداء هو تقدير للنتائج المحصلة.

الأداء هو الفعل الذي يعبر عن مجموعة من المراحل والعمليات وليس النتيجة التي تظهر في وقت من الزمن.

مفهوم تقويم الأداء:

تقويم أداء الأفراد عملية يجب أن تكون مصاحبة لأي نشاط يمارسه الفرد، ويقصد بها الحصول على بيانات محددة من شأنها أن تساعد على تحليل وفهم وتقويم أداء الفرد لعمله ومسلكه في فترة زمنية محددة، خلال فترة زمنية معين لذلك يمكن القول: "أن تقويم أداء الأفراد يتم عن طريق معيار معين للحكم على إمكانية كل فرد لإنجاز الأعمال التي توكل إليه خلال فترة زمنية معينة، وبشكل

موضوعي، إضافة إلى سلوكه مع من يعملون معه، وعلى مقدار التقدم الذي حصل على أسلوبه في أداء العمل (منصور ، 1975م ، ص125).

أختلف الكتاب حول مفهوم تقويم الأداء فجاءوا بعدة مفاهيم على النحو التالي التقوي هو عبارة عن: "عملية واعية ومنظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف أو لاتخاذ القرارات المناسبة" (هوانه ، 1994م ، ص 107).

كما يعرف التقويم بأنه "اختيار مستقل ومنظم للتحديد ما إذا كانت نشاطات الجودة ونتائجها مطابقة للمواصفات الموضوعة، وما الذي تم تطبيقه بفعالية وأنها مطابقة لتحقيق الأهداف (ريتشارد وليامز، 1999م ، ص 101) .

كما يعرف تقويم الأداء على أنه: "قياس الأداء الفعلي ومقارنة النتائج المختلفة بالنتائج المطلوب تحقيقها أو الممكن الوصول إليها حتى تكون صورة حية لما حدث ولما يحدث فعلاً ومدى النجاح في تحقيق الأهداف وتنفيذ الخطط الموضوعة بها بما يكفل اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحسين الأداء (توفيق ، 2004م ، ص 5).

مفهوم قياس الأداء الحكومي:

فلسفة قياس الأداء: الأداء المؤسسي هو المنظومة المتكاملة لنتائج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية وهو يشتمل علي الأبعاد التالية (مكي ، 2008م ، ص 44).

- أداء الأفراد في وحدتهم التنظيمية.
- أداء الوحدات التنظيمية في إطار السياسات العامة للمنظمة.
- أداء المؤسسة في إطار البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فالادعاء المؤسسي محصلة لكل من الأداء الفردي وأداء الوحدات التنظيمية بالإضافة إلي تأثيرات البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليتم من خلالها تقييم أدائه ، وصولاً إلي التأكد من أن أنظمة العمل ووسائل التنفيذ في كل إدارة تحقق اكبر قدر ممكن من الإنتاج بأقل قدر من التكلفة وفى اقل وقت وعلي مستوي مناسب من الجودة ، ويقاس أداء كل إدارة بمجموعة أخرى من المعايير إلا أن المقاييس التي تستخدم في اغلب الأحيان هي مقاييس فعالية المنشأة لقياس الأداء فيها للوقوف على مدي قرب المنشأة وتشمل كل مقاييس الفعالية الاقتصادية والسياسية والداخلية والخارجية والرقابية والبيئية بمسؤولية أداء الخدمات.

تقويم الأداء في القطاع الحكومي:

إن عملية تقويم الأداء تكتسب أهمية خاصة عند تطبيقها على القطاع الحكومي بكونها تمثل البديل عن الدافع الذاتي الذي يحفز النشاط الخاص ويدعم سعي الإدارة لتحقيق أهدافها.

أن عملية تقويم الأداء يرتكز علي ثلاثة مقاييس أساسية هي:

– الكفاءة ويقصد بها القدرة علي استخدام الموارد المتاحة لانجاز الأداء المطلوب كما يجب.

–الفاعلية ويقصد بها مستوى تحقيق الأهداف التي حددت لها.

– الاقتصاد أي التأكد من استخدام الموارد المتاحة للحصول علي المخرجات المطلوبة بالجودة المناسبة وبأقل تكلفة ممكنة .وقد أشارت العديد من الدراسات والتقارير التي أجريت حول تقويم الأداء إلى أن هنالك صعوبة في قياس أداء أي منظمة حكومية ويرجع ذلك إلى العديد من الصعوبات التي لها علاقة بطبيعة العمل في مثل تلك المنظمات الحكومية نذكر منها (أكرم ، www.iugaz.edu.ps/ar/colgupload):

1– طبيعة المؤسسات الحكومية إذا أنها خدمات يصعب إخضاعها للقياس الكمي.

2– تعدد وتعارض الأهداف والأولويات عادة ما يوجد بالمنظمات الحكومية أهداف متعددة في الوقت الذي يوجد هدف محدد لكل منشأة خاصة ، وبالتالي فان تعدد الأهداف في الوحدة الحكومية يؤدي إلى صعوبة قياس الأداء وذلك بعدم إمكانية تحديد الوزن الذي يعطي لكل هدف من الأهداف المتعددة.

3–غياب التحديد الدقيق لمهام الأجهزة الحكومية، عدم وضوح مهام كل وحدة يقود إلي خلق الكثير من الصعوبات التي تؤدي إلي التسيب في المسؤولية وغياب المساءلة نذكر منها ما يلي:

أ– التداخل في اختصاصات الأجهزة الحكومية.

ب– الازدواجية والتقارب بالاختصاصات في الأجهزة.

ج– غياب التنظيم السليم في الأجهزة وعدم التوصيف الدقيق لواجباتها.

4– الروتين في الأجهزة الحكومية: كنتيجة طبيعية لغياب المعايير الكمية التي يمكن الاعتماد عليها في قياس الأداء في ظل غياب الأهداف القابلة للقياس الكمي نجد أن الإدارة اهتمت بتطبيق الإجراءات في حين تركز أجهزة المساءلة في المحاسبة علي الالتزام بمتابعة سير تلك الإجراءات.

5– الصعوبات المرتبطة بعنصر العمل:

وتتمثل في الآتي:

أ– التضخم الوظيفي وخلق مستويات تنظيمية غير ضرورية.

ب– ازدواجية وتداخل الاختصاصات الوظيفية.

ج– صعوبة تحديد ما يلزم من عماله، وذلك لعدم وجود معايير نموذجية لأداء العاملين لتستخدم كمؤشرات إرشادية في تحديد العمالة.

د– خلق وظائف جديدة دون أن تصاحبها زيادة في عبء العمل الوظيفي.

6- غياب رقابة الملكية الخاصة: تسود في الأجهزة الحكومية حالة من عدم المبالاة أو الإهمال في قياس الأداء نتيجة عدم توفر الرقابة الفعالة التي تمارس في القطاع الخاص.

7- الضغوط السياسية: عادة ما تمارس الأجهزة الحكومية اختصاصاتها في إطار من القرارات السياسية التي تسعي الحكومة من ورائها إلي تعظيم مكاسبها السياسية والاجتماعية أي المردود السياسي والاجتماعي للحكومة الذي يصعب إخضاعه للقياس الكمي.

8- التداخل في تقديم نفس الخدمة بين القطاعين الحكومي والخاص:

لقد أدي التداخل في تقديم نفس الخدمات بين القطاعين الحكومي والخاص خاصة عندإشراف القطاع الخاص لأداء جزء من الخدمة للمواطن إلي صعوبة قياس الأداء المؤسسي للأجهزةالحكومية.

9- قياس الأداء المضلل: في ظل غياب الشفافية نجد أن الإدارة تتبني ازدواجية في القياس ، فهناك قياس داخلي تعتمد الإدارة فيه علي الحقائق ، وقياس خارجي تقدم الإدارة فيه صورة غير واقعية لتضليل القياس الخارجي المتمثل في الرأي العام أو المستفيد من الخدمة.

10- غياب المعيار الكمي للمخرجات: ويتضح ذلك من عدم قابلية أهداف القطاعات الحكومية للقياس الكمي إلي جانب عدم الأخذ بمعايير أخرى اجتماعية أو اقتصادية لقياس نتائج أداء هذه القطاعات.

بعد تناول الباحث مفهوم الأداء يرى أن عملية الأداء هي عملية مستمرة ومرتبطة بالكوادر البشرية المؤهلة في القطاع العام والخاص ، وأن أجهزة الرقابة المالية لها الدور الكبير في مراقبة الأداء ومن ثم تحسين الأداء الحكومي من خلال أجهزة الرقابة الداخلية ، والمتمثلة في المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية بالتعاون مع الأجهزة الرقابية الأخرى من أجل رفع وتحسين الأداء الحكومي ، وبدأ الاهتمام أيضاً بعملية مراجعة الأداء والمراجعة الإدارية في القطاع العام في الدول المتقدمة.

تناولت دراسة (Thomas، 2009م) هدف توضيح وضع وظيفة المراجعة الداخلية في القطاع الحكومي إذا ما تم وضعها في الهيكل التنظيمي المناسب ومنحت الصلاحيات اللازمة والمطلوبة لأداء أعمالها بما يترتب عليه تحسين أداء المراجعة الداخلية وعملها كمصدر رئيسي في تطوير حوكمة جيدة لأداء القطاع الحكومي.

توصلت الدراسة إلى أن للمراجعة الداخلية دوراً هاماً ورئيسياً في حوكمة الأداء المالي وإدارة مخاطر الأداء الحكومي.

تناولت دراسة (رضوه ،2011م) معايير مراجعة إدارة مخاطر الأداء في قطاع الخدمات الحكومية هدف البحث إلى اقتراح معايير لمراجعة إدارة مخاطر الأداء في قطاع الخدمات الحكومية في مصر. بما يمكن من تحسين الأداء الحكومي خلال توفير برنامج كفء وفعال لمواجهة المخاطر.

توصل الباحث إلى العديد من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. تزايد الاتجاه نحو تحول المراجعة الحكومية إلى المراجعة الشاملة ومن مرحلة المعاملات المالية إلى مرحلة كفاءة وفعالية استخدام الموارد المتاحة.
2. 2- ضرورة الاعتماد على المعايير الدولية عند أداء عملية المراجعة في القطاع الحكومي المصري.
3. تتم المراجعة في القطاع الحكومي وفقاً لمعايير المراجعة الحكومية الصادرة عن مكتب المحاسب العام.

أوصت الدراسة بالآتي :-

1- يمكن أن يقوم بمراجعة إدارة المخاطر فريق عمل مكون من المراجعين الخارجيين وأعضاء الجهاز المركزي للمحاسبات من ذوي الاختصاص المحاسبي وغير المحاسبي.

2- يجب أن يتم تدعيم أقسام المراجعة الداخلية بالكوادر المحاسبية والفنية "غير المحاسبين" المتخصصة المؤهلة علمياً وعملياً.

ثالثا : الدراسة الميدانية:-

نبذة عن إدارة المراجعة الداخلية بالولاية الشمالية:-

أصدر السيد وزير المالية والاقتصاد القرار الوزاري رقم 96/15 تحت مسمي (قرار تكوين إدارة المراجعة الداخلية بالولاية الشمالية) وذلك في تاريخ 1996/11/2 وفيه تم توضيح مهام واختصاصات وتبعية لإدارة علي أن هذه الإدارة تتبع لوزير المالية وتقوم بالآتي:

1. فحص ومراجعة الحسابات والمستندات الخاصة بها .
2. جرد الخزائن والمخازن في إطار الجرد الفوري المفاجئ .
3. تساعد في إعداد التسويات الشهرية وإعداد الحسابات الختامية.
4. التحقق من أي مخالفات مالية.
5. الإشراف علي إعداد موازنات حسابات البنك شهرياً.
6. مراجعة كشوفات المرتبات ومراجعة صرفها.
7. يشمل عمل المراجعة الداخلية بالولاية كل الوزارات والوحدات والمخالفات والمحليات والشركات والمؤسسات للولاية الشمالية.

إنشاء وتكوين إدارة المراجعة الداخلية (لائحة الإجراءات المالية والمحاسبية، 1999م):-

تنشأ بالوزارة إدارة مستقلة تتبع للوزير تسمي الإدارة العامة للمراجعة الداخلية لمباشرة الاختصاصات والواجبات وممارسة الصلاحيات المنصوص عليها في هذه اللائحة.

مدير عام إدارة المراجعة :- يرأس إدارة المراجعة مدير عام يتولي مسؤولية الإشراف الإداري والمهني والفني ويكون مسؤولاً عن أداء إدارة المراجعة الداخلية أمام الوزير.

تكوين إدارة المراجعة:- تتكون الإدارة العامة للمراجعة الداخلية من مدير عام المراجعة الداخلية ونائبه ومساعديه والمراجعين الداخليين.

مجتمع وعينة الدراسة:- يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة , ويتكون المجتمع الأساسي للدراسة من عينة طبقية عشوائية عبارة عن200عينة تشمل المراجعين الداخليين بنسبة(40%) والمراجعين الخارجيين بنسبة (5%) والمراقبين الماليين بنسبة (30%) مديري الحسابات (مديرين ماليين) بنسبة (7%) والأخرى بنسبة (18%) في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية.وتم توزيع عدد130 استبانة عشوائياً وهي تمثل نسبة 65% من مجتمع الدراسة. وتم استرجاع (116) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (89%).

فرضية الدراسة :تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية تؤثر على الاداء الحكومي .

نتائج الفأ كرنباخ لمقياس متغير فرضية الدراسة

جدول رقم (1)

العبـــــارات	الفأكرنباخ
1-الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر باهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين .	0.76
2-الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية .	0.79
3-تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية .	0.78
4-تصدر تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها .	0.79
5-تصدر تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية .	0.83
6-تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي .	0.79
7-تعمل المراجعة الداخلية على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية .	0.78
8-المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية .	0.82
9-تعمل المراجعة الداخلية على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية .	0.79
إجمالي العبارات .	0.80

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانه 2014م.

من الجدول رقم (1) نتائج اختبار الثبات أن قيم الفأ كرنباخ لجميع عبارات الفرضية اكبر من (60%) وتعنى هذه القيم توفر درجة عالية جدا" من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدى أو على مستوى جميع عبارات المقياس ، حيث بلغت قيمة الفأكرنباخ للمقياس الكلى (0.80) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول : بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات محور الفرضية تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

تحليل بيانات فرضية الدراسة:- تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية يؤثر على الأداء الحكومي في الوحدات الحكومية.

التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة .

جدول رقم (2)

العبـــــارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لااوافق		لااوافق بشدة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1-الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بعين الاهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين .	12	10.4	41	35.3	26	22.4	33	28.4	4	3.4
2-الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية .	9	7.8	53	43.1	23	19.8	27	23.3	4	3.4
3-تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية .	24	20.7	50	38.8	26	22.4	15	12.9	1	0.9
4-تصدر تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها .	30	25.9	45	60.3	17	14.7	19	16.4	5	4.3
5-تصدر تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية .	27	23.3	70	41.4	9	7.8	10	8.6	0	0
6-تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي .	27	23.3	48	46.6	27	23.3	12	10.3	2	1.7
7-تعمل المراجعة الداخلية على التحقق .من صحة البيانات المحاسبية والمالية	41	35.4	54	56.9	10	8.6	10	8.6	1	0.9
8-المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية .	21	18.1	60	40.5	15	12.9	13	11.2	1	0.9
9-تعمل المراجعة الداخلية على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية .	14	12.1	47		20	17.2	31	26.7	4	3.4
إجمالي العبارات	**205**	**19.6**	**468**	**44.8**	**173**	**16.6**	**170**	**16.3**	**22**	**2.1**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2014م .

يتضح من الجدول رقم (2) ما يلي:

أ/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن لإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين حيث بلغت نسبتهم (45.7 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (31.8 %). أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (22.4%) .

ب/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية حيث بلغت نسبتهم (53.5 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (26.7%) . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (19.8%) .

ج/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية حيث بلغت نسبتهم (63.8%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (13.8%) . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (22.4%) .

د/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن تصدر تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها حيث بلغت نسبتهم (64.7%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (20.7%) . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (14.7%) .

هـ/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على صدور تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية حيث بلغت نسبتهم(83.6%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (8.6%). أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (7.8%) .

و/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي حيث بلغت نسبتهم(64.7%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (12%) . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (23.3%) .

ز/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن المراجعة الداخلية تعمل على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية حيث بلغت نسبتهم(82%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (9.5%). أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.6%).

ح/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية حيث بلغت نسبتهم(75%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (12.1%). أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.9%).

ط/ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن المراجعة الداخلية تعمل على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية حيث بلغت نسبتهم (52.6%)بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك(30.1%). أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (17.2%) .

ي/أن غالبية أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات فرضية الدراسة حيث بلغت نسبتهم (64.4%) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (18.4)%. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (16.6%) .

2/ الإحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة:-

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المقياس وترتيبها وفقا" لإجابات المستقصى منهم .

جدول رقم (3) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية (تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية تؤثر على الأداء الحكومي)

العبـــــــــــــارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
1-الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين .	1.06	3.19	أوافق	9
2-الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية .	1.01	3.30	محايد	7
3-تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية .	0.967	3.67	أوافق	5
4-تصدر تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها .	1.15	3.65	أوافق	6
5-تصدر تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية .	0.810	3.97	أوافق	2
6-تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي .	0.985	3.73	أوافق	4
7-تعمل المراجعة الداخلية على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية .	0.929	4.06	أوافق	1
8-المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية .	0.893	3.79	أوافق	3
9-تعمل المراجعة الداخلية على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية .	1.09	3.29	محايد	8
مجموع العبارات	**0.988**	**3.63**	**أوافق**	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2014م

يتضح من الجدول رقم (3) ما يلي :

أ/ أن جميع العبارات التي تعبر عن عبارات محور (فرضية الدراسة) يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات الفرضية.

ب/ أهم عبارة من حيث مستوى الموافقة من عبارات محور فرضية الدراسة هي العبارة (تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.06) بانحراف معياري (0.929) تليها فى المرتبة الثانية من حيث الموافقة العبارة (تصدر تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها)حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.97) وبانحراف معياري (0.810).

ج/ وأقل عبارة من حيث الموافقة من عبارات الفرضية هي العبارة (الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين)حيث بلغ متوسط العبارة (1) بانحراف معياري (1.06).

د/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.63) بانحراف معياري (0.988) وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات فرضية الدراسة .

3/ **استخدام اختبار (كاي تربيع لدلالة الفروق) :-**

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق بين الإجابات على عبارة الفرضية وفيما يلي نتائج الاختبار:

جدول رقم (4) نتائج اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لإجابات الفرضية :

الفرضـــــــــــية	قيمة(كاى تربيع)	مستوى المعنوية
1-الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين .	40.7	0.000
2-الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية	65.3	0.000
3-تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية .	55.9	0.000
4-تصدر تقارير المراجعة الداخلية فى الوقت المناسب لها .	38.9	0.000
5-تصدر تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية .	85.2	0.000
6-تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي .	52.6	0.000
7-تعمل المراجعة الداخلية على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية .	90.02	0.000
8-المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية .	108.9	0.000
9-تعمل المراجعة الداخلية على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية .	48.2	0.000
إجمالي عبارات الفرضية .	65.08	0.000

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2014م.

يتضح من الجدول رقم (4) :

أ/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين إفراد عينة الدراسة لعبارة الفرضية الأولى (40.7) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح المحايدين على أن الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين.

ب/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (65.3) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارة العليا في الوحدات الحكومية.

ج/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (55.9) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن تقرير المراجعة الداخلية يتصف بالوضوح والموضوعية.

د/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (38.9) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على صدور تقارير المراجعة الداخلية في الوقت المناسب لها.

هـ/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة (85.2) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على صدور تقارير المراجعة الداخلية بصورة دورية.

و/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة السادسة (62.6) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن تقارير المراجعة الداخلية تعمل على رفع الأداء المالي الحكومي.

ز/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة السابعة (90.02) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المراجعة الداخلية تعمل على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية.

ح/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثامنة (108.9) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المراجعة الداخلية ترفع الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية.

ط/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة التاسعة(48.2) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعلية فأن ذلك يشير إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح المحايدين على أن المراجعة الداخلية تعمل على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية.

ي/ بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لجميع عبارات الفرضية (65.08) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على عبارات الفرضية .

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على: (تنفيذ المسؤولين للتوصيات الواردة بتقارير المراجعة الداخلية يؤثر على الأداء الحكومي في الوحدات الحكومية) تم التحقق من صحتها في جميع عبارات الفرضية بنسبة موافقة بلغت (64.4)% .بينما لم تتحقق في العبارات التالية:

*تعمل المراجعة الداخلية على تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية.

الخاتمة :

أولا" : النتائج :-

1/ الإدارة العليا بالوحدات الحكومية تنظر بإهتمام لتوصيات المراجعين الداخليين

2/ الآراء الفنية للمراجعين الداخليين تجد الاهتمام من قبل الإدارات العليا.

3/ تقارير المراجعة الداخلية تتصف بالوضوح والموضوعية وتصدر التقارير في الوقت المناسب وبصفة دورية حيث تعمل هذه التقارير على رفع الأداء المالي الحكومي.

4/ المراجعة الداخلية تعمل على التحقق من صحة البيانات المحاسبية والمالية ورفع الأداء المحاسبي الحكومي.

ثانيا" : التوصيات :

1/ أن تقوم المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية بالدور الرقابي من خلال تقويم الأداء الإداري الحكومي.

2/ الاهتمام بإدارة المراجعة الداخلية بالوحدات الحكومية .

المراجع والمصادر:-

الكتب:

- أحمد نور ، مراجعة الحسابات ، الأسكندرية ، الدار الجامعية ، د.ت.
- توفيق محمد عبد المحسن ، تقويم الأداء ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، 2004 م.
- عبد الوهاب نصر شحاتة، شحاتة السيد شحاتة ، الرقابة والمراجعة، الدار الجامعية، 2002مس.
- ريتشارد وليامز ، أساسيات إدارة الجودة الشاملة ، الرياض ، مكتبة الفلاح ، 1994 م.

- محمد سمير، الأصول العلمية للمراجعة بين النظرية والممارسة، الإسكندرية الدار الجامعية ،1988م .

- منصور احمد منصور، القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، الكويت، وكالة المطبوعات 1975م .

- وليد هوانه ، علي تقي ، مدخل إلي الإدارة التربوية ، مكتبة الفلاح ، 1994 م .

الدوريات :-

- رضوه أحمد ماهر ، ،المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، جامعة حلو، معايير مقترحة لمراجعة إدارة مخاطر الأداء في القطاع الحكومي ، العدد الثالث ، الجزء الأول ، 2011 م .

الرسائل الجامعية :

- مكي إدريس محمد ، دور المراجعة الداخلية في الرقابة على الأداء المالي الحكومي ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشوره ، كلية الدراسات العليا ، جامعة دنقلا ، 2008م .

-Asare,Thomas,Intemal Auditing in Public Sector: Promoting Governance and Performance lmporement" lnternational) Journal of Gorernmental Financial Management, Vol.lx,No.11.2009

شبكة الانترنت :-

- أكرم إبراهيم حماد ، تقويم الإدارات في مؤسسات السلطة الفلسفة .
- www.lugaz.edu.ps/ar/colgpoad
- جمال الشحات (3 يناير 2007) تنظيم العمل في إدارة المراجعين الداخليين ، ألفابيتا lphapeta-argaam.com
- سارة نبيل ، إدارة الموارد البشرية (2012/5/15م) ، مفهوم الأداء ، المنتدى العربي لإدارة الموارد، www.hrdiscussion.com.
-

عوارض التركيب في جمل الأفعال الناقصة

((شعر حسان بن ثابت نموذجاً))

د. عائشة محمد إبراهيم التوم

الأستاذ المساعد بجامعة شقراء كلية العلوم والدراسات الإنسانية

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

تتميز اللغة العربية عن سائر اللغات بالثراء والتنوع في الألفاظ نجد لكل مفردة معناها واستعمالها, باختلاف التركيب والسياق. ويتناول هذا البحث عوارض التركيب في جملة الأفعال الناقصة، شعر حسان بن ثابت أنموذجاً. واستخلصت الباحثة أن دلالة الأفعال الناقصة تدل على الزمان دون الحدث، والدلالة الثانية نقصانها أي لا تكتفي بمر فوعها. ولخبر كان ثلاث حالات، أولاً: امتناع تقديمه على اسمه، وثانياً: جواز الأمرين تقديم اسمها على خبرها، ثالثاً: أن يكون توسط الخبر بين الفاعل والاسم.

اختصت كان من بين أخواتها أنها تعمل محذوفة فتارة تحذف وحدها وأخرى مع اسمها وتحذف وجوباً دون اسمها في عدة أحوال، أولاً: أن تقع جملة لأن، ثانياً: أن يدخل على أن حرف تعليل، ثالثاً: أن تقع العلة على المعلول، رابعاً: أن يحذف الجار. كما لانه لا يجوز حذف الاسم ولا حذف الخبر اختصاراً أو اقتصاراً. أما الذكر كعادة الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر فعندما تدخل كان وأخواتها تغير الحكم الإعرابي .

Abstract

Arabic language is distinguished other than all language, with richness and variety in vocabularies, every word has its own meaning, usge according to structure and cn text.

This research discussed opposed structure ospin the sentence of defecticve verb, poetry of Hassan asamodel. In the first chapter discusseded precedence and anticence the researcher concluded to: the meaning of defective verb is due to time not action, suffientby nominative. The predicate of defective verb has three cases, first: the preeventin of beingpreced to nominal sentena defective verb. secondly: it may preceded by predicate of dective verb to defective verb nominal sentence thirdly: the predicate can be between subject. And defective verb nominal sentence. In the second chapter: defective past verb

Is distinguished among its similiarcties, some times it was deleted alone, and sometime with its defective past verb nominal sentence

And it was deleted compulsorlay in some cases first. When it wasasentence for(inn) (verily). Secondly: when inn (vercly) involved by vowels. Thirdly: when the cause involved in the effect. Fourthly: when the preposition is deleted but when the predicate is deleted the defective verb nominal sentence not allowed to be delted also the predicate limitedly or concisely. But we mention it phrase which include when defective past verb and its similarities the syntax is change.

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على أفصح خلق الله المبعوث رحمة للعالمين بلسان عربي مبين، سائلة الله أن ينفعنا به ويسبغ علينا من فيضه الزاهر شيئاً من فصاحة لسانه، وسعة بيانه، وهو القائل صلى الله عليه وسلم: ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش)) .

تناولت الباحثة موضوع (عوارض التركيب في جمل الأفعال الناقصة) في مبحثين، المبحث الأول: التقديم والتأخير والمبحث الثاني: الحذف والذكر، وخاتمة وفهارس.

العارض في الاصطلاح هو خروج اللغة عن الأصل المتفق عليه لدى النحاة[1]

أهداف البحث:

محاولة استخلاص عوارض الجمل الناسخة تطبيقاً في شعر حسان بن ثابت والتعرف على أنماط الجمل الفعلية الناقصة وبيان المسائل والقضايا النحوية المتعلقة بهذه القضية حتى يستفيد الباحثون والدارسون من هذه المسائل. وقد اعتمد هذا البحث في دراسته التطبيقية على بعض النماذج في شعر حسان.

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي.

تتمثل مشكلة البحث في كيفية التقديم والتأخير والحذف والذكر بالنسبة لجمل الأفعال الناقصة.

التقديم والتأخير

دلالة الأفعال الناقصة :

أولاً: أنها تدل على الزمان دون الحدث فنقصت دلالتها بذلك عن دلالة الأفعال التامة التي تدل على الزمان والحدث وهو قول ابن برهان والجرجاني وسيبويه وأكثر البصريين[2].

الرأي الثاني: دلالة نقصانها أن معنى نقصانها أنها لا تكتفي بمرفوعها، أي المعنى لا يتم بها واسمها إنما ينعقد المعنى التام بهما مع الخبر، أي أنها تدل على حدث ناقص وهو قول سيبويه والسيرافي والمبرد وابن مالك وابن هشام[1].

(1) المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون , المكتبة الإسلامية ,ط3 ,ج1 ,ص594

(2)النحو الوافي: عباس حسن, ط11, دار المعارف, 1963, ج1, ص35

الرتبة في باب كان وأخواتها:

مبدؤها أن يتقدم الناسخ يتبعه الاسم فالخبر ولكن قد يتقدم الخبر على الاسم فيتوسط بينه وبين الناسخ' وقد يتقدم على الناسخ واسمه، ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليهاأنفسهما، كقولك: (كان قائماً زيدٌ) و(قائماً كان زيدٌ) وكذلك، (ليس قائماً زيد) و (قائماً ليس زيدٌ)[2].

ويمكن تلخيص هذه المسألة: في أن لخبر كان وأخواتها مع أسمها ثلاث حالات:

الحالة الاولى: امتناع تقديمه على اسمه في موضعين: الموضع الأول: أن يكون الاسم محصوراً في الخبر قوله تعالى: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكاءً وتصدية)[3].

الثاني: أن يكون إعراب الاسم والخبر غير ظاهر بأن يكونا معربين تقديراً نحو: (كان موسى فتاك) أو يكونا تامين نحو قولك (كان هؤلاء يجادلونك).

الحالة الثانية: أن يكون توسط الخبر بين العامل والاسم واجباً وذلك في موضعين:

الأول: أن يكون الخبر محصوراً في الاسم نحو قولك : (ليس قائماً إلا زيدٌ).

الثاني: أن يتصل بالاسم ضمير يعود إلى شئ في الخبر مثل: (كان في الدار صاحبها).

الحالة الثالثة: جواز الأمرين تقديم اسمها على خبرها وتأخيره عنه وذلك فيما عدا يجب فيه التوسط أو التأخر, من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، قوله: (إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط).

تقدم الخبر شبه الجملة عند الرجل فتوسط بين الناسخ، (كان) واسمه (امرأتان) جوازاً مع أن الاسم نكرة والخبر شبه الجملة، وذلك لأن النواسخ يجوز أن تدخل على النكرة مباشرة، قدم الخبر للدلالة على أحقية سقوط الشق يوم القيامة بكون المرأتين عنده في عصمة الزواج حيث مال لأحدهما، واستعمل الاسم نكرة للدلالة على عموم من يكون عنده من الزوجات[4].

الخلاف في توسط هذه الأفعال:

ذهب أبو حيان إلى أنه واجب فيه حصر الاسم إن كان الأحسن تأخر الاسم كقوله تعالى: (ما كان حجتهم إلا أن قالو)[5].

وكونه فيه ضمير يعود على الخبر نحو: (كان أخاك ابنه) أو مشبهاً له أو سمي في الجر نحو: (كان في الدار ساكنها) وكون الخبر ضمير متصلاً نحو: (كأنك زيد) وكون الخبر ظرفاً أو مجروراً مسوغاً

---

(1)شرح التسهيل: ابن مالك, ج1 , تحقيق: عبدالرحمن السيد, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 1990,ص338.

(2)الكتاب : سيبويه, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي , مصر , ط2 , 1977م,ج1 ,ص12

(3)الآية (35) من سورة الأنفال

(4)جامع الترمزي , كتاب النكاح , باب التسوية بين الضرائر , محمد بن عيسى , تحقيق : أحمد محمد شاكر,ج3 ,ص47 .

(5)الآية (25) من سورة الجاثية.

لجواز الا بتدأ بالنكرة نحو: (ما كان زيد إلا قائماً)، والممتنع ما قصد به حصر الخبر نحو: (ماكان زيد إلا قائماً)[1].

رتبة أخبارها:

الخبر رتبته التأخير ولما كانت النواسخ شبيهة بالأفعال الحقيقية وسماؤها مشبهة بالفاعل أخبارها كالمفعول جاز فيها ما يجوز في الأفعال كما لا يجوز تقديم الفاعل ولا يجوز تقديم الأسماء عليها ويجوز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائهن عليها[2].

وفي شعر حسان:

وكان أبوه بالبلقاء دهراً يسوق الشول في جنح الظلام[3].

الشاهد فيه (كان أبوه بالبلقاء) حيث تأخر الخبر (بالبلقاء) و (دهراً) ظرف.

وأيضاً قول حسان:

قد ثكلت أُمه منْ كُنت واحده أو كان منتشباً في برثن الأسد[4].

الشاهد فيه: (من كنت) حيث تقدم خبر كان (منْ) الموصولة (أي قد ثكلت أمه الذي كنت الذي واحده) وهو جائز.

فإذا لم يعرض عارض يوجب تقديم الخبر أو تأخيره عنه، وهي العوارض التي أوجبت تقديم المفعول على العامل أو تأخيره عنه، ماعدا اتصال الضمير فإنه لا يوجب تقديم الخبر بل يجوز (كأن أباه زيدٌ وكأنه زيدٌ)[5].

وللخبر المفرد وشبه الجملة من حيث وجوب التوسط أو التقديم على الناسخ وجواز الثلاثة (التوسط، أو التأخير ست حالات:

أولاً: وجوب التوسط، إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير عائد على شيء في الخبر نحو: (كان غلام هند بعلها) و(يعجبني أن يكون في الدار صاحبها) فالحرف المصدري مانع من التأخير فوجب التوسط.

ثانياً: وجوب التوسط أو التقديم

/ إذا كان الاسم مضافاً إلى شيء يعود في الخبر نحو: (كان غلام هند بعلها) (وغلام هند كان بعلها).

(1) ارتشا ف الضرب من لسان العرب : أبي حيان الأندلسي , تحقيق مصطفى النماس,ط1, 1984,,ج2 , ص85

(2)شرح المفصل: ابن يعيش، توزيع مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ. ج7، ص113

(3)شرح ديوان حسان للركوبي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان , 1987م، ص464

(4)شرح ديوان حسان، ص161

(5) المقرب: ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، ط1، ج1، ص95

2/ إذا كان الخبر ظرفاً والاسم نكرة نحو: (كان في الدار رجل) و (كان عندك امرأة) أو (في الدار كان رجل)) و(عندك كان امرأة).

وإذا كان الاسم أن مع صلتها نحو: (كان عندي أنك قائمٌ) إذ لو تأخر الخبر لاشتبهت المفتوحة بالمكسورة على تقدير إضمار الشأن في الفعل[1].

ثالثاً: وجوب التوسط أو التأخير

يجب توسط الخبر أو تأخيره، إذا سبق الناسخ ماله حق الصدارة كاسم الاستفهام (كهل كان زيدٌ قائماً) و ((متى كان زيدٌ قائماً)[2].

رابعاً: إذا كان الخبر ظرفاً والاسم نكرة وجب التأخير أي تأخير الاسم عن الخبر نحو: ((كان في الدار رجل))، ويجب تأخير الخبر عن (كان) واسمه معاً إن دخلت (إلا) نحو: (ما كان زيد إلا قائماً)، حُصر الخبر (بالا) في هذا المثال لذا وجب تأخيره.

خامساً: وجوب التقديم، يجب التقديم على كان وأخواتها إذا كان له حق الصدارة نحو: (أين كان زيدٌ) و (كم كان مالك)[3].

سادساً: جواز التقديم أو التوسط، أجاز البصريون توسط خبر كان وأخواتها بين اسمها وفعلها، أي خبرها، حيث جواز تقديم الخبر على المبتدأ نحو قوله تعالى: ((وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين)[4] ونحو قوله تعالى: ((ليس البر أن تولوا وجوهكم)[5].

أما الكوفيون لم يجيزوا توسط الخبر بين هذه الأفعال وبين أسمائها والحجة في ذلك أن الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على ما يعود عليه[6].

قول حسان بن ثابت:

وحامي بنو النجار فيه وضاربوا وما كان منهم في اللقاء جزوع[7].

الشاهد: (منهم) حيث توسط الخبر الذي هو (منهم) بين الفعل (كان) وخبره (جزوع) وهذا جائز في مذهب البصريين والكوفيين

بعض الأمور التي اختلف فيها النحاة

(1)شرح كافية ابن الحاجب: للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1, 1985م، ج4، ص203

(2) حاشية الصبان، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه ووضح شواهده، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1, 1977م. ج1، ص232

(3)همع الهوام، شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث، ط بدون تاريخ , 1975م، ج2، ص90

(4)الآية (47) من سورة الروم

(5) الآية (117) من سورة البقرة

(6)همع الهوام، ج2، ص87

(7)شرح ديوان حسان، ص314

1/ تقديم خبر المنفي ب (ما) وهي حرف النفي عند سيبويه والبصريين لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا يقال: (قائماً ما زال زيدٌ) أما عند الكوفيين يجوز وجه الخلاف بينهم في (ما) هل لها صدر الكلام؟ أم لا؟ فالبصريون يشبهونها ب (لم) فجرت مجرى الاستفهام، لذا وجب لها صدر الكلام[1].

وقول حسان ابن ثابت:

فما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا تُرامُ ومفخرُ[2].

الشاهد فيه: (دعائم) حيث لم يتقدم على عامله المنفي (مازال) و(دعائم) خبر وفي الإسلام اسم (مازال).

الاختلاف حول تقديم خبر ليس عليها:

القول الأول: ذهب سيبويه والمتقدمون من البصريين وجماعة من المتأخرين كالسيرافي وأبي على الفارسي والفراء إلى تقديم خبرها عليها نفسها نحو:

((قائماً ليس زيدٌ))، فاحتجوا لذلك النص والمعنى أما النص في قوله تعالى:

((آلا يوم يأتيهمْ ليس مصروفاً عنهم))[3]

فقدم معمول الخبر عليها وهو (يوم) معمول (مصروف) الذي هو خبر والمعمول لا يجوز وقوعه إلا حيث وقوع العامل، والدليل المعنوي إنه فعل في نفسه (كيدع ويذر) وعدم تعرفها لم ينقص من حكم عملها ولم يوجد دليل في شعر حسان على هذا الخلاف.

القول الثاني: منع تقديم خبرها عليها؛ لأنها حرف عندهم ك (ما) وذلك لعدم تصرفها ولنقصان فعليتها جاز ترك نون الوقاية معها وأبطل بعضهم عمل ليس ((ليس الطيبُ إلا المسكُ) برفع المسكُ على أنه خبر المبتدأ (الطيب) هذا رأي الكوفيين والمبرد وأبو العباس والسيرافي[4]

وقد اختلفوا في تقديم خبر مازال إلى ثلاثة أقوال:

1/ المنع مطلقاً (الفراء)

2/ الجواز مطلقاً (الكوفيون وابن كيسان)

3/ مذهب سيبويه انه لا يجوز تقديم خبرها عليها إن نفيت (بما) فلا يقال ((قائماً مازال زيدٌ)).

وفي شعر حسان:

فمازال مُهري مزجر الكلب منهم لدن غُدوةً حتى دنت لغروب[5].

---

(1)شرح المفصل، ج7. ص113

(2)شرح ديوان حسان، ص236

(3)الآية (8) من سورة هود

(4)شرح المفصل، ج7، ص114

(5)شرح ديوان حسان، ص120

الشاهد فيه: (مزجر الكلب) حيث لم يتقدم خبر (مازال) وهو (مزجر) عليها وهذا على القول الأول وهو المنع مطلقاً والقول الثالث وهو مذهب سيبويه.

رتبة الخبر الجملة

بعض النحويين منع تقديم الخبر وكذلك توسطه مطلقاً سواء كان جملة فعلية ((كان زيدٌ مر به عمرو) ونحو: (كان زيدٌ يقوم) أو اسمية نحو: (كان زيد أبوه قائم). ومنع ابن عصفور إن كان الفعل رافعاً ضمير الاسم[1] وأجاز ابن عصفور التقديم في غير ذلك[2].

في شعر حسان:

ولا تنمحي الآيات في دار حُرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعدُ[3].

الشاهد فيه:(يصعد) وهو الخبر جملة فعلية على قول بعضهم يلزم التأخير، والرأي الثاني قول أبن السراج، جواز التقديم والتأخير في الأخبار المجملة بمنزلتها في الأخبار المفردة مالم تعرفها نقول :((أبوه منطلق كان زيدٌ) نريد (كان زيد أبوه منطلق)[4].

أما الظرف فسيبويه يختار تقديمه إذا كان مستقراً (بفتح القاف) لأنه مضطر إليه وتأخيره إذا كان لغواً لأنه فضله وذلك نحو: ((ما كان فيها أحد خير منك)، ف (أحد) اسم كان وهو (خير منك) صفته والظرف (فيها) وهو الخبر لذا تقدم على الاسم وتقدم الظرف وتأخيره إذا كان مستقراً جائز، قال سيبويه:(كل عربي جيد كثير)[5]

وفي شعر حسان:

وأخرى وشيكاً ليس فيها تحول يعم المنادى جرسها وحفيفها[6].

الشاهد فيه: حيث قدم الظرف (فيها) وهو الخبر على الاسم (تحول).

المبحث الثاني: الحذف والذكر

حذف كان: اختصت كان من بين أخواتها أنها تعمل محذوفة فتارة تحذف وحدها وأخري مع أسمها وتحذف وجوباً دون اسمها في عدة أحوال.

أولاً: أن تقع جملة لأن، ثانياً: أن يدخل على أن حرف تعليل، ثالثاً: أن تقع العلة على المعلول، رابعاً: أن يحذف الجار، خامساً: أن يؤتي بما قولهم: (أما أنت مطلقاً انطلقت) أي انطلقت لأن كنت مطلقاً[1].

---

(1)ارتشاف الضرب، ج2، ص88، المقرب ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، ط1, 1961م، ج1، ص96

(2) ارتشاف الضرب، ج2، ص88

(3)شرح ديوان حسان، ص145

(4) الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسن الفتلين، مؤسسة الرسالة، ط3, 1996م، ج1، ص88

(5)شرح المفصل، ج7، ص115

(6)شرح ديوان حسان، ص331

وجاء في شعر حسان:

أما سألت فإنا معْشر نجبُ الأزدُ نسبتنا الماءُ غسان[2].

حيث حذف كان واسمها أي لأن كنت سألت فإنا معشر نجب فالضمير المتصل (بكان) اسمها وجملة (سألت) خبرها وهي في محل رفع والفاء للتعليل في جملة (فإن).

حذف نون كان: تحذف نون كان بشروط وهي: أولاً: أن تكون بلفظ المضارع، ثانياً: أن يكون المضارع مجزوماً، ثالثاً: ألا يقع بعد النون ساكن، رابعاً: ألا يقع بعده ضمير متصل نحو: (يكنه)، خامساً: أن يكون وصلاً لا وقفاً[3].

فإذا اجتمعت هذه الشروط جاز حذف نون كان وذلك نحو قوله تعالى: ((ولم يك من المشركين))[4] وقوله تعالى: ((ولم أك بغيا))[5].

ففي هاتين الآيتين جاء ت (كان) بلفظة المضارع يكون وكان مجزوماً (بلم) ولم تله نون ساكنة وكما أنه لم يتصل به ضمير وكان وصلاً لا وقفاً نرى الشروط المتقدمة قد انطبقت لذا وجب حذف النون، سواء ذلك الحذف الناقصة ولكن الحذف في أو التامة، نحو قوله تعالى: ((وإن تك حسنة)) بالرفع.

وقيل حذف النون شاذ وسوغت لكثرة الاستعمال[6].

وفي شعر حسان:

وصلت به ركني وواقف شيمتي ولم أك عضا[7] في الندامى ملوما[8].

الشاهد: (لم أكُ) حيث حذف النون.

وأيضاً في شعر حسان:

فإن تك ليلى قد نأتك ديارها وضنت بحاجات الفؤاد المتيم[9]

الشاهد فيه: (فإن تك) حيث حذف النون في كان تامة وهو قليل

وأيضاً: فلا تفخر بقوم لست منهم فأن قبيلك المحن اللئام[1].

---

(1)شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ومعه منتهى الأرب في شرح شذور الذهب، محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1, 1995م، ص176

(2) شرح ديوان حسان، ص472

(3)شذور الذهب، ص176

(4) الآية (120) من سورة النحل

(5)الآية (20) من سورة مريم

(6) همع الهوام، ج2، ص108/107

(7)العض: يقال العض الداهية ويقال هو يعض ما يلفت منه شيء وهو الشحيح (معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1, 1411,1991م) مادة غض.

(8)شرح ديون حسان، ص426

(9)شرح ديوان حسان، ص 450

الشاهد: (ولاتك) حيث حذفت نون كان (تامة) وهو قليل.

حذف أخبارها:

قال أبو حيان: لا يجوز عندهم حذف الاسم ولا حذف الخبر اختصاراً ولا افتقاراً[2].

وجاء في شعر حسان:

يا حار إن كنت أمرتا متوسعاً فأفد الأولى ينصفن آل جناب[3].

الشاهد فيه: (كنت امرءاً) كان: فعل ماضي ناقص و(التاء) اسمها و(امرءاً) خبره وفي البيت لم يحذف الاسم والخبر لا للاختصار ولا للاقتصار.

وجاء في شعر حسان:

هم أعطوا منازلها قريشاً بمكة وهي ليست لها نظام[4].

الشاهد فيه: (ليس لها نظام) حيث لم يحذف اسم ليس (نظام) ولا خبرها المتقدم لها.

وعدم جواز حذف الاسم لأنه مشبه بالفاعل والخبر عوض من المصدر لأنه في معناه وقيل الحذف في الضرورة، ومن النحويين من أجاز حذفه لقرينة اختياراً وذلك في جواب من قال: (أكنت غبياً) تقول (كنت) وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختيارا ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها (بلا) كقولهم: فيما حكاه عن سيبويه (ليس أحدٌ) أي هنا[5].

كقول الشاعر:

ألا يا ليل ويحك بنينا فأما الجود منك ليس جود[6]

الشاهد: (فليس جود) حيث حذف خبر ليس والتقدير (فليس جود كائناً).

وما قاله ابن مالك ذهب إليه الفراء ((يجوز في ليس خاصة أن يقول: ((ليس أحدٌ)) لأن الكلام قد يتوهم تمامه بليس أو نكرة، كقوله: (ما من أحدٌ)[7].

وجاء في شعر حسان:

هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول إذا ما كان يقوم مُحجل[8].

حيث حذف اسم كان لقرينة على رأي بعض النحويين.

---

(1)شرح ديوان، ص466

(2) ارتشاف الضرب، ج2، ص9

(3)شرح ديوان حسان، ص115

(4) شرح ديوان حسان، ص461

(5) همع الهوامع، ج1، ص116

(6)الكتاب: سيبويه، ج1، ص386

(7) همع الهوام، ج1، ص116

(8)شرح ديوان حسان، ص395

أما في الذكر كعادة الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر وهو المسند والمسند إليه، وتوجد أدوات تدخل على جملة المبتدأ والخبر ومن هذه الأدوات كان وأخواتها وتسمي أفعال ناقصة وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

من قول حسان بن ثابت:

لقد كان قيس في اللئام مرددا عُصارة فرخ معدن اللؤم ما كد[1]

الشاهد في البيت (كان قيس مرددا) هذه الجملة قبل دخول الناسخ (كان) مبتدأ وخبر أصلها (قيس مردد)، فعندما دخلت (كان) تغير الحكم الإعرابي فصار (قيس)

اسم كان (ومرددا) خبره.

وكان وأخواتها من الأفعال الناقصة وهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وسميت ناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعتها عن منصوبها وسميت أفعالاً لأنها تشبه الأفعال في التصريف، (كان، يكون، كن، كون)، فكان فعل متصرف يتقدم مفعوله، ويتأخر نحو: (كان عبد الله أخاك)، وإن شئت قلت: (كان أخاك عبد الله) ففي المثال الأول تأخر معموله وتقدم في الثاني (أخاك) ويكون نكرة ومعرفة[2].

قول حسان بن ثابت:

وإن أمرتا كانت صفية أُمهُ ومن أسيد في بيتها لمُرفل[3].

الشاهد فيه: (كانت صفية أمه)، حيث جاءت كان ولم تكتفي بمرفوعها (صفية) بل تعدت إلى منصوبها (أمه) وهي أي (كان) متصرفة وقد تأخر مفعولها أي خبرها.

وقد تزاد كان في الجملة لمجرد التوكيد ولكن بشروط:

أحدهما: أن تكون بلفظ الماضي، ولذلك حكموا بالشذوذ على قول الشاعرة

أنت تكون ماجدٌ نبيل إذا تهب شمألٌ بليل[4].

(أنت) مبتدأ (وماجد) خبره وتكون زائدة بين المبتدأ والخبر.

ثانياً: أن تقع بين شيئين متلازمين: الجار ومجروره، وتكثر زيادتها بين (ما) التعجبية وفعل التعجب نحو (ما كان أحسن زيداً) فزاد (كان) بين (ما) التعجبية وفعلها لتأكيد التعجب وبين الفعل ونائب الفاعل كقول بعضهم: (لم يوجد كان مثلهم) زيدت (كان) بين الفعل ونائب الفاعل، وشذ زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

---

(1)شرح ديوان حسان، للبرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، , 1087، ص211

(2) الكواكب الدرية، شرح مقدمة الأجرومية، للشيخ محمد الرعيني الشهير بالخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص97، كتاب المقتضب، للمبرد، ج4، ص87

(3)شرح ديوان حسان، ص395

(4)أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ابن هشام، تأليف: محمد محي الدين، منشورات دار الكتب العصرية، صيدا، بيروت ج1، **ص**257

جياد بني بكر تسامي على كان المسومة العراب[1]

أدخل (كان) بين الجار (على) والمجرور (المسومة).

الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1/ أنا لأفعال الناقصة تدل على الزمان دون الحدث

2/ في مبدئها أن يتقدم الناسخ ثم يتبعه الاسم فالخبر.

3/ الخلاف في توسط الخبر عند بعض العلماء واجب فيه حصر الاسم إن كان الأحسن تأخر الاسم وهذا قول ابن حيان.

4/ الخبر رتبته التأخير ولا يجوز تقديم الأسماء عليه عند بعض النحاة

5/ اختصت كان من بين أخواتها أنها تعمل محذوفة فتارة تحذف وحدها وأخرى مع اسمها.

التوصيات:

الاتجاه في الدراسات النحوية للدراسات التطبيقية مع عدم إهمال الدراسات النظرية فالنحو نضج لكنه يحتاج لكثير من التوضيح والإبانة.

كما توصي الباحثة بربط النحو بالشعر لأنه يعتبر مجالاً خصباً لرواد الدراسات الأدبية والنحوية والاستفادة من مناهج العلماء.

المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1/ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: أحمد مصطفى النماس، ط1 , 1984.

2/ الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1 , 1996م.

3/ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

4/ الجامع للترمذي، محمد ابن عيسى: تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة البابي الحلبي.

5 / همع الهوام، شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث، ط1975.

6/ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 , 1997م.

(1)المفصل في صنعة الإعراب. للزمخشري، محمود عمر، جار الله، ط2، دار الجيال، بيروت، ج1، ص351

7/ الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي. مصر، ط2 , 1977م.
8/ الكواكب الدرية، شرح المقدمة الجز ولية، تأليف: محمد الرعينين، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي, 1933م.
9/ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، المكتبة الإسلامية، ط3، ج1
10 / معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1 ,1411هـ, 1991م.
11/ المفصل في صنعة لإعراب، للزمخشري، محمود بن عمر جارا لله، ط2، دار الجيل، بيروت.
12/ المقرب: ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، ط1 , 1961.
13 / المقتضب: للمبرد، تحقيق: محمد عبدا لخالق عضيمة، القاهرة , 2001م.
14 / النحو الوافي، عباس حسن، ط11، دار المعارف , 1963/.
15/ شرح ديوان حسان بن ثابت، للبرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ,1987م.
16/ شرح كافية ابن الحاجب للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1985.
17 / شرح المفصل: ابن يعيش، توزيع مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.
18 / شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ومعه منتهى الأرب في شرح شذور الذهب: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1, 1995م.
19/ شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ,1990م

Lithologic Differentiation and Metamorphic Grades Rocks of East and West Nile River at Elsheriek Area – Nile River State – Sudan.

Dr. Ezzat Ahmed Hassan
Assistant professor, Faculty of Earth sciences and Mining, Dongola University, Sudan.

Abstract

The present study was carried out around east and west River Nile at Elsheriek area to differentiate the Lithological rock unites and correlating the metamorphic facies to utilize the metamorphic grades prevailing in the area. For this study rock samples were collected from different locations of the study area for identification of the rock types using petrographic microscope to examine thin sections.

The area consists of sheared metasidementry and metavolcanic rocks including migmatitic grey and pink gneisses, schists and amphibolites facies of Basement complexes. Generally these rock types are biotite-hornblende gneiss, quartzitic muscovite garnet schist, granitic gneiss, meta andesite, biotite metagranite, metabasaltic andesite, quartzfeldspathic metagranite, brown and white marble, calc-mica schists, calc-silicate and basic – ultra basic rocks intruded by syn and post magmatic intrusions of igneous rocks.

The Cretaceous Sandstone Formations lie unconformable on the Basement Complexes, followed by Cainozoic Volcanic Rocks where are trachyte, basalt. The quaternary deposits of loose sediments are covering these units.

The study indicates that the metamorphic grades are increasing from north to south in East Bank of the River Nile (Keraf Shear Zone). However, the high grade metamorphic rocks are in the west of the Nile in the Bayuda Desert,while low – medium grade metamorphic rocks are reported in NE, SE Bayuda.

Keywords: Lithologic unites, metamorphic grades, metasidementry, metavolcanic.

المستخلص

اجريت هذه الدراسة حول شرقاً وغرباً نهر النيل عند منطقة الشريك لمعرفة الواحدات الصخرية وتقسيمها ومضاهاه السحنات المتحولة لإستنتاج درجات التحول المنتشرة في المنطقة. لأجل الدراسة تم جمع العينات من اماكن مختلفة للتعرف على أنواع الصخور استناداً على الفحص الميكروسكوبي للقطاعات البيتوجرافية.

تتكون صخور المنطقة من صخور رسوبية متحولة وبركانية متحولة ذات اجهادات قص تشمل النيس والشست الرمادي والوردي المجماتيتي وسحنات الأمفيبوليت لصخور الأساس. وعامة هذه الصخور هى البيوتيت–الهورنبلند النيسي والكوارتزيت المسكوفيت الجارنيت الشستي والجرانيت النيسي والأنديسيت المتحول والبيوتيت الجرانيتي المتحول و والأنديسيت البازلتي المتحول والجرانيت المتحول

الكوارتيزيتى والرخام البني والأبيض والميكا الكلسية الشستية والسيليكات الكلسية والصخور المافية وفوق المافية ومتداخلآت من الصخور الجرانيتية المتلازمة وبعد التكوين.

تقع تكوينات الحجر الرملي الكريتاسي بعدم توافق اعلى صخور الأساس تعلوها صخوربركانية للسينوزوي (تراكيت وبازلت). وتغطي هذه الوحدات الرسوبيات المفككة للرباعي.

تؤكد هذه الدراسة أن درجة التحول تزداد من الشمال إلى الجنوب شرق النيل (نطاق قص كيراف). الصخور العالية التحول في غرب النيل في البيوضة مع تواجدات لصخورمنخفضة – متوسطة التحول في شمال شرق وجنوب شرق البيوضة.

Acknowledgement

I am very grateful to the Geological Research Authority of Sudan for their faithful cooperation and for the facilities they offered and thanks also conducted to Alneelain University for thin sections work.

I would also like to thank Elshereik people for their help and support during the course of the field work.

1. Introduction

The area investigated is located in the River Nile State of Northern Sudan. It extends between longitudes 33° 15' and 34° 00'E and latitudes 18° 15' and 19° 00' N, covering a total area about 5867 km^2 fig (1).

This area is divided to two unequal parts by the River Nile, The left bank of the River is a part of Bayuda desert (east Bayuda) which was studied by many geologists, where as the right bank of the Nile is occupied by Keraf shear zone and western part of Gabgabba terrain.

The geology of the study area is related to the geology of northern Sudan. It is partially a part of the geology of the East Bayuda Desert west of the Nile and southern Keraf shear zone east of the Nile.

This work is based on the fieldwork and previous studies to link and correlate the very complicated geology east and west of the River Nile in a unified detailed geologic map. The whole area is underlain by metamorphosed basement of metasedimentary group called Rahaba Series which belong to Bayuda Formation comprised of peletic and semipeletic gneisses, schists, marbles and calcareous rocks all of amphibolite facies. These are intruded by non – orogenic alkaline ring complexes and dyke swarms and are unconformably covered by Paleozoic, Mesozoic and Cenozoic sediments. The metasediments associated with pegmatites and quartz veins occur all over the whole area.

Generally, rocks of in Elsheriek area are highly deformed with more than one phase of deformations. They include gneisses, amphibolites, marble and different types of greenschist assemblages, resulted by volcano – sedimentary rocks. All were affected by multi phase of deformations (Almond and Ahmed, 1987); **(**Abd Elsalam and et al. 1998).

Structurally the area was subjected to three ductile phases of folding reaching the amphibolite facies of the regional metamorphism.

The lithostratigraphic units of east Bayuda desert - southern Keraf shear zone based on the previous studies in N and NE Sudan (Barth and Meinhold, 1979 - iralic 1988 - Abd Elrahman, 1993 - Denkler, 1994- Stern, iralic.1993 - David, 2013) and field observations

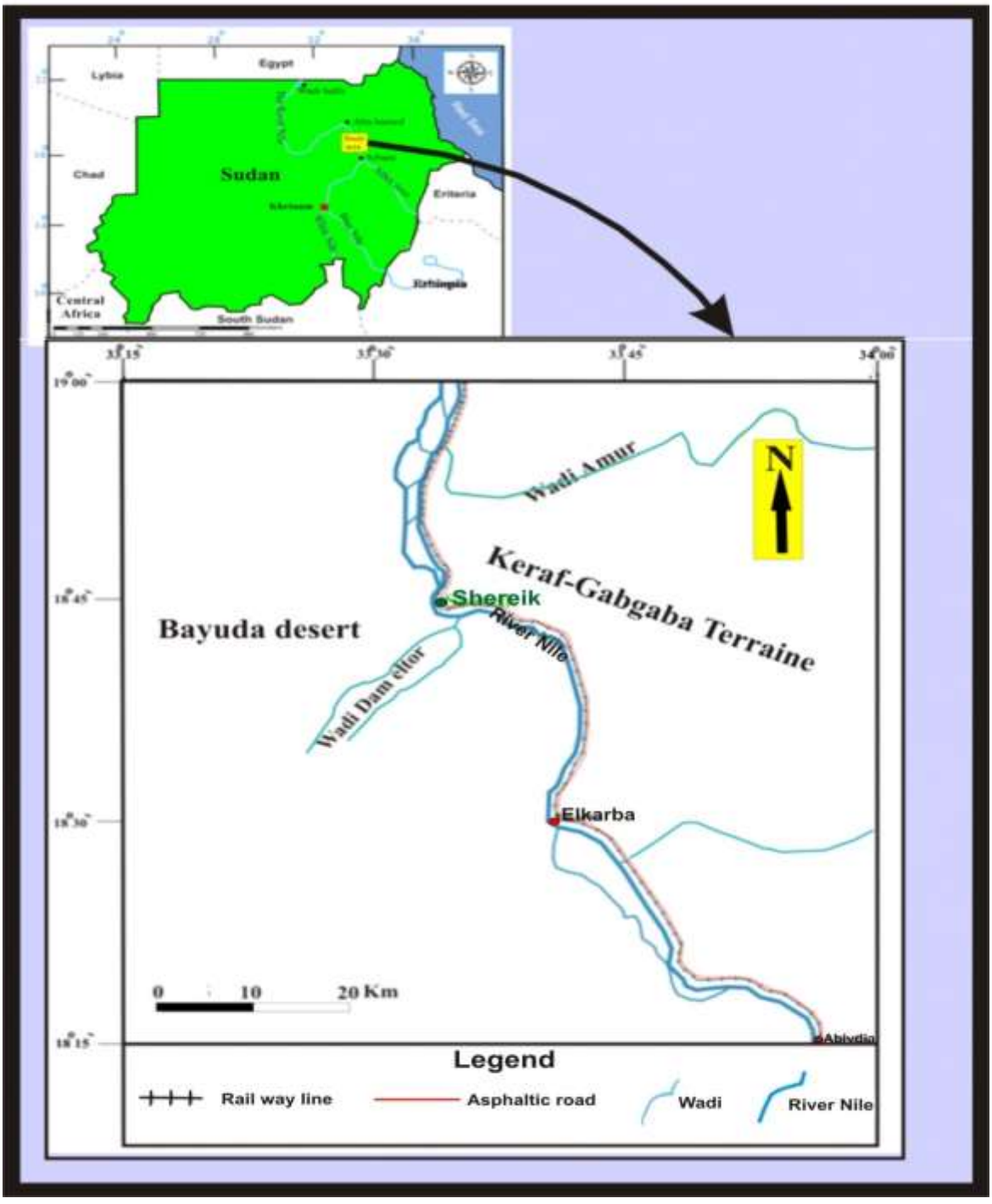

Fig (1): Location map of the study area.

2. Objectives of the study

The purposes of this study are to:

- Differentiate between the lithostratigraphic unites.
- Compare the metamorphic grades of East and West Nile River at the study area.

3. Methodology

To achieve the objectives of the study the following methods were adopted:

Field work:

- Reviewing of the literatures on the study area of regional geology.
- Geologic field work in which, rock samples were collected for investigations.
- GPS field measurements.
- Geological surveys and mapping of surface rock outcrops.
- Boring.
- Sampling.

Laboratory work:

- Laboratory tests: Petrography thin sections

4. Results and Discussion

4.1. Regional Geology:

The area is formed of Precambrian metasediments of basement complex. The lithologic units of the area are composed of different types of rocks with sharp boundaries each indicate its main genetic origin.

These are different types of schists, biotite gneisses, garntiferus biotite schists, marbles, muscovite plagioclase - sericites schist, hornblende - epidote schists, chlorite - quartz schists, slate etc, all metamorphosed in amphibolite facies. These formations which were folded and faulted make moderate to low relief and undulating topography with different types of intrusive rocks. The most dominant intrusive rocks in these metasediments were granitic masses, basaltic and gabbroic, acidic dykes; pegmatites and quartz veins.

The lithological units from older to younger (Fig 2) are:

4.1.1. Older rocks of Precambrian Basement Complex units (metasedimentary and metavolcanic):

Regionally the area is mainly underlain by amphibolite facies, consisting Precambrian metasediment and metavolcanic rocks which include:

- **Gneisses and migmatites:** occupying the lower most stratigraphic level. They were poly deformed and are in the upper amphibolite metamorphism (Vail, 1988 – Abd Elsalam and Stern, 1998).
- **Low - High grade supracrustal metasediments:** the high grade gneisses are biotite –garnet schist, calc –silicate, quartzo – feldspathic gneiss, metapelite, marbles and quartzite, all in amphibolite facies (Vail, 1979 - Barth and Meinhold, 1979 - Dawoud, 1980 - Ries, 1985), (Fig.2). The low grade metamorphic rocks (carbonate rich) covers more than 60% of the total surface area of the Nubian shield, trending N- S. They are

tectonically emplaced over the high grade rocks (Ries, 1985 - Almond and Ahmed, 1987 - Abd Elrahman, 1993). This unit is located in the southeastern part of the Bayuda Desert between Wadi Kurmut and Wadi Abu Haraz (SW of the study area – W-SW Alabiydia). They are characterized by intensive shearing and deformation and are always associated with volcanic and volcaniclastic materials that suggest formation in turbidity environment (Balio. T, Schandelmeier. H and Stern. R. F, 2003). The area is differentiated into Kurmut, Rahaba, Absol Series occupying the area from Abu Hamed to south Elshereik up to Dam Eltor shear zone (Fig.2).

- **Metasedimentary - Metavolcanic sequences:** In SE Bayuda desert, Dam Eltor and east of Nile (Elshereik area) the volcano - sedimentary rocks: rhyolite, andesite and basalt are intercalated with volcaniclastic sedimentary units, which appear as dark and grey patches respectively.
- **Basic – Ultra basic rocks:** They comprise a variety of rock types: peridotites, pyroxenites and layered gabbros (Ali, 2005) outcrops at Jebel Qurun complex (east boundary of the geologic map, Fig. 2).
- **Magmatic rocks:** These igneous rocks are in the form of ring complex, dyke swarms and pegmatite and quartz veins of Syn - and post - orogenic intrusions on the bases of the emplacement time (Vail, 1983); (Ries, 1985); (Harms et al, 1990, 1994).

4.1.2. Cretaceous – Tertiary Sandstone Sediments:

The Cretaceous Sandstone Formations are scattered in both east and west of the Nile, composed of arenaceous beds, cross bedded with pebbles conglomerates, sandstones, sandy mudstones, siltstones and mudstones and calcareous and ferruginous horizons are common, that rest uncomfortably on the Precambrian basement. This Formation probably Cretaceous (Whiteman, 1971); (Vail, 1978).

4.1.3. Cainozoic Volcanic Rocks (trachyte, basalt):

In east and north central Sudan (Bayuda terraine) whose rocks were described by (Vail, 1971, 1973 - ELRabaa, 1976 - Almond, 1977 - Barth and Meinhold, 1979 - Dawoud, 1980) occur as flows and plugs of the trachyte, basalt, tephrite, phonolephrite, latites and phonolite.

4.1.4. Younger deposits Quaternary and recent loose sediments (clay, silt, sand and gravel):

The quaternary deposits as superficial dark grey soil in the plains, reddish loamy sand in Khors and Wadis as well as debris and talus fans at the pediments of steeper slopes and scarps cover part of the Bayuda desert. They include gravels, sands, clay, sandy clay and silt. Around the River Nile banks deposits of alluvial materials forming very thick accumulation mainly of dark clays and clayey silt with fine grained sands.

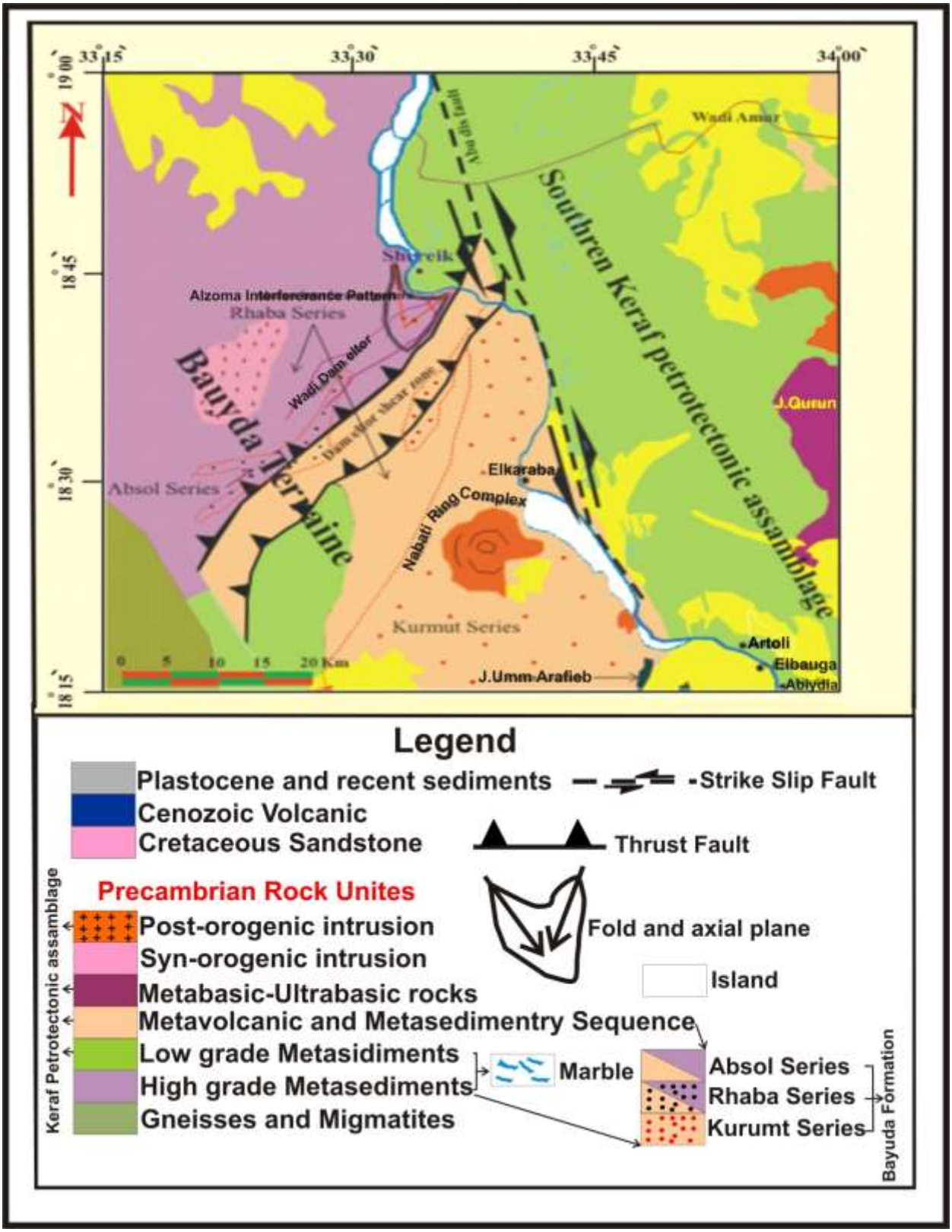

Fig (2): Geological map of the study area compiled from source maps:
(Meinhold and Barth, 1979 - Bailo, 2000 - Berber sheet (Mohamed - Ibrahim, 2005) Ali, 2005 - Hag Elkhidir, 2006).

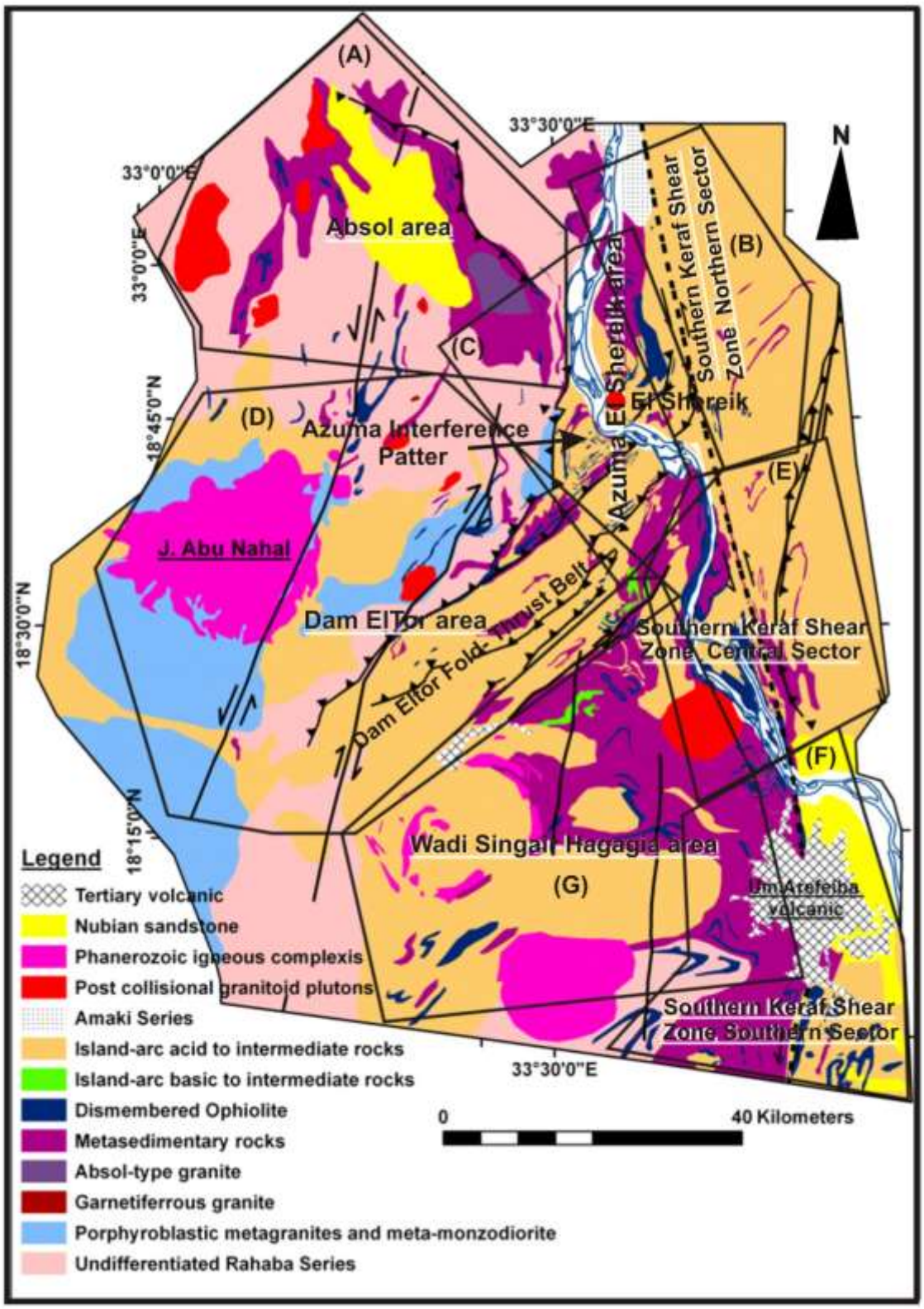

Fig (3): Regional Over-view Arc GIS Geological map of the locations of areas (A,B,C,D,E,F,G), Modified after (David, 2013).

A: Absol Area**,** B: Southern Keraf Shear Zone area- Northern sector ,C: Azuma-El Shereikh area ,D: Dam El Tor area ,E: Southern Keraf Shear Zone

area- Central sector ,F: Southern Keraf Shear Zone area- Southern sector ,G: Wadi Singer-Hagagia area .

4.2. Detailed Geology of the study area (central-eastern Bayuda Desert and Southern Keraf Shear Zone):

For a detailed understanding of the geology and structure of this area, it is divided into:

4.2.1. Absol Area

However, the dominant rocks southeast of Absol are biotite gneiss and biotite-hornblende gneiss, which were identified mainly in the field. The Absol-type granite was not studied but it is reported to be granodioritic and intruded at 900±9 Ma (Küster et al. 2008). Regional correlation from satellite imagery indicates a continuity and connection between the quartzitic muscovite garnet schist at southwest the Absol area and that south in Kurmut Terrain (Fig. 3). Metasedimentary rocks in the area are (gneisses and schists). Petrographically, thin sections samples (plate 1a,b) show that the mineralogical composition are quartz predominates, feldspars alkali (orthoclase) and sodic plagioclase, muscovite, biotite, amphibole (hornblende). It is medium to coarse grained texture, quartz grains of angular edges and wavy extinction. Muscovite shows some alteration to kaoline, biotite is foliated and plagioclase is elongated and angular in shape, granitic gneiss rock.

Meta-andesite medium to fine grained rock occurs south of Absol). Minerals of the meta andesite include amphibole, orthoclase, garnet, some plagioclase and quartz (Plate 2a, b). Opaque oxide is present. The accessory minerals are zircon with rare rutile.

Plate (1a): Granitic gneiss-polarizer out.

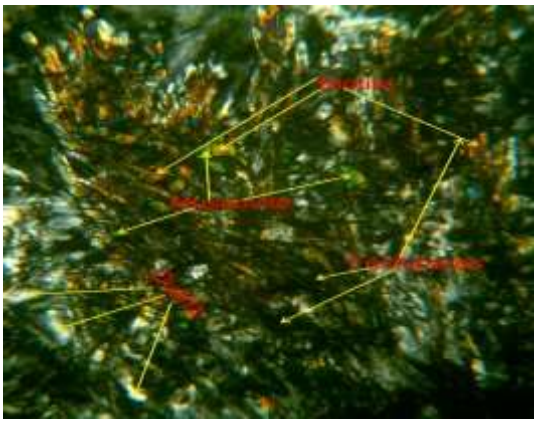

Plate (1b): Granitic gneiss shows cracks-in quartz grains-polarizer in.

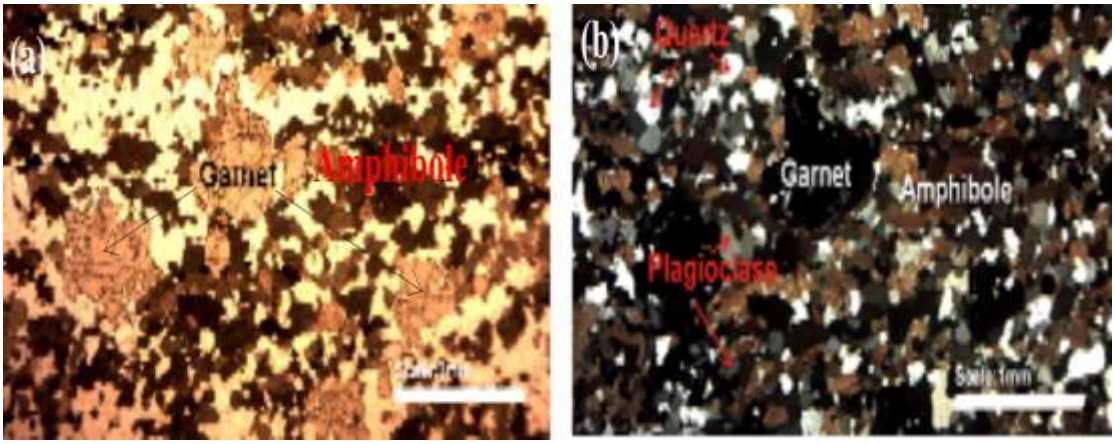

Plate (2 (a) and (b)): Micrograph of meta-andesite. (a) Plain polarized light and (b) Cross-nicols. Garnet is light brown and black in both plates respectively within fine-grained amphibole, plagioclase, quartz and garnet.

4.2.2. Azuma-El Sheriek area:

The Azuma-El Shereikh area is bordered in the northwest by the Rahaba Series and in the southeast by the volcano-sedimentary and ophiolitic island-arc assemblages of the Arabian-Nubian Shield (Fig. 3). The rocks at the Azuma-El Shereikh area are multiply folded and this area represents an interference fold pattern with rock distribution controlled by their position in the synclinal or anticlinal part of the folds (Fig. 3). Major intrusive rocks (biotite metagranite, medium-grained metagranite and granodiorite) represent in most cases the eroded cores of F3 folds. A minor mylonitized meta-quartz-monzonite dyke occurs at the southeastern part of the area (David, 2013).
Metasedimentry amphibolites rocks associated with metavolcanic, grayish, foliations are abundant and trending N45˚E, plate (3).

Plate (3): Foliated grayish amphibolite schist, East bank.

The Quartzitic muscovite garnet schist (plate 4a,b) occurs south of Azuma fold. It is coarse to medium-grained and composed of muscovite, quartz, garnet and plagioclase (albite). There is an alternating layering of medium-grained muscovite-quartz-garnet with coarse-grained plagioclase and orthoclase.

Biotite-garnet schist (plate 5a,b) is medium to coarse-grained with large garnet porphyroblast in medium-ground-mass of biotite, quartz and muscovite. The rock is sheared. Many zircon inclusions are found in biotite.

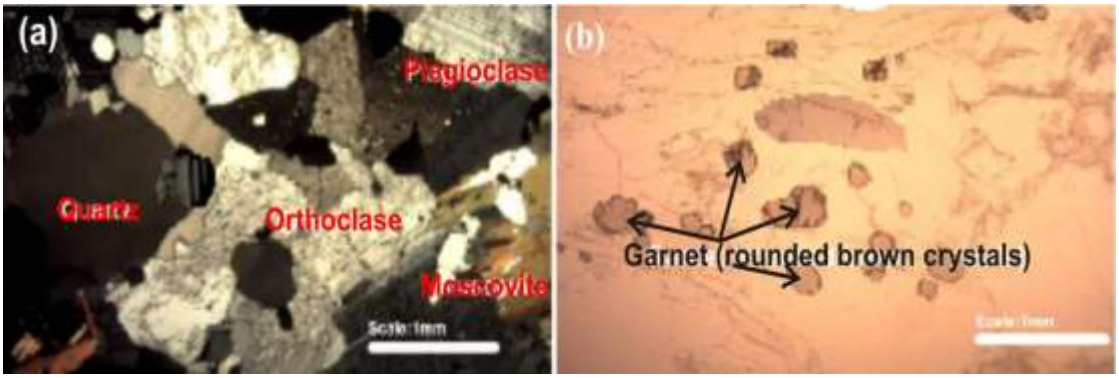

Plate (4a,b): Micrographs of quartzitic muscovite garnet schist. (a) Plagioclase, orthoclase and quartz under crossed-nicols and (b) garnet crystals under plain polarized light.

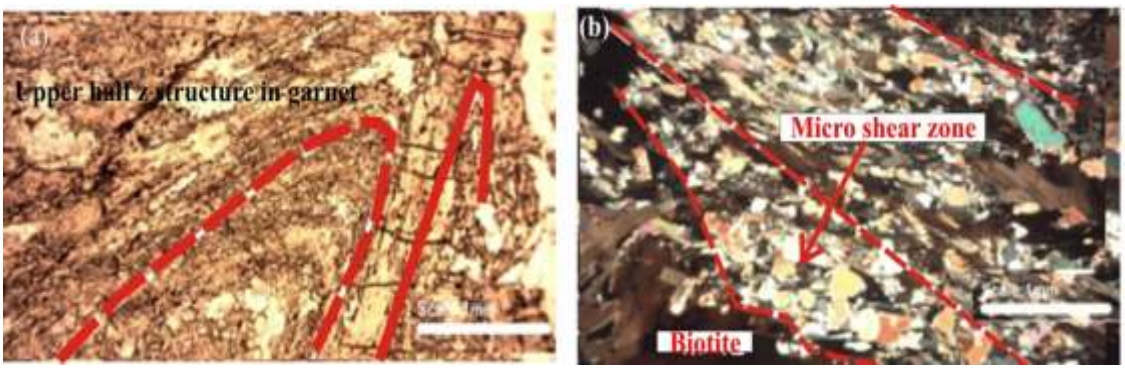

Plate (5a,b): Micrographs of biotite garnet schist. (a) Sheared garnet in plain polarized light, (b) micro-shear zone with fine muscovite and quartz crystals surrounded by coarse biotite in crossed-nicols.

4.2.3. Dam El Tor area

The porphyroblastic quartzfeldspathic metagranite occurs north of Dam El Tor FTB and extends southwest where it is associated with migmatites, pods of migmatite are widely distributed. Faulted pyroxenite is associated with a fault in the area. The porphyroblastic biotite-muscovite metagranite forms NE elongated pluton surrounded by the migmatite series and intruded by the Phanerozoic igneous complex.This structure forms the core of Bayuda domal structure and is probably part of the centre of the Bayuda uplift. The meta-monzo-diorite forms a small dyke north of Dam El Tor FTB associated with small slices of serpentinite and cumulate metagabbro, which are likely disrupted ophiolite.

Petrography thin sections of the gneisses are biotite muscovite gneiss, composed of orthoclase, quartz, biotite, muscovite with minor plagioclase and microcline (Plate 6a&b) lies southeast of Dam El Tor FTB granitic gneiss cutting by rhyolite dyke is abundance (plate 7). It is coarse to medium-grained and pinkish in colour. The orthoclase and plagioclase form coarse-grained clusters in a medium to fine-grained groundmass.

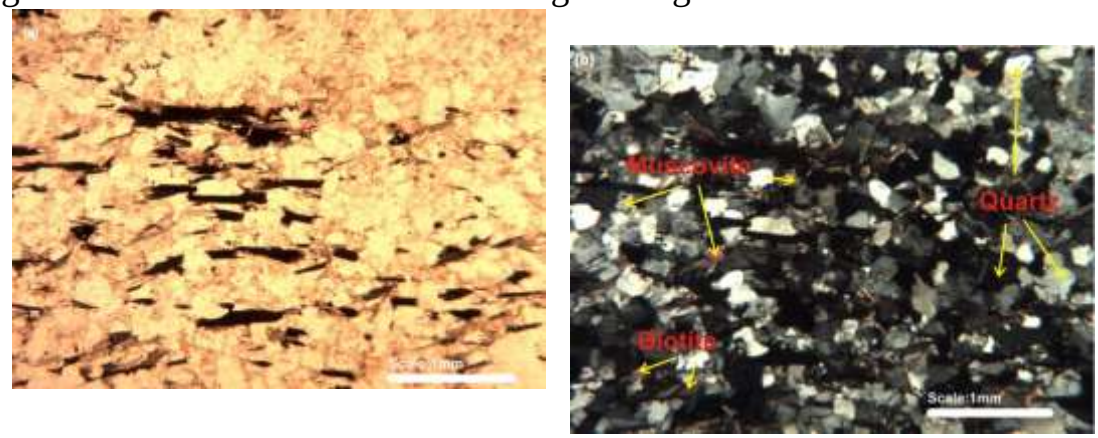

Plate (6 a&b): Micrographs of biotite-muscovite gneiss. (a) Biotite flakes (dark in plane polarized light) and (b) orthoclase, quartz and muscovite (coloured) in crossed nicols of plate (a).

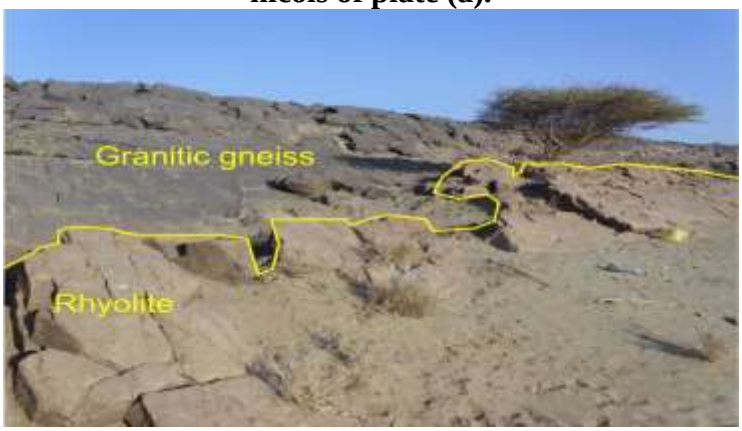

Plate (7): Granitic gneiss intruded by rhyolite, Dam ElTor,west bank.

The Cumulate metagabbro rock is found north of central Dam El Tor FTB. The layered metagabbro occurs south of and within Dam El Tor FTB as well as in El Shereikh area interfolded with marble. The Metabasaltic Andesite south of central Dam El Tor FTB and at El Shereikh area is reported.

4.2.4. Wadi Singair-Hagagia area

The Wadi Singer-Hagagia area is the central part of the Kurmut Terrain and has been described as high-grade metasediment of Kurmut Series that include quartzites, quartzite-schists, paragneisses, mica schists, graphite schists, calc-mica schists, calc-silicate, marbles, layered metagabbro, metabasaltic andesite with intrusion of metavolcanic rocks in epicontinental shelf (Barth and Meinhold, 1979), (Fig. 3).

These rocks have been thought to conformably overlie the Rahaba Series rocks (Barth and Meinhold, 1979). However, the Rahaba Series rocks are currently considered the oldest remobilized cratonic crust of the Saharan

Metacraton (Küster and Ligeois, 2001- Abd Elsalam,et al. 2002- Küster, et al. 2008, this study). Using remote sensing techniques and field mapping in the current study, the contact relationship of rock units around Wadi Singer and Hagagia are updated.

Marbles are widely distributed, they occur as white and Brown marble encountered southwest and east of Nabati central and east of Dam El Tor and El Shereikh area (Plate 8). They are coarse-grained composed of calcite with minor dolomite (Plate 9a). A layer of amphibole, garnet, plagioclase, quartz and titanite is intercalated, possibly an interbeded basic volcanic layer. Another brown marble occurs northeast of Dam El Tor. It is medium-grained in texture composed of calcite, actinolite and dolomite (Plate 9b).

Plate (8): White Marble, East bank.

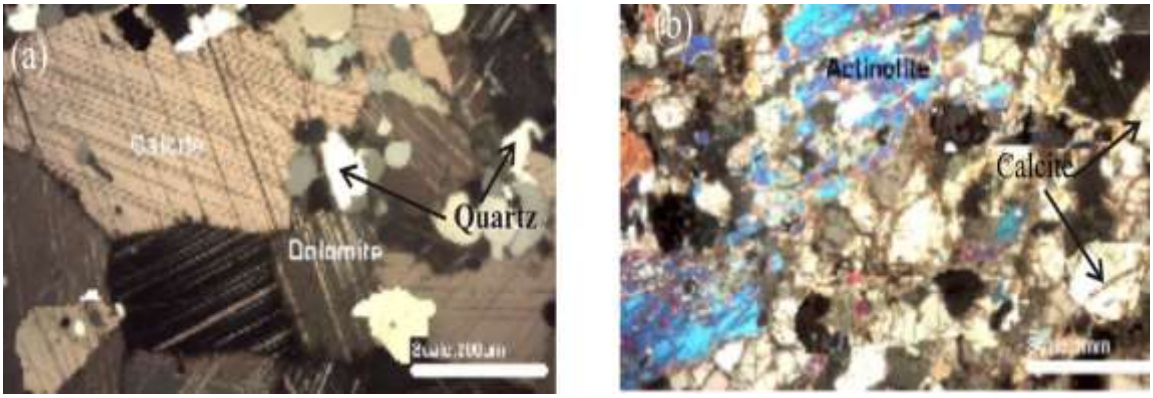

Plate (9(a,b)): Micrographs of brown marble under crossed-nicols; (a) calcite and dolomite and (b) actinolite crystal associated with calcite.

4.2.5. Southern Keraf Shear Zone area

Southern Keraf Shear Zone runs from Amaki area SSE for 100 km before bending to the SSW below Um Arifeiba volcanic field where it disappears below sedimentary cover (Fig. 3). Because of this long covered distance, the southern Keraf Shear Zone has been divided into three parts: the northern sector (Fig. 3), the central sector (Fig. 3) and southern sector (Fig. 3). Rock units variation along the length of Southern Keraf are described for each part.

4.2.5.1. Northern sector

The northern sector is the continuation of Abu Dis Shear Zone which extends from Abu Hamed through the eastern flank of Amaki Series (Fig.3). (Bailo, 2000) studied this part. In the current study, regional work was also conducted to correlate the rock units and structures east of Abu Dis Shear Zone and those wests along Dam El Tor FTB. Most of the rock units on the western part of Abu Dis Shear Zone have already been described under the section of Azuma-El Shereikh area. The dominant rocks are biotite metagranite and associated granodiorite and meta-quartz-monzonite, which are highly mylonitized. Pyroxenite, metagabbro and metabasalt are probably dismembered ophiolitic melange infolded with the metasediments (muscovite gneiss, quartzitic muscovite garnet schist, chlorite mica schist, white and brown marbles). Association of amphibolite gneiss was observed in the field greyish black or dark grey, boulders shape, fractures are common with 2sets and rocks are dipping N 50° E, (plate 10). These rocks cross west of the Nile and concentrate along Absol and Abu Hamed area mainly structurally distributed. On the eastern side of Abu Dis Shear, the biotite metagranite, brown marble and metabasalt register a continuity of NE F3 fold trend of Dam El Tor FTB. The metabasalt also shows a tight N-S-oriented F5 fold related to E-W shortening between Gabgaba and Bayuda Terrain. The Amaki Series is considered to represent molasse-type sedimentation of the last orogenic phase in the Nubian Shield formed in a pull-apart basin (El Rabaa, 1976 - Dawoud, 1980 - Ries, et al.1985).

Plate (10): Amphibolite gneiss, northern sector of southern Keraf shear zone.East bank

4.2.5.2. Central sector

The central sector lies around the Fifth Cataract (Fig. 3). On the western side of the Nile, Kurmut Terrain (Series) rocks are characterized by medium-grained and biotite metagranite with the associated metasediments and metabasalt. The metasediments is amphibolites gneiss mainly with minor amphibolites schist characterized by foliations (Plate 11). The post-collisional granitoid pluton of Nabati intruded these rocks. The quartzitic musovite schist, white marble, metabasalt and syn-tectonic granite occupy the core of a fold. A low angle Fifth Cataract Thrust Fold defines the

boundary of biotite metagranite and granodiorite to the eastern Abu Harik Terrain and the western Kurmut Terrain (Dawoud, 1980 - Bailo, 2000 - David, 2013). The brown marble and quartzfeldspathic gneiss are folded along NE F3 and N-S F5 fold axis. Keraf Shear Zone is defined here by a narrow Fifth Cataract Stretch characterized by silicified ridges of brown marble and mylonitized syn-tectonic granite, granodiorite and biotite metagranite. Nubian Sandstone covers both eastern and western part of the Nile south of the Fifth Cataract Stretch.

Plate (11): Amphibolite gneiss with foliated amphibolites schist, central sector of southern Keraf Shear Zone, West bank.

4.2.5.3. Southern sector

The southern sector north of Um Arifeiba volcanic trends N-S, then swings to SSW south of the volcanic (Fig. 3). Calc-silicate and metabasalt defines the north and mylonite the southern part. The Kurmut Terrain rocks are dominant on the western side of the Shear Zone while Abu Harik biotite metagranite on the eastern side. The biotite muscovite gneiss covered the whole area. Barth and Meinhold (1979) reported the contact between the two Terrains to be an imbricate zone. NS F5 fold pattern is exhibited by quartzitic muscovite schist (plate 12), brown marble and metabasalt north of the volcanic with F4 E-W folds on its western part (David,2013). NE trending F3 fold axial trace is prominent south of the Um Arifeiba volcanic. Metagranite of medium grained intruded the assemblage. Ali (2005) correlated the mafic and ultramafic rocks in this area to those at the Nakasib Shear Zone.

Plate (12): Quartzitic Biotite Muscovite Schist, Southern sector of southern Keraf Shear Zone, West bank.

4.3. Economic importance:

Geological studies yielded some economic mineral occurrences at the study area. Mica occurrences are one of the characteristic minerals which scattered in many areas. It has different sizes (small to large) with great amounts. Another mineral occurrence is the marbles, widely distributed, white and Brown in colour. They are pure calcite in composition. White marble is predominate and providing the raw material for Atbra cement. Gold extraction is the main economic mineral at the present time east of the Nile (Gabgaba Terrain).

5. Conclusions

The outcome of the results in addition to the pervious geological work and present field geology, interpreted the geology and tectonic setting of the site.

- Most of the study area is underlain by metavolcanic and metasediment rocks of Precambrian age (amphibolites schist and granitic gneiss).The cretaceous Sandstone is wide spread in the northern and southern part of the study area. Red quartz gravel cap the low lying amphibolites schist in some parts.
- The stratigraphic viability of the Absol series has yet to be verified, the rock series of Kurmut, Rahaba and Absol are regarded to be the geosynclinal of Bayuda Formation.
- The metavolcanic rocks (amphibolites) were formed under low - grade amphibolites facies conditions in the east bank of the Nile and of high grade faces in the west bank.
- The metavolcano-sedimentary rocks have been interpreted as turbidites being deposited in an oceanic environment.These rocks were subjected to multi phases of successive deformation and metamorphism, according to the recent dating of these rocks in Wadi Kurmut SE of Bauyda desert (806 Ma) it is a juvenile Neoproterozoic rocks. The continuation of the juvenile pan - African crust west of the Nile was indicated probably by generated the ophiolitic and metavolcanic rocks in arc basin.
- The syn- tectonic granites which are found east and west of the Nile (biotite - muscovite - granite and biotite - foliated granite) are considered to be calc - alkaline association of volcanic arc proposed subduction environment.
- The carbonate – rich and silicate turibidites and pelagic sediments dominated in Keraf shear zone gives strong evidence for a deposition in an aqueous margin to the eastern bank of the Nile craton .The high - grade metamorphic rocks are mainly reported in the west part of the Nile and in southern sector of Keraf shear zone, this shows the variation in the metamorphic conditions from N to S leading to different crustal horizons with great crustal thickness.

- The metavolcanic rocks (amphibolites) were formed under low - grade amphibolites facies conditions in the east bank of the Nile and of high grade faces in the west bank.
- The high - grade metamorphic rocks which are mainly reported in the west part of the Nile and in southern sector of Keraf shear zone shows the variation in the metamorphic conditions from N to S leading to different crustal horizons with great crustal thickness.
- It is believe that the high grade metasediments belongs to the high grade gneisses and migmatites and they have been placed in their present stratigraphic level by younger tectonic activities. The low grade metamorphic rocks are tectonically emplaced over the high grade rocks, Nappe structure of the low grade metasediments have been transported from the east and over thrusted on the high grade gneiss to the west. The high to medium grade gneiss in the central and southern sectors are similar to the high grade metamorphic rocks to the west of the Nile in the Bayuda.
- The dominance of the high grade metamorphic rocks in the south characteristic east part of the Nile from south Abu Hamid to south of Elshereik till Berber, metamorphic grade increasing from northern sector to southern sector.
- The Dam El Tor FTB can be interpreted as high-grade supracrustal rocks (dominantly garnet- and kyanite schist) thrust SE over low-grade, greenschist facies volcanosedimentary rocks, found that this thrust is partially decorated by talc-carbonate rocks.
- In the study area, the syn-tectonic granites associated with the low - medium grade metavolcanic - sedimentary sequence acidic to intermediate in composition.
- The post - orogenic intrusion are pinkish granites scattered in Bayuda desert as ring dykes, batholiths and small stocks which can be correlated with the similar younger granite ring complexes in NE Sudan for example Sabaloka complexes of 383±14 Ma.
- Economic mineral occurrences such as gold, mica and marble are prevailing as a source of increasing the country income and offering hard currency.

References

1. Ali, A. E, (2005). New ophiolite occurrences in Sudan and constraint on the western boundary of the Nubian Shield: petrographical and geochemical evidence. Africa journal Earth Sciences. 59 (2011) 101- 110.

2. Almond, D. C., (1977). The Sabaloka igneous complex, Sudan. Philosophical Transactions of the Royal Society of London, Series A, A287, 595-633.

3. Almond, D. C and Ahmed, F., (1987). Age limited for major shearing episodes in the Nubian Shield of NE Sudan. J. Afr .earth Sci., 9: 489 – 496, Oxford.

4. Abd Elrahman, E.M., Harms, U., Schandelmeier, H., Franz, G., Darbyshire, D.P.F., (1993). Geochemical and geotectonic controls of the metallogenic evolution of selected ophiolite complex from the Sudan .Berl. Geowiss. Abh., A, V 145 (175 pp) .

5. Abd Elrahman, E.M., Harms, U., Schandelmeier, H., Franz, G., Darbyshire, D.P.F., (1993). Geochemical and geotectonic controls of the metallogenic evolution of selected ophiolite complex from the Sudan .Berl. Geowiss. Abh., A, V 145 (175 pp) .

6. Abd Elsalam, M. G., Stern, R. J., Copeland, P., El Faki, E. M., El Hur, B., Ibrahim, F. m., (1998): The neoproterozoic Keraf suture in NE Sudan: sinistral transgression along the eastern margin of west Gondwana J. Geol. 106, 133 – 147.

7. Abd Elsalam, M. G., Stern, R. J., Copeland, P., El Faki, E. M., El Hur, B., Ibrahim, F. m., (1998): The neoproterozoic Keraf suture in NE Sudan: sinistral transgression along the eastern margin of west Gondwana J. Geol. 106, 133 – 147.

8. Abd Elsalam, M. G., Liégeois, J. P., and Stern, R. J. (2002). The Saharan Metacraton: Journal of African Earth Sciences, **v. 34**, p. 119–136, doi:10.1016/S0899-5362(02)00013-1.

9. Bailo, T., (2000). Keraf shear zone, NE Sudan**:** Geodynamic characteristics of the Nile carton – Nubian shield boundary. Unpublished Ph. D. Thesis. Technical university of Berline, 183 PP.

10. Bailo , T., Schandelmeier, H., Franz, G., Chih – Hsien Sun and Stern, R . J., (2003). Plutonic and metamorphic rocks from the keraf suture NE Sudan: aglimpse of neoproterozoic tectonic evolution on the NE margin of west Gondowana .V. 123, P. 67 – 80.

11. Barth, H and Meinhold, D. K., (1979). mineral prospecting in the Bauyda desert . Unpubl . Technical report of the Sudanese - German exploration project. Bundesanstalt Für Geowissenschaften und Rohstoffe, hanover, A: 1336.

12. Dawoud, A. S., (1980). Structure and metamorphic evolution of the area south west of Abu hamed, Nile province, Sudan. PhD. Thesis, Univ. of Khartoum, Sudan.

13. David, O.E, 2013: Msc in Geodynamic evolution of central – eastern Bayuda Desert basement complex, Sudan. Structural, petrological, geological and geochronological investigations.

14. Denkler, t ., Franz, G and Schandelmeier, H ., (1994). Tectono - metmorphic evolution of the neoproterozoic delgo suture zone, northern Sudan . Geol. Rundschau, 83: 578 – 560.

15. ElRabaa, S. M., (1976). Structure and metamorphic evolution of west Berber district, Sudan, with special references to the structural control of mica – bearing pegmatites. Res. Rec., 1: 18 -10, Geol. Dept., Univ. Khartoum.

16. Hag Elkhidir. A. S, 2006. Remote sensing and GIS applications on geological mapping, prospecting for mineral deposits and ground water-Berber sheet area, Northern Sudan.Ph.D Al Neelain univ. Khrtoum.P. 45-50.

17. Harms, U., Schandelmiere, H and Darbyshire, D. P. F. (1990). Pan African reworked early / middle proterozoic crust in NE Africa west of the Nile: Sr and Nd isotope evidences . J. Geol.Soc. London, 147: 859 – 872.

18. Harms, U., Darbyshire, D. P. F., Denkler, T., Hengst, Mand Schandelmier, H., (1994). Evolution of the neoproterozoic Delgo suture zone and crustal growth in northern Sudan: geochemical and radiogenic isotope constrains . Geol .Rundschau, 83: 591 – 603.

19. Kuster and Liegeois., (2001). High Grade Gneiss and migmatite Series in Bayuda desert, N Sudan. Afr. Geol. Royal museum for central Africa, ternuren, Belgium, P P. 18 – 25.

20. Küster, D., Liégeois, J. P., Matukov, D., Sergeev, S., and Lucassen, F. (2008). Zircon geochronology and Sr, Nd, Pb isotope geochemistry of granitoids from Bayuda Desert and Sabaloka (Sudan): Evidence for a Bayudian event (920–900 Ma) preceding the Pan-African orogenic cycle (860-590 Ma) at the eastern Boundary of the Saharan Metacraton: Precambrian Research, **v. 164**, p. 16 –39, doi:10.1016/ j.precamres.2008.03.003.

21. Ries, A. C., Shackleton, R. M and Dawoud, A. S., (1985). Geochronology , geochemistry and tectonics of the NE Bayuda desert , northern Sudan : implications for the western margin of the late proterozoic fold belt of NE Africa. precamb. Res., 30: 43 – 62.

22. Stern, R.J. and Kröner, A. (1993). Late Precambrian crustal evolution in NE Sudan: isotopic and geochronological constraints. *J. Geol. 101, 55-574.*

23. Vail, J. R., (1971). Geological reconnaissance in part of Berber district, northern province, Sudan. Bull. Geol. Surv. Sudan, 18:76. Khartoum.

24. Vail, J. R. (1973). Ring complexes in central Bayuda desert, N Sudan. Sym P: 1, 89 – 96, Oxford (pergamon press).

25. Vail, J. R., (1978). Outline of the geology and mineral deposits of the Democratic republic of the Sudan and adjacent areas. Overseas Geol. Miner. Resour. , 49, 67 PP., London.

26. Vail, J. R., (1979). Outline of the geology and mineralization of the Nubian Shield east of the Nile valley, Sudan .In: Tahon, S. A. (ed.) evolution and mineralization of the Arabian - Nubian Shield, proceed. Sym P: 2, 97 – 107, Oxford (pergamon press).

27. Vail, J. R., (1983). Pan – African crustal accretion in NE Africa. J. of Afr. Earth Sc., 1 (3 – 4): 285 – 294.

28. Vail, J., R., (1988). Lexicon of geological terms for the Sudan. Balkema , Rotterdam / Brook field.

29. Whiteman, A. J., (1971). The geology of the Sudan Republic. 290 PP., Oxford (clarendon press).

Prevalence of Atherosclerotic Cardiovascular Risk Factors among Diabetic and Non-Diabetic Adult Population of Al-Khannag Village, Northern State, Sudan in 2016

Dr. Mohamed Osman Abdelaziz (MD)
Associate Prof, Faculty of Medicine & Health Sciences, University of Dongola

Abstract
Atherosclerosis is a chronic inflammation of arteries with progressive occlusion leading to coronary artery disease, stroke and peripheral vascular disease. Many risk factors are implicated. Atherosclerotic cardiovascular disease is the leading cause of death causing 17.9 million deaths every year. The objective of this cross-sectional community based study was to determine the prevalence of some cardiovascular risk factors among diabetic and non-diabetic adult population of Al-Khannag Village, Northern State, Sudan.430 participants were recruited in November 2016 with 53.3% males, 58.6% from Arakeiyeen tribe and 34.2% diabetic. The study revealed high prevalence of cardiovascular risk factors especially among diabetics. Most of diabetics (82%) were uncontrolled. Health education and further studies are recommended.

المستخلص

تصلب الشرايين عبارة عن التهاب مزمن في الشرايين مع حدوث انسداد تدريجي مما يؤدي الى مرض الشرايين التاجية, السكتة الدماغية وامراض الاوعية الدموية الطرفية. توجدعدة عوامل مسببة. يعتبر مرض تصلب الشرايين القلبية السبب الرئيسي للوفاة عالميا ويسبب 17,9 مليون وفاة سنويا. تهدف هذه الدراسة المقطعية العرضية الى تحديد انتشار بعض العوامل المسببة لامراض الشرايين بين السكان البالغين المصابين وغير المصابين بالسكري بقرية الخناق– الولاية الشمالية في السودان. تم اختيار 430 مشاركا في نوفمبر 2016 بلغت نسبة الذكور 53.3% , 58.6% كانوا من قبيلة العركيين و34.3 %مصابون بالسكري. اظهرت الدراسة انتشار مرتفع للعوامل المسببة لامراض الشرايين بين المشاركين وبين المصابين بالسكري خاصة. معظم مرضى السكر (82%) غير منضبطين في مستوى السكر. يوصى بالتثقيف الصحي ودراسات اضافية .

Introduction :

Atherosclerosis is a complex inflammatory process characterized by the accumulation of lipids, macrophages and smooth muscle cells in the intimal layer of medium-sized and large arteries such as the coronary arteries, cerebral arteries, iliac arteries, femoral arteries, and the aorta leading to the development of coronary heart disease, stroke, and peripheral arterial disease (Camm and Bunce, 2012). It begins in childhood with intimal deposition of cholesterol ending up with formation of atheromatous plaques. These lesions

increase gradually, leading to progressive narrowing of the lumen of the artery leading to reduced blood flow in adult life. Rupture of the plaque leads to thrombus formation and complete occlusion of the lumen of the vessel. The exact cause of atherosclerosis is not known but many factors trigger the process including mechanical shear stresses, biochemical factors, immunological factors, genetic factors and inflammation (Camm and Bunce, 2012). There are many risk factors for atherosclerosis that are divided into modifiable and nonmodifiable factors. The common modifiable factors, which can be modified by changes in lifestyle or by drugs, include obesity, diabetes mellitus, hypertension, hyperlipidemia, tobacco use, insulin resistance and lack of exercise. Advanced age, male gender and family history are the common nonmodifiable risk factors. Other risk factors include dietary factors, excess alcohol, personality traits, genetic factors, hemostatic factors and social deprivation (Newby and Grubb, 2018)

About 17.9 million people die each year with atherosclerotic cardiovascular disease (ASCVD) which accounts for 31% of total deaths and thus making ASCVD the number one cause of death globally, about 75% of ASCVD related deaths occur in low- and middle-income countries (WHO Fact Sheet, 2017). Cardiovascular disease is the major cause of mortality in type 2 diabetic patients, accounting for 58% of all deaths (Kalofoutis et al, 2007).

The aim of this study is to determine the prevalence of some cardiovascular risk factors among adult diabetic and non-diabetic rural population of Al-Khannag Village, Northern State, Sudan which had high rates of hyperglycemia in diabetic as well as non-diabetic population as revealed in a previous study on the same population (Abdelaziz et al 2018).

Patients and Methods :

A cross sectional community-based study was carried out in Al-Khannag village, which is located about 5 kilometers south of Dongola, the capital of the Northern State, Sudan. The total population of the Northern State was estimated as 699065 with 49.4% females (5th Sudan Census, 2008). The population of Al-Khannag was about 3000 with a predominant Arakeiyeen ethnic group (65%). The study was conducted on November, 2016. Ethical approval was obtained from the Ethics Committee of the State Ministry of Health and informed consent was taken from each participant. The village population was invited to participate in this study by attending the free clinic days at the local health center as part of the world diabetes day event carried out by the Northern State diabetes program and Dongola Diabetic Center. A sample of 430 was selected from those who agreed to come to the village's health center. After explaining the study and taking informed consents, demographic data, past history or family history of DM or hypertension as well as smoking habits, snuff use and regular exercise were obtained from the participants by a structured pretested questionnaire.

The weight (with light clothes) and height (without shoes) of the participants were measured and the body mass index (BMI), defined as the weight in kilograms divided by the square of the height in meters (kg/m2) was calculated. The World Health Organization (WHO) classification for obesity was used for this study as follows: BMI less than 18.5 indicates underweight, BMI of 18.5-<25 indicates normal weight, BMI of 25-<30 indicates overweight and BMI of 30 or more indicates obesity (WHO Technical Report Series, 2000).

The arterial blood pressure (BP) was measured using mercury sphygmomanometers. Three consecutive BP measurements with about one minute apart were taken from the right arm while the participant is sitting comfortably with the arm on the table and the sphygmomanometer, the cuff and the arm at the level of the heart and the mean blood pressure was estimated. The BP classification of the Joint National Committee on Prevention, Detection, Evaluation, and Treatment of High Blood Pressure (JNC-7) was used for this study (Chobanian et al, 2003). Participants with mean BP of 140/90 mm/Hg or more were considered as either having uncontrolled hypertension if they were known hypertensive or newly discovered hypertension if they were not known hypertensive. Non-hypertensive participants with BP of less than 120/80 were considered to have a normal blood pressure while those with a BP of 120-139/80-89 were considered as having prehypertension. Controlled hypertension was defined as a BP of less than 140/90 in known hypertensive participants.

Capillary blood was obtained by a finger puncture under aseptic conditions to measure random blood glucose using a portable electronic glucose monitor (CERA-CHEK1070®, Ceragem Medisys,Korea). Random capillary blood glucose (RCBG) of 140 mg/dl (7.8 mmol/L) or more was considered abnormal, indicating uncontrolled diabetes in diabetic participants. Non-diabetic participants with abnormal RCBG were considered as having either pre-diabetes or diabetes and were advised to perform oral glucose tolerance test at the diabetic center.

The data was analyzed using the IBM SPSS Statistics software (version 24.0 from Armonk, NY: IBM Corp, USA). Results were shown as percentages. A p-value < .05 was considered statistically significant.

Results :

The total number of participants was 430 with 225 (52.3%) males, 252 (58.6%) from Arakeiyeen tribe and 147 (34.2%) diabetics. Overweight and obesity were found in 30.2% and 41.2% of the participants respectively. Normal blood pressure was found in 28.8% of the participants while prehypertension and hypertension were detected in 44.2% and 27% respectively.

Table 1 shows the demographic characteristics of the participants. The table shows significant difference between diabetics and non-diabetics with regard

to age, gender, tribe, occupation, education, marital status, social status, family history and smoking. There is no significant difference between the two groups regarding social status, snuff use and lack of exercise.

Table 1: Demographic characteristics of the study population from Al-Khannag village, North Sudan.

Variables	Total (430) n(%)	Diabetic (147) n(%)	Non-diabetic (283) n(%)	P.value
Age				
<40 years	192(44.6)	23(15.7)	169(59.7)	<.00001
40-<60 years	171(39.8)	74(50.3)	97(34.3)	
≥60 years	67(15.6)	50(34.0)	17(6.0)	
Gender				
Male	225(52.3)	55(37.4)	170(60.1)	<.00001
Female	205(47.7)	92(62.6)	113(39.9)	
Tribe				
Arakeyeen	252(58.6)	98(66.7)	154(54.4)	.014
Others	178(41.4)	49(33.3)	129(45.6)	
Occupation				
Farmers	59(13.7)	14(9.5)	45(15.9)	.009
Labourers	322(74.9)	123(83.7)	199(70.3)	
Employees	49(11.4)	10(6.8)	39(13.8)	
Education				
Illiterate	144(33.5)	70(47.6)	74(26.2)	<.00001
Pre-university	231(53.7)	73(49.7)	158(55.8)	
University & above	55(12.8)	4(2.7)	51(18.0)	
Marital status				
Not married	88(20.5)	9(6.1)	79(27.9)	<.00001
Married	342(79.5)	138(93.9)	204(72.1)	
Marital status				
Social status				
Poor or supported	16(3.7)	8(5.4)	7(2.5)	.112
Not poor	414(96.3)	139(94.6)	276(97.5)	
Family History				
No HTN or DM	60(13.9)	12(8.2)	48(17.0)	.0009
HTN	31(7.2)	4(2.7)	27(9.5)	
DM	128(29.8)	55(37.4)	73(25.8)	
Both HTN & DM	211(49.1)	76(51.7)	135(47.7)	
Smoking				
Yes	78(18.1)	17(11.6)	61(21.6)	<.01
No	352(81.9)	130(88.4)	222(78.4)	
Snuff				
Yes	131(30.5)	36(24.5)	95(33.6)	.052
No	299(69.5)	111(75.5)	188(66.4)	
Exercise				
Yes	78(18.1)	27(18.4)	51(18.0)	.929
No	352(81.9)	120(81.6)	232(82.0)	

Figure 1 shows the BMI classes among diabetics and non-diabetics. The prevalence of obesity was 47.6% among diabetics and 37.8% among non-diabetics (p= .03). Overweight was also more common among diabetics compared to non-diabetic participants.

Figure 1: Body Mass Index distribution of the adult diabetic and non-diabetic population from Al-Khannag village, North Sudan

Figure 2 demonstrates the distribution of normal BP, prehypertension and hypertension among the study population. Hypertension, whether newly discovered, controlled or uncontrolled was significantly more common in diabetics than non-diabetics (p<.00001) while prehypertension was more common among non-diabetics.

Figure 2: Distribution of normal blood pressure, prehypertension and hypertension among the diabetic and non-diabetic study population from Al-Khannag.

Key: BP= Blood Pressure, HTN= Hypertension

Figure 3 shows RCBG levels in the study group. Abnormal RCBG (≥140mg/dl) was significantly more common among diabetics compared to non-diabetic participants (P<.00001).

Figure 3: Random capillary blood glucose levels in the diabetic and non-diabetic population from Al-Khannag village.

Key: RCBG = Random capillary blood glucose

Discussion

Our Study showed a high prevalence of modifiable cardiovascular risk factors, including obesity, hypertension, hyperglycemia, lack of exercise and tobacco use, among the participants. Obesity, hypertension and hyperglycemia were significantly more common among diabetic participants, which increase the risk of cardiovascular disease (CVD) because DM alone more than doubles the risk of CVD and co-existence of other cardiovascular risk factors increases the risk of CVD to very high levels (Laakso, 2010). Hyperglycemia is considered as an independent risk factor for ASCVD even before the development of DM as seen in people with impaired glucose tolerance and impaired fasting glucose (Pistrosch et al, 2011).Tobacco use and lack of exercise were more common among non-diabetic participants but the difference was not significant with regards to snuff use and lack of exercise. Snuff use was more common than smoking in our study (30.5% and 18.1% respectively) which may be attributed to the low price and availability of snuff compared to cigarettes. The prevalence rates of both types of tobacco are high compared to data from Sudan in 2015 (Tobacco Atlas, 2015). The importance of these risk factors comes from the fact that they can be corrected by lifestyle modification or medications which can reduce the

prevalence of CVD. Considering the nonmodifiable risk factors; old age (60 years or more) was significantly more common among diabetics whereas male gender was more common among non-diabetics.

Compared to a previous study in Sudan (Suliman, 2011), the prevalence of hypertension as well combined prevalence of both overweight and obesity were high. The prevalence of hypertension in the above mentioned study was 23.6% compared to 27% in our study whereas the prevalence of overweight and obesity was 53.9 compared to 73.4% in our study.

Compared to a previous study in Benin (Houehanou et al, 2015), the prevalence of hypertension was almost similar (27% vs. 27.5%) but our study showed high prevalence rates of both obesity and smoking (41.2% vs. 5.9% and 18% vs. 4.3% respectively). Compared to our study, higher prevalence of both hypertension (35.7%) and obesity (52.2%) were recorded from Nigeria (Oguoma et al, 2015).

Prehypertension is also associated with increased risk of ASCVD with a relative risk of 1.50 for coronary heart disease and of 1.71 for stroke (Huang et al, 2013) and 44.2% of our study group had prehypertension. Data from observational studies indicate that death from ischemic heart disease and stroke increases progressively and linearly from BP levels as low as 115/75, every increase of 20mmHg of systolic BP or 10mmHg of diastolic BP doubles the risk of death from both ischemic heart disease and stroke (Chobanian et al, 2003).

This study has many limitations; it involves one village and the participants were not selected randomly and it does not include urban population which makes generalization of the results difficult. The study does not include lipid profile, which is an important modifiable risk factor for ASCVD. This is due to the high cost of lipid profile testing and because most of the participants were not fasting at the time of data collection as fasting is important to test lipid profile.

Conclusion

Atherosclerotic cardiovascular risk factors are common among adults of Al-Khannag village; diabetics seem to have a significant increase in most of the modifiable factors and some nonmodifiable factors. Most (82%) of the diabetics have uncontrolled DM as evidenced by high levels of RCBG.

Recommendations

Health education to prevent and control cardiovascular risk factors at the community level is highly recommended. Diabetic patients need to have regular follow up and advise on dietary control, compliance to treatment and search for complications including cardiovascular diseases. Large-scale community based studies including rural and urban population to determine all cardiovascular risk factors are recommended.

Acknowledgement

The author would like to thank the staff of Dongola Diabetic Centre, the staff of Al-Khannag Health Centre and the local community leaders of Al-Khannag for their great help they offered to complete this study.

Conflict of Interest

No conflict of interest. The author declares that he did not receive any funds from any drug company or any other organization to carry out this researc

References

Abdelaziz OM, Elhassan MAY, Magzoob M, Siddig AAM, Handady MO and Alawad MAA. Prevalence and Risk Factors of Hyperglycemia among Diabetic and Non-Diabetic Rural Population in North Sudan. Austin Med Sci. 2018; 3(4): 1031

Camm AJ, Bunce NH. Cardiovascular Disease. In: Kumar P, Clarck M. Kumar & Clarck's Clinical Medicine. London. Saunders Elseveir. 2012; 8th edition:723-740.

Chobanian AV, Bakris GL, Black HR et al. Joint National Committee on Prevention, Detection, Evaluation, and Treatment of High Blood Pressure; National Heart, Lung, and Blood Institute; National High Blood Pressure Education Program Coordinating Committee. Seventh Report of the Joint National Committee on Prevention, Detection, Evaluation, and Treatment of High Blood Pressure: the JNC 7 complete report. Hypertension. 2003;42: 1206–1252

Houehanou YC, Lacroix P, Mizehoun GC, Preux PM, Marin B, Houinato DS. Magnitude of cardiovascular risk factors in rural and urban areas in Benin: findings from a nationwide steps survey. PLoS One. 2015;10(5):e0126441. Published 2015 May 6. doi:10.1371/journal.pone.0126441

Huang Y, Wang S, Cai X, et al. Prehypertension and incidence of cardiovascular disease: a meta-analysis. BMC Med. 2013;11:177. Published 2013 Aug 2. doi:10.1186/1741-7015-11-177

Kalofoutis C, Piperi C, Kalofoutis A, Harris F, Phoenix D, Singh J. Type II diabetes mellitus and cardiovascular risk factors: Current therapeutic approaches. Exp Clin Cardiol. 2007;12(1):17–28.

Laakso M. Cardiovascular disease in type 2 diabetes from population to man to mechanisms: the Kelly West Award Lecture 2008. Diabetes Care. 2010;33(2):442–449. doi:10.2337/dc09-0749

Newby DE, Grubb NR. Cardiology. In: Ralston SH, Penman ID, Strachan MWJ, Hobson RP. Davidson's Principles and Practice of Medicine. London. Elseveir. 2018; 23rd edition: 442-544.

Obesity: preventing and managing the global epidemic. Report of a WHO Consultation. WHO Technical Report Series 894. Geneva: World Health Organization, 2000.

Oguoma, V.M., Nwose, E.U., Skinner, T.C. et al. Prevalence of cardiovascular disease risk factors among a Nigerian adult population:

relationship with income level and accessibility to CVD risks screening. BMC Public Health 15, 397 (2015). https://doi.org/10.1186/s12889-015-1709-2

Pistrosch F, Natali A, Hanefeld M. Is hyperglycemia a cardiovascular risk factor?. Diabetes Care. 2011;34(2):S128–S131. doi:10.2337/dc11-s207

5th Sudan population and housing census-2008. Central Bureau of Statistics, the Republic of Sudan. December, 2009.

Suliman A. The state of heart disease in Sudan. Cardiovasc J Afr. 2011;22(4):191–196. doi:10.5830/CVJA-2010-054

https://files.tobaccoatlas.org/wp-content/uploads/pdf/sudan-country-facts-en.pdf accessed on 21/03/2020

https://www.who.int/en/news-room/fact-sheets/detail/cardiovascular-diseases-(cvds) accessed on 21/03/2020.

Effect of Irrigation Water Regimes on Sunflower Crop (*Helianthus annuus* L.) and Soil Moisture Under Dongola Area Condition, Sudan

Dr. Abdelrahim Mohamed Sid Ahmed
Assistant professor Faculty of Agricultural Sciences, University of Dongola, Dongola, Sudan.

Abstract: A field study was conducted on sunflower crop (*Helianthus annuus L.*) hybrid hysun33at Faculty of Agricultural Science Farm, University of Dongola, Northern State in two summer season (2011, 2012) by using different irrigation water levels (100%ET_c, 85%ET_c and 75%ET_c) to study the sensitivity of the crop and soil moisture content to deficit irrigation under Dongola area condition.

A two-year field experiment was carried out using randomize complete block design with four replications. Recognized standard methods was used for assessing yield, vegetative, soil and field water regimes. Results can be summarizing as follows:

Significant differences ($P \leq 0.05$) in yields were obtained at 100%ET_c irrigation water levels. This indicates the sensitivity of the crop to water stress. The number of seed per head was not affected by water stress.

Sunflower is well known for its empty seeds problem. 100% ET_c irrigation water level showed no improvement in the reduction of the number of empty seeds, but, on the reverse the number of empty increased. This implies that the number of empty seeds phenomenon is associated with level of irrigation at a certain growth stages of the crop life duration. Full 100%ET_c should be given to the crop to get maximum yield. Empty seeds should be studied under different deficit irrigation levels at mid stage of crop growth.

المستخلص

أجريت هذه الدراسة لمعرفة تأثير ثلاثة مستويات مياه مختلفة (الري بالعجز Deficit irrigation) (100%، 85% و75%) من الاحتياج المائي للمحصول علي محصول زهرة الشمس (*Helianthus annuus* L.) الصنف هاي صن 33 لموسميين صيفيين متتاليين (2011، 2012)م بمزرعة كلية العلوم الزراعية – جامعة دنقلا–الولاية الشمالية بتصميم القطاعات العشوائية الكاملة مع 4 مكررات.تم استخدام طرق قياسية لأخذ قياسات الإنتاجية، تطور النمو، التربة وكمية ماء الري ويمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

أظهرت النتائج فروقات معنوية ($P \leq 0.05$) في الإنتاجية بمستوي ماء ري 100% من الاحتياج المائي للمحصول وكان ذلك مؤشر واضح لحساسية المحصول للشد الرطوبي، بينما نجد أن عدد البذور في القرص لم يتأثر بالمعاملات المختلفة ويبدو أن هذه خاصية محكومة وراثياً وليس للعوامل البيئية أي تأثير فيها.

معروف أن محصول زهرة الشمس به مشكلة البذور الفارغة وأشارت النتائج إلي أن معاملة ماء الري $100ET_c$% لم تظهر أي تحسن في تقليل نسبة البذور الفارغة بل على العكس فقد أعطت نسبة اكبر مقارنة مع معاملات الري الأخرى. وهذا يشير إلي أن مشكلة نسبة البذور الفارغة مرتبط بكمية مياه الري في مرحلة محددة من دورة حياة المحصول. معاملة مياه الري 100%من الاحتياج المائي للمحصول أعطي إنتاجية عالية ويمكن معالجة مشكلة البذور الفارغة وذلك بدراسة أثر الري بالعجز على مراحل النمو الوسطى للمحصول.

Introduction:

Historically, cultivation of sunflower began in Arizona and Mexico about 3000 B.C. (Putt, 1997). In the 18th century, sunflower was introduced in The Soviet Union as an ornamental plant but in 1779 in the proceeding of Russian academy the first suggestion of extracting oil from sunflower seeds was recorded Gundaev, (1971).

The properties of the soils in the Sudan are suitable for commercial production of sunflower. Recently sunflower has gained greater importance in the Northern State as a promising alternative crop during summer season. The crop has become an important crop for both farmers and consumers, it fits well in the local cropping system and is considered one of the most important potential cash crop in Sudan, grown as both winter and summer crop. Fabrizzi, (2005) and Osunbitan, (2005).

Crop water requirement (ET_C) is defined as the depth of water needed to meet the water loss through evapotranspiration of a disease free crop growing in large fields under non-restricting soil conditions, including soil water and fertility and achieving full production potential under the given growing environment FAO, (2005). Broner and Schneekloth (2003) reported that water requirements of crops depend mainly on environmental conditions. Different crops have different water use requirements, under the same weather conditions.

Hess (2005) defined crop water requirements as the total water needed for Evapotranspiration, from planting to harvest for a given crop in a specific climate regime, when adequate soil water is maintained by rainfall and/or irrigation so that it does not limit plant growth and crop yield.

Net irrigation water requirements (NIWR) in a specific scheme for a given year are thus the sum of individual crop water requirements (CWRi) calculated for each irrigated crop i. Multiple cropping (several cropping periods per year) is thus automatically taken into account by separately computing crop water requirements for each cropping period. Dividing by the area of the scheme (S. in ha), a value for irrigation water requirements is obtained and can be expressed in mm or in m^3/ha (1 mm = 10 m^3/ha). FAO (1992), Smith *et al.* (1991) and Smith (1992) reported that CROPWAT is meant as a practical tool to help agro meteorologists, agronomists and

irrigation engineers to carry out standard calculations for evapotranspiration and crop water use studies, and more specifically the design and management of irrigation schemes. It allows the development of recommendations for improved irrigation practices, the planning of irrigation schedules under varying water supply conditions, and the assessment of production under rainfed conditions or deficit irrigation.

The main objective of deficit irrigation is to increase the water use efficiency of a crop by eliminating watering that have little impact on yield. The resulting yield reduction may be small compared with the benefits gained through diverting the saved water to irrigate other crops for which water would normally be insufficient under traditional irrigation practices. Before implementing a deficit irrigation program, it is necessary to know crop yield responses to water stress, either during defined growth stages or throughout the whole season Kirda and Nielsen, (1999).

The objective of study is:

1- To estimate the irrigation water savings that can be affected.
2- To study the effect deficit irrigation on production and empty seed problem.

Materials And Methods :

The study was conducted in the Northern State that occupies the distant northern part of the Republic of Sudan and lies between latitude 16°- 22°N and longitudes 20° - 32°E. The State lies in the arid and semi-arid zones, where the annual rainfall is less than 100 mm.

A two-year field experiment was carried out using randomize complete block design with four replications during two summer season (2011, 2012). Recognized standard methods was used for assessing yield, vegetative, soil and field water regimes. The treatment is a three levels of irrigation water; 75% ET_c (W_1), 85% ET_c (W_2) and100% ET_c (W_3). The irrigation water quantity was calculated according to the crop water requirement, which was estimated from meteorological data using the modified Penman method described by Doorenbos and Pruitt (1977), with help by ET_o software program. The irrigation interval was 10 days.

The Parshall flume (2") is the most commonly used as flow measuring device in open channel irrigation systems. In this study parshall flume and Skogerboe *et al*, (1967) table together with the general free flow equation were used to measure the water discharge. Then the soil moisture was determined.

Vegetative plant parameters :

Plant height was measured using meter stick at 90 day after sowing. Three plants from each subplot was randomly selected and tagged. The height of each plant was measured from the soil surface to the tip of the youngest leaf. The mean of each treatment was obtained, and then stem diameters was measured at 70 and 90days from sowing using vernia.

Leaf Area Index (L.A.I) was estimated using the punch method Waston and Waston, (1953).

Yield parameters :

Head diameters (cm**)** was measured with a meter tape across the center of the head. The number of seed per head was obtained by taken three heads from each subplot and the total number of seeds was counted, hence the mean number of seeds per head was obtained. Thousand seeds was counted from the bulk seed yield of each subplot weighting and the mean thousand yields per weight was found. Seed yield per feddan was obtained by harvesting all heads in an area of 0.7 m^2 from the middle ridge or row in each subplot the seed was cleanied and weighted and the seed yield per feddan was calculated. Analysis of variance was used to analyze the data (ANOVA), appropriate randomize complete block design was used according to Gomeze and Gomeze (1984). Means separation was carried out using the Duncan's multiple range test help with MSTATC software program.

Results and Discussion

Soil parameters

The effect of irrigation water levels (75%ET_c, 85%ET_c and 100%ET_c) on soil moisture content (w.b) in two seasons can be seen in Table 1. The analysis of variance explained a significant difference ($P \leq 0.05$) due irrigation water levels (75%ET_c, 85%ET_c and 100%ET_c) treatments, the level of 100%ET_c gave the highest value in all soil depths for both seasons.

Table 1 Effect of applied water levels treatment on soil moisture content for both seasons.

Treatment I.W.L	Incremental depth (cm)					
	0-20		20-40		40-60	
	S1	S2	S1	S2	S1	S2
W1	3.76 c	11.99 b	16.62 c	12.24 b	7.98 c	16.01 c
W2	4.96 b	11.98 b	18.59 b	12.58 b	10.80 b	17.70 b
W3	7.48 a	13.98 a	20.95 a	15.35 a	14.31a	20.23 a
C.V%	24.62	23.79	15.16	22.63	5.68	10.68
LSD	0.67	1.51	0.53	1.52	0.84	0.965
SE±	0.24	1.22	0.48	1.159	0.42	0.34

Key: I.W.L: irrigation water level, (W1: 75%ETc, W2: 85%ETc, W3: 100%ETc.)

Vegetable parameters :

The irrigation water levels applied were influenced on all vegetative parameters except the stem diameters, the analysis of variance showed there were significant differences between treatment, the level of 100%ETc gave a highest value and the level of 75%ETc gave the lowest value in all parameters, in season one (2011) there were no significant differences

obtained between 100%ET_c and 85%ET_c these results is due to water stress caused considerable reduction reduced all vegetative parameters this result is agreement with those reported by El-Naim, (1992), and Badr El Din, (2003) .

Plant height in season one indicated that there were no significant differences between 100% ET_c and 85% ET_c irrigation water levels but there was a significant differences ($P \leq 0.05$) when compare it with 75%ET_c irrigation water levels, in the other hand in season two there were no significant differences between 75%ET_c and 85%ETC irrigation water levels but there was a significant differences when compare it with 100%ET_c irrigation water levels, in both seasons the highest value was obtained by 100%ET_c level.

In stem diameters there were no significant differences obtained due to irrigation water levels. The same result of plant height was obtained by number of leaf per plant and leaf area index (LAI). All these results were tabulated in Table 2.

Table 2: Effect of irrigation water levels treatments on vegetative parameters of sunflower for both seasons

I.W.L	Plant height (cm)		Stem diameters (cm)		No of leaf/plant		Leaf area index (LAI)	
	S1	**S2**	**S1**	**S2**	**S1**	**S2**	**S1**	**S2**
W1	56.97 b	63.97b	1.47 a	0.99a	15.66b	16.13c	1.35b	1.30c
W2	66.75 a	67.56b	1.47 a	1.11a	17.59a	18.47b	1.91a	1.99b
W3	67.84 a	74.69a	1.44 a	1.12a	17.53a	21.22a	1.99a	2.51a
C.V%	18.64	12.83	12.25	23.99	11.52	20.58	21.83	24.80
LSD	5.98	4.43	0.09	0.132	0.981	1.925	0.254	0.24
SE±	2.10	1.56	0.032	0.046	0.344	0.677	0.089	0.085

Key: I.W.L: irrigation water level, (W1: 75%ETc, W2: 85%ETc, W3: 100%ETc.)

Yield parameters :

The significant differences ($P \leq 0.05$) were obtained in yield parameters due to irrigation water levels in both seasons, except on number of seeds per plant. The head diameters result showed significant differences ($P \leq 0.05$) between the three water level in season one but in season two the result obtained showed no significant differences between 75%ET_c and 85%ET_c irrigation water levels. The significant differences obtained were found when compared to 100%ET_c irrigation water level, the highest values in both seasons were obtained under 100%ETc irrigation water levels (6.2, 9.68) cm respectively as show in Fig 1.The head diameter was sensitive to water stress. Similar results were found by D-Andria *et al*, (1995), Mekki *et al*, (1999) and Bader El Din, (2003) who indicated the reduction in head diameters when imposed to water stress.

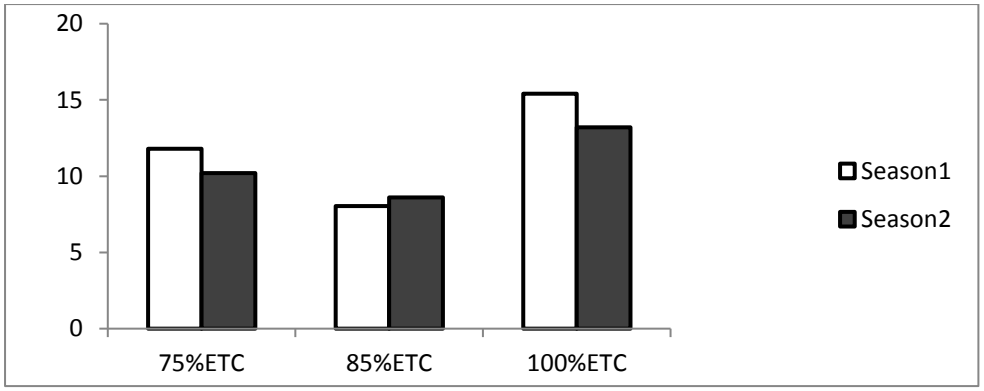

Fig 1. Effect of irrigation water levels on head diameter for both seasons

Figure 2 showed the number of seed per head was not affected by water stress it seems that these characters are genetically control rather than environmentally affected. This result compares well with those reported by Eljak. (1990).

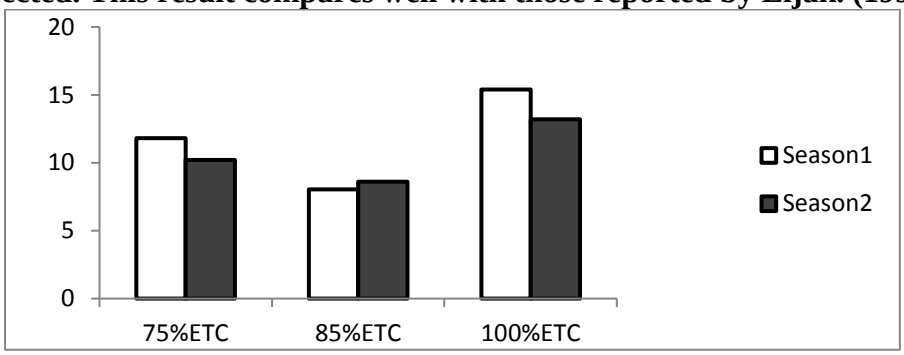

Fig 2. Effect of irrigation water levels on number of seeds/head for both seasons

In thousand seeds weight there were no significant differences ($P \leq 0.05$) between 75%ET_c and 85%ET_c irrigation water levels. Significant differences were obtained with 100%ET_c irrigation water level in both seasons. The highest values obtained under 100%ET_c irrigation water level were (50.5, 86.03) gms10^{-3}; respectively,as are show in Fig 3. The results of thousand seeds weight indicated that thousand seeds weight was highly sensitive to water stress. Supporting evidence was reported by many researchers D Andiria, (1995); Khan *et al*. (1996); shouk. (1999) and Bader El Din (2003).

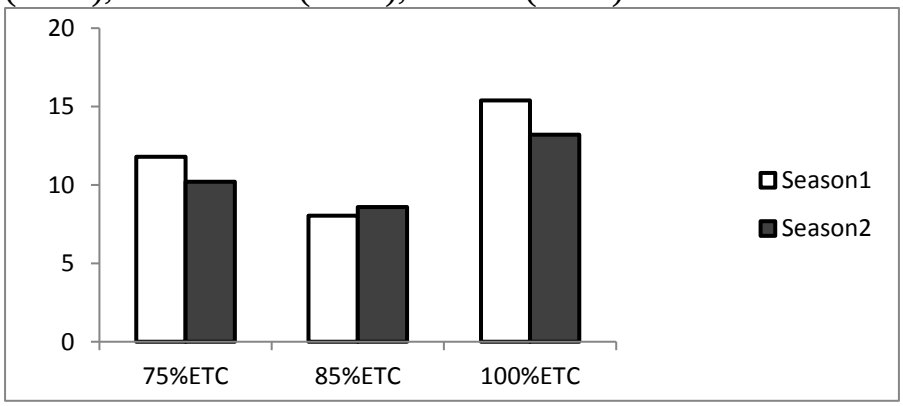

Fig 3. Effect of irrigation water levels on thousand seed weight for both seasons

Figure 4 shows the effect of irrigation water levels on yield kg/fed followed the same pattern as manifested in head diameters results. In yield the highest values obtained in the two seasons under 100%ET_c irrigation water levels

were (487.25, 507.83) kg/fed; respectively. Results are in agreement with those reported by D Andria *et al* (1995) who stated that sunflower is both sensitive to water deficit and capable of bearing high yield in response to irrigation inputs. It clears that sunflower seed yield is positive directly affected by irrigation water levels.

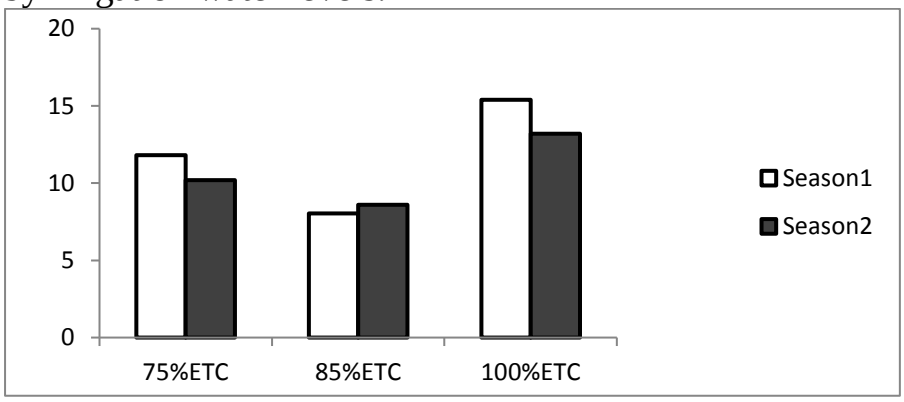

Fig 4. Effect of irrigation water levels on yield kg/fed for both seasons

Significant differences ($P \leq 0.05$) were showed due to irrigation water levels on percentage of of empty seed per head. The highest percentage in two seasons was obtained under 100%ET_c irrigation water level. Sunflower is well known for its empty seeds problem. 100% ET_c irrigation water level showed no improvement in the reduction of the number of empty seeds but on the reverse the number of empty was increased, as are shown in Fig 5. This implies that the number of empty phenomenon is associated with level of irrigation at a certain growth stages of the crop life time. This complies well with Kirda and D'Amato *et al*. (1999).

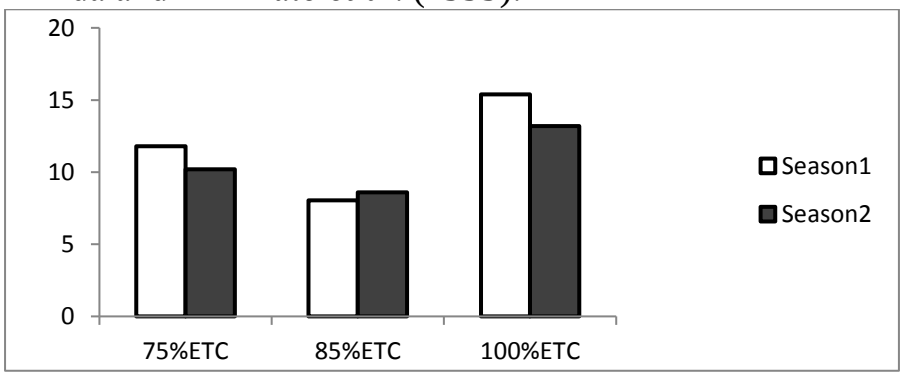

Fig 5: Effect of irrigation water levels on percentage of empty seeds for both seasons

Conclusions:

- The results obtained from the study, indicated that 100%ET_c had a significantly better effect on growth and yield attributes, as compared to the other treatments.
- The results of thousand seeds weight indicated that thousand seed weight was highly sensitive to water stress.
- Sunflower is well known for its empty seeds problem. 100% ET_c irrigation water level showed no improvement in the reduction of the

number of empty seeds, but on the reverse the number of empty was increased. This implies that the number of empty seeds phenomenon is associated with level of irrigation at a certain growth stages of the crop life.

Referances:

Badr El Din, A.M.A. (2003). Effect of watering intervals and planting density on the performance of sunflower (*Heliathus annums* L.) MSc. Thesis, Faculty of Agriculture, University of Khartoum, Sudan.

Broner, I,and Schneekloth J (2003) Seasonal Water Needs and Opportunities for Limited Irrigation for Colorado Crops, Newsletter of the Extension Irrigation Services, Dept. of Civil Engineering, Colorado State University. No. 4.718 http:/www.google search/water requirement

D'Amato, A., I. Giordano and L. Concilio.,(1999). Irrigation of the sunflower in conjunction with the phenological stages in relation to the availability of water in the soil. Symposium on scheduling of irrigation for vegetable crops under field condition. ISHS ActaHorticulturae 278.

D-Andria, R. Chiaranda,F.Q., Magliulo, V. and Mori, M.(1995). Yield and soil water uptake of sunflower sown in spring and summer. Agronomy J;87(6):1122-1128

Doorenbos, J and Pruitt, W.O. (1977).Crop water requirement. FAO Irrigation and Drainage, Paper No. (24), FAO, Rome, Italy.

Eljak, A.K. (1990). Tillage effect on soil physical properties and sunflower yiele. M.Sc. Thesis U. of K, Sudan.

EL Naim, A.M. (1992). Watering intervals and plant population effect on growth and yield of two sunflower hybrids. M.Sc. Thesis, U.of K, Sudan

Fabrizzi, K.P., Garcia, F.O., Costa, J.L. and Picone, L.I., (2005) Soil water dynamics, physical properties and corn and wheat responses to minimum and no-tillage systems in southeastern pampas of Argentina. Soil Tillage Res. 81: 57-69.

Food and Agriculture Organization (FAO) (2005). Irrigation water requirements, In: Irrigation Potential in Africa: A Basin Approach, Chapter 5, FAO Corporate Document Repository, FAO, Rome. http://www.fao.org/docrep/W 4347E /w4347e00.htm

Food and Agriculture Organization (FAO) (1992). CROPWAT: A Computer Program for Irrigation Planning and Management, by M. Smith. FAO Irrigation and Drainage Paper No. 46, Rome.

Gomez, K.A. and Gomez, A.A. (1984). Statistical procedures for Agricultural research with emphasis on rice. The International Rice Research Institute, Philippins.

Gundaev, A.I. (1971). Basic principles of sunflower selections. In: Genetic principles of plant selection. (in Russia) pp. 417-465, Nauka, Moscow

Hess, T. (2005) Crop Water Requirements, Water and Agriculture, Water for Agriculture, WCA infoNET, http:// silsoe.cranfield.ac.uk/iwe/dailyet.htm

Khan, M.J. and Hussain, M. (1996). Effect of four moisture stress levels on sunflower in pashawar, Pakistan.Processing of 6th drainage and invironment, Ljubljana, Slovenia, April 21-29, 569-576.

Kirda, P. Moutonnet, C. Hera and D.R. Nielsen, eds.(1999). Crop yield response to deficit irrigation, Dordrecht, The Netherlands, Kluwer AcademiPublishers.

Mekki,B. EL-Kholy, M. and Mohamed. E.(1999). Yield, oil and fatty acids contains as affected by water deficit and potassium fertilization in two sunflower cultivars. Field crops research center, Cairo, Egypt.

Osunbitan, J. A., Oyedele, D. J. and Adekalu, K.O., (2005) Tillage effects on bulk density hydraulic conductivity and strength of a loam sand soil in southwestern Nigeria. Soil Tillage Res. 82: 57-64.

Shouk, A.K. (1999). Effect of water stress on different phonological stages of sunflower (Helianthus annus L) M.Sc. thesis U. of K.

Skogerboe, A.S. (1967) Surface irrigation theory and practice, Utah State University, New Jersey 07632.

Smith, M.A., Monteith R; Pereira J.L; Pereira LA, Perner A. Segreen A (1991). Report on the Expert Consultants on Procedures for Revision of FAO Guidelines for Prediction of Crop Water Requirements, FAO, Rome, Italy.

Smith, M.A. (1992). Senior Irrigation Management Officer Water Resources, Development and Management Service FAO, VialedelleTerme di Caracalla, 00100 Rome, Italy

Stewart, B.A. and Musick, J.T. (1982).Conjunctive use of irrigation and rainfall in semi-arid regions. Advances in Agronomy 1: 1-23.

Putt, E.D. (1997). Early history of sunflower. In: Schneiter AA (ed.): sunflower technology and production. Agronomy series 35: 1-19.

Watson, D.L. and M.A. Watson, (1953).Comparative physiological studies on the growth of field crops. III. The effect on infection with beet yellows and beet mosaic viruses on the growth and yield of the sugar-beet root crop. Ann. Appl. Biol., 40(1): 1-37.

The socio-economic impact of migration to Algenaid scheme, Gezira state, Sudan.

Adam Elradi Mohamed Ali & Rahma A.elrahman Eltayeb
Faculty of Agricultural Sciences, University of Gezira, Wad Medani, Sudan

Abstract:

This paper is an attempt to investigate the socioeconomic impacts of internal migration to Algenaid Scheme, Gezira state, the Sudan. Simple random sample procedure used to select the total of 340 respondents as a study sample (by using a specific equation selected out of the total population whose were 4505 persons). The primary data collected by the means of the questionnaire, and interview of the respondents, the secondary data were collected from the previous studies, journals, references and annual reports of institutions. The data were collected and coded, and then fed to the computer program statistical package for social sciences (SPSS). Descriptive statistics (frequencies and percentages) and chi-squire test were used for establishing the relationship between the variables of the study. The study revealed that most of the respondents migrated to Algenaid industrial area for economic reasons more than any other reasons; this indicated that the respondents moved from their villages to the study area looking for well paid jobs and good living standards. The study confirmed that there is a significant improvement in educational level among the respondents after their migration in Algenaid area and this considered as a positive indicator for migration because there is a positive correlation between educational level and human productivity, the study also confirmed that there is a significant improvement in social services (drinking water and electricity services) after migration to the study area. The study reported a significant improvement in the type of buildings the respondents live in, finally the study conducted that the internal migration has changes for some socio-economic indicators to better and it made positive shifting in human life style after the migration, but still the level of this shifting is remain very low. The government of Sudan in need to give attention to rural development to stop the rapid rural-urban migration in Sudan. The industrial areas management should provide good social services like (good education and health care etc…) for the migrants. The government in need to encourage the non agricultural activities in rural areas to reduce seasonal unemployment and then reduce the rate of migration to industrial areas. The civil societies and NGOs should help the migrants whose desire to go back to their original land. The researchers should conduct more studies in the field of internal migration to examine other aspects of migration. The problem of this paper concise in this question, what are the socio-economic impacts of migration to Algenaid scheme, Gezira state, Sudan.

المستخلص

هذه الورقة محاولة لمعرفة الاثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة الداخلية لمنطقة الجنيد الصناعية، ولاية الجزيرة، السودان. استخدمت الطريقة العشوائية البسيطة لاختيار 340 مبحوث كعينة للدراسة (وتم ذلك باستخدام معادلة خاصة لاختيارهم من بين 4505 شخص يشكلون مجتمع الدراسة). جمعت البيانات الاولية باستخدام استبانة محكمة لهذا الغرض قدمت للمبحوثين، البيانات الثانوية جمعت من البحوث السابقة، المجلات العلمية، المراجع، التقارير السنوية و المؤسسات ذات الصلة. البيانات جمعت و رمزت وادخلت للمعالجة بالحاسوب عن طريق برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). الاحصاء الوصفى (التكرارات والنسب المئوية) واحصاء مربع كاى، استخدمت لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة. اوضحت الدراسة ان معظم المبحوثين هاجروا لمنطقة الجنيد الصناعية لاسباب اقتصادية اكثر من غيرها، وذلك يوضح ان المبحوثين هاجروا من قراهم بحثا عن فرص عمل احسن وحياة كريمة، واكدت الدراسة ان هناك تحسن معنوى فى المستوى التعليمى للمبحوثين بعد هجرتهم لمنطقة الجنيد وهذا مؤشر ايجابى للهجرة، لان التعليم له ارتباط ايجابى مع الانتاجية للمتعلم. كما اكدت الدراسة تحسن الخدمات الاجتماعية (كخدمات المياه والكهرباء) بعد الهجرة لمنطقة الجنيد، كما حدث تحسن معنوى فى المبانى السكنية للمهاجرين. واخيرا اكدت الدراسة ان الهجرة الداخلية لمنطقة الجنيد احدثت تحسن ايجابى فى الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين وتحسن ايجابى لجميع مناحى حياتهم. على الدولة الاهتمام بالهجرة والمهاجرين والسعى لايقافها لما لها من اثار سالبة فى مناطق الطرد. على المناطق الصناعية توفير الخدمات (التعليم، الصحة الخ...) للمهاجرين. على الدولة تشجيع ودعم الخدمات غير الزراعية لتوفير فرص عمل وتقليل العطالة وذلك يؤدى للتقليل من الهجرات. على منظمات المجتمع المدنى والمنظمات غيلر الحكومية العمل على تشجيع المهاجرين للعودة الى مناطق الاصل. وكذلك توصى الورقة باجراء مزيد من البحوث فى الهجرات الداخلية. مشكلة هذه الورقة تتلخص فى السؤال التالى: ماهى الاثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الداخلية لمنطقة الجنيد، ولاية الجزيرة، السودان.

Introduction:

Internal migration as a social phenomenon has became more widespread all over the developing countries particularly in Sudan. Sudan is the largest country in Africa and Middle East and an independent state since 1956. The country has witness profound climatic, demographical, economical and political change in the last twenty years. Both had serious implication in the environmental and natural resources as well as socio-economic of the country with civil conflicts. For all these reasons mentioned above, internal migration became clear and widespread phenomenon (Nor, 2003).

In 1962 Algenaid scheme was constituted an area about 43816 feddans. It has 2512 farmers. They are distributed in 20 villages. This scheme attracted more people to work as labors in it, in order to improve their situations in education, health and other social situations by supported services to improve their living standards (Administration of Algenaid sugar factory, 2004).

Sudan like other developing countries has experienced rapid shift of population from rural areas to urban centers. Though the Sudan is considered to be reaching more than 30 millions according to the last population census in 1993. The degree of urban growth reached in certain towns has been sufficient to bring about some of the problems which accompany rapid urbanization (Gumaiz, 1988).

The movement of human being among countries, and within the nation from place to another seeking for better life or escaping from natural hazards such as war, flood, drought and hunger. The internal migration has became a widespread phenomenon which was made the researchers and the politicians offered more effort to this social topic in the development planning, policies and strategies. In fact the migration is an old phenomenon related to historical development of man-kind. Availability of water, fertile soil and means of life have affected the human mentioned above factors collectively affect the rate of migration to wards some places that pull the migrants (Ibrahim, 1991).

One of the major factors that affect migration recently is the easiness of transportation and communication between continents as well as population in areas of origin as well as pull areas. In addition to that the socio-economic features in the destination areas have been affected adversely (Mohamed Khair, 1991).

The economical situation of Sudanese cities did not give chance for any migrants to settle, because there is no enough infrastructure and services for those residents nor than migrants. This leads to chronic problems initiated by migration. We find that in these bad situations for the cities, the rate of migration is increasing due to bad life in Sudan rural areas and always they seek for better life in urban centers (Allayala and Taga, 1985).

Davis (1974) explains that: "The first world war heralded the rebirth of forced migration. But unlike the earlier movements of slaves to the Mediterranean empires and to the colonial economies of the American, the sending country rather than the receiving one and in the course of ethnic an ideological purity rather than economic gain now normally applied the force". He elaborates that in the third world ethnic violence and consequent expulsions, including for example, many Tutsi from Rwanda and Autu from Burundi, have often accompanied the formation of independent states. Ethnic conflict on more prolonged basis has also led to the exodus at groups like, Srilankan Tamils and Southern Sudanese. There are occasionally explicit government policies of expulsion, particularly when a vulnerable and visible

minority can be made, the scapegoat for economic problems as in the expulsion of Jews from Germany. These stand as some examples of cases of force migration that prevails in the world of today. But, force migration is not only, because it might result from natural hazards, wars, floods, winds.

The methodology:

This paper follows a descriptive, analytical approach. It is a cross-paper all the paper design since the researchers has selected a sample from the population to obtain the overall picture as it stands at the time of the study. The paper has been conducted to investigate the socio-economic impacts of migration to Algenid scheme, Gezira state, Sudan, it is far about 130 km from Khartoum to the south, on the Eastern bank of Blue Nile, it occupied about 43816 Fedan areas, and twenty thousand Feddan area is cultivated. There are 2512 farmers live and distributed among serviced 28 villages. These villages are supplied with many services: educational facilities are available, health services are accessible …etc. For the importance of this study, the paper depend on two types of data, namely secondary data, which was collected from annual reports of Algenid sugar factory and reports from the official offices of local government, and also depend on primary data which was collected by means of questionnaire from the respondents in the study area, the sample size was determined according the total population of Algenid area, they are 4505 persons according to the Central Bureau of Statistics (2008).

The Cochrane, (1976) formula used for determining the sample size given by the following:

$$n = \frac{N}{1 + N \times D^2}$$

Where

n: is a sample size

N: is the incidence of migration

D^2 : is standardized value corresponding 95 percent level of confidence and usually equal (1.96).

By applying the above formula to obtain the sample size we have

$$n = \frac{4505}{1 + 4505 \times (0.05)^2} = 359$$

Thus the sample size is 359 respondents from people in the study area.

- For showing the correlations among the study variables, Chi-square test has been used, given by the following formula:

$$X^2 = \sum_{r-1}^{R} \sum_{c-1}^{c} (O_{rc} - E_{rc})^2 / E_{rc}$$

Where:

O: observed frequency

E: Expected Frequency

R: Rows of contingency table (r =.1000 R)
C: columns of contingency table (c=1000c)

The paper mainly depends on two types of data:

1. Primary data which were collected by means of a questionnaire, which is distributed to a random cluster sample in the study area (340 persons).
2. The secondary data which were collected from the annual reports and other relevant sources.

For the purpose of analyzing data the descriptive statistic frequencies and percentages has been used and statistical Chi-square test has been used, to show the relationship between the study variables. The pertinent approach has been used to measure the respondent's socio-economic impacts. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and Excel software has been used to analyze the data.

The results and discussion:

Descriptive Statistics

Table (1) Distribution of the respondents by sex:

Sex of the respondents	Frequency	Percentage
Male	321	94
Female	019	06
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in the tables (1) above 94% of the respondents were males, while only 6% of them were females. We observe that always males are dominant in migration and most of the migrants were males in every migration stream, because always men are seeking for livelihood more than women.

Table (2) Distribution of the respondents by the age group:

Age group	Frequency	Percentage
Less than 20	10	03
21-40	148	44
41-60	159	47
61-80	22	06
81 over	1	01
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As indicated in table (2) above the majority of the migrants (93%) in the age group less than 60 years, this age group is the productive age group and the age of aspiration for better life for the migrant and his family, this may lead all the members of this group to decide to migrate in searching for better life for their families.

Table (3) Distribution of the respondents by social status:

Marital	Status of the respondents	Frequency	Percentage
	Single	104	30
	Married	224	66
	Divorced	006	02
	Widowed	006	02
	Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (3) above most of the respondents were mention that they have families, so they were more stable in their houses with their wives and children and they represented about 66%, where only 30% of the respondents were single but they work with their kin relation and they have contribution in the production process so as to compose a new families, also about 2% of the respondents were divorced and the same part were widowed.

Table (4) Distribution of the respondents by educational level:

Educational level of the respondents	Frequency	Percentage
Illiterate	010	03
Khalaw	017	05
Primary	070	21
Intermediate	042	12
Secondary	126	37
University	059	17
Post graduate	016	05
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As clear in table (4) most of the respondent have secondary educational level represented by 37% of the sample, and 27% of them have primary educational level, where 12% of them have intermediate education level and 5% of the respondent have Khalowa education level and the same percent have university educational level and only 3% were illiterate. We notice that people have university education level their size was considerable

represented by 22%, and those educated people can do better in any field of production more than others.

Table (5) Distribution of the respondents by occupational status before migration:

occupational status of the respondents	Frequency	Percentage
Has no work	166	50
Employee	059	17
Student	041	16
Farmer	013	14
Engineer	005	02
Others	023	06
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As cited in table (5) most of the respondents were unemployed before their migration to Algenaid industrial area represented 50% of the sample size while the others have variety of occupations about 4% were farmers, 2% were engineers 12% were students and 6% of the respondents have other kinds of occupations. We observed that half of the migrants have no occupations before migration and this result confirmed with the result that most of them have left their original areas for economic reasons.

Table (6) Distribution of the respondents according to the push factors in their home lands:

Push factor of the Respondents	Frequency	Percentage
Economical	265	78
Social	010	03
Security	042	12
Environmental	023	07
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As reported in table (6) most of the respondents migrated to the study area for economic reasons represented by 78%, while 12% of them migrated for security reason and (07%), (03%) of them left their original areas for environmental and social reasons, respectively. This means that the study area has no availability of job opportunities.

Table (7) Distribution of the respondents by who aid you to make your decision for migration:

Decision making	Frequency	Percentage
personal decision	210	62

the family	113	32
Relatives	016	05
Others	001	01
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As indicated in table (7) we found that the majority of the migrants mentioned that they made their decision personally and represented about 62%, while 32% of them their family help them in decision making, and about 5% of them make their decision by helping of relatives and only 1% has supporting of others in decision making, we conclude that this due to a very hard push factors in the original land of the migrants.

Table (8) Distribution of the respondents by did you have previous information about jobs opportunities in this area (Algenaid):

the response	Frequency	Percentage
Yes	203	60
No	136	40
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (8) more of the respondents mentioned that they have previous information about availability of jobs opportunities represented about 60% of the sample, while 40% of them have no previous information before migration. The availability of jobs may induce them to decide to migrate in excess to push factors that are mentioned (economic factors), and this may lead them to agree that by 100% their income is better than before migration.

Table (9) Distribution of the respondents by sources of drinking water before and after migration:

Source of drinking water	Before migration		After migration	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
water pipes	160	47	336	99
Wells	20	06	004	01
Hafer	122	36	000	00
Canal	11	03	000	00
Others	27	08	000	00
Total	340	100	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (9) most of the respondents have water pipes in their houses represented by 47% and 36% of them mentioned that they bring their drinking water from Hafers, while, 06% of them bring their drinking water from wells, 03% of them bring the drinking water from canals and only 08% of them have other sources of the drinking water. We conclude that most of them have no hygienic source of drinking water. After migration the respondents have water pipes in their houses were represented by 99% while only 01% of them are still bring their drinking water from wells. This means that the migration to study area has improved the sources of drinking water among the respondents, and all of them have a hygienic source for drinking water and also water for other purposes in their daily life after their migration.

Table (10) Distribution of the respondents according to their opinion about availability of electricity before the migration:

Availability of electricity	**Frequency**	Percentage
Available	121	35.6
Not available	219	64.4
Total	340	100.0

Source: field survey, 2017

As clear in table (10) above most of the respondents have no electricity services in their houses before their migration represented by 65% of the sample, and about 35% of them have electricity services before the migration, whereas, all the respondent have electricity services in their houses after the migration to Algenaid Area. This indicated that the migration significantly improved the availability of electricity services among the migrants. And also we can say improved their life style.

Table(11) Distribution of the respondents by their places for medication before and after migration:

Place for medication	Before migration		After migration	
	Frequency	ercentage	Frequency	Percentage
public hospitals	097	29	335	99
Private hospitals	001	01	00	00
Traditional medicine	084	25	05	01
Others	158	45	00	00
Total	340	100	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (11) above most of the respondents mentioned that they have other type of medical treatments when they are sick they represented about 45% of the sample, while 29% of them have visited public hospitals, 25% of them deal with traditional treatments and only 1% of them visited private hospitals, this result reflects that there are no enough health services in the original land of the migrants, after migration about 99% of the respondents visit public hospitals when they are sick and only 1% of them deal with traditional medicines treatments, this indicated that the medical treatments situation has improved among migrants after their migration due to availability of public hospitals in the study area.

Table (12) Distribution of the respondents by house ownership after migration:

House ownership	Frequency	Percentage
own a house	101	30
Renting house	20	06
Reside without rent	185	54
Reside with his relatives	34	10
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (12) about 54% of the respondents mentioned that they resided in houses without rent, and 30% of them live in their own houses, 10% of them live in houses with their relatives and only 6% of them live in renting houses, this indicate that most of the respondents have no problems in settlement with their families.

Table (13) Distribution of the respondents by the problems facing them in their work areas:

The problem	Frequency	Percentage
Economical	29	09
Social	6	02
Security	1	01
Others	6	02
No problems	298	88
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (13) above most of the respondents mentioned that they have no problems in their work areas, while 9% of them have economical problems, 02% of them have other problems and only 01% of them have security problems. This means that most of them have solved their problems by migration to Algeniad industrial area.

Table (14) Distribution of the respondents by building materials for their houses after migration:

Building material	Frequency	Percentage
Red bricks	306	90
Mud	32	09
Zink	2	01
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (14) above most of the respondents mentioned that their houses are made of red pricks and they represented by 90% of the sample, while 9% of them mentioned that their houses are made of mud and only 1% of them live in houses made of zink, this indicated that most of the migrants were living in a suitable and hygienic houses in case of building materials.

Table (15) Distribution of the respondents by the type of toilets in their homes:

Toilet type	Frequency	Percentage
water cycle	118	35
Hofra	222	65
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (15) above about 65% of the respondents mentioned that they have Hofra toilet in their houses while 35% of them have water cycle toilets in their houses, this reflect that most of them have a hygienic water cycles to some extent.

Tables (16) Distribution of the respondents by their opinion about the impact of migration on the family

The response	Frequency	Percentage
Positive	290	85
Negative	50	15
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (16) above the majority of the respondents confirmed that the migration has a positive impact on their families and they represented by 85% of the sample, where, 15% of them mentioned that the migration has a negative impacts on their families, according to their agree relatively we conclude that migration has a positive impacts up on the migrants families.

Table (17) Distribution of the respondents by motivations of migration:

Migration factor	Frequency	Percentage
Push	106	31
Pull	234	69
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (17) above most of the respondents mentioned they moved to Algeniad area because the availability of pull factors in it and they represented by 69% of the sample, while 31% of them mentioned that they came to the study area because of push factors in their original areas, here in this result the pull factors were more dominant.

Table (18) Distribution of the respondents according to their places of origin:

Area they came from	Frequency	%
Khartoum state	17	05
Gezira state	79	23
Northern states	39	11
Eastern states	16	05
western states	125	37
southern states	16	05
Blue Nile	27	08
White Nile	21	06
Total	340	100

Source: field survey, 2017

As shown in table (18) most of the respondents were came from western states represented by 37%, and this due to poor environmental situations in western states, their agricultural sector is rainfed which is affected by draught or low rate of rain fall.

About 27% of the respondents moved to Algeniad area from Gezira State, where as the remain came from Northern states Blue Nile, white Nile, southern states, Khartoum and Eastern states represented by 11%, 08%, 06%, 05%, 05%, and 05% respectively.

All the respondents agree that their income has been improved after migration more than before it, this may support that most of the respondents mentioned they migrated for economic reasons

Results of Chi-**Square test:**

Table (19) The relationship between the family income after migration and the educational level:

Income level	educational level							Total	P	sig
	Illiterate	Khalwa	Primary	Secondary	Higher	University	over university			
Less 200	10	16	66	35	114	53	11	305		
201-400	0	1	4	6	5	5	2	23	32.54	0.04
401-600	0	0	0	1	2	1	1	5		
601-800	0	0	0	0	2	0	0	2		
Over800	0	0	0	0	3	0	2	5		
Total	10	17	70	42	126	59	16	340		

Source: field research, 2017

As clear in table (19) above for showing the relationship between the family income after migration and the educational level. The study confirmed that there is a significant relationship between educational level and the household income after migration to Algenaid area at the significance value (0.04)

Table (20) The relationship between the family income and the sources of drinking water after the migration:

Income level	Drinking water source after migration					Total	P	Sig
	water net	Will	Ditch	Canal	others			
Less 200	138	18	117	12	20	305		
201-400	14	2	3	0	4	23	23.59	0.019
401-600	3	0	2	0	0	5		
601-800	1	1	0	0	0	2		
Over800	5	0	0	0	0	5		
Total	161	21	122	12	24	340		

Source: field research, 2017

Table (20) above reporting the relationship between the family income and the sources of drinking water after the migration to Genaid area, the study suggested that there is a significant relation between the two variables at the significance value (0.019).

able (21) the relationship between the types of toilet and the family income after the migration:

Income level	Type of toilet		Total	P	Sig
	water closet	Hofra			
Less 200	96	209	305	14.49	.001
201-400	14	9	23		
401-600	3	2	5		
601-800	1	1	2		
Over800	4	1	5		
Total	118	222	340		

Source: field research, 2017

As in table (21) above for showing the relationship between the types of toilet and the family income after the migration. The study confirmed that there is a significant relationship between the type of toilet and family income at the significance value (0.001).

Table (22) the relationship between the family income and availability of electricity after migration:

Income level	Electricity before migration		Total	p	Sig
	Available	Not available			
Less 200	101	204	305	9.73	0.045
201-400	13	10	23		
401-600	2	3	5		
601-800	1	1	2		
Over800	4	1	5		
Total	121	219	340		

Source: field research, 2017

As shown in table (22) above for showing the relationship between the family income and availability of electricity after migration the study suggested that there is a significant relationship between the viability of electricity and family income at the significance value *(0.045).*

Table (23) the relationship between the family income and type of buildings which the respondents live in:

Income level	what are the building materials in your are				Total	P	Sig
	Red bricks	Mud	straw	Zink			
Less 200	82	134	89	0	305		
201-400	7	11	4	1	23	19.94	.068
401-600	2	3	0	0	5		
601-800	1	1	0	0	2		
Over800	2	3	0	0	5		
Total	94	152	93	1	340		

Source: field research, 2017

As shown in table (23) for showing the relationship between the family income and type of buildings which the respondents live in the study suggested that there is no significant relationship between the type of buildings which the migrants live in and family income after the migration to the Algenaid industrial area at the significance value (0.068).

Conclusion:

The paper revealed that most of the respondents migrated to Algenaid industrial area for economic reasons more than any other reason; this indicated that the respondents moved from their villages to the study area looking for well paid jobs and good living standards. The study confirmed that there is a significant improvement in educational level among the respondents after their migration in Algenaid area and this considered as a positive indicator for migration because there is a positive correlation between educational level and human productivity, the study also confirmed that there is a significant improvement in services of drinking water and electricity services after migration to the study area. The paper reported a significant improvement in the type of buildings the respondents live in, finally the study conducted that the internal migration has changes for some socio-economic indicators to better and it made positive shifting in human life style after the migration, but still the level of this shifting is remain very low.

Recommendations:

The government of Sudan in need to give attention to rural development to stop the rapid rural-urban migration in Sudan.

The industrial areas management should provide good social services like (good education and health care) for the migrants.

The government in need to encourage the non agricultural activities in rural areas to reduce seasonal unemployment and then reduce the rate of migration to industrial areas.

The civil societies and NGOs should help the migrant who desire to go back to their original villages.

The researchers should conduct more studies in field of internal migration to examine other aspect of migration.

References:

Administration of Algenaid sugar factory, (2004), annual reports, (2004).

Allayla, Z. H. and Taga, Y. T. (1985). Agricultural Extension and Rural community. (In Arabic).

Davis, k. (1974), The Migrations of human Population, Scientific American, Journal , vol. (231) No (3) pp: 93-105

Gumaiz, H.S. (1988). The Migration of Nuba People from Southern Khordofan to Urban Centers and its Development Impact, University of Khartoum –DSRC, "Diploma Thesis".

Ibrahim, A.I. et al **.(1991),** Survey of Migration and Manpower in Sudan-Ministry of Manpower, Statistical Pureau, International Organization of Manpower and united Nation Fund for Population, First (edition).

Mohamed, khiar. and Elhaj, H.(1991). The main Symptoms of migration in Sudan Geographical Boundaries . A paper prepared for sectorial conference for Migration studies in Sudan-ElShargh Hall.

Nor, Idries,(2003),PH.D. Thesis on Kenana Tribe and processes of internal migration Socio-Economic Demographic consequences University of Gezira, 2003 , unpublished.